القاديانية

دراسات وتحليل

تأليف
الشيخ العلامة
إحسان إلهي ظهير
رحمه الله



طبعة شرعية

القاديانية

دراسات وتحليل

تاليف الاستاذ

إحسان الٰهى ظهير

ليسانس فى الشريعة من الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ،
ماجستير فى الشريعة ، و فى اللغة العربيّة ، و فى اللغة الفارسيّة ،
و فى اللغة الارديّة ، و فى السياسة ، من جامعة بنجاب ، باكستان ،
رئيس التحرير لمجلة "ترجمان الحديث" لاهور ، باكستان

الطبعة السادسة عشرة
١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م

الناشر

إدارة ترجمان السنّة
شيش محل رود ، لاهور ، باكستان
تلفون : ٤١٣١٣١ — ٤١٣١٣٠



تقديم

بقلم الاستاذ العلامة السيد محمد المنتصر الكتاني رئيس قسم علوم القرآن والسنة في كلية الشريعة بجامعة دمشق سابقاً وأستاذ الفقه المالكي والحضارة الاسلامية بجامعة الرباط المغربية سابقاً وعضو لجنة موسوعة الفقه الاسلامي بجامعة دمشق واستاذ الحديث والفقه بكليتي الشريعة والدعوة واصول الدين بالجامعة الاسلامية ـ المدينة المنورة

أتيح لي أن أقرأ في رسالة « عن غلام احمد القادياني المتنبي الكذاب وعن دينه الكذب : القاديانية » لخريج جامعة بنجاب الاستاذ الحافظ احسان ظهير ، وقد قرأت طائفة من بحوثها ومقالات متنوعة من فصولها وإذا بها رسالة تثبت بما لا يدع مجالاً للشك : أن الغلام القادياني مريض الدماغ سخيف العقل عبد حقير من عبيد الانكليز باعهم دينه وشرفه وعقله وحياته ونشر ذلك كتباً ورسائل ومقالات سماها وحياً ونبوة وديناً ، وحياً أوحى به إليه الشيطان ونبوة تنبأ له بها عرافو الاستعمار ، فاستخف بذلك دهماء فن ذويه وعشيرته ممن هم على شاكلته ممن لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها اؤلئك كالأنعام بل هم أضل .

وإن مؤلفها الاستاذ الحافظ ظهير قد وفق بأن يوقف القادياني موقف المتهم المعترف بآثامه وجرائمه بما نقل عنه من هراء وسخافات يمجها العقل ويزدريها الفكر ويكذبها الواقع ذكر كل ذلك مبيناً بذكر الطبعة ورقم الصفحة .

وبذلك كان الاستاذ احسان من المجاهدين بلسانه قبل سنانه وبقلمه قبل سيفه في كشفه عن حقيقة نبوة متنبي الانكليز وفي كشفه لحقيقة دينه دين الاستعمار فقد عرض هذا الكذاب عرض من عليه غبرة ترهقه قترة وله نظرة هي نظرة المغشي عليه من الموت .

ولو كان القادياني الكذاب يعلم أن الانكليز سيطرد يوماً من الهند وستعود أقاليمها الاسلامية يوماً للمسلمين وللنبي الحق ﷺ ، لو كان القادياني يظن أن البلاد ستنال استقلالها والاسلام ستزال قيوده وتعود إليه حريته لو كان يعلم ذلك لما ارتمى ذليلاً مستخذياً تحت أقدام الانكليز يريق عليها دموعه ويمسح بها لحيته ويمرغ فيها خده ، لو كان عنده مسكة من عقل أو إثارة من علم يستجلي به مستقبل الأيام ويستنطق به صوامت الليالي لما اتخذ الكذب على الله والافتراء على رسوله الحق ﷺ المركب المهين إلى رضا سادته الانكليز الذين تبخروا مع أكاذيبه وأصبحوا وأصبحت أكاذيبه ضباباً تقطعه الرياح وسراباً لا يخدع إلا المخذول من أمثاله والشقي من أشكاله .

كل ذلك قد كشفه بحث الاستاذ الحافظ وصبره على استخراج ضلال القادياني من طيات مخه المفن بما جعله مهزءة يتضاحك بعقله ويسخر من فهمه ويحمد الله كل حمده المسلم الحق الذي صانه الله من شباك باطله ومن غواية مذهبه .

ولقد كانت رسالة الاستاذ احسان عن القادياني الكذاب عامرة الفصول منوعة الأبواب في حسن تنظيم وجمال تنسيق لم يترك للكذاب عوراً إلا وأبانه ولا عورة إلا وأظهرها فكانت رسالته بذلك نعم الدليل للوصول إلى الحقيقة ونعم الهادي إلى معرفة القادياني الكذاب ومعرفة القاديانية الكاذبة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

المدينة المنورة ٢٧ شعبان ١٣٨٦ هـ

محمد المنتصر الكتاني

• • •

تصدير

بقلم الاستاذ الكبير الشيخ عطية محمد سالم – ليسانس في اللغة العربية والشريعة الاسلامية من كلية اللغة وكلية الشريعة بالرياض – استاذ الفقه والأدب بالجامعة الاسلامية – المدينة المنورة ...

منذ أن بزغت شمس الرسالة الاسلامية في سماء مكة فأنارت فيحاءها وقام محمد بن عبد الله يدعو إليها ليخرج الناس من الظلمات إلى النور والناس ما بين سعيد موفق استجاب لنداء الحق وسار في نور وعلى بصيرة ، وبين شقي مخذول أعشى ضوؤها بصره :

إذا لم يكن للمرء عين صحيحة   فلا غرو أن يرتاب والصبح مسفر

فظلوا حيارى كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا :

خفافيش أعشاها النهار بضوئه   ووافقها قطع من الليل مظلم

وقوم عرفوا الحق وأنكروه ، ولمسوا الفضل وحسدوه، يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ، وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم فثار الحقد في نفوسهم وأكل الحسد قلوبهم فأرادوا حجب الشمس فما أدركتها أيديهم ، وأرادوا أن يطفئوها فما بلغتها أنفاسهم ، يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون ، فعجزوا وتقاعسوا فعادوا

إلى الفتنة والدسائس ، فدسوا ابن سبأ في صفوف المسلمين فصدع الصف وأوجد الفرقة ونجمت الفرق ، وكان ضحيتها من دعا باسمه وغلا في شخصه علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ، ومن آثارها فرقة المسلمين ، وقد ظن الأعداء بالمسلمين الضعف والوهن فأقبلوا بكل قوائم وأجمعوا أمرهم لغزو المسلمين في بلادهم فاقتحموا ديارهم والتحموا في قتال معهم فأخذوا مهزومين ورجعوا صاغرين ، ولكن لم تثنهم الهزيمة عن العزيمة فعادوا إلى مبدئهم الأول من دس وخداع وتمويه وتضليل وباسم الدين .

فاختاروا عملاء وتخيروهم بلهاء فكان غلام احمد أحد هؤلاء .

وقد يكون غريباً لأول وهلة أن يتخير الدهاة في السياسة بلهاء لعمالتهم فينكشفوا سريعاً كما فعل الغلام القادياني في دعوته لعرش بريطانيا ودعائه لملكهم وتثبيط المسلمين عن قتالهم ، فهذه كانت تكفي لفضيحته وأعظم دليل على عمالته ، لكنهم يكفيهم من كل عميل مثل ذلك ولا يهمهم انكشاف شخصه وسخرية الناس به لحقيقة العميل عندهم أن يكون بوقاً يصرخ بأغراضهم ، وأداة تنفذ منهجهم وإذا ما مجه الناس وافتضح أمره فلا مانع أن يكون غلام بدل الغلام وفكرة محل فكرة فالهدف واحد وإن اختلفت الأزمان ، والفكرة واحدة وإن تشكلت الألوان ، والنتيجة واحدة وإن تعددت الغلمان . وهكذا دواليك وكلما

جاء عميل قام له عالم من علماء المسلمين فهتك ستره وأماط لثامه وكشف قناعه وأقام الحجة عليه من منطوق لسانه تحقيقاً لوعد الله تعالى : إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ، وكما قال شيخ الاسلام ابن تيمية : ما جاء صاحب باطل ببدعة إلا أخذ من كلامه ما يرد به إليه .

وقد سمعنا عن فرقة القاديانية كثيراً ولكن لم نكن نعلم حقيقتها حتى أيد الله لها رجلاً من بلادها ـ وأهل مكة أعرف بشعابها ـ فوقف على أطوارها وأوقفنا على حقيقتها هو الاستاذ الحافظ احسان صاحب هذا الكتاب الذي يعد بحق الأول من نوعه في المكتبة العربية .

وقد أتيحت لي فرصة الاطلاع عليه وسماع بعض حلقاته من مؤلفه الاستاذ احسان ظهير فكان بحق لا نصحاً للمسلمين ولكن أيضاً نصيحة للقاديانيين الذين خدعوا بالأباطيل ، وفتنوا بالأضاليل ، وقد تكون توجيهاً للمستعمر في طريقة اختياره مرة أخرى لعملائه .

وقد زاد هذه الرسالة قوة وأكسبها بياناً ووضوحاً أن الاستاذ كاتبها قد نشأ في الاردية ودرس الفارسية وفقه في الشريعة الاسلامية ابتداءً من مدارس وجامعات أهل الحديث وجامعة بنجاب بباكستان وانتهاءً بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، فاتسمت رسالته بواقع الاردية ، وحكمة الفارسية ، ودقة الشريعة الاسلامية ، كما يرى فيها طابع العدل والانصاف فالتزم مؤلفها ألا يحكم على الخصم إلا بعد إدانته بل ولا يصوغ

الحكم إلا من عبارات خصمه فجاءت غاية في الإبانة ، ونهاية في الأمانة، وإنها لصيحة من قلب مسلم إلى آذان المسلمين وقلوبهم أرجو أن يسمعوها فيعوها فيبلغوها وإلا فقد بلغ حفظه الله وبارك فيه ، والله أسأل أن يجزيه أحسن الجزاء وأن يوفقه لدوام العمل للاسلام إنه سميع مجيب وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد خاتم النبيين وإمام المتقين وعلى آله الغر الميامين وعلى من تبعهم باحسان إلى يوم الدين .

الجامعة الاسلامية ـ المدينة المنورة

عطية محمد سالم

• • •

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم إلى يوم الدين ، وبعد فقد انشئت في القرن العشرين فئتان خبيثتان بايعاز من الاستعمار الكافر لتحويل المسلمين من قبلتهم وكعبتهم ، ومهوى أفئدتهم ومسكن مهجهم ، من مكة المكرمة ، والمدينة المنورة ، وحصرهم في الأوطان التي يسكنونها والبلدان التي يعيشون فيها ، لتقطع تلك الرابطة الوثيقة التي تربط ملايين البشر من الشرق إلى الغرب ، ومن الشمال إلى الجنوب ، الرابطة التي يتألم لأجلها من يسكن في بخارا وسمرقند لملمة تنزل على من يسكن في أودية النيل ، ويثور من يعيش في بادية الحجاز وصحارى نجد لمن يعيش في وديان هملايا ومرتفعات كشمير ، فكانت واحدة من هاتين الفئتين القاديانية[1] عميلة الاستعمار في القارة الهندية ، وثانيهما «البهائية»

(١) إن القاديانية في افريقيا وغيرها من البلاد يسمون أنفسهم « احمدية » تزويراً وتمويهاً على المسلمين ، والحقيقة انه لاعلاقة لهم برسول الله عليه الصلاة والسلام الذي اسمه أحمد ، واما اسم متنبئهم غلام احمد القادياني ، وبهذه النسبة يعرفون م في باكستان والهند أي « القاديانية » .

فكونت القاديانية لهذا الغرض الرئيسي ، وربيت تحت كنف اعداء الاسلام والمسلمين ، وأمدها المتربصون بأمة محمد (ﷺ) الدوائر بكل الوسائل المادية وغير المادية .

فاعطيت الأموال الطائلة ، والوظائف الراقية ، والمناصب العالية ، والامتيازات الخاصة ، من قبل الاستعمار ، وأمدت بالدفاع عنها بالقلم ، واللسان ، من قبل الهندوس ، كما ساعدتها اليهودية بالأدلة ، ولو الواهية ، والايرادات ، ولو الفارغة ، وتساعدها إلى الآن بطريق المركز القادياني في اسرائيل ، ومراكزها في افريقيا ، فكل إسهام في ترويجها غاية الوسع والطاقة ، وكان الهدف الوحيد من هذا هو ابعاد المسلمين عن محمد المجاهد ﷺ ، فاسمه إلى اليوم يملأ قلوب الكفار رعباً ، وخوفاً ، وترتعد منه فرائصهم ، ولو مضى على انتقاله إلى الرفيق الأعلى أربعة عشر قرناً ، وأمته شوكة في حناجر الحانقين ، المجرمين ، وبجرد تصور يقظتهم يقلق مضاجع الملاحدة ، والمشركين ، وهم يعرفون أنه لا راحة لهم ولا عيش إلا أن تطمس وتمحى التعليمات الحية لمحمد ، القائد ، الرائد ، الأمين ، عليه الصلاة والسلام ، التي تنفخ الروح في الأموات ، أو تغير وتبدل تلك التعليمات حتى تسلب منها هذه النفخة ، وهذه المعنوية ، ورأوا أن هذا قد يحصل بتأييد مثل هذه الحركات ، والدعوات ، وهاهو كاتب هندوسي كبير

« الدكتور شنكر داس » يشهد على هذا حيث يخاطب الهنود عامه ويقول : إن من أهم المسائل التي تواجهها بلادنا الآن ، هي كيف نستطيع أن ننشيء نعرة القومية في قلوب المسلمين ، وقد حاولنا معهم كل المحاولات ، محاولات التحريض والترغيب، والمعاهدات والضمانات، ولكن مسلمي الهند لم يتأثروا من هذه الأشياء كلها ، وإلى الآن هم يتصورون أنهم قوم مستقل ، ويتغنون بأغاني العرب ، وإن استطاعوا لجعلوا الهند قطعة عربية ، وفي هذا الظلام الدامس لا يرى محبو الوطن، والقوميون الهنود ، شعاع نور إلا من جانب واحد ، وهو جانب القاديانية ، فكلما يكثر المسلمون ميولاً إلى القاديانية يتصورون القاديان. قبلتهم ، وكعبتهم ، بدل مكة ، وهكذا يقتربون إلى القومية الهندية ، فلا يمكن أن يزيل التهذيبَ العربيَ ، والقوميةَ الاسلاميةَ ، إلا ارتقاء القاديانية ، فلينبغي لنا أن ننظر إلى القاديانية بوجهة القومية الهندية ، فيقوم رجل من خطة « بنجاب » هندية ، ويدعو المسلمين إلى اتباعه ، فمن يتبعه يصير مسلماً قاديانياً ، بعد أن كان مسلماً فقط ، ويعتقد :

١ ـ أن الله يرسل حيناً بعد حين رسلاً لإرشاد الناس وهدايتهم.
٢ ـ فقد أرسل إلى العرب زمن انحطاطهم محمداً رسولاً .
٣ ـ ثم احتاج الله بعد محمد إلى نبي آخر فأرسل ميرزا غلام

أحمد القادياني ، فلعله يسأل اخواني القوميون ماذا يفيدنا عقيدته هذه ؟

فأقول : كما أنه لو أسلم هندوسي ينتقل حبه من « رام » و « كرشن » و « ويد » و « جيتا » و « رامائن » إلى القرآن ، والعرب ، هكذا وبنفس الطريقة حينما يصير المسلم قاديانياً ، تتغير وجهته ، وينقل حبه لمحمد ، وينقل خلافته من الجزيرة العربية ، وتركستان ، إلى القاديان ، ولا يعني له مكة إلا كالمقامات المقدسة البالية .

فكل قادياني أينما يكون في العرب ، أو التركستان ، أوإيران، أو في أية منطقة من مناطق العالم ، دائماً وأبداً يتوجه إلى القاديان بالحب والتقدير ، وتكون القاديان مركز النجاة له ، وفي هذا سر لتقديس الهند ، فكل قادياني يقدس الهند ، لأن القاديان في الهند ، وغلام احمد هندي ، وخلفائه وزعمائهم كلهم هنود . . ولأجل هذا ينظر المسلمون المتعصبون إلى القاديانية نظرة شك ، وريب ، لأنهم يظنون أن القاديانية عدو لتهذيب عربي ، وإسلام حقيقي ، وفي حركة الخلافة[1] ما وافق القاديانية المسلمين ، لأنهم يريدون إقامة الخلافة

(١) قام المسلمون الهنود عند سقوط الخلافة في تركيا بالمظاهرات العنيفة في الهند وطالبوا قيام الخلافة مرة اخرى وسموا حركتهم هذه حركة الخلافة ، وإلى هذه أشار هذا الكاتب الهندوسي بأن القاديانية ما قاموا مع المسلمين في مطالبة قيام الخلافة مرة أخرى .

في القاديان ، بدل قيامها في العرب ، أو التركية ، وهذه ضربة قوية على عامة المسلمين ، الذين يحلمون بالنهضة الاسلامية ، ولكنها مسرة ، وفرح ، للقومي الهندي حقيقة («قال الدكتور شنكر داس بي إيس سي ، ايم بي بي إيس المنشور في جريدة هندوسية « بندى ماترم » الصادرة ٢٢ ابريل ١٩٣٢ م) .

هذا وحينما كتب شاعر الرسالة والاسلام الدكتور محمد اقبال مقالات ضد القاديانية بيّن فيها كذبهم ، وضلالهم ، كان أول من رد عليه ، ودافع عنهم ، هو زعيم القوميين الهندوس « جواهر لعل نهرو » فكتب عدة مقالات تأييداً لهم ، حتى أعلن خليفة القاديانية محمود احمد محرضاً القاديانية على استقباله : إن جواهر لعل نهرو الموقر، رد على مقالات الدكتور محمد اقبال ، التي كتبها لإثبات أن القاديانية فئة كافرة ، مستقلة ، لا علاقه لها بالاسلام،فرد عليه جواهر لعل نهرو، وأثبت أن اعتراضاته على القاديانية اعتراضات غير معقولة قطعاً ، فاذا على القاديانية أن يستقبلوا جواهر لعل نهرو بكل الترحيب(خطبة جمعة ألقاها الخليفة القادياني في القاديان ، المندرجة في جريدة قاديانية « الفضل » الصادرة ١٨ يونيو ١٩٣٦ م) .

ثم رد شاعر الاسلام على جواهر لعل نهرو ، وحلل تأييده للقاديانية ، وقال : إن جواهر لعل ومن معه من القوميين، مضطربون

من انتعاش المسلمين ، ونهضتهم ، كما أن القاديانية مضطربة أيضاً لنفس السبب ، وهم يعرفون أن هذا الانتعاش ، وهذه الحركة ، سوف تقضي على خطتهم ، خطة تمزيق أمة رسول عربي (فداه أبي وأمي) وتكوين أمة جديدة لمتنبي هندي ، ولأجل هذا يؤيدهم جواهر لعل نهرو ، وإلا أي علاقة له بهم (مقال الدكتور محمد اقبال « القاديانية والاسلام » المنشور في مجلة انكليزية « الاسلام » الصادرة ٢٢ يناير ١٩٣٦ م) .

فمثل هذه الحركة ، حينما كونت كان من المتوقع أن تساعدها كل القوى المخالفة للاسلام ، وساعدتها بالفعل ، وأيدتها ، حتى الاستعمار دفع إليها الناس ، ليساهموا في تكوينها ، وتقويتها ، وكان أكثر هؤلاء ، موظفي الحكومة الانكليزية المستعمرة ، أو الاقطاعيين ، الذين لا يكون لهم مذهب ، ولا دين ، إلا إرضاء الحكومة ، وخدمتها .

واعترف بهذا غلام أحمد ، متنبيء هذه الحركة حيث قال : أكثر من دخلوا في جماعتي هم أعضاء الحكومة الانكليزية ، الشاغلين المناصب العليا ، أو رؤساء هذه البلاد وتجارها ، أو المحامون والمتعلمون الدراسة الانكليزية ، أو العلماء والفضلاء ، الذين خدموا الحكومة الانكليزية في الماضي ، أو يخدمونها الآن ، وأقاربهم ، وأحبابهم ، فالحاصل إن هذه الجماعة كونت من مربيها الحكومة الانكليزية ، وحصلت

على رضاها ، وأصبحت مورد إنعاماتها ... فأنا والعلماء الذين اتبعوني بينوا للناس إحسانات هذه الحكومة وأرسخوها في ألوف القلوب (عريضة الغلام القادياني ، المقدمة إلى الحاكم الانكليزي لولاية بنجاب المندرجة في مجموعة إعلانات الغلام « تبليغ رسالت » ج ٧ ص ١٨ المرتبة قاسم القادياني) فلما كونت ، وأنشئت ، أدت الخدمات الجليلة لأعداء الاسلام والمسلمين .

فَدَرَسْتُ هذه الحركة أثناء دراستي في المدارس الشرعية ، بواسطة كتب شيخ الاسلام العلامة ثناء الله الأمرتسري ، وإمام عصره الشيخ محمد ابراهيم السيالكوتي ، وشيخنا الجليل العلامةالمحدث الحافظ محمد جوندلوى دام ظله العالي ، وغيرهم من العلماء ، وثم حدث أنه اتصل بي ناس من القاديانية ، حين كنت أتردد أنا ورفقاء لي ، المحافل البهائية ، والمعاهد النصرانية ، في بلدتي (سيالكوت) للمناقشات ، والمناظرات مع رجالها ، ودعوني للبحث مع مبلغيهم ، فأنا لشغفي ، وولهي بمثل هذه البحوث ، قبلت الدعوة دون أي تردد بشرط أن يعطوني كتب غلام أحمد القادياني استمارة ، فأعطوني خمسة من كتبه أذكرها إلى الآن « أنجام آتهم » وَ « إزالة الأوهام » و «درثمين» و « حقيقة الوحي » و « سفينة نوح » ، فالكتاب الأول والثالث قرأتهما في ليلة واحدة مع ما فيهما من مُملاَّت ومهملات ، كماأنهيت

الكتب الباقية أيضاً في يومين أو ثلاثة أيام ، واليوم الموعود ، اجتمعنا بعض الاخوان ، وذهبنا إلى مسجد القاديانية ، فكان أولئك منتظرين لنا ، وبعد حديث قصير ، قررنا موضوع البحث « تنبؤات غلام أحمد » لأن الغلام جعل تنبؤاته معياراً لنبوته ، فَقَدَّمت تنبؤ غلام أحمد عن موت عبد الله آثم ، بأنه يموت في مدة أقصاها خمسة عشر شهراً ، وأثبتَتْ أنه لم يمت في هذه المدة المقررة له ، ولم تتحقق نبوءة متنبئكم ، فاذا أنه ليس بصادق في دعواه النبوة ، لأن النبي لابد أن يتحقق خبره عن المستقبل[1] ورأيت وجه المبلغ القادياني أنه قد طرأ عليه الصفرة بعدما خرج الزبد عن شدقيه ، وحاول الجواب ولكنه لم يستطع أمام الحجج الدامغة ، فاضطر إلى أن يقول : أنا لست بمناظر ، ولكن يجيء عالم قادياني مناظر من « ربوة »[2] ثم ندعوكم للبحث معه ، فرجعنا منتصرين بعدما أخذنا عدة كتب أخرى للقديانية ، استعارة منهم .

وهكذا بدأتُ أدرس هذا المذهب بدون أية واسطة ، وزدت أنا ورفقائي بعد ذلك في جولتنا على المحافل البهائية ، والمعاهد النصرانية ، المراكز القاديانية ، حتى ذهبت إلى عقر دارهم في « ربوة » حيث

---

(١) وقد ذكرنا هذه النبؤة بالتفصيل في مقالنا « المتنبي القادياني وتنبؤاته » .

(٢) « ربوة » مدينة صغيرة في باكستان الغربي بناها القاديانية ، وجعلها مركزاً لها.

يتمركز القاديانية ، ومناظروها ، كما يسكن هناك خليفتهم ، وجرت مناقشات كثيرة لم تختلف عن الأول في النتيجة ولله الحمد .

ثم كتبت عدة مقالات عن القاديانية في المجلات الاردية الباكستانية ، وحينما يُسّرَ لي الحضور في الجامعة الاسلامية ، بالمدينة المنورة ، واتصلت بأبناء العالم الاسلامي ، الماثلين في طلبة الجامعة ، وأساتذتها ، والحجاج الوافدين إلى بيت الله الحرام ، وإلى المسجد النبوي الشريف ، وعرفت منهم نشاط القاديانية في بلادهم ، أحسست ضرورة الكتابة عن القاديانية في اللغة العربية ، وغيرها من اللغات ، وَمِنْ ثم حثني بعض الأساتذة في الجامعة كالشيخ الفاضل عطية محمد سالم استاذ الفقه في الجامعة ، والشيخ محمد ابراهيم شقرة استاذ اللغة بالجامعة ، والشيخ عبد الحق محروس استاذ التاريخ بمعهد الجامعة ، وغيرهم بعد ما عرفوا أنه قد سبق لي أن كتبت عن القاديانية في اللغة الاردية ، فاستعنت الله ، وكتبت أول مقال عن القاديانية بعنوان « القاديانيه عميلة للاستعمار » و استلزمت فيه أن لا أكتب شيئاً إلا وأذكر مصدره . وأرسلته إلى مجلة شهيرة « حضارةالاسلام »الدمشقية، التي سبق لها أن نشرت بعض مقالات لي قبل ذلك ، فما أن صدر هذا المقال في العدد الثالث من « حضارة الاسلام » لسنة ١٣٨٦ هـ إلا ونال حسن القبول ، والتقدير ، من الاخوان ، وشجعني الأصحاب ، والمشائخ

على أن أتابع البحث بهذا المنوال ، وخاصة الاساتذة سالفو الذكر والشيخ الحبيب حماد الانصاري استاذ الحديث في كلية الشريعة ، والشيخ الجليل عبد القادر شيبة الحمد استاذ التفسير ، والفرق ، والأديان ، في كليتي الشريعة وأصول الدين بالجامعة ، والدكتور أديب صالح رئيس التحرير لمجلة « حضارة الاسلام » واستاذ علوم القرآن بجامعة دمشق ، وغيرهم ، فتابعت الكتابة على النحو السابق والارسال للمجلة المذكورة ، كما كانت المجلة تبادر بنشرها ، وثم رأيت أن أجمع هذه المقالات بعد إنهائها في كتاب ، فها أنا أقدمه مشتملاً على عشر مقالات متنوعة ، بحثت فيها عن أول نشأة القاديانية وتاريخها ، والعوامل التي ساعدت على تكوينها وتقويتها ، وعن علاقتها بالاسلام والمسلمين ، وعن معتقداتها ، وعن تاريخ بانيها ومتنبئها ، وسيرته ، ودعاويه ، وإهاناته رسل الله وأنبيائه ، وأولياء الأمة وصلحائها ، كما حللت معتقدات القاديانية ، ودعاوي متنبئهم من كتبهم هم ، ومن عباراتهم أنفسهم ، وأثبت بطلان هذا المذهب ، وكذب دعاوي مؤسسه ، باعترافاتهم ، واقراراتهم هم ، ودعمت هذه الاعترافات والعبارات بذكر المصادر بالمجلدات والصفحات ، وهنا لا بد لي أن أذكر بعض الأشياء :

أولاً - كلما أذكر عبارة ثم أذكر مصدرها إحدى الجرائد أو المجلات القاديانية ، فهو نقلاً عن موسوعة « المذهب القادياني »

لبرفسور محمد الياس برني ، وهي موجودة في أيدي العامة والخاصة ، وقد طبعت مرات عديدة ولم يجترأ أي قادياني أن يخطىء مصادرها ، ومنقولاتها ، فهي معتمد عليها عند المسلمين والقاديانية في النقل .

ثانياً - إن الكتب التي ذكرتها في مقالاتي وذكرت صفحاتها فأكثرها من الطبعة الأولى ، وأن من عادة القاديانية أنهم دائماً يغيرون صفحات كتبهم كلما يطبعونها من جديد ، وهذا لا يكون لفرق مطبعي ، بل يقصد لحاجة في نفسهم ، فمثلاً نحن ذكرنا في المقال « القاديانية وعقيدة المسيح الموعود » نقلاً عن المتنبي القادياني (أن عيسى عليه السلام يدرك الدجال على باب قرية من قرى بيت المقدس يقال لها « لد » فيقتله) فهذه العبارة توجد في كتاب الغلام « إزالة الأوهام » على صفحة ٢٢٠ في الطبعة الأولى ، ولكن القاديانية جعلوها في الطبعة الثانية على صفحة ٩١ فقط والفرق ظاهر ، وأيضاً يسب القادياني الكذاب ، شيخ الاسلام ثناء الله الأمرتسري ، بقوله : يا ابن الربح ، يا غدّار » كما ذكرنا في المقال « نبي القاديانية من خلال التاريخ » فوجدنا هذه الشتيمة في كتابه « إعجاز احمدي » الطبعة الأولى على صفحة ٤٣ ، ولكن في الطبعة الثانية نقلوها على صفحة ٧٧ وفي نفس هذا المقال ذكرنا أنه (أي الغلام) كتب « أن رسول الله سئل عن القيامة ، متى تقوم ؟ فقال تقوم القيامة إلى مائة سنة على جميع

بني آدم » فنقلنا هذا الكلام من كتابه « إزالة الاوهام » ص ٢٥٤ ، ولكن في الطبعة الثانية جعلوها على صفحة ١٠٤ ، ومثل هذا كثير .

وأيضاً أن أكثر أسماء الكتب القاديانية أبقيتها على ما هي عليها لمفهومها في العربية ، وعربت بعضها لعدم مفهومها في العربية ، مثلاً « كشتيء نوح » فهذا الكتاب للغلام ، ومعنى « كشتيء » في الاردية سفينة في العربية ، فلذا حين أكتب ، أكتب سفينة نوح (وهكذا كتابه « آئينه كمالات اسلام » « فآئينه معناه مرآة ، فلذا أكتب « مرآة كمالات الاسلام » و « آئينه صداقت » مرآة الصدق « لمحمود احمد ابن الغلام» ، و « جنك مقدس » للغلام « الحرب المقدس » و « ايك غلطى كا ازاله » - « إزالة غلطة » للغلام أيضاً .

ثالثاً - استفدت في كتابة هذا الكتاب من كثير من كتب علماء المسلمين ، وقد يأتي ، بيانها في قائمة المراجع ، فجاء هذا البحث نتيجة دراسات وافية ، مدعماً بأدلة ثابتة ، لم تستطع القاديانية التأويل لها ، والإجابة عنها ، فكانت حججاً دامغة وأدلة قاطعة ، على بطلان هذه الفرية ، وليدة الحقد ، وربيبة الاستعمار ، وراعيت في الكتاب كله أن لا أخرج عن اسلوب البحث وآداب المناظرة ، والتزمت أن لا أبني في الهواء ثم احكم عليه ، بل لا يجد القارىء في الكتاب بأكمله شيئاً واحداً غير مستند إلى مصدر معتمد عليه عند القاديانية ، وهكذا ما أوردت حديثاً استنبط منه مسألة أو أستخرج منه حكماً إلا ، وكان

صحيحاً ، وبالله التوفيق .

رابعاً ـ تركت المقالات كلها على حالتها كما كتبت ولم أغير فيها ، ولم أبدل ، فلذلك يرى القارىء المقدمات البسيطة قبل كل مقال للدخول في أصل الموضوع ، وسوى المقال الأول لا تتجاوز كل مقدمة عن عدة أسطر ، ثم جعلت كل مقال كالباب ، فالمقال الأول كالباب الأول والثاني كالثاني والثالث كالثالث إلى آخره ، وجعلت المقال العاشر خاتماً للكتاب وأعطيته أهمية أكثر ، لأن الدجاجلة كلهم من مسيلمة الكذاب ، إلى المتنبي القادياني ، قد استغلوا جهل المسلمين عن هذه العقيدة ، وهي عقيدة ختم النبوة والرسالة على محمد الصادق الأمين ، نبي الله ورسوله ، فداه أبواي وروحي ﷺ .

خامساً ـ لعله يقول بعض الناس أني جردت غلام أحمد القادياني، ومن تبعه عن كل ألقابات الأدب ، والاحترام ، خلاف عادة أهل الحديث ، فإنهم يحترمون حتى ومخالفيهم .

فأقول : ان الاحترام يجوز ويستحب لمخالفين في الرأي والعقيدة، وأحياناً يبلغ إلى حد الوجوب ولكنه لا يجوز الاحترام لمن يرتد عن دين الاسلام ويتطاول على انبياء الله ورسله ، ويشتم وزراء رسول الله ورحمائه ، وأبنائه ، وأصحابه البررة ، وينال من كرامة سيد المرسلين، ويدعي النبوة والرسالة ، فليس فقط لا يجوز الاحترام لمثل هؤلاء ،

بل حرام على المسلم أن يحترمهم ، والرسول عليه الصلاة والسلام حينما خاطب مثل هؤلاء خاطبه بقوله : من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب « ولنا في رسول الله أسوة حسنة » .

وأما الشتم والسباب فمعاذ الله أن نسب أحداً ، ولو دجالاً مثل غلام أحمد القادياني عملاً بقول رسول الله ﷺ : ليس المؤمن بالطعان، ولا اللعان « رواه الترمذي » .

فهذه كانت النكسات الخمسة عن الكتاب ، أحببت أن أذكرها قبل أن يدخل القارىء الكتاب .

وأخيراً أوجه النداء إلى جمعيات اسلامية ، وإلى كل من يهمه أمر الاسلام ، وخاصة ورابطة العالم الاسلامي بمكة ، ومؤتمر العالم الاسلامي بكراتشي ، ومجلس البحوث الاسلامية بالقاهرة ، والجامعة الاسلامية بالمدينة ، وغيرها من الجمعيات ، والجامعات ، بأن يعملوا على انقاذ المسلمين من مخالب هؤلاء الكفرة والمرتدين ، في العالم العربي ، والاسلامي عامة ، وفي افريقيا ، وأروبا خاصة ، حيث يشكل القاديانية خطراً كبيراً على الاسلام ، والمسلمين ، بمساعدة الاستعمار ، وأعداء الملة الحنيفية البيضاء ، الذين يمولونهم ، ويمدونهم بكل الامكانيات ، والوسائل ، لكي يبعدوا المسلمين عن الاسلام الحقيقي ، وما فيه من عزة ، وكرامة ، باسم الاسلام خداعاً ومكراً ، لقلة وجود العلماء المسلمين

الحقيقيين ، وشغور مناصبهم في تلك البلاد ، وجهل أكثر المسلمين لحقيقة القاديانية الأصلية ، وأهدافهم ، وغفلة العالم الاسلامي عن افريقيا، في الوقت الذي تنشر فيها القاديانية أكثر من خمس مجلات راقية ، بمعونة أعداء الاسلام للدس ، والفساد ، في المسلمين ، ونشر أفكار الكفر بينهم ، بينما لا توجد مجلة واحدة للمسلمين في افريقيا كلها ، تجابههم ، وتبين مفسدة عقيدتهم ، وهذا مع مئات المبلغين القاديانيين الذين يتجولون من أدنى افريقيا إلى أقصاها ، غير القارات الأخرى ، وقد أقاموا سبعاً وأربعين مدرسة وبنوا ستين ومائتين مسجداً هناك ، وهذا غير ما يتبع ذلك من المكتبات العامة ، والخاصة ، والمؤلفات ، والنشرات ، وترجمة القرآن إلى لغات شتى ، كما فتحوا في الآونة الأخيرة مستشفيات ، والدور الاجتماعية في مختلف انحائها ، وأصبح عدد أتباعهم حسب نشراتهم أكثر من مليوني شخص في مدة لا تتجاوز عن خمسة عشر سنة .

والعجب كل العجب أن الفئة الضالة المضلة التي لم تستطع مع كل امدادات الاستعمار والحكومة الانكليزية أوان سلطتها أن تضم إليها في القارة الهندية ، حيث يقع مركزها إلا أشخاصاً معدودين ، ممن نشؤا في أحضان الاستعمار طوال سبعين سنة ، ولا يزيد عددهم عن الألوف ، ومساجدهم عن العشرات ، ومدارسهم عن الاعداد المفردة،

وهذا لأن المسلمين قد عرفوا حقيقتهم ، واكتشفوا امرهم ، وفي افريقيا وغيرها دعاة الاسلام غير موفورين ، لِمَ ؟ هل المسلمون صاروا فقراء إلى هذا الحد حتى لم يستطيعوا ارسال المبلغين إلى تلك البلاد ؟ أم ماذا ؟ .

ينبغي أن يتفكر كل منا جواب هـذا ، وأن يسمح لي فأقول جهرا إن كل شيء موفور عند المسلمين ، أكثر ما كانت قبل ولكن الفكر للاسلام والتألم له والنهوض به والدفاع عنه والتضحية في سبيله صارت مفقودة فينا ، ونحن نرى أنفسنا بكل خير وفي كل خير مادام لم يصبنا نحن ، أولادنا ، وأشقائنا ، وأسرتنا ، وعائلتنا أي أذى ، وأما الاسلام فيكون في خطر والمسلمون يكونون في طوفان ، طوفان الكفر والارتداد ، طوفان الضلالة والالحاد فلا يهمنا مادام الطوفان بعيداً عن أبوابنا .

فهذا عين الضلالة وقد وصف الله عز وجل أمة محمد عليه السلام بقوله : كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله [1] وقد أهملنا هذه المنزلة وهذه المكرمة وفقدنا ميزة الخيرية .

فتيقظوا أيها المسلمون وتنبهوا ـ أليس من المبكي أن تغزو هذه الفئة الكثير من بلاد العالم الاسلامي بينما كان المسلمون في يقظة لكل

(١) سورة آل عمران الآية ١١٠

عدو وحرباً على كل ضلال ، وفساد للقضاء عليه في موطنه .

فالمسؤلية مشتركة كل بقدره ، وان العمل ضد القاديانية لإيقاف خطرها أمر يحتمه ويوجبه كل من الدين ، والسياسة ، والوطنية .

أما الدين فبتحريفها العقائد ، وهدمها لأركان الاسلام .

وأما السياسة فلكونها الجسر الواسع للاستعمار في كل شعب تحل فيه كما أنشأها ، وعاهدها .

وأما الوطنية فكما بين الكاتب الهندوسي الكبير وكشف شاعر الاسلام الدكتور محمد اقبال حينما رد على جواهر لعل نهرو في تدعيمه إياها .

وختاماً أضع هذا الكتاب الذي لعله يكون فريداً في نوعه بين يدي القراء من المسلمين والقاديانيين على السواء ليكون تعريفاً للمسلمين بالقاديانية وتوعية للقاديانيين من دسائسها ، ليحذر المسلمون خطرها ، ويعي القاديانيون حقيقتها ، كما لا يسعني إلا أن أشكر فضيلة الشيخ عطية محمد سالم لتوجيهاته الصالحة ومشوراتها الصائبة ، والشيخ محمد سلطان نمنكاني صاحب المكتبة العلمية بالمدينة المنورة لقيامه بطبع الكتاب ونشره .

والله أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه ، نافعاً لمن وصل إلى يده ، طليعة الجهاد في هذا الميدان ، وبالله التوفيق وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه أجمعين آمين .

إحسان إلهي ظهير

المدينة المنورة ـ ٢٧ رمضان المبارك ١٣٨٦ هـ
الجامعة الاسلامية

★ ★ ★

المقال الأول

القاديانية عميلة الاستعمار (1)

اجتمع قواد الاستعمار البريطاني وزعماؤه في لندن وخططوا خطة ضد الاسلام من أخطر خططهم بعد تفكير عميق وبحث دقيق بأنه لا توجد في قارات العالم قوة تجابههم غير الاسلام ، ولذا لا بد لتدعيم القوة الاستعمارية ، أن تشتت قوى الاسلام ، ولكن لا بمهاجمتها ، بل بانشاء فرق باطلة منهم ، تكون حاملة اسم الاسلام وفي الأصل تكون هادمة لأصوله ومبادئه ، وتمد هذه الفرق بكل الامكانيات من المساعدات المالية وغيرها لتعمل على حسابهم ، وتتجسس على المسلمين ، فنسجت يد الاستعمار على هذا المنوال نسجاً جميلا محكماً ، وبالفعل أرسلت بعثات خاصة في البلاد المستعمرة للبحث عن الظروف وعن الخونة لكي تشتري منهم ضمائرهم وإيمانهم ، وأحاسيسهم ومشاعرهم ، ففتشت هذه الفئات الخبيثة عن الخونة ، وأي قوم يخلو عن مثل هؤلاء ، وكان أشدهم خطراً عميل الاستعمار الانكليزي في الهند ، غلام احمد القادياني ، وفي ايران ، ميرزا حسين علي المعروف ببهاء الله ،

(1) نشر هذا المقال في مجلة « حضارة الاسلام » الدمشقية في عددها الثالث سنة ١٣٨٦ .

ولكن الآخر كان أشجع وأحمق ، فأظهر العداوة والبغضاء ضد الاسلام ، والمسلمين ، واجترأ وقال :

إنه نسخ القرآن الكريم بكتابه المحشو من الاغلاط وأنه ناسخ لشريعة محمد (ﷺ) ـ فكان خطره أقل ، ولكن الأول وهو القادياني كان أمهر وأمكر ، ولذلك أخفى حقده وبغضه ، فظهر بمظهر التجديد مرة وبالمهداوية مرة أخرى ، ثم بعد ذلك قفز ووصل إلى النبوة وقال : أنه نبي مرسل ينزل عليه الوحي ولكنه ليس بنبي مستقل بل نبي متبع كهارون لموسى ، وحرف معاني القرآن وأولها بتأويل فاسد ، وروّج أفكاراً باطلة ، وأدى للاستعمار خدمات جليلة مع بقائه في صفوف المسلمين لأنه ما كان يستطيع أن يخدمهم بخروجه عن الاسلام مثل ما استطاع وهو مظهر اسلامه ، فكان من أعظم خدماته لهم ، فتواه وبأنه لا يجوز لمسلم أن يرفع السلاح في وجه الانكليز لأن الجهاد قد رفع ، وأن الانكليز هم خلفاء الله في الأرض فلا يجوز الخروج عليهم ، فسر منه المستعمرون أيما سرور وقدموا له كل المساعدات من الحماية والمال وحتى أعطوه أناساً يتبعونه ويقلدونه ، فكان الرجل الذي ما رأى طوال حياته مائة جنيه يلعب بمئات الألوف يومياً ، والمسكين الذي كان موظفاً بسيطاً لا يأخذ أكثر من خمس جنيهات في الشهر ، ويتنقل بطلب المعاش من بلد إلى بلد ، ومن قرية إلى قرية ، يبني قصوراً شامخة ،

ويركب عربات نخمة ، ويأخذ خدمه معاشاً أكثر مما كان يأخذ سيدهم ، فهذا كله كان من بركات الاستعمار البريطاني ، كما اعترف في محضره الذي قدمه للملكة بريطانيا حينما زارت الهند ، فركز الاستعمار الجهود لتنمية هذه الشجرة وتربيتها ، وعرفوه إلى الناس ورفعوا منزلته في كنفهم ، وشجعوه على الهجوم على المسلمين والاسلام ، وعلى أكابرهم ، وأئمتهم ، حتى تناول أعراض الأنبياء عليهم السلام ، وعرض سيد المرسلين ، كما تناول عرض أبنائه الحسن والحسين وعرض خلفائه، وأصهاره ورحمائه ، أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وأصحابه البررة رضوان الله عليهم أجمعين ، فكفره جميع علماء الأمة ، وأفتوا بوجوب قتله لادعائه النبوة ، ولاهانته الأنبياء وسبابه للمسلمين ، ولانكاره أسس الدين الاسلامي الحنيف ، ولكن سيده الاستعمار دافع عنه ، وحفظه من غيظ المسلمين وغضبهم ، فما استطاعوا أن يعملوا ضده أي شيء ألا أن علماء المسلمين ناظروه وناقشوه ، وأظهروا الحق وأبطلوا الباطل ، وكان ابرزهم العالم الجليل الشيخ ثناء الله الامرتسري الذي انتصر عليه غير مرة ، وأقام عايه الحجة وأخيراً دعاه إلى المباهلة بأن الكذاب يموت في حياة الصادق بموت غير عادي ، ومرة أخرى ظهر الحق ، وبعد مدة قليلة من هذه المباهلة مات غلام أحمد القادياني بموت يكره الانسان مجرد ذكره كما سنذكره بالتفصيل ـ ولكن وبالأسف الشديد ـ أن هذه

الفئة المرتدة التي ليس لها بالاسلام أية علاقة والاسلام بريء منها دخلت مرة أخرى في صفوف المسلمين ، وأظهروا بأنهم يعتقدون كل ما يعتقده المسلمون وليس بينهم فرق إلا في أشياء بسيطة فرعية ، ومرة أخرى ساعدهم سيدهم القديم بالمنشورات وغيرها في أوروبا وافريقيا من بلاد العالم وكما نشرت لجنة مسيحية في ضميمة خلف المنجد بأن القاديانية فرقة من فرق المسلمين سوى أنها تعتقد بعدم فرضية الجهاد على المسلمين .

فلذلك أردت أن أدرس هذا المذهب الجديد دراسة علمية واسعة وخاصة بعد ما لقيت بعض الاخوان من مختلف انحاء العالم في الكعبة المشرفة ، وأدهشني بأنهم يجدون في بلادهم أناساً يدعون إلى القاديانية بدعوى أن قائدهم مجدد هذه الأمة ومصلحها ، وهم لا يجدون شيئاً يقاومونهم به ، وحينما يسئلهم علماء القاديانية أسئلة فلا يستطيعون أن يجيبوهم لعدم مطالعة كتبهم ولعدم المعرفة بمعتقداتهم الأصلية - فها أنا ذا أقدم أول نجم متعهداً بالله بأني لا آلو جهداً حتى اكشف النقاب عن حقيقة هذا المذهب وبالله التوفيق .

ولد غلام احمد في قرية قاديان من إحدى قرى البنجاب في سنة ١٨٣٩ م في أسرة عميلة للاستعمار الانكليزي وكان أبوه واحداً من الذين خانوا المسلمين وتآمروا عليهم وساعدوا الاستعمار لطلب العز

والجاه كما ذكره غلام احمد بنفسه في كتابه ـ تحفة قيصرية : ـ بأن أبى غلام مرتضى كان من الذين لهم روابط طيبة وعلاقات ودية مع الحكومة الانكليزية وكان له كرسي في ديوان الحكومة وهو ساعد الحكومة حينما ثار عليها أهل وطنه ودينه الهنديون مساعدة طيبة في سنة ١٨٥١ م (ثورة معروفة ضد الاستعمار) بل مدها بخمسين جندياً وخمسين فرساً من عنده وخدم الحكومة العالية فوق طاقته ـ : (الكتاب المذكور ص ١٦) ففي مثل هذه الاسرة إن لم يولد غلام احمد، فمن يولد غيره ، فولد وحينما بلغ الرشد درس بعض الكتب الاردية والعربية على يد أساتذة غير معروفين وقرأ شيئاً من القانون ثم توظف في بلدة سيالكوت من احدى بلاد باكستان الآن بخمس عشر روبية شهرياً وكان رجلاً بليداً « حتى أنه قيل له أن يأتي بالسكر من البيت فبدل أن يأتي بالسكر جاء بالملح ومن فرط بلاهته وسفاهته بدأ يأكله في الطريق ولما وصل الملح إلى الحلقوم غص به ودمعت عيناه ، (سيرة المهدي لابنه بشير احمد) وكان جباناً وما دخل في المنازلات والمصارعات مع أنه ما كان أحد آنذاك من أبناء الشرفاء إلا وتعلم الفنون العسكريه ، ولذلك حينما أراد مرة أن يذبح فروجاً قطع اصبعه وسال منها الدم فقام مستغفراً تائباً لأنه طوال حياته ما ذبح حيواناً قط (سيرة المهدي ج ٢ ص ٠) .

وشب وترعرع في بلهه وجبنه فكان من لوازم هذا ألا يشب وينشأ إلا ويكون مريضاً وبالفعل أصيب بمرض المراق شبه الجنون كما أصيب بأمراض مختلفة أخرى ونشر مرة في مجلة قاديانية ـ ريويو قاديان:ـ « أن مرض مراق ما كان موروثاً لحضرة سيدنا بل كان لأسباب خارجية يعني أنه ما كان أحد مبتلى بهذا المرض في أسرة غلام أحمد قبله وهو الذي ابتلى وظهر أثره بسبب ضعف الدماغ (عدد أغسطس سنة١٩٣٦م) ـ فثبت بأنه كان مريضاً بمرض المراق ، وأيضاً كان كثير من أسرته مصابين بهذا المرض ومنهم ابن خاله ، وابنته ، حتى زوجته ، كما ذكر ابنه في سيرته وذكره هو بنفسه « أن زوجتي مريضة بمرض المراق وهذه تمشي معي أحياناً للتنزه والتفرج كما أوصى الأطباء » (بيان الغلام المندرج في جريدة قاديانية « الحكم » الصادرة ١٠ أغسطس ١٩٠١ م).

فالآن نحن نبحث عن مرض المراق ما هو ؟ لأن له علاقة بموضوعنا هذا ، فقد تبين الحكيم الرئيس أبو علي سينا في كتابه القانون ما هو المراق وقال : ان المراق مرض تتغير فيه الأخيلة والأفكار ، لأجل الخوف والفساد وتتوحش روح الذهن باطناً ويصير المريض مشوشاً لظلمة هذا المرض .

وقال العلامة برهان الدين في شرح الاسباب والعلامات لأمراض الرأس : أن المراق مرض تتغير فيه الأخيلة والأفكار الطبيعية إلى غير

الطبيعية وحتى يصل إلى هذا الحد بأن المريض يظن أنه عالم الغيب وبعضهم يظنون أنهم ملائكة .

فشب هذا المراقيّ المجنون في أوهام وأخيلة وادعى بأنه مجدد ، ثم بأنه يلهم أسرار الملكوت فاستغله ربيبه الاستعمار ووضع على رأسه تاج النبوة فكان هذا المتنبي نبيهم هم ، وهم آلهته كما اعترف بنفسه : اني رأيت ملكاً في صورة شاب انكليزي ما تجاوز عمره من عشرين سنة وهو جالس على كرسي وأمامه منضدة فقلت له إنك جميل جداً فقال : أي نعم (تذكرة وحي المقدس ص ٣١ للغلام) ثم ألهم في الانكليزية (I love you) يعني أنا أحبك و (I with you) وأنا معك (I shau helpyou)وأنا أساعدك ـ ويذكر بأنه ارتجف بعد ذلك جسمي وألهمت أيضاً في الانكليزية (I can what Iwilldo) نحن نستطيع أن نفعل ما نريد ، ففهمت التافظ واللهجة كأنه انكليزي يتكلم عند رأسي (براهين احمدي ص ٤٨٠ تأليف غلام القادياني) وكيف ، وقد صدق وعده ونصر عبده فكان واجب عليه أن يشكرهم وخاصة حينما أرسل الله الملكة المعظمة قيصرة الهند سلمها الله وتفضلت وتجلت في بيته للتسلية والتشجيع كما يرويه بنفسه : رأيت في الكشف أن الملكة المعظمة (قيصرة الهند) سلمها الله تجلت وتفضلت في بيتنا فقلت لأحد من أصحابي إن الملكة المعظمة شرفتنا بكمال الحب والالفة وسكنت يومين

في بيتنا فلا بد لنا أن نشكرها (مكاشفات الغلام للمنظور القادياني ص ١٧).

وبالفعل أدى واجبه بولائه للاستعمار واعلان وفائه له، وتجسسه على المسلمين وحتى حينما كتب أحد الخبثاء المستعمرين كتاباً تناول فيه أعراض أمهات المؤمنين وهجم على ناموس الرسول العظيم ﷺ، ثار المسلمون في الهند، وقامت المظاهرات العنيفة، ورفعو استنكارهم وغضبهم إلى الحكومة على هذا الكتاب ففي مثل هذا، بدل أن يشركهم بدأ يهجم على المسلمين لأنه لا حق لهم أن يقوموا بمثل هذه المظاهرات والثورات ضد حكومة بريطانيا العظمى التي هي ظل الله في الأرض وكتب مرة في احدى مؤلفاته بعد أن شُن عليه الهجوم لمناصرته وموافقته للاستعمار بل لدعايته لهم وتجسسه على المسلمين فكتب «نحن نتحمل كل البلايا لأجل حكومتنا المحسنة، وسنتحمل أيضاً في المستقبل لأنه واجب علينا أن نشكرها لاحسانها ومنتها علينا، ولا شك نحن فداء، بأرواحنا وأموالنا للحكومة الانكليزية، ودوماً ندعو لعلوها ومجدها سراً وعلانية (آرية دهرم ص ٧٩ و ٨٠ للغلام).

وايت شعري أمثل هذا يدعي النبوه والتجديد الذي يقبل إهانة رسول الله ﷺ؟ بل يمدح الذين أهانوه ويهجم على الذين يفدون بأرواحهم وأجسادهم ناموس الرسول وعظمته، ويحرض اتباعه ومريديه

على أن يستعدوا بتضحيات المال والنفس لرب الارباب الاستعمار الانكليزي ، لأن دينه يعلمه أن يطاع الله وتطاع الحكومة التي أمنت البلاد وحفظتهم تحت ظلها من أيدي الظالمين (يعني المسلمين) وهذه الحكومة ليست إلا حكومة بريطانية ، (وأكثر من هذا) فان عصينا الحكومة فقد عصينا الاسلام وعصينا الله ورسوله (بلفظه ، خطاب الغلام المندرج في رسالته «لائق أن تلتفت إليه الحكومة »)وقال في كتابه (ضرورة الامام ص ٢٣) (وفي رسالته تحفة قيصريةص٢٧)· أنا أشكر الله عز وجل أنه أظلني تحت ظل رحمة بريطانية التي أستطيع تحت ظلها أن أعمل وأعظ فواجب على رعية هذه الحكومة المحسنة أن تشكر لها وخصوصاً عليّ أن أبدي لها الشكر الجزيل لأني ما كنت أستطيع أن أنجح في مقاصدي العليا تحت ظل أية حكومة أخرى سوى حكومة حضرة قيصر الهند ، وقال : لعنة الله على من يريد الافتراق والفساد وعلى من لا يريد أن يكون تحت أمر الامير مع أن الله قال أطيعوا الله والرسول وأولي الأمر ، فالمراد من أولي الأمر ههنا هو الملك المعظم ولذا أنا أنصح مريدي وأشياعي بأن يدخلوا الانكليز في أولي الأمر ويطيعوه من صميم قلوبهم ، « بلفظه » :

وكيف لا يطيعون وهم أبناؤهم ، وصنيعة أيديهم ، وثمرة غرستهم ، ويعرف باحث تاريخ الهند أن الاستعمار حينما رأى أن شجرته التي

غرسها قد أينعت ، فأغدقت بالنعم فأعطي للقاديانيين مراعاة خاصة سواء في الوظائف وغير الوظائف ، وأرسل طلبة القاديانيين إلى أوربا للتعليم والتدريس وأعطوا حقوقاً خاصة في كل ميادين العمل ، في التجارة ، والزراعة ، والحرفة ، وغيرها كما أن الحكومة الانكليزية تولت نشر أفكار هذه الفئة لأنها كلها كانت على حسابها وفي مصلحتها ووقع كثير من جهلة ضعفاء المسلمين في شبكة هؤلاء بالاغراء والتحريض ، لأنهم كانوا يرون في دخولهم القاديانية مصالح دنيوية ، وفعلاً حصلوا عليها ، وبدأت هذه الفئة المرتدة في النشاط والانتشار ، ونشروا كتباًورسائل محاولين ابعاد المسلمين عن الاسلام ، وتقريباً لهم إلى عبودية بريطانيا العظمى ، ودوماً كان يحفظهم مربيهم الاستعمار من غيظ المسلمين وغضبهم وحينما تغافل عنهم أحد حكام الاستعمار قدمت ضده الشكاوي، ورفع الاحتجاج بأن فلاناً يساوي بيننا وبين فئات أخرى ـ وعلى الفور ورد إليه الانذار والتنبيه ـ كما أن الغلام القادياني قدم بنفسه عريضة لنائب الملك في الهند بأسلوب وألفاظ لا تليق بأي رجل غيور ، وأين، وأين نبي الله ، وهذا نصه « العريضة التي أعرضها إلى حضرتكم مع أسماء أتباعي ليس المقصود منها إلا أن تلاحظوا الخدمات الجليلة التي أديت أنا وآبائي في سبيلكم وكما التمس وأرجو من الدولة العالية أن تراعي الاسرة التي أثبتت بكمال وفائها واخلاصها طوال خمسين سنة

بأنها من أخلص المخلصين للحكومة والتي أقر واعترف بولائها أكابر أمراء الحكومة العظمى وحكامها وكتبوا لها وثائق وشهادات على أن هذه الأسرة أسرة خدام ، وأسرة مخلصة ، فلذا أرجو منكم أن تكتبوا للحكام الصغار برعاية هذه الشجرة وحفظها التي ما غرسها إلا أنتم كما أرجو أن ينظروا إلى أتباعي بنظرة خاصة ودية لأننا ما تأخرنا أبداً من التضحيات في سبيلكم لا بالنفوس ولا بالدماء كما لا نتأخر بعد ذلك فلأجل هذه الخدمات الجليلة نحن نستحق أن نطلب من الحكومة العظيمة المد والعون لكي لا يجرأ أحد علينا (عريضة غلام أحمد لنائب أمير الهند المندرجة في كتاب « تبليغ رسالة » ج٧ لقاسم القادياني)
ومرة اخرى ذكر خدماتها الجليلة وقال : اني ملأت المكاتب من الكتب التي كتبتها في مدح الانكليز وخاصة في وضع الجهاد الذي يعتقده كثير من المسلمين ، وهذه خدمة كبيرة للحكومة ، فأرجو أن أجزى بها جزاءً حسناً .

وفعلاً ان هذه الخدمة كانت من أكبر الخدمات ، لأن الاستعمار مسيحياً كان أو غير مسيحي لا يخاف مثل ما يخاف من عقيدة الجهاد في المسلمين ، فجوزي وأي جزاء أكبر من هذا ، بأن الرجل المريض بمرض المراق ، والفقير الذي ما كان عنده قوت يوم يتربع على عرش النبوة ، وتجري حوله النذور ، ويسعى إليه الأنام ، وتسانده اكبر

دولة في العالم آنذاك ، فكان من لوازم هذا أن يزداد جنونه ، فزاد وبلغ إلى ذروته كما نحن نذكره إن شاء الله في مقال خاص - ونضيف إلى هذا البحث اعتراف ابن الغلام ، خليفته الثاني بأن القاديانيةليست إلا وليدة الاستعمار فيقول : ان للحكومة البريطانية علينا احسانات كثيرة ، بكل اطمئنان وراحة نتم مقاصدنا ... ونذهب إلى بلاد اخرى للتبليغ ، والحكومة البريطانية تساعدنا أيضاً هناك ، وهذا من كمال منه واحسانه علينا (بركات الخلافة ص ٦٥ لمحمود احمد) .

ولأجل ذلك كان الغلام يحرص دائماً أن يوجه مريديه لوفاء الاستعمار وولائه ، ولا هذا فحسب بل بالتضحيات في سبيله وأن يكونوا دعاة عاملين ، ويركزوا في قلوب الناس بأنها لا توجد في العالم حكومة أعدل من هذه الحكومة ولا أحسن منها ، فيكون لهذه الدعوة أثر بليغ في النفوس لأنه حينما يُسمع هذا الكلام تكراراً ومراراً يرسخ فيها حب واحترام هذه الحكومة المحسنة ، وهذا لا يكون مقتصراً على الهند فقط ، بل أينما يذهب أحد منا في بلاد أخرى لأن مفادنا واحد ، وهدفنا واحد ، (وهو هدم الكيان الاسلامي ومحو الدين القيم) وحينما تسمع بلدان أخرى عدالتها تشتهي أن تصل إليها أقدام هذه الحكومة الميمونة .

وبالفعل كانت الأهداف والأغراض واحدة كما يخبر ويشهد

مبشر قادياني بعد رجوعه من روسيا سنة ١٩٢٣ م فقال : اني اعتقلت مرات بتهمة الجاسوسية للانكليز ، ويقول مفتخـراً ، أنا ما ذهبت إلى روسيا إلا لتبليغ القاديانية ، ولكن بما أن مفادات القاديانية وأهدافها متعلقة بأغراض وأهداف حكومة بريطانيا كنت مضطراً بأن أخدم الحكومة ، وأؤدي واجبها علي ، (مكتوب محمد أمين مبلغ القاديانية المنشور في جريدة الفضل القاديانية ٢٨ سبتمبر سنة ١٩٢٣ م) وهكذا وهلم جرا ونزلت هذه الفئة الخبيثة في الدرك الاسفل من الذلة والهوان حتى أظهروا سرورهم وابتهاجهم بسقوط دول الاسلام والمسلمين الواحدة تلو الاخرى بيد الاستعمار، واحتفلوا بحفلات عامة كبيرة، وأرسلوا مبالغ ضخمة لشراء آلات الحرب ليذبح المسلمون ، وحينما دخل الجيش الانكليزي العراق ، ألقى ابن الغلام وخليفته خطاباً في حفلة أقيمت لهذه المناسبة ، وقال : ان علماء المسلمين يتهموننا بتعاوننا مع الانكليز ويطعنوننا على ابتهاجنا على فتوحاته فنحن نسأل لماذا لا نفرح ؟ ولماذا لا نسر ؟ وقد قال امامنا : بأني أنا مهدي وحكومة بريطانيا سيفي « فنحن نبتهج بهذا الفتح ونريد أن نرى لمعان هذا السيف وبرقه في العـراق وفي الشام وفي كل مكان ، ويقول ، إن الله أنزل ملائكته لتأييد هذه الحكومة ومساعدتها » (جريدة الفضل المؤرخة ٧ ديسمبر ١٩١٨) .

ويقول : إن مئات من القاديانيين تجنـدوا في جيش الانكليز

لفتح العراق وأراقوا دمائهم (النجسة) في سبيله (الفضل ٣١ أغسطس ١٩٢٣ م) وهكذا أظهر سروره أيضاً حينما دخل عساكر الاستعمار في القدس ، وكتب مقالاً بتأييد الاستعمار ، حتى شكره سكرتير رئيس الوزراء البريطاني على هذا ، وعلى سقوط دولة العثمانيين وقد نشرت جريدة الفضل « نحن نشكر الله الف والف مرة على فتوحات بريطانيا ، وانها سبب الابتهاج والسرور لأن إمامنا (أي الغلام القادياني) كان يدعو لفتوحاتها وكان يوصي جماعته بالدعاء لها ، وأيضاً فتحت لنا أبواب الدعوة إلى القاديانية التي كانت مسدودة قبل الآن وهذا كله لامتداد دولة بريطانيا إلى بلدان أخرى » (الفضل ٢٣ نوفمبر ١٩١٨م) وهكذا أنشأ الاستعمار هذه الفئة لمقاصدها الرذيلة ، وأهدافها الخبيثة ، والتفريق بين المسلمين ، والتجسس عليهم ، ولذلك منعت حكومة المانيا وزراءها من أن يحضروا حفلة هؤلاء بتهمة أنهم عملاء الانكليز ، (الفضل ١ نوفمبر ١٩٣٤ م) وأيضاً حينما وصل اثنان من هذه الفئة إلى أفغانستان وكان آنذاك حرب بين الانكليز والافغان قتلتهما حكومة أفغانستان بتهمة تجسسهما للاستعمار ، وأعلن وزير الداخلية الأفغانية بأنه وجدت عندهم وثائق ومكاتيب تثبت بأنهما عملاء لعدونا ، ولكن بعكس ذلك افتخر الخليفة القادياني بجريمتهما وقال : لو سكت رجالنا في أفغانستان وما أظهروا عقيدتنا في الجهاد لما كان عليهم شيء ولكنهم ما استطاعوا

أن يكتموا حبهم ومودتهم لحكومة بريطانيا التي حملوها من عندنا فلذلك لقوا حتفهم (خطبة الجمعة لابن الغلام المنشور في الفضل ١٦ أغسطس ١٩٣٥ م) وهذا مما لا يخفى على أحد بأن الاستعمار دائماً يستغل اسم الدين واسم التبشير للتجسس كما بينه بالتفصيل الدكتور عمر فروخ في كتابه التبشير والاستعمار وكما نحن ذكرنا .

والآن والاستعمار يستغلهم أيضاً في افريقيا لتدعيم قوته وتحقيق مصالحه وفي الشرق الأوسط لتشكيك المسلمين في عقائدهم وتشويه الاسلام وللتجسس أيضاً وهم يعملون لحسابهم وبمساعدتهم ولكن باسم الاسلام وأخيراً ننقل ما نشرته لسان القاديانية « الفضل » ، ان حكومة بريطانيا هي ترس لنا نتقدم إلى الامام وإلى الامام تحت وقاية هذا الترس الذي لو أبعد لمزقنا من الرماية فاتحدنا وصار رقيتها وعلوها رقيتنا ، وعلونا ، ودمارها دمارنا ، (الفضل ١٩ اكتوبر ١٩١٥ م) .

وهذه حقيقة هذه الفئة المرتدة التي باعت ضميرها للاستعمار وخدمها بكل الامكانيات ولا تزال تخدمها .

« ولاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » .

★ ★ ★

المقال الثاني

القاديانية والمسلمون (★)

كثير من الناس يعتقدون بأن القاديانية فرقة من فرق المسلمين غير أنها تختلف عنها في الفروع ، وليس هناك أي فارق غير هذا ، ونحن نبحث في هذا المقال مسلك القاديانية تجاه المسلمين ومذهبهم ، لكي يعرف الباحث كبر هذه المغالطة وضخامتها ، وأن القاديانية ليس لها أي علاقة بالاسلام غير أنهم يخدعون الناس ويتسترون وراء اسم الاسلام ، وإلا فهم بعيدون عن الاسلام بعد أهل الكتاب ،ولا يريدون من هذا التستر إلا مصالحهم ومنافعهم ، ولا نفقد نص في كتبهم أنه لو مات مسلم لا يصلى عليه ولا يدفن في قبورهم ، ولا ينكح أحد من المسلمين ولا يعامل أية معاملة دينية بل هو كافر عندهم ، كما صرح متنبئهم غلام أحمد القادياني قائلاً : الذي لا يؤمن بي لا يؤمن بالله ورسوله [1] . وكتب ابنه وخليفته الثاني محمود احمد : لقيني رجل في لكنهو (بلدة) وسأل بأنه قد اشتهر في الناس بأنكم تكفرون المسلمين الذين لم يعتنقوا القاديانية ، فهل هذا صحيح ، فقلت له نعم ، لا شك

(★) نشر هذا المقال في « حضارة الاسلام » في عددها الخامس سنة ١٣٨٦هـ

(١) حقيقة الوحي لغلام احمد ص ١٦٣ .

بانا نكفركم ، فاستغرب الرجل قولي وتحير (أنوار خلافت ص ٩٢) وقال نحن نسأل لِمَ نكفر غير القاديانيين ؟ فهذا واضح من القرآن لأن الله بيَّن أنه من ينكر أحداً من الرسل يكفر ، وان من ينكر الملائكة يكفر ، ومن ينكر القرآن يكفر ، وعلى هذا فمن ينكر أن غلام أحمد هو نبي الله رسوله فانه يكفر بنص الكتاب ، ولأجل ذلك نكفر المسلمين لأنهم يفرقون بين الرسل ، ويؤمنون ببعض ويكفرون ببعض فهم إذاً كفار (الفضل ، جريدة قاديانية الصادرة في ٢٦ يونيو ٩٢٢ م) وكتب ابنه الثاني بشير احمد بكل فصاحة ووقاحة : كل من يؤمن بموسى ولا يؤمن بعيسى أو يؤمن بعيسى ولا يؤمن بمحمد (ﷺ) فهو كافر ، وهكذا من لا يؤمن بغلام أحمد فهو كافر ، خارج من الاسلام ونحن لا نقول هذا من عند أنفسنا بل ننقله من كتاب الله « أولئك هم الكافرون حقاً » (كلمة الفصل لبشير أحمد ابن الغلام)

وكتب أحد علماء القديانية في كتابه النبوة في الالهام : أن الله قال له (أي غلام احمد) الذي يحبني ويطيعني وجب عليه أن يتبعك ويؤمن بك ، وإلا لا يكون محباً لي بل هو عدو لي ، وان أراد منكروك أن لا يقبلوا هذا بل كذبوك وآذوك ، فنجزيهم جزاءاً سيئاً وأعددنا لهؤلاء الكفار جهنم سجناً لهم ، فقد بين الله ههنا بأن منكر

الغلام كافر وجزاؤه جهنم (النبوة في الالهام لمحمد يوسف القادياني ص ٤٠) وينقل ابن الغلام عن نور الدين الخليفة الاول للقاديانية بأنه قال : إن المسلمين غير القاديانيين داخلون في قول الله عز وجل : أولئك هم الكافرون حقاً ، ثم يعلق على هذا ويقول : وكيف يمكن أن يكون منكر موسى كافراً ملعوناً ، ومنكر عيسى كافراً ، ولا يكون منكر غلام احمد كافراً وهذا قول المؤمنين « ولا نفرق بين أحد من رسله » وهؤلاء يفرقون ، فاذا لا بد أن يكون منكره كافراً داخلاً في قول الله عز وجل : أولئك هم الكافرون حقاً (كلمة الفصل لبشير أحمد ص ١٢٠ و ١٧٤ المندرج في مجلة ريويو آف ريليجنز) .

فهذا هو مذهبهم ، وهذه هي حقيقة الرابطة بينهم وبين المسلمين ، بألفاظهم وعباراتهم هم ، ولكنهم يتسترون وراء صفوف المسلمين لأغراضهم الفاسدة ، وفي بعض الأحيان هم يخدعون عامة المسلمين وخاصة في بلدان غير بلاد الهند والباكستان بالصلاة معهم، أي المسلمين، وخلف أئمتهم ، وهذا خداع ظاهر ، لأننا كما ذكرنا . هم يكفرون كل من ينكر نبوة غلام أحمد ، فكيف يمكن أن يجيزوا صلواتهم خلف « الكفار » وفي صفوفهم ، ولو صلوا لصلوا للنفاق ثم يعيدون هذه الصلوات في بيوتهم ، كما نذكره بعد سرد أقوال هؤلاء في الصلاة خلف غير القاديانيين ، فيقول المتنبىء القادياني : هذا هو مذهبي المعروف

أنه لا يجوز لكم أن تصلوا خلف غير القادياني مهما يكن ومن يكن ومهما يمدحه الناس ، فهذا حكم الله وهذا ما يريده الله ، وان المتشكك والمذبذب داخل في المكذبين ، والله يريد أن يميز بينكم وبينهم (ملفوظات الغلام المنشورة في جريدة « الحكم » القاديانية بتاريخ ١٠ ديسمبر ١٩٠٤ م) وكتب في كتيبه « اربعين » ص ٣٤ و ٣٥ « إن الله اطلعني بأنه حرم حراماً قطعياً أن تصلوا خلف الذي يكذبني أو يتردد عن طاعتي ، بل واجب عليكم أن تصلوا خلف إمام من أئمتكم ، وهذا ما أشير إليه في الحديث « إمامكم منكم » يعني إذا نزل المسيح فعليكم أن تتركوا الفرق التي تدعي الاسلام ، وتجعلوا إمامكم منكم ، فافعلوا ما أمرتم ، أتريدون أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون » ـ هذا ما قاله الغلام وأما ما قاله ابنه فهو هذا « لا يجوز لأحد أن يصلي خلف غير القادياني ، والناس يكررون هذا السؤال هل تجوز الصلاة خلفهم أم لا ؟ فأقول ، وأقول مهما تسألوني فانه لا يجوز للقادياني أن يصلي خلف غير القادياني ، لا يجوز ، لا يجوز ، لا يجوز » (انوار خلافت ص ٨٩) .

وحتى انهم يشددون في هذا إلى هذا الحد بأنهم لا يجيزون لأحد من طائفتهم أن يصلي خلف أي إمام إلا بعد أن يتأكد أنه قادياني كما ذكره منظور القادياني في كتابه « ملفوظات أحمدية ج ٤ ص ١٤٦ »

أن رجلاً سأل غلام أحمد هل يجوز لأحد أن يصلي خلف إمام لا يعرف عقيدته ؟ فقال : لا إلا أن يقف على عقيدته ، إن يصدقني فيجوز ، وإن يكذبني فلا يجوز ، ولو لم يصدق ولم يكذب فأيضاً لا يجوز لأنه منافق » .

وأما صلاتهم أحياناً في مساجد المسلمين وخلف أئمتهم ، فنبين حقيقتها بلسان الخليفة الثاني للقاديانية ابن الغلام محمود أحمد وهو يذكر في رحلته للحج ويقول : « أنا ذهبت سنة ١٩١٢ م إلى مصر ومن هناك إلى الحج ، ولقيني في جدة جدي من الأم ، وذهبنا سوياً إلى مكة ، وفي أول يوم حيث كنا في الطواف ، أدركتنا الصلاة فأردت الانصراف ولكن سدت الطرق من الازدحام ، وبدأت الصلاة فأمرني جدي بأن ندخل في الصلاة ، فدخلنا وصلينا وحينما رجعنا إلى البيت قلنا هيأوا نصلي الصلاة لله التي لا تؤدى ولا تقبل خلف غير القادياني ، فقمنا وصلينا الصلاة مرة أخرى ، ... وكنا نفعل هكذا ، وكثيراً ما كنا نصلي في بيوتنا ، وأحياناً كنا نتأخر حتى تنتهي صلاة الجماعة فنقوم ونصلي بجماعتنا ، وفي بعض الأوقات يشترك معنا غير القاديانيين (لأنهم ما كانوا يعرفون أن هؤلاء فئة باغية مرتدة) ثم يقول : وحينما رجعنا ، سأل أحدنا الخليفة الأول نور الدين ، ماذا يفعل القادياني في الصلاة خلف غير القادياني ، فأجابه الخليفة لو يرى المصلحة في الصلا-

خلف غير القادياني فله أن يصلي خلفه ثم يعيد هذه الصلاة مرة أخرى »
(آئينة صداقت لمحمود أحمد ص ٩١) .

فهذه حقيقة صلواتهم يؤدونها بعض الأحايين مع عامة المسلمين تمويهاً عليهم ، وليس إلى هذا الحد فقط بل ان القاديانيين مأمورون أن يقطعوا علاقاتهم مع المسلمين عامة ، ولا يشتركوا في محافلهم ولا في مآتمهم ، لأن القاديانيين أطهار والمسلمين أنجاس ، فلا ينبغي أن يتصل بالنجس الطاهر ، ولا المؤمن بالكافر كما يقوله متنبي قادياني» وهذه الصلة التي قطعناها ما قطعناها من عند أنفسنا بل هذا بأمر الله تعالى (وهذا إله القاديانيين لا إله العالمين طبعاً) وأيضاً إن العلاقة مع هؤلاء ، وهم في هذه الحالة (يعني في انكار لنبوتي) مثله مثل اللبن الصافي الطازج ، يمزج باللبن الفاسد المنتن (وما أدري من أراد باللبن الصافي) فعلى هذا لا نحتاج إلى هذه العلاقات والروابط (قول الغلام المندرج في تشحيذ الأذهان ج ٨ نمرة ٤ ص ٣١١) .

وقال لا تشاركوا المسلمين في حفلات الزواج ولا في غيرها ، ولا تصلوا على جنائزهم لأنه ليس لنا أي علاقة بهم ، وبعد أن قطعت الروابط والصلاة ، ولم يعد يهمنا ما يهمهم ، فمن أين لنا أن نصلي على أمواتهم (كلام الامام المندرج في « الفضل » ١٨ يونيو سنة ١٩١٦م) ولأجل ذلك لما سأل أحدنا الخليفة الثاني ، هل تجوز الصلاة على طفل

من أطفال المسلمين لأنه معصوم ومن الممكن أن يصير قاديانياً لو بقي حياً ، فأجاب الخليفة الثاني لا يصلى عليه ولو كان معصوماً كما لا يصلى على أطفال النصارى مع أنهم أيضاً معصومون (يوميات محمود أحمد المنشرة في جريدة قاديانية « الفضل » ٢٣ اكتوبر ١٩٢٢ م) وقد كتب في كتابه انوار خلافت ص ٩٣ « وبقي سؤال وهو : هل تجوز الصلاة على أطفال المسلمين ، فأقول لا تجوز ، كما لا تجوز على أطفال الهندوس وأطفال المسيحيين ، لأن مذهب الطفل مذهب أبويه وهو تابع لهما ».

فهذه حاله أطفال المسلمين ، وماذا يكون حكم الصلاة على المسلمين أنفسهم ، بالقطع لا يجيزونها ، لأن الكفار لا يصلون على المسلمين ، فكيف يصلي هؤلاء وهم اكفر من غيرهم ، وهاهو نور الدين خليفة غلام أحمد الأول يقول : لا تجور الصلاة على المسلمين ، وأما صلاة حضرة المسيح (غلام أحمد) عليهم فكان في بدء الدعوة ، كما كان الرسول ﷺ يصلي في بدء الاسلام على الكفار (الفضل ٢٩ ابريل ١٩١٦ م) وحتى المتنبي القادياني ما صلى على ابنه الحقيقي ، فقط لأنه ما آمن به ومات على حالة الاسلام ولم يرتد كبقية اخوته (أنوار خلافت ص ٩١) واشتدوا في ذلك حتى بلغوا الدرك الاسفل ، ومنعوا الصلاة حتى على من لم يسمع اسم المتنبي القادياني ، ولا دعوته الباطلة ، كما

نشرت مجلة قاديانية الفضل في عددها المؤرخة ٦ مايو سنة ١٩١٥ م لو قيل ماذا يفعل في الرجل الذي مات في مكان لم تصل الدعوة إليه، ثم ذهب إلى هناك أحد من القاديانيين ، هل يصلي عليه أم لا ؟ فنقول نحن لا نعرف إلا الظاهر ، والظاهر من أمره بأنه مات في حالة لم يعرف رسول الله ونبيه فلذا لا نصلي عليه هذا ولا يصلى على من يصلي من القاديانيين خلف المسلمين أو يتعامل معهم ، لأنه أيضاً قد خرج بعمله هذا من القاديانية (مكتوب ابن الغلام وخليفته محمود أحمد المندرج في الفضل ١٣ ابريل ١٩٣٦ م) وأكثر من ذلك لا يجوز الترحم عليهم كما أجاب مفتيان قاديانيان على سؤال : هل يجوز لقادياني أن يقول لمن مات من غير القاديانية رحمه الله وأدخله الجنة ؟ قال:لا؟ لأن كفر هؤلاء من البينات ، ولذا لا يستغفر لهم (فتوى روشن علي ومحمد سرور المندرج في الفضل ٧ فبراير ١٩٢١ م) كان طلب المغفرة للمسلمين وادخالهم الجنة منحصر في دعاء هؤلاء وإن لم يستغفر هؤلاء لا تفتح لهم أبواب الجنة .

وما أدري بعد هذا كله لِمَ يصر هؤلاء على اسلامهم وخداعهم المسلمين ، لأن الشجاعة تطلب منهم أن يعلنوا بأنهم ليسوا من المسلمين، ولا للمسلمين بهم علاقة ، ولا يتستروا باسم الدين الحنيف، بل يجهروا بدينهم المستقل ، ومذهبهم الجديد كما فعل اخوانهم البهائيون حينما

أظهروا تماماً انفصالهم عن كل الأديان الموجودة ، وهـذا أصلح لهم وأحسن ، ولكننا كما ذكرنا في مقالنا « القاديانية عميلة الاستعمار » قصدهم فقط تشويه الاسلام وتشكيك المسلمين في عقائدهم ، وكسب المادة ، وخدمة الاستعمار ، وترويج الدعوة الباطلة في افريقيا وغيرها ، على حساب الاسلام وخداع عامة المسلمين ، وإلا فهذه عقيدتهم بأنهم لا يجيزون الصلاة خلف المسلمين ولا على المسلمين ، ولعل هذا لا يكون جديداً للقراء لأنه حينما مات مؤسس الدولة الباكستانية المسلمة المغفور له القائد الأعظم « محمد علي جناح » محسن الملة الاسلامية في القارة الهندية ، لم يصل عليه « ظفر الله خان » القادياني وزير الخارجية الباكستانية آنذاك ، والسبب ؟ السبب ظاهر بأن « القائد » كان كافراً عنده بسبب تعلقه بأهداب محمد (فداه أبي وأمي) ﷺ ، وتحريره أمته من مخالب الاستعمار ، واعتناق الثاني الارتداد وعمالته للاستعمار ، وقد قال إمامه الغلام القادياني ألهمت بأن الله قال لي : من لا يتبعك ولا يدخل في بيعتك ويخالفك فانه مخالف لله ورسوله وداخل في الجحيم (معيار الاخيار ص ٨) وقال ابن إمامه وخليفته : ان كل من لم يؤمن بغلام أحمد فهو كافر ولو لم تبلغه الدعوة [1] وعلى هـذا فهم لا يرون جواز النكاح مع المسلمين كما أعلن محمود أحمد في خطابه المندرج

---

(١) وقد مر ذكره ومصدره .

في « كتاب بركات خلافت ص ٧٥ » لا يجوز لأي قادياني أن ينكح ابنته من غير القادياني لأن هذا أمر من المسيح الموعود (الغلام القادياني) أمر مؤكد ، وقال ، إن من ينكح ابنته من غير القادياني فهو خارج من جماعتنا مهما يدعي القاديانية ، وأيضاً لا ينبغي لأحد من أتباعنا أن يشترك في مثل هذه الحفلات الزواجية (الفضل ٢٣ مايو ١٩٣١ م) وأكثر من ذلك فقد نشرت جريدة الحكم القاديانية : بأنه ينبغي أن يراعى في الزواج من المسلمين أن لا تعطى لهم البنات ويجوز الزواج ببناتهم لأنهم كأهل الكتاب ، فنحن لا نعطي بناتنا ونأخذ بناتهم كما يعامل أهل الكتاب كما بينه إمامنا بأن غير القاديانيين من المسلمين ، هم أهل الكتاب ، فلو أعطيناهم بناتنا لا يجوز ، ولو أخذنا منهم بناتهم يجوز ، وفيه فائدة بأنا قد زدنا واحداً في صفنا (الحكم ١٤ ابريل ١٩٢٠ م) .

ويقول محمود احمد « يجوز أخذ بنات المسلمين والهندوس والسيخ ، ولا يجوز اعطاؤهم » (الفضل ١٨ فبراير ١٩٣٠ م) وقال : ما أعطى أحد من القاديانيين بنته لغير القاديانيين ، وإن أعطى ، فمثله كمثل ما ورد في الحديث « لا يزني زان حين يزني وهو مؤمن » (الفضل ٢٦ يوليو ١٩٢٢ م) وقال من أعطى بنته للمسلمين ، يطرد من الجماعة ويكفر » (الفضل ٤ مايو ١٩٢٢ م) ويوم ٦ سبتمبر سنة ١٩٣٤ م

أعلن في الفضل طرد خمسة رجال من الجماعة ، بجريمة أنهم زوجوا بناتهم من المسلمين ، وهذا نص الاعلان : يطرد هـؤلاء المذكورة أسماؤهم بأمر أمير المؤمنين خليفة المسيح الثاني أيده الله بنصره من الجماعة ويعلن للجميع بأن يقاطعوا هؤلاء ... وحتى بشير أحمد يصرح ويقول: قد فصلت صلواتنا وحرمت انكاحهم البنات ، ومنعت الصلوات على موتاهم ، فأي شيء بقي بعد ذلك حتى نتعامل معهم ، والعلاقات تنقسم إلى قسمين ، دينية ودنيوية ، فأكبر العلاقات الدينية ، العبادات ، وأكبر العلاقات الدنيوية ، المصاهرات ، فقد حرم علينا أن نتعبد معهم ، وأن نصاهرهم ، فان قلتم وكيف تجيزون أخذ البنات منهم ، فأقول كما نجيز أخذ البنات من النصارى ، وإن قلتم ولِمَ تسلمون عليهم ، فأقول : إن الرسول (ﷺ) كان يسلم على اليهود ... فالحاصل أمامنا فرق بيننا من كل الوجوه (كلمة الفصل لبشير أحمد المندرج في ريويو آف ريليجنز) .

فلم تنافقون أيها الجبناء ؟ ولم تتقنعون أمام الرأي العام بقناع الاسلام ؟ ولم لا تظهرون عداوتكم وبغضكم للمسلمين علناً كما فعل سلفكم غير الصالح ، ولم تخدعون العالم بالتستر والتحجب وراء النقاب عاملين بقول السارق الأكبر « استر ذهبك وذهابك ومذهبك »[1] خائفين

(١) من الهامات بهاء الله المؤسس للبهائية ومتنبئها .

من الفضاحة والوقاحة ، أغركم أن العالم لا يعرف أسراركم ومخاذيكم ، كتبكم وأقاويلكم .

وأنتم يا أعداء الله والاسلام ، وأعداء محمد (ﷺ) وأعداء أمته قد فشلتم في القارة الهندية لافتضاح أمركم ، تركزون جهودكم في العالم العربي والافريقي ' للدس ، والفتنة ' والفساد ، والجاسوسية على حساب سيدكم القديم ، وقديماً قد أظهر خليفتكم بأنه عـدو للمسلمين حينما قال مخاطباً جماعته : نحن في الهند بحسب الاحصائيات نبلغ تقـريباً خمساً وسبعين ألف نفر ولكنه مع ذلك لا تهمنا هذه القلة لمقابلة المسلمين ، لأن كل مؤمن مخلص منا غالب على ألف من المسلمين (ياللشجاعة) ومسلموا العالم كله لا يتجاوزون خمسة وسبعين مليوناً (ويالحساب والكذب) فمعناه أن المسلمين بأجمعهم ليسوا أقوى منا ، ولا هم غالبين علينا ، بل نحن غالبون عليهم (بفضل الحكومة العليـة الانكليزية) « الفضل » ٢١ يونيو ١٩٣٤ م وهذه العبارة تعطي صـورة ما تكتمه الصدور من المقت ، والغضب ، والحقد والبغض للمسلمين ، وقبل ذلك حينما اصطدمت القوات التركية المسلمة مع قوات جورج الخامس الكافرة قال الخليفة الثاني : نحن مع جورج الخامس لأنه هـو الخليفة الحالي[1] وقد كتب مقالاً في مدح الانكليز حينما دخل فلسطـين ،

---

(١) الفضل ٢٦ يوليو ١٩٣٠ م .

واليوم واسرائيل اكبر عدو للعالم الاسلامي بأجمعه، وللقاديانية اتصالات ودية متينة قوية مع اسرائيل ، وهذا فقط لأنهما يتفقان ويجتمعان في شيئين ، وهو المخالفة للاسلام والمداوة له ، والثاني عمالتهما للاستعمار، وهذه الملاقات بلغت إلى هذا الحد حتى أن رئيس اسرائيل يشرفهم بمقابلته شخصياً ، ومعروف ماذا يجري في مثل هذه المقابلات ؟

ومن يشرفه رئيس دويلة اسرائيل ؟ ولماذا أعطتهم السلطات الاسرائيلية مكاناً لفتح المراكز والمدارس ؟ وهل اسرائيل تسمح لأية فئة أن تفتح مراكزها ما لم تكن أهدافها متعلقة بأهداف اسرائيل ، وهل تعطي اسرائيل المعونة المادية بدون أية نفقة ؟ وهل من البعيد أن اسرائيل تأخذ منهم ثمن التجسس في الدول الاسلامية ، وهم أولاً يؤدون خدمة كبيرة لها وهي إبعاد العرب عن محمد العربي وقطع الرابطة المنوية الروحانية التي تربطهم مع اخوانهم في الخارج وانتزاع روح الجهاد منهم[1] والأغرب من هذا أنه ليس في اسرائيل فقط مركز لفلسطين المحتلة فحسب ، بل هناك مركز لجميع الدول العربية ، ومن هناك ترسل المطبوعات إلى بلدان عربية كما ذكره القاديانيون بأنفسهم، ويذاع بين وقت وآخر من اذاعة اسرائيل أنباء نشاط القاديانيين هناك، وها نحن ننقل نصاً كاملاً ما نشرته القاديانية في كتاب «مراكزنا في الخارج»

---

(١) والجهاد حرام عندنا حراماً قطعياً ـ مجلة قاديانية ريويو آف ريليجنز ١٩٠٢م .

تحت عنوان « المركز الاسرائيلي » [1] أن المركز القادياني يقع على ماؤنت كارمال في حيفا ، ونحن نملك هناك مسجداً ، وبيتاً للمركز ، ومكتبة عامة للمطالعة ، ومكتبة خاصة لبيع الكتب ، ومدرسة، ويصدر المركز مجلة شهرية باسم « البشري » التي ترسل إلى ثلاثين بلداً عربياً مختلفاً ، وقد ترجم اكثر مؤلفات المسيح الموعود (الغلام) إلى العربية بطريق هذا المركز ، وان مركز القاديانية تأثر من تقسيم فلسطين من عدة وجوه ، وان المسلمين الذين بقوا في اسرائيل قد أخذوا من المركز الفوائد الجمة ، ومركزنا لا يضيع أية فرصة لخدمتهم ، وقبل مدة زار وفد المركز رئيس بلدية حيفا ، وبحث معه عدة مواضيع ، وأبدى رئيس البلدية استعداده لبناء مدرسة لنا في « كبابير » الذي يسكن فيه القاديانيون بكثرة ، كما وعدنا برد الزيارة في كبابير ، وجاء بعد ذلك برفقة أربع شخصيات معروفة في حيفا عندنا ، فاستقبلتهم جماعتنا وطلبة المدارس ، وأقاموا احتفالاً خاصاً للترحيب بهم ، وقبل الرجوع وقعوا على سجل الزيارات وسجلوا تأثراتهم ، ويمكن للقارئين أن يعرفوا مكانتنا في اسرائيل بأمر بسيط بأن مبلغنا جوهدري محمد شريف حينما أراد الرجوع من اسرائيل إلى باكستان سنة ١٩٥٦ م أرسل إليه رئيس دولة اسرائيل بأن يزوره قبل مغادرته البلاد ، فاغتنم المبشر هذه

---

(١) أصل الكتاب في الانكليزية .

الفرصة وقدم إليه القرآن المترجم إلى الالمانية ، الذي قبله الرئيس بكل سرور ، وقد نشر تفاصيل اللقاء في الصحف الاسرائيلية كما أذيع أيضاً في الاذاعة (الكتاب المذكور ص ٧٩) .

وهذه هي حقيقة هذه الفئة المرتدة من ناحية العلاقات بالمسلمين والتودد مع أعدى أعدائهم ، وكانوا على حق حينما انتخبوا الأرض المغتصبة والرياسة المستعمرة الصهيونية ، مركزاً لهدم الاسلام وتخريبه، لكي يستمدوا قوامهم من ألد أخصام المسلمين وأعنفهم ، ومن هنا يرى القارىء مدى عداوة هذه الطائفة للاسلام والمسلمين من جهتين ، الجهة الدينية كما تقدم من نصوص كتبهم ، والجهة السياسية كما نصت عليه العبارة المذكورة ، حفظ الله دينه ووقاه شرور الحانقين المجرمين .

★ ★ ★

المقال الثالث

المتنبي القادياني واهانة الصحابة والأنبياء [1]

قال رسول الله ﷺ « لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دجالون كلهم يزعم أنه رسول الله ـ وفي رواية ـ أنا خاتم النبيين لا نبي بعدي [2] » وصدق رسول الله الذي ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، فكان رأس الدجالين في القرن الأول مسيلمة الكذاب ، وفي القرن الرابع عشر غلام أحمد القادياني ، فاتفقا في دعوة النبوة والرسالة ولكن الثاني زاد في غلوائه حتى فضل نفسه على سائر الأنبياء والمرسلين ، وأهانهم (عليهم السلام) ومس بكرامتهم ، وسب بعضهم وشتم الآخرين ، كما تهجم على كرامة سيدي شباب أهل الجنة ، وعلى وزيري رسول الله ﷺ ورحمائه ، وسفه أصحابه البررة ، حملة لواء الاسلام

---

(١) نشر هذا المقال في « حضارة الاسلام » في عددها الثامن من سنة ١٣٨٦هـ .

(٢) أخرجه ابو داود والترمذي ، ويعترض بعض القاديانية على هذا الحديث أنه ورد فيه تعيين ثلاثين دجالاً وقد مضى ثلاثون دجالون فالغلام ليس داخل فيه ، والاعتراض عدة أجوبة نقتصر منها على اثنين ، أولاً ورود كلمة « لا نبي بعدي » لا يترك المجال للاعتراض ، وثانياً ما قاله الحافظ ابن حجر في الفتح تحت هذا الحديث بأنه « ليس المراد بالحديث من ادعى النبوة مطلقاً فانهم لا يحصون كثرة لكون غالبهم ينشأ لهم ذلك عن جنون وسوداء وإنما المراد من قامت له الشوكة (فتح الباري ج ٦ ص ٤٥٥) .

وناشري سنته المطهرة ، (رضوان الله عليهم أجمعين) والأئمة المجتهدين، وأولياء الأمة وأصفيائها ، ومع ذلك يوهم القاديانيـة بأنهم المسلمون ، ومع المسلمين ، ويعتقـدون ما يعتقده المسلمون ، فمن مِن المسلمين يعتقد أن أحداً أفضل من أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ؟ ومَن مِن أئمتهم يعتقد بأن بعد حسن وحسين يجيء أحد يكون أعلى منهما مرتبة وشأناً عند الله ، ومن مِن كافة المسلمين يحسب أن أحداً ولد أفضل من أفضل البشر وسيد ولد آدم عليه السلام ، لا ولا أحد ، فمن يكون قائل هذا ؟ مسلماً ؟ أبداً ، لا والله الذي خلق محمداً وفضله على سائر الخلق ، ورضي عن أصحابه ، ثم ومن مِنَ المسلمين يتصور أن أحداً من المسلمين يسب أو يشتم أحداً من الأنبياء والمرسلين .

وها نحن نذكر المتنبي القادياني وهو يذكر أولياء أمة محمد ﷺ ويقول « لا شك أنه ولد في أمة محمد ﷺ آلاف من الأولياء والأصفياء ولكن ما كان أحد مثلي (تذكرة الشهادتين ص ٢٩ للغلام) ويذكر الحسن والحسين قائلاً : « انهم يغضبون عليَّ لأني أفضل نفسي على حسين ، ومع أنه لم يذكر اسمه في القرآن بل ذكر فيه اسم زيد ، وإن كان كذلك (أي كان الحسين أفضل) فكان ينبغي أن يذكر اسمه في القرآن ، وأما نسبة الابوة فقد قطعت بقوله « ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله » (ملفوظات أحمدية ج ؛

ص ١٩١ و ١٩٢) ويقول « يقولون عني بأني أفضل نفسي على الحسن والحسين ، فأنا أقول نعم أنا أفضل نفسي عليهما وسوف يظهر الله هذه الفضيلة (إعجاز أحمدي ص ٥٨ للغلام) وأكثر من هذا ، يقول ابن الغلام وخليفته الثاني في خطبة الجمعة التي ألقاها في قاديان ونشرت في مجلة قاديانية « الفضل » الصادرة ٢٦ يناير سنة ١٩٢٦ م « إن أبي قال مائة حسين في جيبي ، فالناس يفهمون معناه أنه يساوي مائة حسين ولكني أقول أكثر من هذا وهو أن تضحية ساعة واحدة لخدمة الدين من أبي ، أفضل من تضحيات مائة حسين » وقد نشر في جريدة « الحكم » القاديانية « اتركوا التنازع للخلافة القديمة ، وخذوا الخلافة الجديدة ، ويوجد فيكم عليّ حيّ فتتركونه وتبغون عليّاً ميّتاً » (ملفوظات أحمدية ج ١ ص ١٣١) ويتقدم هذا المتنبي الكذاب أكثر وأكثر ، ويقول مفضلاً نفسه على أحب الناس إلى النبي [١] وأفضلهم بعد النبي [٢] » أنا هو المهدي الذي سُئل عنه عن ابن سيرين ، هل هو في مرتبة أبي بكر ، فقال أين أبو بكر منه ، بل هو أفضل من بعض الأنبياء (معيار الاخبار للغلام القادياني المندرج في « تبليغ رسالت » ج ٩ ص ٣٠) وقال ابنه وخليفته « إن منزلة أبي بكر حصل عليها

(١) إشارة إلى حديث أخرجه البخاري .

(٢) إشارة إلى حديث أخرجه ابن ماجه .

مئات من أمة محمد » (حقيقة النبوة ص ١٥٢ لمحمود أحمد) و كتب
أحد القاديانيين « أنه سمع من أحد مبلغي القاديانية الذي هو من أهل
البيت (يريد أولاد الغلام) أنه يقـول أين أبو بكر وعمر من غلام
أحمد ، إنهما لا يستحقان أن يحملا نعليه » (العياذ بالله من هذه الجرأة
الفاجرة) كتاب « المهدي نمرة ٣٠٤ ص ٥٧ لمحمد حسين القادياني »
وياللعجب بأن رجلاً وضيعاً مثل غلام أحمد يدعي المباهاة مع النفوس
القدسية التي بشرها الله الجنة وهم ماشون على الأرض ، فهذا أبو بكر
وعمر يقول فيهما الرسول العظيم ﷺ « أبو بكر وعمر سيدا كهول
أهل الجنة من الأولين والآخرين ما خلا النبيين والمرسلين »[١] وقال :
« مامن نبي إلا وله وزيران من أهل الأرض ووزيران من أهل السماء »
وأما وزيراي من أهل الأرض فأبوبكر وعمـر »[٢] وقال نبي الله ﷺ
في الأول منهما « أنه أول من يدعى من جميع أبواب الجنة »[٣] وقال «إن
من أمن الناس علي في صحبته وماله أبو بكر ولو كنت متخذاً خليلاً
لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكن أخوة الاسلام لا تبقين في المسجد خوخة
إلا خوخة أبي بكر »[٤] وقال في الثاني « لو كان بعدي نبياً

(١) أخرجه الترمذي وابن ماجه ، طبقات ابن سعد ، مسند احمد .
(٢) أخرجه الترمذي .
(٣) أخرجه البخاري .
(٤) أخرجه البخاري ، ومسلم ، الترمذي ، ابن ماجه ، مسـند الدارمي ، مسند احمد ، طبقات ابن سعد واللفظ للترمذي .

لكان عمر [1] » « وإن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه [2] وقال ﷺ « ما لقيك الشيطان سالكاً فجاً إلا سلك فجاً غير فجك [3] » وقال : « أنه رأى نفسه في الجنة إلى جانب قصر عمر [4] » فبمثل هؤلاء يتفاخر ويتضاهى ، ومن ؟ الرجل الأفيوني الخمار المخادع ، وما أصفه أنا بهذه الأوصاف ، حاشا وكلا ، بل يصفه القاديانيون بأنفسهم فيقول ابن الغلام وخليفته الثاني « ان الأفيون يستعمل في الأدوية كثير، حتى كان أبي يقول أن الافيون نصف الطب ، ولذا استعماله للتداوي يجوز ولا بأس به ، وانه صنع دواء باسم ترياق إلهي بهدى الله وأعينه وكان الجزء الأكبر في هذا الدواء الأفيون ، وكان يعطي هذا الدواء لخليفته الأول نور الدين ، كما كان يستعمله هو أيضاً حيناً بعد حين لمختلف الأمراض » (مقال محمود احمد في « الفضل » ١٩ يوليو ١٩٢٩ م).

فانظر الاعتراف والخداع والفضاحة ، كيف يريد أن يبيح الأفيون ويخدع الناس فيقول أنه استعمل بهدى الله وأمره مع أنه قال رب محمد « لا شفاء في الحرام » والحرام أي حرام ، الأفيون الذي يتحاشى منه عامة الناس ، وكيف ، وكيف رجل يدعي النبوة ويتفاخر بالذين هم

---

(١) أخرجه الامام احمد في مسنده والترمذي في صحيحه .

(٢) أخرجه ابو داود والترمذي وابن ماجه واحمد وابن سعد .

(٣) أخرجه البخاري ومسلم ومسند احمد وطبقات ابن سعد .

(٤) أخرجه البخاري ، مسلم ، الترمذي ، مسند احمد .

أنزه خلق الله من مثل هذه الأشياء الخبيثة ، ويشهد قادياني آخر من حيث لا يدري بأن هذا المتنبي كان أفيونياً فيقول وهو صاحب المطبع « أنه (أي الغلام) حينما جاء أول مرة في مطبعي وجلس على الكرسي وبدأ يتحدث عن الكتاب (الذي أراد طبعه) فظننت من عينيه الناعسة المغمضة أنه يستعمل البنج أو الأفيون كما يستعمله رؤساء عصره .. ولكني فهمت الآن بأن السكر الذي رأيته ما كان سكر الأفيون والبنج بل كان سكر معرفة الله (بيان نور أحمد القادياني في «الفضل» ٢٠ أغسطس ١٩٤٦ م) .

وأما الخمر فقد كتب الغلام إلى أحد مريديه في لاهور « أن يرسل اليه « وائن » ويشتريه من دكان رجل يقال له « بلومر »وحينما سأل بلومر عن « وائن » ماذا هو ؟ فقال ان « وائن » قسم قوي مسكر من أقسام الخمر الذي يستورد من انجلترا في القوارير المختومة (« مكتوب الامام باسم الغلام » ص ٥ للطبيب القادياني محمد حسين ، وكتاب « جنون الغلام » ص ٣٩ للطبيب محمد علي المسلم) وهاهو قادياني آخر يصدقنا ويشهد ، بأن الغلام كان يشرب الخمر فيقول : وهو الطبيب بشارت على القادياني « وأي شيء في استعمال « براندي » « ورم » [1] في حالة المرض ، وأي شيء على إمامنا إن استعمله أو أذن

(١) براندي ورم ، نوعان من أنواع الخمر .

لاستعماله لأجل المرض .... وهذا مع أنه معروف أنه كان ضعيفاً ، وكان تبرد يداه ورجلاه ، وأحياناً كان يفقد نبضه ، فان شرب الخمر في مثل هذه الأحوال ، فليس مخالفاً للشريعة بل هو عين الشريعة (مجلة قاديانية « بيغام صلح » ١٤ مارس ١٩٣٥ م) الله ، الله من هذه المعاذير ، ولِمَ لا يقال صراحة بأن الخمر جائز في شريعتنا التي أعطاناها غلام أحمد ، فأي قباحة في هذا بعد قباحة الاعتراف وبعد سرقة رداء النبوة ، ورفعة أبي بكر وعمر ، نعم عمر الغيور الذي ما زال ملحاً على تحريم شرب الخمر حتى أنزل الله عز وجل « إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون [1] » وهذا هو العميل المستعبد الذي يشترط في المبايعة لمريديه أن يكونوا خداماً طائعين للحكومة الانكليزية [2] الكافـرة ، يرجح نفسه على الإمامين الشهيدين ، الذين نزل لهما النبي ﷺ عن المنبر وحملهما ، ووضعهما بين يديه وهو يخطب [3] والذين قال فيهما رسول الله ﷺ « سيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين [4] » وليس هذا فقط بل يسفه هذا المتنبي الكذاب بعض أصحاب رسول الله ﷺ ويقول « ان أبا هريرة كان غبياً ، وما كان له

---

(١) سورة المائدة الآية ٩٠ .

(٢) ضميمة كتاب « البرية ص ٩ للغلام القادياني » .

(٣) الترمذي والنسائي ومسند احمد وابو داود .

(٤) الترمذي وابن ماجه ومسند احمد .

دراية صحيحة (إعجاز أحمدي ص ١٨ للغلام) ويقول « بعض الصحابه السفهاء » (ضميمة نصرة الحق ص ١٤٠) والحال أنه هو أحمق بنفسه، وسفيه فوق ذلك ، حتى يقول عنه بنفسه « إن ذاكرتي سيئة جداً وأنسى الرجل الذي يلقاني مرات عديدة ، وان هذه الحالة بلغت إلى هذا الحد حتى يعجز البيان عن وصفها (مكتوبات أحمدية ج ٥ ص ٢١) وبالفعل بلغت سفاهته إلى هذا الحد ، حتى كان يلبس الشراب عكساً، يضع الأسفل الأعلى ، والأعلى الأسفل ، ويلبس النعل بالعكس ، أي اليمين في اليسار ، واليسار في اليمين ، ومن شدة بلاهته كان يأكل الطوب الذي كان يضعه في الجيب للطهارة ، متوهماً بأنه سكر،وهاهو النص ، يقول ابنه بشير أحمد القادياني « حدثني الطبيب محمد اسماعيل (القادياني) بأن إمامنا كان ساذجاً إلى هذا حتى أحياناً حينما كان يلبس الجوارب ، فكان يجعل الكعب على ظهر القدم ، وكان يزر في غير ثقب الذي أمامه ، أحياناً أسفل ، وأحياناً أعلى ، وبعض الأحيان كان يجيء أحد الأحباء بكندرة هدية ، فما كان يدري الأيمن منه عن الأيسر، فلأجل ذلك كان يختار النعل السادة ، الذي لا يكون الفرق في أيمنه وأيسره ، وهكذا كان حاله في الطعام ، حتى كان يقول بنفسه أنا ما أدري ماذا آكل إلى أن أحس حصوة في الطعام أو غيرها تحت الاسنان (سيرة المهدي ج ٢ ص ٥٨ لبشير القادياني) ويكتب أحد

آخر من مريديه وعلماء القاديانية « أن غلام أحمد كان يحب السكر كثيراً وكان أيضاً مريضاً بمرض البول فكان يضع الطوب في الجيب كما كان يضع قطعات السكر لشدة شغفه به ، فكان يأكل أحياناً قطعات التراب متوهماً بأنه السكر (أحوال الغلام بترتيب معراج الدين في تتمة براهين أحمدية ج ١ ص ٦٧) فمثل هذا البليد ، والسفيه،يسفّه أصحاب رسول الله ﷺ ، ثم ولا يقتصر على هذا بل وحتى يرجح نفسه، ويفضّل على الشيخين ، وعلى جميع الصحابة ، فالآن ونحن نذكر من هفواته وهو يفضل نفسه على الأنبياء والمرسلين ، فيقول مفضلاً نفسه على آدم « ان الله خلق آدم وجعله سيداً مطاعاً ، وأميراً حاكماً على كل ذي نسمة ، كما يظهر من قوله « اسجدوا لادم » ثم أغواه الشيطان ، وأخرجه من الجنة ، ورجع الحكم إلى الشيطان ، وصار آدم ذليلاً مصغّراً .. ثم خلقني الله لكي أهزم الشيطان ، وهذا ماوعده في القرآن»، (« مالفرق في آدم والمسيح الموعود » للغلام) ويقول « إن الله جعلني آدم ، وأعطاني كل ما أعطاه .. لأن الله أراد من البدء أن يخلق آدم الذي يكون خاتم الخلفاء كما أنه خلق في المبدأ آدم الذي كان خليفته الأول (خطبة الهامية ص ١٦٧ للغلام) ويوضح محمود احمد هذا ويقول « ان الله أمر الملائكة أن يكونوا خداماً طائعين لآدم ، فلما كان هذا للأول، فلماذا لا يقال لآدم الثاني ، لحضرة المسيح الموعود ، الذي هو أكبر

شأناً من آدم الأول ، ان يكون النار عبدك بل عبد عبيدك(ملائكة الله ص ٦٥ لمحمود أحمد) .

ويفضل نفسه على نبيّ الله العظيم ، الذي لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً ، يدعوهم إلى الله ، ويعظهم ، ويهديهم إلى صراط مستقيم، والذي أوذي أشد إيذاء في سبيل الله ، وابتلى أعظم ابتلاء ، لا لأجل المنفعة الشخصية ، ولا لقصد المال والجاه ، بل لإعلاء كلمة الله ، وهو الذي قال لقومه «ويا قوم لا أسألكم عليه مالاً إن أجري إلا على الله[1]» يرجح نفسه عليه ، من كان يخدم الاستعمار ، ويعبد الانكليز ، ويطلب معاوضة خدمته بكل وقاحة وصراحة ، وهاهو يتسول أمام نائب الملك بعد ذكر خدماته الجليلة « فيقول : قد مضى ثمانية عشر عاماً وأنا مشغول في تأليف الكتب التي تنشيء في قلوب المسلمين المحبة ، والطاعة، والولاء لكم مع أن أكثر العلماء يبغضونني لأجل هذه الأشياء ، ويحترقون في قلوبهم حنقاً علي من مثل هذه الأفكار ، ولكني أعرف بأنهم جهلة لا يعرفون أن من لم يشكر الناس لم يشكر الله ، وان أداء الشكر للمحسن كأداء الشكر لله ، فهذه عقيدتنا ولكن وبالأسف أن حكومتنا المحسنة لم تنظر إلى هذه المؤلفات التي ملئت بالوفاء للحكومة ، وحبها، بنظرة عميقة ، مع أني لفت نظرها عدة مرات ، والآن وأذكركم مرة

(١) سورة هود الآية ٢٩ .

أخرى بأنكم تلتفتون إلى الكتب ، المذكورة ، في عريضتي هذه ، وتقرؤن منها المقامات التي أشرت صفحاتها وعلمت عليها ، ... وينبغي أن تتفكر الحكومة الانكليزية بعين الجد ، أن هذه الجهود المسلسلة التي تبذل من ثمانية عشر سنة لتوجيه المسلمين إلى طاعة الحكومة ، وترسيخها في قلوبهم ، ولبث الدعاية في البلدان الخارجية ، للحكومة الانكليزية ، ماذا غايته ، وهدفه ؟ ولِمَ تنشر مثل هذه الكتب ، وترسل ، ولأجل أي شيء ؟ » (عريضة غلام أحمد بحضور نائب الملك الانكليزي في الهند المندرج في كتاب تبليغ رسالت ج ٧ ص ١١ و ١٢ و ١٣ لمير قاسم علي القادياني) هذا ، وهل بين الذي أفنى حياته كله داعياً إلى عبادة الله وبين الذي يفني حياته لخدمة الكفار ، أية مناسبة ؟ والذي يفتخر « أنه صرّف حياته لخدمة الحكومة الانكليزية واشتغل طوال تسعة عشر سنة في تأليف الكتب التي تهدي وترشد إلى وجوب خدمة هذه الحكومة ، وترسخ في قلوب المسلمين بأن يعلنوا وفائهم واخلاصهم للحكومة أكثر من أقوام آخرين ، ولأجل هذه الغاية كتبت بعض الكتب في العربية ، وبعضاً في الفارسية ، ونشرتها في البلاد النائية البعيدة ، لكي يخضع المسلمون في كل مكان ، لحكومة بريطانيا ، خضوعاً تاماً ، وخضوعاً ينبع من القلب والروح » (كشف الغطاء ص ٤٠٣ للغلام) ويقول في كتاب آخر بأنه « بلغ

عدد هذه الكتب التي نشرتها خمسين ألف كتابة ، ونشرتها في كل مكان في مكة ، والمدينة ، وقسطنطينية ، وبلاد الشام ، ومصر ، وأفغانستان ، ونشرتها إلى حد ممكن ، وظهرت ثمرة هذه الكتب بأن مئات الالوف من المسلمين الذين كانوا يعتقدون الجهاد (القتال في سبيل الله) قد تركوا هذا الاعتقاد النجس ، الذي كان راسخاً في قلوبهم ، وعلمهم علمائهم الجهلة ، وهذه هي الخدمة الكبيرة ، الجليلة ، التي ظهرت مني ، والتي أستطيع أن أفتخر بها على جميع مسلمي الهند ، بأنه لا أحد يقدر أن يأتي لها مثيل » . (ستارة قيصرة ص٣ للغلام) وهذا هو المفتخر على خدمة الاستعمار ، الكافر ، يقول مفضلاً نفسه على نبي الله نوح عليه السلام « إن الله أنزل لصدق دعواي آيات وبينات بهذه الكثرة لو أنزلت لنوح لم يغرق أحد من قومه ، ولكن هؤلاء المعاندين ، مثلهم مثل رجل أعمى الذي يقول ليوم مشرق هذا ليل لا نهار » (تتمة حقيقة الوحي ص ١٣٧ للغلام) ويتعرض أيضاً للذي قدم له الرياسة ولكن رفض ، إلا أن تشهد النسوة اللاتي قطعن أيديهن ، ببرائته ، وعفة نفسه ، والذي اختار السجن على أن يخون امرأة العزيز ، عزيز مصر ، يتعرض متنبي كذاب لنبي الله ، وابن نبي الله ، الذي قال فيه الرسول ﷺ « كريم ابن كريم ابن كريم [1] » « فيقول

(١) رواه البخاري .

ميه خائن ابن خائن « أنه أفضل منه وأعلى » وهو الذي عشق امرأة فقيرة من أسرته ، وأراد أن يستغل فقر أبيها واحتياجه ، للحصول عليها ، فيمنّيه تارة ، ويخوفه أخرى ، ويرجيه ثانية ، ويهدده مرة ، ثم وينزل في الدرك الأسفل في حبها ، وشغفها ، حتى يطلق امرأته العجوزة ، لأنها ما ساعدت وتوسطت في اصطيادها ، كما يهجر ابنه لأنه هو الآخر الذي ما ساعده في حصول رغبته ، ويأمر ابنه الثاني بأن يطلق هو الثاني زوجه ، لأنها هي الأخرى التي لها علاقة بالمشوقة ، وأنها بدورها ما أجبرت أبويها بصفة أن أمها عمة لها (أي للمحبوبة) ، وحينما يتأخر الابن ويتردد ، يرسل إليه الانذار ، إن ما طلقتها فتكون محروماً عن الارث كأخيك السابق ، وفعلاً تطلق هذه المسكينة بغير ذنب اقترفتها ، ولا يقتصر على هذا فقط ، بل يقطع الصلات والارحام بلا هوادة ، ويوعّد كل من خالف في هذا ، بأن الله يعذبهم لأن المحبوبة قد زوجت به فوق السماء ، وإن زَوّجها أحد فيموت هو ، والمتزوج ، كما أنها لا بد لها أن ترجع إليه ولو بعد الثيوبة ، لأن رجوعها وزواجها معي قضاء مبرم [1] ثم ويموت هذا العاشق المسكين في هذه الحسرة ، وحبيبتها تتزوج ، وتسكن ، وتعيش في كنف زوجها ، ومنافسه ، محرقة قلبه ، ومسفهة أحلامه ، أو مثل هذا ،

(١) قضاء مبرم ، القضاء التي لا تزول ولا بد من وقوعه .

يشبه نفسه بيوسف عليه وعلى نبينا الصلواة والسلام ؟ ولا فقط يشبه، بل يفضل نفسه عليه ، ويقول « ان يوسف هذه الامة يعني أنا العاجز الحقير أفضل من يوسف بني اسرائيل ، لأن الله شهد لبراءتي بنفسه ، وبآيات كثيرة ، حيما احتاج يوسف ابن يعقوب لبرائته إلى شهادة الناس » (براهين أحمدية للغلام) أين أنت أيها المتذلل لامرأة فقيرة، أمام يوسف ابن يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام، أمام يوسف المترفع من امرأة العزيز ، ونسوة البلدة ، أيها الظالم المستغل ، وها أنت تحاول استغلال رجل من أسرتك جاء يطلب منك المساعدة في أمره فتجيبه بألفاظك أنت « أخي الكريم « أحمد بك » سلمه الله تعالى - الآن فرغت من المراقبة فغشيني النوم ورأيت أن الله يأمرني أن أطلعك على أن تزوجني ابنتك الكبيرة الباكرة ، لكي تستحق خيرات الله وبركاته ، وإنعامه وإكرامه ، ويفرج عنك الكرب والمصيبة ، وإن ما أعطيتني ابنتك فتكون مورد عتاب وعقاب، وبلغتك ما أمرني الله لكي تحصل على إنعامه وإكرامه ، وتفتح عليك خزائن النعم ، وأنت تعرف أنا أحترمك وأتأدب أمامك ، وأظنك مؤمناً متديناً وعزيزاً علي ، وأفتخر بامتثال أمرك ، كما أنا مستعد أن أوقع على وثيقة التي جئت بها إلي ، وفوق ذلك كل ممتلكاتي لك ولله ، وأيضاً مستعد بأن أتشفع لأبنك « عزيز بك » للحصول

على وظيفة في البوليس ، كما أنا متهيء بأن أزوجه بابنة غني كبير من مريدي » (رسالة الغلام إلى أحمد بك المنقول من كتاب «نوشته غيب»ص ١٠٠) ويكتب في رسالة أخرى أرسلها إلى أحمد بك إن أعطيتني ابنتك وزوجتني إياها ، أعطيك نصيباً كبيراً من بستاني وعقاري ، وأعطي لابنتك ثلث ما أملك ، وأنا صادق فيما أقول ، أعطيك كل ما تطلب وتسأل ، ولا تجد أي رجل واصل رحم مثلي » (آئينة كمالات اسلام ص ٥٧٣ للغلام القادياني) وحينمارأى أن كل هذه التحريضات والترغيبات راحت على أدراج الرياح استشاط غضباً، وكتب إلى رحيم ابنه الذي كانت زوجته أخت لأحمدبك « سيادة علي شيربك : سمعت أنا ، بأن أحمد بك لا يريد أن يزوجني ابنته بل يريد أن يزوجها مع أحد غيري ، فأنا أرجو منك أن تتوسط في هذه القضية بصفتك أنك من أقربائها وأجبرهم بأن يزوجوها معي ، هل أنا كناس أو من أسرة رذيلة حتى يتركوني ويعطوها لغيري ، وأرسلت قبل ذلك كتاباً مسجلاً إلى زوجتكم بأنها تجبر أخاها ، ولكنها ما أجابتني بل سمعت أنها قالت عني : إن هذا الرذيل نجا من الموت بعد أن قرب منها ونحن لا نستطيع أن نعمل له أي شيء [1] فالآن وأنا أكتب اليكم بكل صراحة إن ما ساعدتموني ، وزوّجها « أحمد بك » مع غيري ففي

---

(١) كان عمره آنذاك فوق الخمسين وكان مصاباً بعدة أمراض ، بالمراق والجنون ومرض البول وشبه الفالج .

نفس اليوم الذي تُزوّج هذه البنت يصل اليكم طلاق ابنتكم المتزوجة مع ابني فضل أحمد » (ملخصاً من رسالة الغلام إلى « علي شير » ٢ مايو ١٨٩١ م) وبالفعل بعد ما زوجت هذه البنت ، طلقت ابنة علي شير ، وحرم عن الارث الولد الثاني لأنه ما قاطع أقاربها بعد ما قاطعهم أبوه ، كما أن الغلام طلق امرأته العجوزة الشيخة ، لأنها أيضاً ما ساعدت (سيرة المهدي ج ١ ص ٢٢ لبشير أحمد ابن الغلام) وبقي مجنوننا هذا متأوهاً ، تائهاً في صحراء الفراق ، والهجران ، مخادعاً نفسه ، لعله يموت زوجها الذي كان جندياً في الجيش كما كتب « أنا تضرعت أمام الله وابتهلت ، فألهمت : سوف أوريهم آيتي بأنها تثيب ، ويموت زوجها ، وأبوها ، خلال ثلاث سنوات ، وترجع هذه المرأة اليك ، ولا يكون أحد يستطيع المنع (إلهام الغلام المنقول من نوشته غيب).

وقدرة الله أنه ما مات هذا العائش تحت ظلال السيوف والنار ، كما كان يتوقعه المتنبي الكذاب ، بل مات هذا العاشق الوله بأحلامه وأمنياته ، وعاش متنافسه الفائز بعده عشرات السنين ، فمثل هذا يدعي التفاضل والتنافس مع الذي شهدت بعصمته نسوة المدينة ، وعلى رأسهن امرأه العزيز بقولهن « حاشا لله ما علمنا عليه من سوء » ، قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين[1]

(١) سورة يوسف الآية ٥١ .

والذي قال فيه الله « إنه من عبادنا المخلصين [1] » والذي آتاه حكماً وعلماً [2] وعلمه من تأويل الأحاديث [3] ووصف بصديق أمين [4] - ونذكر الآن وهو يفضل نفسه على الذي قال عنه تبارك وتعالى «وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس[5] » و « إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه [6] » وبيَّن وصفه بلسانه « اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً، وجعلني مباركاً أين ما كنت وأوصاني بالصلواة والزكاة ما دمت حيا ، وبراً بوالدتي ولم يجعلني جباراً شقيا ، والسلام عليّ يوم ولدتُ ويوم أموتُ ويوم أبعثُ حيا [7] » فيقول فيه هذا العبد الحقير [8] « أن الله أرسل من هـذه الأمة المسيح الذي هو أعظم شأناً من المسيح الأول بمراتب ، والله الذي في قبضته روحي ، إن كان عيسى في زمن الذي أعيش فيه أنا ،

---

(١) سورة يوسف الآية ٢٤ .

(٢) قال الله عز وجل « ولما بلغ (آي يوسف) آتينـــاه حكماً وعلماً » سورة يوسف والآية ٢٢ .

(٣) إشارة إلى قوله « ولنعلمه من تأويل الأحاديث » الآية ٢١ .

(٤) إشارة إلى قول رفيق يوسف في السجن حينما أرسله الملك « يوسف أيها الصديق » الآية ٤٦ - وإلى قول ملك الآية ٥٤ .

(٥) سورة البقرة الآية ٨٧ .

(٦) سورة النساء الآية ١٧١ .

(٧) سورة مريم من آية ٣٠ إلى ٣٣ .

(٨) استعمل الغلام هذين الوصفين لنفسه كما مر

ما كان يستطيع أن يعمل ما أعمله أنا (إن كان المراد من العمل العمالة للاستعمار والعبودية للكفار ، فصحيح) وما كان في إمكانه أن يظهر الآيات والبينات التي أظهرها أنا (حقيقة الوحي ص ١٤٨ للغلام القادياني) ويقول « عيسى ابن مريم مني وأنا من الله ، سعيد الذي يعرفني وشقي الذي غبت عن عينيه » (مكتوبات أحمدية ج ٣ ص ١١٨) ويقول ابنه « قال أبي إنه أفضل من آدم ونوح وعيسى ، لأن آدم أخرجه الشيطان من الجنة ، وانه يدخل بني آدم في الجنة ، وعيسى صلبه اليهود وهو يكسر الصليب ، وهو أفضل من نوح ، لأن ابنه الكبير حرم من الهداية ، وأما ابنه فدخل في الهداية (ملخصاً من خطاب محمود أحمد ابن الغلام المنقول في « الفضل » ١٨ يوليو ١٩٣١ م) وكتب أحد مبلغي القاديانية محمد احسن « ما جاء أحد من أولي العزم من الرسل الأولين ، الذي يكون في مرتبة إمامنا المسيح الموعود وقد ورد في الحديث : لوكان موسى وعيسى حياً لما وسعهما إلا اتباعي[(١)] ولكني أقول لو كان موسى وعيسى حياً في عصر إمامنا لما وسعهما إلا اتباعه » (الفضل ١٨ مارس ١٩١٦ م) - وانظر إلى الجرأة الخبيثة كيف يصغر ويهان الأنبياء والرسل عليهم وعلى نبينا الف الف سلام ، وكيف يتقدم أحد من الدجالين الكذابين ويدّعي المقابلة بينه وبين

(١) هذا الحديث ، بزيادة عيسى لا يوجد في أي كتاب من كتب الحديث ، والقاديانيون يوردون هذا الحديث للاستدلال على وفاة سيدنا عيسى عليه السلام.

من اصطفاه الله ، ويوديه شيطانه إلى أن يقول « جاء أنبياء كثيرون ولكن لم يتقدم أحد علي في معرفة الله ، وكل ما أعطي لجميع الأنبياء، أعطيت أنا وحدي بأكمله » (در ثمين ص ٢٨٧ و ٢٨٨ للغلام) ويقول « الكمالات التي كانت توجد في جميع الانبياء ، وجدت في رسول الله ﷺ . وأكثر منها ، ثم انتقلت كل هذه الكمالات إليّ ، ولذا سميت آدم ، وابراهيم ، وموسى ، ونوح ، وداود، ويوسف، وسليمان ، ويحيى ، وعيسى » (ملفوظات أحمدية ج ٤ ص ١٤٢)وهكذا وأكثر من ذلك ان غلام أحمد كان يوجد فيه كل ما يتصورمن الخبث والمفاسد ، فلذلك أراد أن يلوث بها الأنبياء ، والرسل ، وبصفته كان خماراً كما ذكرناه سابقاً ، اتهم نبي الله عيسى بهذه التهمة فقال « أنا أرى بأن المسيح ما كان يتنزه عن شرب الخمر » (ريويو ج ١ ص ١٢٣ ، ١٩٠٢ م) و « ان مسيحاً ما استطاع أن يقول لنفسه بأنه صالح لأن الناس كانوا يعرفون بأنه خمار مفسد » (ست بجن حاشية ص ١٧٢ للغلام) ـ في العربية مثل معروف « المرأ يقيس على نفسه ، ويقول : « إن مسيحاً كان يشرب الخمر لعله من المرض أو لعادته القديمة » (سفينة نوح ص ٦٥ للغلام) .

وبصفته كان يختلط بالنساء الغير المحرمات تحت ظلام الليل ، أراد أن يستجير باتهامه نبي الله عيسى ، فقال بكل وقاحة « إن أسرة

عيسى ، أسرة عجيبة ، كانت جداته الثلاثة فاجرات ، زانيات ، ومن هذا الدم المطهر ؟ تكوّن وجود عيسى ... ولعله كان ميلان عيسى ، إلى المومسات لهذه النسبة ، وإلا لا يسمح أحد من المتقين ، أن يمس رأسه شابة زانية ، وتعطره بمالها الحرام ، فليفهم الناس كيف كان أخلاق هذا المسيح » (ضميمة انجام آتهم ص ٧ للغلام) .

ما أدري أين الحياء وأين بقية الشرف ؟ هل يمكن أن يتهم بمثل هذه الاتهامات أحد من الشرفاء وخاصة حينما يكون المتهم نبي الله الذي شهد بعصمته الله عز وجل بلسان الرسول « أنا رسول ربك لأهب لك غلاماً زكيا [1] » فهذا إله العالمين ، وأصدق القائلين يشهد بأنه كان زكيا ، فكيف تجترأ أيها المجرم وتخالف قول الله ، وتعارضه ، وتتهم كلمة الله ، وروحه ، وأنت الذي تختلط بالنساء الأجنبيات ، وتأمرهن بمساج رجليك ، ويديك ، وتحت جناح الليل ، وهاهو « الفضل » يشهد ، ويقر ، ويقول « إن المسيح الموعود غلام أحمد كان نبياً فلذلك ليس عليه شيء إن اختلط بالنسوة ، ومسهن ، وأمرهن بمساجهن يديه ورجليه ، بل هذا موجب للثواب ، والرحمة ، والبركات » (جريدة قاديانيه « الفضل » ٢٠ مارس ١٩٢٨ م) وأنت الذي قلت « ان الطعن في أكابر الفرق » والتكلم عليهم ، والتشنيع فيهم ،

---

(١) سورة مريم والآية ١٩ .

من أخبث الخبائث ، وأعظم الشر » (براهين أحمدية ص ١٠٢ للغلام) فماذا تكون أنت في ضوء هـذا الاصول الذي أنت وضعته ، وقانون الذي أنت أسسته ؟ فلا نقول لك إلا ما قلت أنت ، لأننا براء من أن نسب ، أو نشتم ، حتى ولو دجالاً ، شاتماً للرسل،والأنبياء،فهانحن نقدم إليك هدية من كتابك ، ومن عبارتك ، وحتى بألفاظك أنت « الذي يسب أو يشتم الأخيار المقدسين فليس إلا خبيث ، ملعون ، لئيم » (البلاغ المبين ص ١٩) .

وبعد ذلك يتقدم إلى جريمة أ كبر ، وأ كبر من هذه الجرائم الفادحة ، حينما يتناول الشخصية التي هي خلاصة الـكائنـات ، وفخر الموجودات ، سيد الأنبياء والمرسلين ، الذي بشر به الرسل ،وأخذ الله الميثاق من جميع الأنبياء لأجله ، محمد رسول الله وخاتم النبيين ، فداه روحي وأبي وأمي ﷺ ، فيقول الدجال « ان النبي ﷺ له ثلاثة آلاف معجزة ولكن معجزاتي زادت على مليون معجزة » (تذكرةالشهادتين ص ٤١ للغلام) ويقول « آتاني ما لم يؤت أحد من العالمين (ضميمه حقيقة الوحي ص ٨٧ للغلام) ويقول ابنه وخليفته الثاني « ان الارتقاء الذهني لامامنا كان أزيد ، وأ كثر من النبي الكريم (العياذ بالله) ﷺ ، لأن هذا الزمان أرقى من آنذاك من حيث التمدن ، وهذه هي الفضيلة الجزئية التي حصلت لغلام أحمد على محمد ﷺ » (ريويو القادياني مايو ١٩٣٩م)

فلنستقل لهذا البحث مقالاً خاصاً ، ونتم بحثنا هذا على عبارته هـو
ليكون حكماً عليه فيقول « كافر الذي ينتقص أي نبي » و « الذي
يستعمل ألفاظاً يلزم منه انتقاص أحد الزعماء الدينيين كناية أو صراحة،
نعتبره خبيثاً كبيراً وأشر الناس نفساً » (عين المعرفة ص ١٨ ، وبراهين
أحمديه ص ١٠٩ للمتنبي القادياني (غلام أحمد) والله نسأله أن يحيينا
مسلمين ويميتنا مسلمين ـ آمين .

* * *

المتنبي القادياني وتطاوله على الرسول العظيم (★)

ولد في هذه الدنيا أشقياء كثيرون ولكن قل من يبلغ غلام أحمد المتنبي القادياني ، وأتباعه في الشقاء واللوم ، السراق لرداء النبوة ، والمهينون للأنبياء ، والشاتمون للرسل ، والمفترون على الله الكذب ، وقد قال الله عز وجل : ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً [(١)] فافترى غلام القادياني على الله بأنه نبيه ورسوله ، كأخويه السابقين ، مسيلمة ، والأسود العنسي ، ثم ادعى « أنه أفضل من جميع الأنبياء والرسل ، ولذا سمي آدم ، وشيث ، ونوح ، وابراهيم ، واسحاق ، واسماعيل ، ويعقوب ، ويوسف ، وموسى ، وداود ، وعيسى » [(٢)] ، وأكثر من هذا « انه أعطي كل ما أعطي لجميع الانبياء والمرسلين [(٣)] وما اقتصر على هذا بل أراد باشارة ربه الانكليز أن يمس بكرامة سيد الأنبياء والرسل ، ويقلل شأنه ، ويصغر مرتبته ، ويفضل نفسه عليه ،

(★) نشر هذا المقال في « حضارة الاسلام » في عددها التاسع سنة ١٣٨٦ هـ

(١) سورة الانعام الآية ٩٣ .

(٢) هامش حقيقة الوحي ص ٧٢ للغلام .

(٣) درّ ثمين ص ٢٨٧ و ٢٨٨ للغلام .

فقال : ان النبي ﷺ له ثلاثة آلاف معجزة ولكن معجزاتي زادت على مليون معجزة » (« تحفة كولره » ص ٤٠ و «تذكرة الشهادتين» ص ٤١ للغلام) .

وليت شعري ماذا يريد من معجزاته ؟ إن كان المراد من المعجزات، بأنه ولد له الأولاد مع أنه كان محروماً من القوة الرجولية ، فهذه معجزة زوجته ، لا معجزته هو ، فهاهو يذكر المعجزة ، ويقول : والمعجزة الثانية ، بأنه لما نزل الوحي المقدس في شأن الزواج ، كنت مصاباً بضعف القلب ، والدماغ ، والجسم ، ومرض البول ، ودوران الرأس ، والدق (الله ، الله من هجوم الامراض وشوق الزواج) وفي هذه الامراض المضنية لما تزوجت تأسف بعض الناس لأن حالتي وقوتي الرجولية كانت كالمعدوم ، وكنت كشيخ فان ، ولأجل ذلك أرسل الاستاذ محمد حسين البتالوى إلي رسالة كتب فيها « ما كان ينبغي لكم أن تتزوجوا في مثل هذه الحالة كي لا يقع أي ابتلاء » ولكن مع هذه الامراض والضعف أعطيت الصحة وأربعة بنون (هامش نزول المسيح ص ٢٠٩ للغلام) والجدير بالذكر أن هذا الزواج كان الزواج الثاني للغلام ، وكان عمره آنذاك فوق الخمسين مع الامراض التي ذكرها هو بنفسه . وألطف من هذا بأنه ولد له من هذه الزوجة الشابة عشرة أولاد مع أنه ما ولد له من زوجه الاول طوال هذه المدة

إلا ابنان ، وكان عمره عند المولود الأول خمسة عشر أو ستة عشر سنة فقط كما يذكر بنفسه ، ويقول : يعلم الله اني لا أشتهي أولاداً مع اني أعطيت الأولاد وكنت في الخامسة عشر أو السادسة عشر من عمرى» (ارشاد الغلام المندرج في الجريدة القاديانية « الحكم » المنقول من كتاب منظور القادياني ص ٣٤٣) وكتب إلى خليفته الأول وصاحبه نور الدين « حينما تزوجت لا زلت متيقناً بأني لست برجل مدة طويلة (ومع ذلك بدأ التولد بعد الزواج مباشرة) (مكتوبات أحمدية ج ٥ نمرة ١٤٥) .

فهذه يمكن أن تكون معجزة عنده أو عند مريده ، وأما نحن « المخلصين » فلا نعدها الا فضيحة مضحكة ، وابتلاء ، كما أشار الشيخ الجليل محمد حسين البتالوى في رسالته إلى الغلام ، أبمثل هذه المعجزات ، يفتخر ويتباهى المتنبي القادياني ؟ بالرسول العربي ﷺ ، الذي انشق له القمر ، وسلم عليه الشجر والحجر ، وفاض الماء من بين أصابعه ، وحن الجذع حنين الناقة لفراقه ، فيروي أنس ابن مالك رضي الله تعالى عنه « إن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية ، فأراهم انشقاق القمر مرتين » ، وفي رواية لابن مسعود أنه قال : بينما نحن بمنى إذ انفلق القمر فلقتين ، فكانت فلقة وراء الجبل وفلقة دونه ، فقال لنا رسول الله ﷺ اشهدوا [١] .. ويروي جابر ابن سمرة عن رسول الله ﷺ

---

(١) أخرجه البخاري ، ومسلم ، والترمذي ، وأحمد والطيالسي في مسنديه ، واللفظ لمسلم .

أنه قال : اني لأعرف حجراً بمكة كان يسلم علي قبل أن أبعث ، اني لأعرفه الآن[1] » وفي رواية « ليالي بعثت[2] » ويقول علي ابن ابي طالب رضي الله عنه « كنت مع النبي ﷺ بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله جبل ولا شجر إلا وهو يقول السلام عليك يا رسول الله[3] » ويقول أنس ابن مالك رضي الله عنه : رأيت رسول الله ﷺ وحانت صلاة العصر ، فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوه ، فأتى رسول الله ﷺ بوضوء ، فوضع رسول الله ﷺ في ذلك الاناء يده وأمر الناس أن يتوضؤا منه ، قال فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه ، فتوضأ الناس حتى توضؤا عن آخرهم ... قال (أي أنس) وكانوا زهاء الثلاثمائة[4] » وهذا يحن الجذع حنين الناقة كما يرويه أنس ابن مالك ، ويقول : ان رسول الله ﷺ خطب إلى لزق جزع ، واتخذوا له منبراً فخطب عليه ، فحن الجزع حنين الناقة ، فنزل النبي ﷺ فمسه فسكت[5] . فهذه هي المعجزات للنبي الصادق الأمين ﷺ

---

(١) مسلم ، ومسند احمد ، وطبقات ابن سعد ، ومسند الطيالسي .

(٢) رواه الترمذي .

(٣) مسند الدارمي ، والترمذي .

(٤) أخرجه البخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والموطا ، وطبقات ابن سعد ، ومسند احمد ، ومسند الدارمي ، واللفظ لمسلم .

(٥) رواه الترمذي .

مع المعجزات الكثيرة الأخرى ، وتلك هي « المعجزة » للمتنبي الكذاب

ويقول هـذا المتنـبي القادياني في محل آخـر ، مفضلاً نفسه على رسول الله ﷺ :

له خسف القمر المنـير وأن لي   غسا القمران المشرقان أتنكر

يعني أن النبي الكريم خسف له القمر فقط ، حينما خسف لي القمر والشمس ، وهل تنكرني بعد هذا (نص ما قاله غلام احمد في كتابه « اعجاز احمدي » ص ٧١ للغلام) وتقدم أكثر من هذا وقال بكل وقاحة وسفاهة « ان الاسلام بدأ كالهلال (أي مصغراً) ثم قدر له أن يكون في هذا القرن كالبدر (أي كاملاً) وإلى هذا أشار الله عزوجل لقد نصركم الله ببدر » (خطبة الهامية ص ١٨٤ للغلام) فهكذا أراد عدو الله أن يصغر شأن النبي الذي قال عنه تبارك وتعالى ورفعنا لك ذكرك ، وحاول أن يكذب قول الله عز وجل اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا [1] كما قصد تحريف القرآن كفعل اليهود حينما صرف قول الله تبارك وتعالى إلى معنى لم يرده الله ولم يشر اليه الرسول ﷺ ، ولا خطر على بال أحد من الصحابة والأئمة والمفسرين ، وهكذا وبخطة محكمة تدرج هـذا الخبيث إلى اهانة النبي الكريم ﷺ بعد اهانته الاولياء والأئمةوالصحابة

(٧) سورة المائدة الآية ٣ .

والأنبياء ، ومع ذلك يريد القاديانية من المسلمين آن لا يخرجوهم من الملة الاسلامية ، ولا يقولوا لهم بأنهم من فئة مرتدة خبيثة ، فهل الذي يفضل نفسه على رسول الله (قطع النظر عن دعواه) ويصغر شأنه هو مسلم ؟ أو له علاقة بالاسلام ؟ ثم وهل الذين يبايعونه على هذا ، ويعتقدون ما قاله ، مسلمون ؟ ولا هذا فقط ، بل يبالغون أكثر وأكثر مم قاله هو ، فهاهو لعين آخر من مبلغي القاديانية وشعرائها ينشد الأبيات في مدح المتنبي القادياني ، وامام المتنبي ويقول : ان محمداً نزل مرة أخرى فينا والحال انه أكبر شأناً من بعثته الأولى ، والذي يريد أن ينظر إلى محمد بصورة أكمل فلينظر إلى غلام احمد في القاديان (المنقول من جريدة قاديانية « بدر » ٢٥ اكتوبر ١٩٠٢ م) وقد كتب هذا اللئيم بأن غلام احمد سمع هذه الابيات ، وسر منها ، فمن يكون المنشد ، والمنشد له ؟ وأيضاً المقرون على هذا ؟ ياللويل على هؤلاء ، وهاهو صاحب الجبروت والجلال يوعد ويهدد من يرفع صوته فوق صوت النبي بحبط الاعمال وتضييع الحسنات ، والحال انهم مؤمنون ، فيقول يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون [1] فماذا يكون مصير من يرفع دجالا كذاباً على شخصية

---

(١) سورة الحجرات الآية ٢ .

الرسول ، المرسل إلى كافة الناس بشيراً ونذيراً ، ومع أنهم مرتدون والارتداد وحده موجب للقتل كما قال رسول الله ﷺ : من بدل دينه فاقتلوه[1] . . .

وكتب شقي آخر في جريدة قاديانية « الفضل » « نحن نعتقد بأن الله أنزل لصداقة غلام احمد آيات وبينات لو توزع على ألف نبي لتثبت بها نبوتهم ، وكان يجمع في ذاته جميع الصفات القدسية التي وجدت في جميع الأنبياء » (جريدة قاديانية « الفضل » ١٦ اكتوبر ١٩١٧ م) . .

وما أدري أية صفات أريدت ؟ إن كان المراد من الصفات القدسية ، المدح ، والعبودية للكفار ، فما كان أي نبي متصف بهذه الصفات ، ولا تليق لأي نبي صادق ، وإن أريد من الصفات الجبن ، والنفاق ؟ فأيضاً الأنبياء براء من هذه العيوب ، ولا أيضاً التسول والتملك كان من عادات رسل الله بل الأنبياء أشجع الناس وأصدقهم ، كما انهم أغنى الناس وأرفعهم عن التسول ومد الأيدي أمام الآخرين ، فهاهو رسول الله يعلن كلمة الله بكل صراحة أمام أسياد مكة وبتسميتهم كفاراً « قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ، ولا أنتم عابدون ماأعبد، ولا أنا عابد ماعبدتم ولاأنتم عابدون ماأعبد لكم دينكم ولي دين[2] » بخلاف هذا

(١) رواه الترمذي .

(٢) سورة الكافرون .

الدجال الكذاب فانه يقول للحكومة الانكليزية الكافرة « أنا من الاسرة التي تعترف حكومتنا الانكليزية بأنها أسرة وفية للحكومة، وأقر الحكام أيضاً بأن أبي وقومي من الذين خدموا الحكومة بكل وفاء ، بالقلب والروح ، وأنا لا أجد ألفاظاً للتعبير عن شكري وامتناني للحكومة المحسنة لأجل الراحة والأطمئنان الذين نجدهما تحت رعاية هذه الحكومة ، ولهذا شمرنا عن ساقنا أنا وأبي وأخي بأن نظهر احسانات هذه الحكومة ، ومنافعها ، ونفرض طاعة هذه الحكومة على الناس ، ونرسخها في قلوبهم » (« تبليغ رسالت » ج ٧ ص ٨ و ٩) فهل هذه الصفات التي تريدونها ؟ الأنبياء قتّلوا ، وحرّقوا ، وأخرجوا من ديارهم ، وحرموا عن أموالهم ولكنهم ما تركوا دعوةالله ولارضوا بطاعة غير طاعة الله ، ولا تقبلوا عبودية الملوك والرؤساء ، ولا انحنوا أمام أحد من الجبابرة والفراعنة ، وكانوا متمثلين بقول الله عز وجل « فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين [1] » لا كما كان المتنبي القادياني ، موجبين على الناس طاعة الكفار ، وإن كان هذا هدفهم ، فماذا كان الغاية من ارسالهم ؟ ويقول غلام احمد في موضع آخر « إني أفنيت أكثر حياتي في تأييد الحكومة الانكليزية ، ومخالفة الجهاد ولا زلت اجتهد حتى صار المسلمون أوفياء مخلصين لهذه الحكومة » (ترياق القلوب ص ١٥ للغلام) نعم هو بالفعل أفنى حياته في مخالفة

(٤) سورة الحجر الآية ٩٤ .

الجهاد ، لأنه لا يعرف لذة الجهاد ، وكيف يعرف مثل هذا المستعبد الخواف رجولية قائل هذا القول « إن من أعظم الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر [1] » ولو عرف لما قال « وأما تجليات كمالات رسول الله ما كانت راقية إلى منتهاها ، بل هذه التجليات بلغت إلى ذروتها في عهدي وفي شخصي » (« خطبة الهامية » ص ١٧٧) فأنت أيها الدجال ، ما تساوي لأدنى رجل من خدام رسول الله ، تفضل وترجح نفسك وشخصك على رسول الله ، فماذا يكون موقفك أمام الله حينما يسألك عن اهانتك لحبيبه ، وخليله ، لسيد العرب والعجم ، لخاتم الأنبياء وسيد المرسلين ، وكيف تجترأ أيها المجرم أن تشبه نفسك الدني برسول الله ﷺ ، وهو الذي فضله على سائر الموجودات ، ولقبه برحمة للعالمين ، والذي كان جواداً سخياً إلى هذا الحد بأنه كان يُنفق كل ما يملك في سبيل الله ولا يرجع إلى بيته إلا خالي اليدين ، وحينما تسأله أمهات المؤمنين لِم لا أبقيت شيئاً لنفسك يا رسول الله ؟ فيجيب ما عندكم ينفذ وما عند الله باق ، وتقول أم المؤمنين زوجة رسول الله ، عائشة الصديقة رضي الله عنها : ما شبع آل محمد ﷺ من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله ﷺ [2] ويقول سماك ابن حرب سمعت النعمان ابن بشير يقول : ألستم في طعام وشراب ما شئتم لقد رأيت

(١) رواه الترمذي .

(٢) رواه الترمذي في الشمائل .

نبيكم وما يجد من الدقل [١] ما يملأ بطنه [٢] » ـ وأما أنت فتقطع جيوب الناس وتأكل المال الحرام المسلوب من المريدين باسم الزكاة ، وباسم الانفاق على الفقراء ، والمال الموهوب من الانكليز أجرة للخيانة والعمالة ، وتأكل « الدجاج المشوي ولحوم الطيور من الحباري والحمام والتي كانت تطلب لخوانك الخاص من المدن البعيدة ، والكباب والكوفة والبرياني والمحلبية والارز على عدة أقسام ، والبيض والزبدة ، والزبدية ، واللبن ، ومن الثمرات ، العنب ، والرمان ، والبرتقال ، والتفاح وأثمار كثيرة أخرى والكعك المستورد من انجلترا المشبوه بشحم الخنزير [٣] وغير ذلك [٤] وهذا علاوة المقويات كالعنبر [٥] والقسط الذي كان ربع عشر الكيلو منه يباع بخمسين روبية آنذاك [٦]

---

(١) الدقل ، التمر الردي .

(٢) رواه الترمذي في الشمائل .

(٣) هكذا قاله بشير احمد ابن الغلام بأن أبي كان يأكل الكعك مع أن بعض الناس كانوا يتشككون فيه بأنه مصنوع من شحم الخنزير أو مطبوخ فيه لكن الغلام كان مذهبه بأنه مادام لم يثبت عندنا بأن هذا الكعك مطبوخ في أي شيء لابأس من أكله ـ سيرة المهدي ج ٢ ص ١٣٥ للبشير .

(٤) سيرة المهدي ج ٢ ص ١٣٢ إلى ١٣٥ لبشير أحمد .

(٥) مكتوبات احمديه ج ٥ ص ٢٦ للغلام .

(٦) مكتوبات احمديه ج ٥ ص ١٢١ للغلام .

والزعفران ، ومرواريد ، ومرجان وياقوت [1] وأفيون [2] والخمر [3] »
وهذا كله باسم النبوة وببركات النبوة وإلا قبل ادعاء النبوة كانت حالتك كما وصفته أنت « كنت رجلاً فقيراً ما كان أحد يعرفني ولا كان لي معاش أعيش به بالراحة والسعة ، وكل ما كنت أملك كان المال البسيط تركه لي والدي ، ثم صرف الله إلي الدنيا وما كنت أتوقع أن أحصل على عشر روبية في الشهر ولكن الله غير الحالة وأخذ بيدي ، والآن عندي أكثر من ثلاثمائة الف روبية » (« حقيقة الوحي » ص ٢١١ و ٢١٢ للغلام) ومن اين جاءت هذه الثروة الباهظة ، يبينه المفتي القادياني سرور شاه من حيث لا يدري ويقول : قال لي بعض المبلغين بأننا كنا نرسل المبالغ الضخمة إلى القاديان (قرية غلام أحمد المتنبي القادياني) للانفاق في سبيل الله ولكننا حينما ذهبنا إلى القاديان رأينا أن هذه المبالغ الضخمة تنفق على أزواج غلام أحمد ، وهن يعشن في هناك في سعة وراحة لم يعهد عشرها في الخارج مع أن المبالغ لا ترسل لهن ، فيقول المفتي حينما كانوا يعترضون بمثل هذه الاعتراضات كنت أستغفر الله وأتوب إليه خوفاً من أن لا ينزل

---

(١) مكاتيب الامام ص ٢ لمحمد حسين القادياني . . .

(٢) جريدة قاديانية « الفضل » الصادرة ١٩ يوليو ١٩٢٩ م

(٣) مقال بشارت احمد القادياني في جريدة قاديانية « بيغام صلح » الصادرة ١٢ مارس ١٩٣٥ م .

عـذاب الله » (« كشف الاختلاف » ص ١٣ للمفـتي القادياني سرور شاه) فهكذا وبهذه الطريقة ، وبطرق أخرى اكتنز هـذا المتنبي الفقير مالاً ضخماً بعد أن كان لا يملك قوتاً يقتات به حتى اضطر إلى أن يرتحل إلى بلدة سيالكوت ويتوظف هناك بخمسة عشر روبية شهرياً فقط موظفاً حقيراً يجلس في أقدام الناس ، فمثل هذا السارق وآكل أموال الناس بالباطل ، يشبه نفسه بالنبي الكريم الذي مات ودرعه مرهوناً عند يهودي ، ويقول « من فرق بيني وبين المصطفى ، ماعرفني وما رآني » (قول الغلام المندرج في جريدة قاديانية « الفضل » ١٧ يونيو ١٩١٥ م) وأكثر من ذلك « أناالمسيح وأنا كليم الله ، وأنا محمد وأحمد الذي اجتباه الله » (« در ثمين » للغلام) وقال : من دخل في جماعتي فكأنه دخل في صحابة سيد المرسلين (« خطبة الهامية » ص ١٧١ للغلام) فهل مثل هذا الخائن الكذاب يدعي بهذه الدعاوي ؟ الباطلة ، ويقول من دخل في جماعته دخل في صحابة سيد المرسلين ، والحال بأنهم دخلوا في صفوف اتباع مسيلمة الكذاب ، والأسود العنسي ، وفي اتباع الشيطان الرجيم ، الذيأغواهم وقائدهم ، ويقول : انه هو عين المصطفى ؟ والمصطفى ترك هذه الدنيا وكان درعه مرهوناً عند يهودي ، وأزواجه كن يعشن على الماءوالتمر مع أنه لو أراد رسول الله لملأ خدامه بيوته بالذهب والفضة ، لا باسم

الزكاة والصدقات كما هو الحال عند صاحبنا هذا ، بل ابتغاء لمرضاة رسول الله ﷺ ، وخليفة هذا الرسول العظيم عليه السلام يموت ويكفن في أثواب بالية قديمة ، نعم خليفته الأول ، ابو بكر الصديق ، وخليفته الثاني لا يجد أثواباً غير مخروقة يلبسها مع ملكه سلطنة قيصر و كسرى، ومرة وحينما لبس ردائين جديدين غير مخرقين قام عليه أحد من رعيته قائلاً : من أين لك هذا ؟ فأجاب ، رداء كان لي ورداء أعطاني ابني هديه ، لا كهذا الكذاب الذي أخذ أموال الناس بوعد أنه يطبع كتاباً ثم انحرف عن طبعه ، ورد الأموال إلى أصحابه ، وحينما سئل قال : هذا مالي أعطانيه الله ، ولا أرد إلى أحد قرشاً كما لا أجيب أحداً في هذه المسألة ، والذي يسأل عن الحساب فلينبغي أن لا يعطيني بعد ذلك شيئاً » (جريدة قاديانية « الحكم » مارس ٢١ سنة ١٩٠٥ م).. هذا ويسكن خلفائه بعد ، في قصور عالية كبيرة التي ما كانوا يتصورونها قبل حتى ولا في الاحلام ، ويحرس هذه القصور، الكلاب، لعظمها وكبرها (« الفضل » ٢ اكتوبر ١٩٢٤ م) ويسافر خليفته الثاني إلى انجلترا ، إلى محسني أبيه الذين وضعوا تاج النبوة على رأسه « ويأخذ معه أربعين ألف روبية لنفقاته في السفر فقط » (« بيغام صلح » ٢٣ يوليو ١٩٢٤ م) ومن هناك يسافر إلى باريس ويشترك في حفلات الرقص العالمية ، والراقصات تكون عاريات طبعاً في الرقصات العالمية ،

وحينما يسأل يقول : بصفتي أن نظري ضعيف ، والمسرح كان بعيداً عني ، فلذا ما رأيت الراقصات عاريات » أمثل هؤلاء الصحابة يفتخر المتنبي القادياني ، وهذا ليس فقط من صحابته بل هو ابنه وخليفته الثاني ، فالعياذ بالله ثم العياذ بالله من هذه الشجرة الخبيثة ، ومن ثمرتها، ومع ذلك يقال « ان روحانية غلام أحمد أكمل وأشد وأقوى من روحانية رسول الله ﷺ » (« كلمة الفصل » لبشير أحمد ابن الغلام المندرج في « ريويو آف ريليجنز » ص ١٤٧) فهذه روحانيته بأنه يأكل الأفيون ، ويشرب الخمر[1] ويعشق النساء ، ويعبد الانكليز ، ويفتري على الله كذبا ، وابنه يحضر في حفلات الرقص ، ويسكن في قصور فخمة يحرسها كلاب ، وهو ومريدوه يحرفون القرآن، وينسبون إليه آيات نزلت في محمد ﷺ ، ويرفعون منزلته على أفضل البشر قاطبة ، وهاهو قادياني آخر يجمع بين المفاسد والخبائث كلها ، فأولاً يحرف القرآن ويفتري على الله كذبا ، وثانياً يهين رسول الله ﷺ ، وثالثاً يرفع هذا الكذاب الدجال على رسول الله ، وعلى جميع الأنبياء، ويقول : ان الميثاق في قوله وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لمـا آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه ، قال أأقررتم وأخذتم على ذلك أصري ، قالوا أقررنا ، قال فاشهدوا وأنا

(١) ذكرنا شربه الخمر واكله الأفيون ، وعشقه للنساء في مقال « المتنبي القادياني » واهانته الأنبياء ، كما أشرنا إلى المصادر في هذا المقال كما مر.

معكم من الشاهدين ، فمن تولى بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون ، فكان هذا الميثاق لأجل غلام أحمد لا لمحمد ، وكان ممن أخذ هـذا الميثـاق نوح ، وابراهيم ، وموسى ، وعيسى ، كما أخـذ نفس هـذا الميثـاق من محمد (ﷺ) فالمبارك ، المبارك ، بأنه جاء مقصود الميثاق ، فلينبغي أن يسرع المسلمون إلى وفاء العهد ، ويكونوا عبـاداً شكورا » (جريدة قاديانية « الفضل » ٢٦ فبراير ١٩٢٤ م) فهذه العبارة تعطي صورة لمخطط القـاديانية لتحريف القرآن ، وإبعـاد المسلمين عن فهم القرآن ، وعن محمد عربي ﷺ ، باشارة المستعمرين الكفار الخائفين عن شخصية محمد ، وعن حيوية القرآن ، ولذلك كان هدفهم الرئيسي وراء إقامة نبوة غلام أحمد تصغير شأن رسول الله ، وسلب حبه وولائه من قلوب المسلمين ، وتغيير معاني القرآن ومفاهيمه إن لم يمكن تغييره هو ، فكان غلام أحمد أول من أسس تحريف القرآن باسم الاسلام وتبعه بعد مريدوه ومتبعوه ، التحريف بأشنع الفضـاحة ، وبأقبح الاسلوب ، فهانحن نذكر تحريفه القرآن الكريم واهانته لرسول الله ﷺ في وقت واحد ، فيقول : ان المراد في قول الله عز وجل « محمـد رسول الله والذين معه أشداءُ على الكفار رحماء بينهم ، هو انا ، لأن الله سماني في هذا الوحي محمداً ورسولاً كما سماني بهذا الاسم في عدة مقامات أخرى » (قول الغلام المندرج في « تبليغ رسالت » ج ١٠ ص ١٤ للقاسم القادياني)

ويقول : أخبرت بأن أخباري موجودة في القرآن والحديث ، وأنا هو المصداق لقول الله سبحانه وتعالى «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله » (« إعجاز أحمدي » ضميمة نزول المسيح ص ٧ للغلام القادياني) وأيضاً : أنا المراد في قوله « وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين » (اربعين نمرة ٣ ص ٢٥ للغلام) وأنا المقصود في قوله « ويبعثك مقاماً محمودا » (اربعين ص ١٠٢ للغلام) ويمشي بعده ابنه بشير أحمد على نفس طريقته ويقول : « إن الذي بشر به الرسل غلام أحمد لا نبي الله محمد ، وهو المراد من قوله تعالى مبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه احمد ، لأن نبي الله كان اسمه محمد لا أحمد ، فلذا لا بد أن يكون المراد غير محمد ، فهاهو المراد بأن المقصود منه غلام احمد لا محمد » (ملخصاً من مقال بشير أحمد المندرج في ريويو آف ريليجنز ص ١٣٩ إلى ١٤١ والمنشور في « الفضل » ١٩ أغسطس ١٩١٦ م) وعلى هذا تقول القاديانية بأن كلمة الشهادة عندهم هو عين كلمة الشهادة عند المسلمين ، لأن المقصود هو اعتراف رسالة غلام احمد وهذا يحصل بعين كلمة الشهادة عند المسلمين ، وهذه الكلمة هي أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد عبده ورسوله ، فالغلام سمي في هذه الكلمة باسم محمد كما سمي في قوله تعالى « محمد رسول الله والذين معه الخ » ، فيقول بشير احمد ابن الغلام مبيناً هذا المعنى

« نحن لا نحتاج لديننا إلى كلة جديدة للشهادة بنبوة غلام احمد ، لأنه ليس بين النبي وبين غلام احمد أي فارق ، كما قال غلام احمد بنفسه : صار وجودي وجوده ومن فرق بيني وبين المصطفى فما عرفني « وأيضاً ان الله وعد بأنه يرسل خاتم النبيين مرة أخرى ، وعلى هذا ان المسيح الموعود (أي الغلام) هو في ذاته محمد رسول الله الذي أرسل لنشر الاسلام مرة ثانية ، ولأجل ذلك كله لا نحتاج إلى أية كلمة الشهادة الأخرى ، نعم إن كان المرسل غير محمد فكنا نحتاج إلى كلمة جديدة » (« كلمة الفصل » المنقول من « ريويو آف ريليجنز » ص ١٥٨ نمرة ٤ ج ١٤) وتقدم القاديانية في هفواتها وخزعبلاتها حتى نشروا في مجلة قاديانية « الفضل » ان المدفن الذى دفن فيه غلام احمد ، هذا المدفن وما حوله كله قطعة من قطعات الجنة ، وان قبرغلام احمد كقبر رسول الله (العياذ بالله) وليس هذا فقط بل يسلم على قبر غلام احمد رسول الله بنفسه ، وهاهو النص ، فيعلن مشرف التربية في القاديان : ماذا حال شخص الذي يجيء إلى دار لامان القاديان (صارت هذه القرية التي كانوا يسمونها دار لامان في قبضة الهندوس، وفر القاديانيون من هناك تاركاً ورائهم قطعات الجنة ، وقبر رسولهم) ثم لم يحضر إلى المزار المملوء من الأنوار ، أو لم يعرفوا بأن في هذه الروضة المطهرة (النجسة) دفن الجسم المقدس للشخصية التي أرسل

إليه رسول الله ﷺ سلامه ... فانكم بحضوركم القبر المبارك تستطيعون أن تحصلوا من البركات اللاتي هي مخصوصة بمرقد رسول الله ﷺ ، فكم شقاوة هذا الرجل الذي لا يتمتع بالحج الأكبر للقاديانية» («الفضل» الصادرة ١٨ ديسمبر ١٩٢٢ م) نعم أيها الأشقياء أنتم كلكم في الشقاء سواء ، فالذي ينكر ختم النبوة ، ويكفر بخاتم النبيين ، ويعتقد بأن دجالاً مثل غلام احمد نبي وليس نبي فقط بل هو مثل محمد العربي ﷺ ، وأفضل منه ، إن لم يكن شقي ، فمن يكون ؟ فوالله الذي أرسل رسوله بالحق ، وختم به النبوة ، وجعله سيد ولد آدم ، وفضله على سائر البشر ، وجعل إطاعته إطاعة له ، وعصيانه عصياناً له [1] ومبايعته مبايعة له [2] لا يكون عنده رجل ألعن من الذي يهين رسول الله ﷺ ، ويتقدم عليه ، وننقل ههنا عبارة لنفس غلام احمد ، فيقول : الذي يحتقر أي نبي فهو كافر » (« عين المعرفة » ص ١٨ للغلام) ففي ضوء هذه العبارة من يكون الغلام ، وجماعته ؟ الذين يسمون بالقاديانية، ومن سيكون ابنه وخليفته محمود احمد القائل هذا القول الخبيث : في إمكان كل واحد أن يرتقي ويبلغ منزلة التي يريدها حتى ولو يريد

(١) وإلى هذا أشار النبي ﷺ من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ـ رواه البخاري .

(٢) قال الله عز وجل : إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله ، سورة الفتح الآية ١٠ .

أن يتقدم على محمد رسول الله مرتبة وشأناً ، يستطيع أن يتقـدم »
(يوميات محمود احمد خليفة القاديانية المنشورة في « الفضل » الصادرة ١٧ يوليو ١٩٢٢ م) فهذا ما قاله ليعين الشاني في الذي أسري به إلى المسجد الأقصى ، وعرج به إلى السماء ، وصلى خلفه جميع الأنبياء [١] ويسلم عليه الله والملائكة والمؤمنون ويصلون [٢] والذي هو حامل لواء الحمد يوم القيامة [٣] وخطيب الأنبياء يومئذ [٤] والذي قال فيه الرب تبارك وتعالى ليغفر لك الله ما تقـدم من ذنبك وما تأخر [٥] وقال : هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله [٦] وقال : يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله باذنه وسراجاً منيراً [٧] وقال يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله [٨] هذا ما قاله عز وجل ولكن الخليفة القـاديانية يقول : لو أن أحداً يريد أن يتقدم على رسول الله مرتبـة وشأناً ،

(١) أخرجه بعض من أصحاب السنن .
(٢) كما قال الله : إن الله وملائكته يصلون على النبي ﷺ سورة الأحزاب .
(٣) رواه الترمذي ، مسند احمد .
(٤) مسند احمد .
(٥) سورة الفتح الآية ٢ .
(٦) سورة الفتح الآية ٢٨ .
(٧) سورة الأحزاب الآية ٤٥ و ٤٦ .
(٨) سورة الحجرات الآية ١ .

يستطيع أن يتقدم » المياذ بالله ثم المياذ بالله ، فأي كفر أكبر من هذا الكفر ؟ وأي خبث أعظم من هذا الخبث ؟ وأي وقاحة أنخم من هذه الوقاحة ؟ ... فكيف يجترأ المجرمون الأوباشون ، ويصغرون شأن رسول الله ﷺ الذي لو وضع الخلق كله في كفة ، ووضع هو في كفة لرجحت كفة رسول الله ، بلا ريب ولا شك ومع ذلك يدعون بأنهم يعتقدون كل ما يعتقده المسلمون في رسول الله ، فأي مسلم يقول هذا الكلام ؟ الذي يرتعد اللسان بمجرد ذكره فقط ، ولقد صدق الله عز وجل : يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون ، في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون [1] فهل يظنون بأنهم يستطيعون بأن يقللوا منزلة رسول الله هكذا كما حاول وظن سلفهم الخبيث ، فنقول لهم ما قاله الله جل وعلا رداً على سلفهم : يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون ، هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون [2] .

فاكرهوا أيها الكفار والمرتدون ، وحاولوا بكل قواكم أن تطفئوا نور الله بأفواهكم ، وادعوا شهداءكم ، وأنصاركم ، وأسيادكم الانكليز وغيرهم ثم جدوا واجتهدوا ، فلا تستطيعون أن تعملوا شيئاً لأن الله

---

(١) سورة البقرة الآية ٩ و ١٠

(٢) سورة التوبة الآية ٣٢ و ٣٣

أراد أن يتم نوره ولو تكرهون ، وبرغم أنوفكم وأنوف أسيادكم ما استطعتم أن تبقوا المستعمرين الكفار في القارة الهندية ، ويئستم بخروجه عن الشرق ، وما نجحتم بقمع جذور الجهاد من قلوب المسلمين ، ولا فزتم بفرض طاعة الانكليز في أعناق المؤمنين ، فهكذا لا ولن تستطيعون أن تثبتوا فضيلة غلام احمد الكذاب الدجال على خاتم الأنبياء والمرسلين ، وأنتم قد اعترفتم بفشلكم في تصغير شخصية محمد العظيم حينما قررتم نشر دعوة القاديانية باسم محمد ، ودين محمد ﷺ ، فأنتم لا تتفوهون في الخارج ما تكتمونه في صدوركم من البغض والحقد عن رسول الله العظيم ﷺ ، ولا تظهرون معتقداتكم الأصلية ، ونواياكم الحقيقية ، لكي لا تكشفون وترمون في البحر الأبيض والأحمر ، ولكن هانحن نزيل النقاب عن وجوهكم ، وعن أهدافكم الأصلية ، لكي يعرف من لا يعرف ، ويتنبه من لم يتنبه إلى الآن ، وندعوكم أيضاً أن تتفكروا في عاقبتكم ، فأنشئتم لخدمة الاستعمار والاستعمار قد خرج عن القارة الهندية ، ويئس من رجوعه في آسيا وافريقيا ، وخلقتم أنتم ونبيكم لتشويه المسلمين في عقيدة الجهاد ، والمسلمون قد جاهدوا ، فلينبغي لكم أن تندموا على أعمالكم ، وترجعوا إلى الاسلام ، إلي دين محمد ﷺ ، إلى شريعته الغراء ، فلعلّ محمداً فداه أبي وأمي وروحي ، يشفع لكم لندامتكم على ما عملتم سابقاً ، ويغفر لكم إهاناتكم في شأنه ، فانه هو الذي

أرسل رحمة للعالمين ، فكان العفو ، والسماحة من عاداته الكريمة ، فارجعوا إلى أذياله ، والله ان محمداً ﷺ لجواد كريم يرجى منه انه سيسمح لكم وهو الذي قال يوم فتح مكة للذين آذوه وحاربوه ، وأخرجوه من بلدته وبلدة آبائه وأجداده ، من مكة المكرمة ، وقاتلوه هو وأصحابه ، وكان يومئذ فاتحاً صاحب كلمة : لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين ، فأسرعوا أيها المجرمون قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون ، وقبل أن يقال لكم : وامتازوا اليوم أيها المجرمون ، فاهرعوا تائبين مستغفرين ، فهذا هو الرسول العظيم الذي قال : ان الاسلام يهدم ما كان قبله ، وان الهجرة تهدم ما كان قبلها [1] وقال : لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم، سقط على بعيره ، وقد أضله في أرض فلاة [2] وهو الذي عفا عن قاتل عمه حينما جاء مسلماً تائباً ، وسمح عن التي مضغت قلب عمه وكبده بعد ما جاءت نادمة مستغفرة ، فتعجلوا قبل أن يعجل بكم ، فوالله الذي خلق الكائنات والموجودات فيها ، إن متم قبل استدراك التوبة فسيكون بئس المصير مصيركم ، والله يهديكم إلى صراط مستقيم، وينور لكم طريق الاسلام ، ويبعدكم عن هذا المتنبي الكذاب ،

---

(١) متفق عليه .

(٢) رواه البخاري .

المهين لرسول الله ، والسارق لرداء النبوة ، والخادم للكفار ، ولا حول ولا قوة إلا بالله وهو نعم المولى ونعم الوكيل ، والصلاة والسلام على رسول الله الصادق الأمين ، وعلى آله وصحبه ومن والاه ، آمين .

* * *

القاديانية وعقائدها

من المذاهب الباطلة التي أنشئت لتشتيت قوى الاسلام وتخريب كيانه ، القاديانية ، فهذا المذهب كان هدف تكوينه هدم أفكار الاسلام ، لا بصورة جهرية ، بل بصورة مخفية ، لأن التاريخ والتجارب دلت على أنه كلما حاولت فئة ، أو فرقة من الفرق المخالفة للاسلام ، مهاجمة الاسلام ومحوه من الوجود ، وجهاً لوجه ، ما استطاعت بل تزداد قوى الاسلام ، ونشاط المسلمين ، فاليهود والنصارى ، ومشركو مكة ، حاولوا بكل الامكانيات التي ملكوا ، أن يقللوا شأن الاسلام ، ويصغروا مرتبته ، ويخفضوا عدده ، وينزلوا رفعته ، ولكن وما رجعوا عن هذه المحاولات كلها ، إلا خائبين خاسرين ، سواء بالحروب ، وحينما اندحرت قوى الصليبيين ، وانكسرت شوكتهم ، ونكست فلولهم أمام صخرة الاسلام ، كما عجز المشركون واليهود عند مطلعه ، أو بالمناظرات ، والمناقشات العلمية ، أو بالترغيب والتهديد ، فالاسلام ذاع ، وشاع ، رغم جهودهم كلها ، وما زادته هذه المصائب والبلايا ، إلا رفعة ، وعظمة ، وصموداً ، فيئس هؤلاء من أن يلحقوا أي أذى بالاسلام ، كما يئسوا من أن يكونوا سداً أمام سيل النور ، نور الاسلام ، فجرب هذا ،

مشركوا الجزيرة العربية ، واليهود . والنصارى ، وجربه أيضاً بدوره الهندوس ، والبوذيون ، والمجوس ، والسيخ ، في شبه القارة الهندية ، وأفغانستان ، وإيران ، والصين كتجربة اخوانهم في الشرق الأوسط ، والأوروبا ، ولكنهم هم عرفوا أيضاً بأن هذه الصخرة ، صخرة صلبة ، لا يمكن كسرها ، ولا الثقب أو النقب فيها ، فهذه التجارب المريرة أعطت فكرة لأعداء الاسلام المتربصين ، أن يغيروا أسلوبهم في مزاحمة الاسلام جهراً ، لأن الجهر يثير الحمية والغيرة في المسلمين ، ويختاروا لضربهم وضرب الاسلام تكنيك الخداع ، والنفاق ، فينشئوا المذاهب الجديدة من المسلمين لمحاربة الاسلام ، باسم الاسلام ، وبالتدريج يمحى وجوده ، ويطمس أفكاره ، وهكذا وبهذه الفكرة المخططة ، أنشئت القاديانية ، فظهرت أول ما ظهرت كفرقة من فرق المسلمين ، وبدأت تنشر الأفكار المسمومة ، المدسوسة ، بصورة لا يعرفها عامة الناس ثم وبالتدريج بدأوا يظهرون بعض ما كانوا يكتمون ، وحينما وقع الجهلة في حبالتهم وقعة لا فرار بعدها ، فاجأوهم بحقيقتهم الأصلية ، فبقي بعد ذلك من بقي ، ونجا من أراد الله نجاته ، وهداه ، ومن هناك وباشارة الاستعمار الكافر النصراني ، جعلوا هذه المراحل المخططة ، أساساً للتبليغ والدعاية ، وتضليلاً للمسلمين وتشويهاً لحقائق الاسلام ، ففي هذا المقال نحن نذكر عقائد القاديانية الحقيقية ، من كتبهم ، والغاية

التي أنشئت لأجلها ، لكي يعرف القارىء مدى خطورتها وعظم فسادها ، كما يتنبه على خداعهم ونفاقهم بلبس لباس الاسلام . . . فالمسلمون كافة وبدون استثناء يعتقدون بأن الله منزه عن جميع العيوب والانفعالات البشرية ، وانه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، وهو مبرأ عن التشبيه والتجسيم ، كما أن محمداً ﷺ خاتم النبيين والمرسلين لا نبي بعده ، ختمت به الرسالات ، وانقطع به الوحي ، وكتابه آخر الكتب ، وأمته آخر الأمم ، ودينه خاتم الأديان ، ولا يدعي أحد بعده النبوة إلا ويكون كذاباً مفترياً على الله ، لقول الله عز وجل « ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين »[1] ولقوله : « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا »[2] ولقوله ﷺ « مثلي ومثل الأنبياء كمثل قصر أحسن بنيانه ، ترك منه موضع لبنة ، فطاف به النظار ، يتعجبون من حسن بنيانه ، إلا موضع تلك اللبنة ، فكنت أنا سددت موضع اللبنة ، ختم بي البنيان ، وختم بي الرسل « وفي رواية » فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين[3] ولقوله ﷺ « أنا آخر الأنبياء وأنتم آخر الأمم »[4] ولقوله ﷺ :

---

(١) سورة الأحزاب الآية ٤٠ .

(٢) سورة المائدة الآية ٣ .

(٣) متفق عليه .

(٤) أخرجه ابن ماجه ، وابن خزيمة ، والحاكم .

« لا نبي بعدي ولا أمة بعدكم[1] » وفي رواية « لا أمة بعد أمتي[2] »

هذا ويعتقد أمة محمد ﷺ بأن الجهاد ماض إلى يوم القيامة ، وانه من أفضل العبادات ، وأعظم القربات إلى الله ، وان المدينة المنورة ، ومكة المكرمة ، أفضل المدن ، والقرى ، قاطبة ، والمسجد الحرام ، والمسجد النبوي ، والمسجد الأقصى ، أعظم المساجد شأناً ، عند الله ومنزلة ، ولا يضاهيها أي مسجد في العالم ، هذا ما يعتقده المسلمون ، ولكن القاديانية يقولون : بأن الله يصوم ويصلي ، وينام ويصحو ، ويكتب ويوقع ، ويصيب ويخطىء ، ويجامع ويولد ، ويتجزى ويشبه ويجسم (العياذ بالله) وهاهي النصوص ، فيقول المتنبي القادياني غلام احمد : « قال لي الله اني أصلي وأصوم ، وأصحو وأنام » (« البشرى » ج ٢ ص ٩٧ للغلام القادياني) هذا ما قاله الدجال ، وأما ما أنزله إله الحق على محمد الرسول ﷺ فهو « الله لا إله إلا هو ، الحي القيوم لا تأخذه سنة ، ولا نوم ، له ما في السموات ومافي الأرض ، من ذا الذي يشفع عنده إلا باذنه ، يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ، ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء ، وسع كرسيه السموات والأرض ، ولا يؤده حفظهما ، وهو العلي العظيم[3] » وقال محمد ﷺ « إن الله لا ينام

---

(١) رواه الامام احمد في مسنده

(٢) طبراني ، والبيهقي .

(٣) سورة البقرة ، آية الكرسي .

ولا ينبغي له أن ينام [1] » ـ وثم يصف الرب تبارك وتعالى نفسه بقوله « قد أحاط بكل شيء علما [2] » وبقوله « هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة [3] » ويقول بلسان الملائكة « وما نتنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا ، وما خلفنا ، وما بين ذلك ، وما كان ربك نسيا [4] » وبلسان موسى عليه السلام « لا يضل ربي ولا ينسى [5] » ولكن تعتقد القاديانية بأن الله يخطىء ، ويصيب ، والمعروف أن الخطأ لازمُ الجهل والنسيان ، فيقول المتنبي القادياني بألفاظه ، وبعبارته العربية « قال الله : اني مع الرسول أجيب ، أخطىء وأصيب ، اني مع الرسول محيط » (« البشرى » ج ٢ ص ٧٩) ويقول أيضاً « أنا رأيت في الكشف بأني قدمت أوراقاً كثيرة إلى الله تعالى ، ليوقع عليها ، ويصدق الطلبات التي اقترحتها ، فرأيت أن الله وقع على الأوراق بحبر أحمر ، وكان عندي وقت الكشف رجل من مريدي يقال له عبد الله ، ثم نفض الرب القلم ، وسقطت منه قطرات الحبر الأحمر على أثوابي ، وأثواب مريدي عبد الله ، ولما انتهى الكشف رأيت بالفعل أن أثوابي وأثواب عبد الله لطخت بهذه الحمرة ، مع أنه لم يكن عندنا شيء

(١) رواه مسلم ، وابن ماجه ، والدارمي .
(٢) سورة التحريم الآية ١٢ .
(٣) سورة الحشر الآية ٢٢ .
(٤) سورة مريم الآية ٦٤ .
(٥) سورة طه الآية ٥٢ .

من اللون الأحمر ، وإلى الآن هذه الأثواب موجودة عند مريدي عبد الله » (« ترياق القلوب » ص ٣٣ و « حقيقة الوحي » ص٢٥٥ للغلام القادياني) وفي محل آخر يشبه هذا الدجال الخالق ، المتعال ، الكبير ، بحيوان بحري يقال له « أخطبوط » فيقول « نستطيع أن نفرض لتصوير وجود الله بأن له أيادي وأرجل كثيرة ، وأعضاؤه بكثرة لا تعد ولا تحصى ، وفي ضخامة لا نهاية لطولها وعرضها ، ومثل الأخطبوط له عروق كثيرة التي هي امتدت إلى أنحاء العالم وأطرافها » (« توضيح المرام » ص ٧٥ للغلام القادياني) وهكذا سخر بوجود الله المنزه عن التشبيه ، وكذب قول الله عز وجل « ليس كمثله شيء وهو السميع البصير [١] » وأكثر من هذا ، تعتقد القاديانية ؛ بأن الله يباشر ويجامع ، ويولد له أولاد خلافاً لنصوص كتاب الله وسنة رسول الله ، وخلافاً لجميع الأديان السماوية ، ثم وأغرب من هذا ، بأنهم يعتقدون أن الله جامع وباشر بنبيهم غلام أحمد ، وليس هذا فحسب ، بل هو النتيجة أيضاً لهذه المباشرة ، فأولاً ، الذي باشره الله هو نبيهم غلام أحمد ، ثم وهو الحامل ، وثالثاً ، هو المولود ، فلنسمع ما قاله القاديانية بألفاظهم .فيقول القاضي يارمحمدالقادياني « ان المسيح الموعود (أي الغلام) بين مرة حالته فقال ؟ : إنه رأى

(١) سورة الشورى الآية ١١ .

نفسه كأنه امرأة ، وان الله أظهر فيه قوته الرجولية » («ضحية الاسلام» ص ٣٤ ليار محمد) ويقول المتنبي القادياني بنفسه « قد نفخ فيّ روح عيسى ، كما نفخ في مريم ، وحُبلتُ بصورة الاستعارة ، وبعد أشهر لا تتجاوز عن عشرة أشهر ، حولت عن مريم ، وجعلت عيسى،وبهذا الطريق صرت ابن مريم » (« سفينة نوح » ص ٤٧ للغلام القادياني) ويقول « ان الله سماني بمريم التي حبلت بعيسى ، وأنا المقصود من قوله تعالى في سورة التحريم : ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا ، لأني أنا الوحيد الذي ادعيت بأني مريم ، وانه نفخ فيّ روح عيسى » (هامش « حقيقة الوحي » ص ٣٣٧ للغلام) وعلى هذا الأساس تعتقد القاديانية بأن غلام أحمد هو ابن الله ، بل هو عين الله ، فيقول المتنبي الكذاب ، قال لي الله « أنت من مائنا وهم من فشل (أي الجبن) » (« انجام آتم » ص ٥٥ للغلام) ويقول خاطبني الله بقوله « اسمع ياولدي » (« البشرى » ج ١ ص ٤٩ للغلام) وقال ، قال لي الرب : « أنت مني ، وأنا منك ، ظهورك ، ظهوري » (« وحي المقدس » ص ٦٥٠ للغلام) وأيضاً « ياشمس ، ياقمر ، أنت مني وأنا منك » (« حقيقة الوحي » ص ٧٣ للغلام) ويقول « إن الله نزل فيّ ، وأنا واسطة بينه وبين المخلوقات كلها » (« كتاب البرية » ص ٧٥ للغلام) ويقول أوحى إلي « إنا نبشرك

بغلام مظهر الحق والعلا ، كأن الله نزل من السماء » (« استفتاء » ص ٨٥ للغلام) فهذه هي المعتقدات للقاديانية في الرب جل وعلا ، سبحانه وتعالى عما يصفون ، وقد قال الله في كلامه المجيد : قل هو الله أحد، الله الصمد لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد [1] وقال : لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم [2] وقال : يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق ، إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله ، وكلمته ، ألقاها إلي مريم وروح منه ، فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيراً لكم ، إنما الله إله واحد ، سبحانه أن يكون له ولد ، له ما في السموات وما في الأرض ، وكفى بالله وكيلا [3] وقال : قالت اليهود عزير ابن الله ، وقالت النصارى المسيح ابن الله ، ذلك قولهم بأفواههم يضاهؤن قول الذين كفروا من قبل، قاتلهم الله أنى يؤفكون [4] . فنحن لا نقول للقاديانية على هذه العقيدة التي يعتقدونها إلا ما قال الله عز وجل : يضاهؤن قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون ، وقبل أن ننتقل إلى العقيدة الثانية من عقائد القاديانية ، نريد أن نشير بأن الإله ، الذي ادعى القاديانية

---

(١) سورة الاخلاص .

(٢) سورة المائدة الآية ١٧ .

(٣) سورة النساء الآية ١٧١ .

(٤) سورة التوبة الآية ٣٠ .

بأن الغلام ابن له كان انكليزياً كما صرح غلام احمد فيقول « أنا ألهمت عدة إلهامات في الانكليزية وفي المرة الأخيرة ألهمت « I can what I will do »

يعني أنا أعمل ما أشاء ، فظننت من اللهجة والتلفظ كأنه انكليزي قائم على رأسي ويتكلم (« براهين احمدية » ص ٤٨٠ للغلام القادياني).

فالآن ونذكر عقيدتهم في ختم النبوة ، فالقاديانية تعتقد بأن النبوة ما ختمت بمحمد العربي ﷺ ، بل النبوة جارية ، فيقول ابن الغلام وخليفته الثاني « نحن (أي القاديانية) نعتقد بأن الله لا يزال يرسل الأنبياء لإصلاح هذه الأمة وهدايتها على حسب الضرورة » (مقال محمود احمد ابن الغلام المندرج في جريدة قاديانية « الفضل » الصادرة ١٤ مايو ١٩٢٥) ويكتب أيضاً « هل يفهمون بأن خزائن الله قد نفذت ، . . . ففهمهم هذا خطأ لأنهم لا يعرفون قدرة الله ، وإلا فأين النبي الواحد ، بل أنا أقول سوف يجيء آلاف من الأنبياء » (« أنوار الخلافة » ص ٦٢ لمحمود احمد ابن الغلام) ومرة سئل هذا الخليفة القادياني ، هل يمكن أن يجيء الأنبياء في المستقبل ؟ فقال : نعم ، يجيء الأنبياء ، وإلى يوم القيامة ، لأنه ما دام بقي الفساد في الدنيا لا بد وأن يجيء الأنبياء » (« الفضل » ٢٧ فبراير ١٩٢٧ م) وما فهم البليد بأن الرسول ﷺ قد بين المفاسد ومعالجتها ، فلذا لا احتياج إلى مجيء نبي جديد ، وإلى هذا أشار ﷺ بقوله « كانت بنو اسرائيل

تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي آخر ، وانه لا نبي بعدي وسيكون الخلفاء فيكثرون [1] ومعنى الحديث بأن الخلفاء هم الذين يتولون نشر الاسلام ، وترويج الدين الحنيف ، واصلاح المسلمين ، كما يتولاه ورثة رسول الله ، وهم العلماء ، كما ورد في الصحيح أن رسول الله قال « إن العلماء ورثة الأنبياء [2] » وقد نبه على هذا أيضاً ذو الجلال والاكرام في كلامه حيث قال : فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ، ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون [3] فهذا الاعتقاد الذي أنشؤه لم ينشؤه إلا لدعم نبوة غلام احمد ، وإلا فأي فساد أصلحه غلام احمد ، وهو منبع الفساد .

ويقول الغلام مثل ما قاله ابنه وخليفته « إن من نعم الله أن يجيء الأنبياء وأن لا ينقطع سلسلتهم ، وهذا قانون الله لا تستطيعون أن تجابهوه » (ملخصاً من « خطاب سيالكوت » ص ٢٢ للغلام) وحينما فتح الطريق للنبوة ، ولو النبوة الكاذبة ، فكان أول داخل فيه ، وعلى هذا تعتقد القاديانية بأن غلام احمد نبي الله ، ورسوله ، ولا هذا فقط ، بل هو أفضل من جميع الأنبياء والمرسلين ، وهو فخر الأولين والآخرين ، فيقول غلام احمد شارع القاديانية ، ومتنبئها ، واصفاً نفسه:

---

(١) رواه البخاري ، ومسلم ، وابن ماجة ، واحمد .

(٢) رواه البخاري ، والترمذي .

(٣) سورة التوبة الآية ١٢٢ .

أحلف بالله الذي في قبضته روحي ، هو الذي أرسلني وسماني نبياً ، وناداني بالمسيح الموعود ، وأنزل لصدق دعواي بينات بلغ عددهاثلاث مائة الف بينة (« تتمة حقيقة الوحي » ص ٦٨ للغلام) ويقول : هو الإله الحق ، الذي أرسل رسوله في القاديان (اسم قريته) وان الله يحفظ القاديان ويحرسها من الطاعون [1] ولو يستمر إلى سبعين سنة ، لأنها مسكن رسوله ، وفي هذا آية للأمم » (« دافع البلاء » ص ١٠ و ١١ للغلام) ويقول : إن الله أنزل لإثبات رسالتي آيات لو وزعت على ألف نبي لثبت بها رسالتهم ، ولكن الشياطين من الناس لا يصدقون هذا » (« عين المعرفة » ص ٣١٧ للغلام) وكتبت جريدة قاديانية « الفضل » « أن غلام احمد كان نبياً ورسولاً في المعنى

(١) ومن قدرة القهار الجبار أنه وقع الطاعون في هذه القرية التي أنجسها غلام احمد ، هذا المتنبي الكذاب ، بوجوده فيها لكي يكذب دعواه مع أن الطاعون آنذاك لم يعم البلاد والقرى المجاورة لها ، وهاهو يذكر الغلام وقوع الطاعون في القاديان في رسالة أرسلها إلى صهره ، فيقول : ان الطاعون هنا في منتهى الشدة يبتلى به الانسان ويموت بعد ساعات (« مكتوبات احمدية » ج ٥ ص ١١٢) وكتب إلى نفس الرجل المذكور « ودخل الطاعون حتى وفي بيتنا ، فابتليت « غوثان » فأخرجناهامن البيت كما أخرجنا الاستاذ محمد دين لأنه أيضاً مرض ، ... واليوم ابتليت امرأة أخرى جاءت من الدلهي وكانت نازلة عندنا » (كتاب غلام احمد إلى صهره محمد علي المنقول من مجموعة مكاتيب غلام احمد « مكتوبات احمدية » ج ٥ ص ١١٥) .

الذي يراد به الأنبياء والرسل السابقون » (« الفضل » ١٣ سبتمبر ١٩١٤ م) ونشرت هذه المجلة نفسها ، نداءً للمسلمين ، ما نصه : « أيها الذين تدعون الاسلام ، تعالوا إلى الاسلام الحقيقي الذي ما تحصلون عليه إلا عند المسيح الموعود (أي غلام احمد) وبوسيلته تفتح لكم طرق البر والتقوى ، وباتباعه يفلح الانسان وينجو ، ويصل إلى المنزل المقصود ، وهو الذي جُعِلَ فخر الأولين والآخرين » (« الفضل » ٢٦ سبتمبر ١٩١٥ م) وكتب ابن المتنبي القادياني وأحد زعماء القاديانية، بشير احمد « إن هذا الأمر متحقق بأن غلام احمد ، كان نبياً ورسولا، وناداه محمد ﷺ باسم النبي ، وخاطبه الله في الوحي بقوله ، يا أيها النبي» (كلمة الفصل » لبشير القادياني ، المنقول من مجلة ريويو آف ريليجنز، نمرة ٣ ج ١٣ ص ١١٤) .

هذا وذكرنا في مقال مستقل بأن القاديانية تعتقد أن غلام احمد هو أفضل من جميع الأنبياء والمرسلين بما فيهم محمد ﷺ ، ونكتفي ههنا على ذكر قولين فقط ، فيقول المتنبي القادياني : وآتاني ما لم يؤت أحداً من العالمين (« ضميمة حقيقة الوحي » ص ٨٧ للغلام القادياني) ويقول: « أنا وحدي أعطيت كل ما أعطي لجميع الأنبياء » (« در ثمين » ص ٢٨٧ للغلام) - ومن اعتقادات القاديانيه أن جبريل ينزل على غلام احمد ، مع أن المسلمين كافة يعتقدون بعدم نزول جبريل بعد

محمد ﷺ ، فيقول محمود احمد ابن الغلام وخليفة القاديانية : كنا نلعب أنا وطالب معي في بيتنا حينما كنت في التاسعة ، ومرة رأينا في أثناء اللعب كتاباً ، ففتحناه وكنا نستطيع أن نقرأ ، فقرأنا منه بعض الشيء ، وكان مما قرأنا « ان جبريل لا ينزل الآن ، فقلت هذا كذب ، وجبريل ينزل على أبي ، فأنكر الطالب ، وقال لا ، لأنه مكتوب في هذا الكتاب بأنه لا ينزل ، فتنازعنا ، وذهبنا إلى حضرة أبي ، وسألناه فقال ، ان المكتوب في الكتاب غلط ، وجبريل ينزل إلى الآن » (خطاب محمود احمد المنقول من جريدة الفضل الصادرة ١٠ ابريل ١٩٢٢ م) ويقول الغلام بنفسه : « ان جبريل جاء إلي واختارني وأدار اصبعه وأشار إلي بأن الله يحفظك من الأعداء » (« مواهب الرحمن » ص ٤٣ للغلام) وتعتقد القاديانية بأن الغلام يوحى إليه ، وينزل عليه كلام الله ، وليس هذا فحسب ، بل وحيه كوحي محمد ﷺ ، وإلهاماته كالقرآن ، ويجب الايمان به ، فيقول القاضي محمد يوسف القادياني « إن غلام احمد مأمور بأن يسمع ما يوحى إليه لجماعته ، كما أنه واجب على القاديانية الايمان به ، لأن كلام الله لا يبلغ إلا لهذا الغرض ، أي الايمان به ، والعمل عليه ، وهذه المرتبة لم تحصل إلا للأنبياء ، بأن يُؤمن بوحيهم » (« النبوة في الالهام » ص ٢٨ لمحمد يوسف) ويقول الغلام : « والله العظيم أؤمن بوحيي كما أؤمن بالقرآن ، وبقية

كتب أنزلت من السماء ، وأنا أؤمن بأن الكلام الذي ينزل علي ، ينزل من الله ، كما أؤمن بأن القرآن نزل من عنده » («حقيقة الوحي» ص ٢١١ للغلام القادياني) ويقول : « إيماني بالالهامات التي تنزل علي كالايمان بالتوراة والانجيل والقرآن » (« تبليغ رسالت » ج ٦ ص ٦٤) ويكتب كبير القاديانية ، جلال الدين شمس « ان مرتبة وحي غلام احمد هو عين مرتبة القرآن ، والانجيل ، والتوراة » («عاقبة منكري الخلافة» ص ٤٩ لجلال الدين) ولأجل أنهم يعدون هفوات الغلام كالقرآن ، يقولون أن كل حديث يخالف ما قاله غلام احمد ، فهو مردود ، وإن كان صحيحاً في ذاته ، وهكذا كل حديث يوافق غلام احمد فهو صحيح ، وإن كان موضوعاً في نفسه ، فيقول الخليفة القادياني محمود احمد « ان كلام غلام احمد معتمد ، يعتمد عليه ، بخلاف الأحاديث ، فان الأحاديث ما سمعناها من لسان رسول الله ، وكلام الغلام سمعناه من فيه ، لأنه لا يمكن أن يكون الحديث الصحيح مخالفاً لما قاله غلام احمد » (قول محمود احمد ابن الغلام المنقول في جريدة قاديانية « الفضل » ٢٩ ابريل ١٩١٥ م) ونشرت هذه الجريدة أيضاً « كتب واحد من قليلي الأدب أنه ينبغي أن نرد أقوال الغلام التي تناقض الأحاديث الصحيحة ، ولم يفهم هذا الغبي ؟ بأن هذا يلزم إنكار الدعاوي الصادقة(؟) لغلام احمد ، وهناك يوجد بعض الأحاديث التي يحكم عليها العلماء

بأنها ضعيفة ، ولكن يقول نبينا غلام احمد أنها صحيحة ، فنحن نصدق قوله ، لا قولهم ، فأي حديث يحكم عليه هو بالصحة ، نقول أنه صحيح ، والذي يقول عنه ضعيف ، نقول انه ضعيف ، لأن الأحاديث بلغتنا عن طريق الرواة وما سمعناها من رسول الله ، وأما كلام غلام احمد فنعتمد عليه لأنه أخبرنا بعد الاطلاع من الله ، وهو نبي حي ، فالحاصل إن أي حديث يخالف قول الغلام يكون مؤولاً أو غير صحيح » (« الفضل » ٢٩ ابريل ١٩١٥ م) ويقول خليفة القاديانية وأميرهم « لا قرآن سوى القرآن الذي قدمه المسيح الموعود (أي الغلام) ولا حديث إلا ما يكون في ضوء تعليمات غلام احمد ، ولا نبي إلا تحت سيادة غلام احمد ، ومن يريد أن ينظر إلى محمد ﷺ ، فلينظر في عكس غلام احمد ، لأنه لو أراد أن ينظر بدون واسطته ، لا يستطيع ، وهكذا وبدون وسيلته لو أراد أن ينظر إلى القرآن فلا يكون هذا القرآن ، الذي يهدي من يشاء ، بل يكون القرآن الذي يضل من يشاء ، وهكذا الأحاديث ، فلا قيمة لها بدون ارشاد غلام احمد ، لأن كل واحد يستطيع أن يخرج منها ما يشاء » (خطبة الجمعة التي ألقاها محمود احمد ابن الغلام في قاديان المندرج في « الفضل » ١٥ يوليو ١٩٢٤ م) . . .

ومن اعتقادات القاديانية أنه نزل على غلام احمد الكتاب ،

كما نزل على أولي العزم من الرسل ، وان ما أنزل عليه أكثر مماأنزل على كثير من الأنبياء ، وأيضاً من الضروري أن يتلى هـذا الكتاب كما تتلى كتب سماوية أخرى ، واسم هـذا الكتاب المنزل عليه « الكتاب المبين » ، والجدير بالذكر أن لقرآن القاديانية عشرين جزء ، كما أنه منقسم في الآيات ، فهاهي الجريدة القاديانية تكتب « أن ماأنزل على غلام احمد من ربه لا يقل عما أنزل على أي نبي ، بل هو أكثر من الكثيرين من الأنبياء » (الفضل » ١٥ فبراير ١٩١٩ م) ويكتب محمد يوسف القادياني في كتابه « إن الله سمى مجموعة إلهامات غلام احمد ، « بالكتاب المبين » وسمى الإلهام الواحد الآية ، فالذي يعتقد بأن لا بد للنبي أن يكون صاحب كتاب ، عليه أن يؤمن أيضاً بنبوة غلام احمد ، ورسالته ، لأن الله أنزل له كتاباً وسماه بالكتاب المبين ، وأثبت له هذا الوصف ، ولو كره الكافرون » (« النبوة في الالهام » ص ٤٣ لمحمد يوسف القادياني) وقال خليفة القاديانية في خطبة العيد التي ألقاها في القاديان « إن العيد الحقيقي لنا ، ولكن الضرورة تقتضي أن نقرأ كلام الله ونفهمه الذي أنزل على المسيح الموعود (أي الغلام) وقل من يقرأ هذا الكلام ، ويشرب لبنه ، مع أن الكتب الأخرى مهما تقرأ لا تحصل اللذة والسرور مثل ما تحصل من قراءة الذي أنزل على غلام احمد » (« الفضل » ٣ ابريل ١٩٢٨ م) ويقول غلام احمد واصفاً

كلامه « نزل علي كلام الله بهذه الكثرة لو يجمع لما يقل عن عشرين جزءاً » (« حقيقة الوحي » ص ٣٩١ للغلام القادياني) .

وأيضاً تعتقد القاديانية بأنهم أصحاب دين مستقل ، وشريعتهم شريعة مستقلة ، ورفقاء غلام احمد كالصحابة ، كما أن أمته ، أمة جديدة، فنشرت جريدة قاديانية مقالاً جاء فيه « ان الله أظهر هذه الرسالة في خرابة قاديان ، وانتخب لهذه المهمة غلام احمد الذي هو من أصل فارسي ، وقال له أنا أبلغ اسمك إلى أقصى العالم ، وأؤيدك بالقوة ، وأغلب دينك الذي جئت به على الأديان كلها ، ويبقى غلبته إلى يوم القيامه » (جريدة « الفضل » ٣ فبراير ١٩٣٥ م) ونشرت أيضاً « ان كل من رأى غلام احمد في حال اعتناق القاديانية ، يقال له صحابي» (« الفضل » ١٣ سبتمبر ١٩٣٦ م) وكتب غلام احمد بنفسه موضحاً هذا المسلك فيقول : من دخل في جماعتي فانه دخل في الحقيقة في صحابة سيد المرسلين » (« خطبة الهامية » ١٧١ للغلام) وتعلق على هذا جريدة قاديانية وتقول : « إن جماعة غلام احمد ، حقيقة هي جماعة الصحابة ، صحابة محمد ﷺ ، وكما جرى عليهم فيوض رسول الله.هكذا وبدون أي فرق جرى على جماعته فيوضه » (« الفضل ١ يناير ١٩١٤ م) وحث خليفة القاديانية محمود احمد جماعته على لقاء هؤلاء بقوله : « ينبغي أن تلتقوا بأصحاب المسيح الموعود (أي الغلام) فكم منهم من هو أشعث

مغبر ولكن الله مدحهم بنفسه » (مقال محمود احمد المنشور في «الفضل» ٨ يناير ١٩٣٢) .

والآن ونحن نذكر غلام احمد وهو يذكر أمته ويقول : « إن أمتي تنقسم إلى قسمين ، قسم يختار لون المسيحية ويهلك ، وقسم يختار لون المهدوية » (أقوال الغلام المندرج في « الفضل » ٢٦ يناير ١٩١٦م) كما أن غلام احمد هذا يذكر شريعته ويقول : « فافهموا ما هو الشريعة ، فالشريعة ، هي عبارة عن بيان أمر ونهي ، فمن فعل هذا وقنن لأمته قانوناً ، صار صاحب الشريعة ، فأنا صاحب الشريعة لأنه يوحى إلي الأوامر والنواهي ، وليس من الضروري للشريعة أن تكون مشتملة على أحكام جديدة ، لأنه ما يوجد في القرآن من التعليمات ، يوجد في التوراة ، وإلى هذا أشار الرب تبارك وتعالى ، إن هذا لفي الصحف الأولى صحف ابراهيم وموسى » (« اربعين » نمرة ٤ ص ٧ للغلام).

ويعتقد القاديانيون أن القاديان أي القرية التي ولد فيها الدجال ، الكذاب ، المخبول ، غلام احمد ، هي كالمدينة المنورة ، ومكة المكرمة ، بل أفضل منهما ، وأرضها أرض الحرم ، وفيها شعائر الله ، وتنزل فيها أنوار الله ، وبركاته ، وفيها قطعة من قطعات الجنة ، وفيها مقبرة يسلم عليها محمد رسول الله ، وقد ورد ذكرها في القرآن ، ومسجدها يضاهي المسجد النبوي ، والمسجد الحرام ، والمسجد الأقصى ، بل هذه القرية

نفسها تضاهي قبلة المسلمين ، وكعبتهم ، فيكتب أحد ملعوني القاديانية في جريدة « الفضل » ما نصه « ما هي القاديان ؟ القاديان هي آية باهرة من آيات جلال الله ، وقدرته ، كما قال حضرة المسيح الموعود (أي الغلام) وأيضاً هي دار خلافة رسول الله ، ومسكن المسيح ، ومولده ، ومدفنه ، وفي هذه القرية بيت كان يسكنه منجي العالم وقاتل الرجال ، ومكسر الصليب (في الأحلام) ومظهر دين الاسلام على جميع الأديان » (« الفضل » ١٣ ديسمبر ١٩٣٩ م) ويكتب كذاب آخر « هي منزل أنوار الله ، ووضعت الخيرات في أزقتها وفي بيوتها ، وجعلت كل لبنة من لبناتها آية من آيات الله ، مساجدها ذات نور ، وأذان مؤذنها نوراني ، ورفع من منارات هذه المساجد صوت قد ارتفع قبل أربعة عشر قرناً في الجزيرة العربية » (« الفضل » ١ يناير ١٩٢٩م) ويقول خليفة القاديان محمود أحمد : « أقول لكم صدقاً إن الله أخبرني بأن أرض قاديان ذات بركة ، وتنزل فيها نفس البركات التي تنزل في مكة المكرمة ، والمدينة المنورة » (قول محمود احمد ابن الغلام المنقول من « الفضل » ١٠ ديسمبر ١٩٣٢ م) ويقول : « إن القاديان مورد نعم الله ، وبركاته ، ولا تنزل هذه البركات والفيوض في أي محل آخر مثل ما تنزل في القاديان ، وقد قال غلام احمد إن الذي لا يجيء إلى القاديان ، أخاف على إيمانه » (« أنوار الخلافة » ص ١١٧

لابن الغلام وخليفته الثاني) ونشرت جريدة قاديانية « الفضل » ان المسجد الأقصى الذي أسري إليه رسول الله ﷺ هو المسجد الذي يقع في القاديان وهاهو النص « إن المقصود من المسجد الأقصى في قوله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله ، هو مسجد القاديان لأن الرسول أسري به إلى هذا المسجد الذي يقع في شرقي القاديان ، والذي هو صورة حية لكمالات الغلام وبركاته ، والذي وهبه رسول الله ﷺ » (« الفضل » ٢١ أغسطس ١٩٣٣ م) ويقول الدجال القادياني نفسه مشبهاً هذا المسجد ببيت الله الحرام : قد أنزل الله قوله في القرآن « ومن دخله كان آمناً » وصفاً لمسجدي في القاديان (« إزالة الأوهام » ص ٧٥ للغلام القادياني) وكتب أحد مريدي الغلام في « الفضل » « إن كانت أرض العرب تفتخر بأرض الحرم فان أرض العجم تفتخر بأرض القاديان » (« الفضل » الصادرة ٢٥ سبتمبر ١٩٣٢ م) وفي نفس الجريدة نشرت قصيدة لأحد القاديانية في مدح القاديان ، جاء فيها « يا أرض قاديان ، ماذا أقول لفضائلك المنور الذى تستنير منه عيون حور العين ، وماذا أقول لك أنت ؟ القبلة والكعبة أو مسجد الملائكة » (« الفضل » ١٨ أغسطس ١٩٣٢ م) وخطب الخليفة القادياني الجمعة وقال فيها : إن القاديان موضع سرة في الدنيا ، وهي أم القرى ولا يمكن الحصول

على أية منفعة دون هذا المقام المقدس » (خطبة الجمعة التي ألقاها محمود احمد ابن الغلام في القاديان المنشورة في « الفضل » ٣ يناير ١٩٢٥ م) وكتب في كتابه « حقيقة الرؤيا » ان القاديان هي أم القرى فالذي ينقطع عنها ، يقطّع ويمزّق ، فاتقوا من أن تقطعوا وتمزقوا وقد انقطع ثمرة مكة والمدينة ، ولكن ثمرة القاديان ما زالت طازجة » (« حقيقة الرؤيا » ص ٤٦) .

فهكذا أراد هؤلاء الدجاجلة أن يهينوا ويصغروا شأن المدينة ومكة ، نعم مكة المكرمة التي أقسم بها الرب تبارك وتعالى وسماها بالبلد الأمين ، فقال : لا أقسم بهذا البلد [١] وقال : وهذا البلد الأمين [٢] وسماها أم القرى ، وقال : لتنذر أم القرى ومن حولها [٣] أي مكة ومن حولها ، والتي جعل فيها البيت العتيق ، وحرمها ، كما ذكر في الكلام المنزل على محمد ﷺ ، فيقول الله عز وجل : إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين ، فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمناً [٤] ويقول : إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة التي حرمها [٥] والتي قال لها رسول الله ﷺ

---

(١) سورة البلد الآية ١ .
(٢) سورة التين الآية ٣ .
(٣) سورة الأنعام الآية ٩٣ . والشورى الآية ٧ .
(٤) سورة آل عمران الآية ٩٦ و ٩٧ .
(٥) سورة النمل الآية ٩١ .

« والله إنك لخير أرض وأحب أرض الله إلى الله [1] » .

والمدينة المنورة ، مدينة رسول الله العظيم ، منزل الوحي، ومنبع النور ، مهاجر سيد المرسلين ، ومدفنه ، والتي سماها الله طابة وجعل رسوله شفيعاً لمن مات فيها ، وحفظها من دخول الدجال والطاعون ، وحرمها رسول الله الناطق بالوحي كما حرم ابراهيم مكة وجعلها معقل الايمان ، فيقول الرسول ﷺ « إن الله سمى المدينة طابة [2] » وقال : من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها فاني أشفع لمن يموت بها [3] وقال : على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال [4] وقال ﷺ : إن ابراهيم حرم مكة واني أحرم ما بين لابتيها (أي المدينة) [5] وقال : إن الايمان ليارز إلى المدينة كما تارز الحية إلى جحرها [6] وقال ﷺ : المدينة تنفي الناس ، كما ينفي الكير خبث الحديد [7] ـ فهذه عقائد الاسلام والمسلمين في مكة والمدينة ، وأرادت القاديانية أن تصغر من شأنهما وتقلل ، وتجعل القاديان مثل مكة والمدينة ، بل أفضل منهما ،

---

(١) أخرجه الترمذي ، والنسائي ، وابن ماجة ، وأحمد ، والحاكم ، وابن حبان.

(٢) متفق عليه

(٣) رواه الترمذي ، وابن ماجة ، وابن حبان .

(٤) أخرجه البخاري ، ومسلم ، والمؤطا ، واحمد .

(٥) رواه الترمذي .

(٦) رواه البخاري ، ومسلم ، وابن ماجة ، واحمد .

(٧) بخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، والمؤطا ، ومسنداحمد والطيالسي .

ولأجل ذلك قال الخليفة القادياني : قد انقطع ثمرة مكة والمدينة ولكن ثمرة القاديان مازالت طازجة ، ويقول : إن في القاديان عدة شعائر الله، منها محل المؤتمر السنوي ، والمسجد المبارك ، والمسجد الأقصى (القادياني) ومنارة المسيح [1] وغير ذلك من المشاعر ، فينبغي أن تزار هذه المقامات المقدسة ، لأنها من شعائر الله » (خطاب محمود احمد المندرج في جريدة قاديانية « الفضل » ٨ يناير ١٩٣٣ م) .

ومن معتقداتهم ، أن الحج هو الحضور في المؤتمر السنوي في القاديان ، فيقول ابن الغلام وخليفته الثاني « إن مؤتمرنا السنوي هو الحج ، وان الله اختار المقام لهذا (الحج) القاديان . . . وممنوع فيه الرفث والفسوق والجدال » (« بركات الخلافة » لمحمود احمد ص٥و٧) ويكتب أحد القاديانية في جريدة قاديانية « بيغام صلح » لا إسلام بدون الايمان بالغلام القادياني كما لا حج بدون الحضور في المؤتمر القادياني ، لأنه لا تتم مقاصد الحج في مكة الآن » (« بيغام صلح » ١٩ ابريل ١٩٣٣ م) ويقول غلام أحمد الكذاب « إن البقاء في القاديان فقط أفضل من الحج النفلي » (« مرآة كمالات الاسلام ص٣٥٢ للغلام)

---

(١) منارة المسيح هذه بناها غلام احمد معلناً أن هذه المنارة التي أشار اليها رسول الله ﷺ في قوله بأن عيسى ينزل عليها في شرقي دمشق ، والسفاهة ظاهرة من هذه الدعوى ، أين دمشق ، وأين القاديان ، ثم وأين المنارة المبنية قبل ، التي ينزل عليها ، والمنارة التي يبنيها المدعي الكذاب ثم يقول إنه نزل عليها ، فهل السفاهة دون هذه السفاهة ؟ . . .

ويقول محمود احمد « حدثني يعقوب احمد القادياني ان غلام احمد قال : المجيء إلى القاديان هو الحج » (« الفضل » ٥ يناير ١٩٣٣ م) .

فخلاصة الكلام أن القاديانية تعتقد أولاً بأن لهم إلاهاً يتصف بصفات البشر ، يصوم ويصلي ، ينام ويصحو ، يخطىء ويصيب ، يكتب ويوقع ، يجامع ويباشر ، يلد ويتجزى ، ـ وثانياً ـ ان الأنبياء والرسل يبعثون ويرسلون إلى يوم القيامة ، ـ وثالثاً ـ ان غلام احمد نبي الله ورسوله ، ـ ورابعاً ـ أنه أفضل من جميع الأنبياء والمرسلين بما فيه محمد ﷺ ، ـ وخامساً ـ ينزل على غلام الوحي ، ـ وسادساً ـ والملك الموكل بالوحي إليه هو جبريل ، ـ وسابعاً ـ أن لهم دين منفصل عن الأديان كلها ، وأن لهم شريعة مستقلة ، وأنهم أمة جديدة ، أمة غلام احمد ، ـ وثامناً ـ أن لهم كتاباً مستقلاً يضاهي القرآن في المرتبة والمنزلة ، وله عشرون جزءً ، واسمه الكتاب المبين وهو منقسم في الآيات ، ومن بعض آياته « أن الله ينزل في القاديان » (المنقول من « البشرى » ص ٥٦ للغلام) و « يحمدك الله من عرشه ويمشي إليك » (المنقول من « عاقبة آثم » ص ٥٥ للغلام) و « ان فلاناً يريد أن يطلع على حيضك أو على نجاسة أخرى فيك ولكن الله يريك عن إنعاماته التي تكون متواترة ، وليس فيك حيض بل فيك طفل ، نعم الطفل الذي يكون بمنزلة أطفال الله » (المنقول من « تتمة حقيقة الوحي »

ص ١٤٢ للغلام) ... - وتاسعاً - ان القاديان مثل مكة المكرمة ، والمدينة المنورة في المنزلة والشأن ، بل أفضل منهما ، - وعاشراً - أن حجهم هو الحضور في المؤتمر السنوي في القاديان ، ...

فالآن ونحن نذكر من الاحكامات التي نزلت على المتنبي القادياني من ربه الانكليز لتوهين قوى المسلمين واستسلامهم للاستعمار ، إلغاء الجهاد ، لأن الاستعمار أكثر ما يخاف في الاسلام هو عقيدة الجهاد ، لأنه يعرف تعلق المسلمين وشغفهم به ، وقد ذاق الأمرين من هذه العقيدة في الحروب الصليبية ، فلذا أمر الاستعمار الانكليزي المسيحي متنبئه باستئصال هذه العقيدة من قلوب المسلمين ، وإيداع العقيدة الجديدة بأن لا جهاد في الاسلام بعد الآن ، فيقول المتنبي الكذاب أن الله خفف شدة الجهاد أي القتال في سبيل الله بالتدريج ، فكان يقتل الأطفال في عهد موسى ، وفي عهد محمد ﷺ ألغى قتل الأطفال ، والشيوخ ، والنسوان ، ثم وفي عهدي ألغى حكم الجهاد أصلاً » (« أربعين » نمرة ٤ ص ١٥ للغلام القادياني) ويقول : اليوم ألغي حكم الجهاد بالسيف ، ولا جهاد بعد هذا اليوم ، فمن يرفع بعد ذلك السلاح على الكفار ويسمي نفسه غازياً ، يكون مخالفاً لرسول الله الذي أعلن قبل ثلاثة عشر قرناً بالغاء الجهاد في زمن المسيح الموعود » (كذبت يا عدو الله ونسبت إلى الرسول العظيم ما لم يقله أبداً) فأنا

المسيح الموعود ، ولا جهاد بعد ظهوري الآن ، فنحن نرفع علم الصلح وراية الأمان (« أربعين » ص ٤٧) ومرة أعلن هذا العميل الخائن « اتركوا الآن فكرة الجهاد ، لأن القتال للدين قد حرم ، وجاء الامام والمسيح ، ونزل نور الله من السماء ، فلا جهاد ، بل الذي يجاهد في سبيل الله الآن فهو عدو الله (إله القاديانية ، وهو الاستعمار البريطاني) ومنكر للنبي (نبي القاديانية) (اعلان الغلام المندرج في « تبليغ رسالت » ج ٤ ص ٤٩ للغلام القادياني) وكتب مدير مجلة قاديانية « ريويو آف ريليجنز » محمد علي « يجب على الحكومة الانكليزية أن تعرف أحوال القاديانية ، فان إمامنا قد أفنى اثنين وعشرين سنة من عمره في تعليم الناس بأن الجهاد حرام وحرام قطعي ، وما اكتفى على نشر هذا التعليم في الهند فقط ، بل نشره أيضاً في البلاد الاسلامية ، في العرب ، والشام ، وأفغانستان وغيرها » (« ريويو آف ريليجنز » ١٩٠٤ نمرة ٢) وقال المتنبي الدجال : إن هذه الفرقة ، الفرقة القاديانية لا تزال تجتهد ليلاً ونهاراً لقمع العقيدة النجسة ، عقيدة الجهاد من قلوب المسلمين » (عريضة الغلام إلى الحكومة المندرجة في « ريويو آف ريليجنز » نمرة ٥ ١٩٢٢ م) فهذه هي العقيدة النجسة الأخرى مع العقائد الخبيثة الكثيرة التي تمتقدها القاديانية ، وقد قال رسول الله الصادق الأمين ﷺ « الجهاد أفضل الأعمال [1] » وقال : أفضل الناس مؤمن يجاهد بنفسه

---

(١) البخاري ، ومسلم ، وابو داود ، والترمذي ، والنسائي ، والدارمي، واحمد.

وماله في سبيل الله [1] وقال ﷺ : إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله [2] وقال نبي المجاهدين وسيدهم ، وقائدهم ، ورئيسهم في الغزوات ، وفي ظلال السيوف ، فداه أبواي وروحي « لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها ، ولقاب قوسين أحدكم أو موضع يده في الجنة خير من الدنيا وما فيها ، ولو أن امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت إلى الأرض لأضاءت ما بينها وللأت ما بينها ريحاً ، ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها [3] وقال ﷺ : ما اغبرت قدما عبد في سبيل الله فتمسه النار [4] » فهذا ما قاله نبي الاسلام ﷺ ، وذاك ما قاله متنبي القاديانية العميل ، الخوان ، الجبان ، وهذه هي عقيدة المسلمين الأحرار ، وتلك هي عقيدة القاديانية وليدة الاستعمار . . .

ومن عقائدهم أيضاً الولاء والطاعة للحكومة الانكليزية ، وقد أفردنا لهذا مقالاً مستقلاً [5] ولكن نذكر هينا ما لم نذكره هناك

(١) أخرجه البخاري ، والترمذي ، والنسائي ، والدارمي ، واحمد .
(٢) أخرجه البخاري ، ومسلم ، والنسائي ، واحمد .
(٣) رواه الترمذي ، ومثله في البخاري ومسلم ، والنسائي ، وابن ماجة ، ومسند احمد ، ومسند طيالسي ، والدارمي .
(٤) رواه البخاري ، ومسلم ، وابو داود . والنسائي ، وابن ماجة ، والدارمي ، واحمد ، والطيالسي ، واللفظ للبخاري .
(٥) وقد نشر هذا المقال في حضارة الاسلام الدمشقية في عددها الثالث سنة ١٣٨٦ هـ .

وهو اثبات هذا في عقائدهم الأصلية ، ومعتقداتهم الأصولية ، فالمعروف أن الشروط في البيعة تكون من المبادىء والأسس للمذهب ، كما أقره أيضاً المتنبي القادياني ، وهاهو النص « أنا طبعت شروط البيعة لكي تكون دستور العمل لفرقتي ، ولكل من يتبعني » (« تبليغ رسالت » مجموعة قاديانية ج ٧ ص ١٦) فواضح أن هذه الشروط كلها دستور العمل للقاديانية بنص نبيهم ، فالآن ننظر ما هي الشروط التي جعلها غلام احمد دستوراً لهم ، فيقول : أنا طبعت شروط البيعة لكي تكون دستوراً لفرقتي ولكل من يتبعني ، وسميتها « تكميل التبليغ مع شروط البيعة » وأرسلت نسخة منها إلى الحكومة ، لتعرف الحكومة بأني أكدت لمتبعي أن يكونوا أوفياء طائعين لحكومة بريطانيا » (عريضة الغلام إلى نائب الملك في الهند المندرج في « تبليغ الرسالة » ج ٧ ص ١٦ لقاسم القادياني) ويقول موضحاً أكثر : ثبت من محاضراتي المسلسلة طوال سبعة عشر سنة بأني وفيّ مخاص للدولة الانكليزية ، من صميم القلب والروح ، وإطاعة الحكومة وحب الناس عقيدتي ، وهذه هي العقيدة التي أدخلتها في شروط البيعة لمتبعي ومريدي ، وصرحت عن هذه العقيدة تحت المادة الرابعة في رسالة شروط البيعة التي توزع على المريدين والمتبعين لي (« ضميمة كتاب البرية » ص ٩ للغلام القادياني) وكتب ابن الغلام وخليفة القاديانية « ان المسيح الموعود (أي الغلام)

قد أدخل في شروط البيعة ، الوفاء للحكومة الانكليزية ، وقال من لا يطع الحكومة ، ويشترك في المظاهرات ضدها ، أو لا ينفذ أحكامها ، فهو ليس من جماعتنا » (« تحفة الملوك » ص ١٢٣ لمحمود احمد ابن الغلام وخليفته الثاني) . . .

فالحاصل ان من عقائد القاديانية ، الوفاء ، والولاء ، للاستعمار البريطاني الكافر ، ونضم إلى هذه العقائد الفاسدة كلها عقيدة أخرى، ونختم عليها المقال ، وهي ما تعتنقها القاديانية بأن كل من لم يؤمن بغلام احمد ، ولم يسلم ما قاله فهو كافر ، مخلد في النار ، ولو يكون مؤمناً مسلماً ، فيقول محمود احمد خليفة القاديانية « كل من لم يؤمن بغلام احمد فهو كافر خارج عن الدين ، ولو يكون مسلماً ، ولو يكون لم يسمع اسم غلام احمد قط » (« آئينه صداقت » ص ٣٥ لمحمود احمد ابن الغلام) وقال بشير احمد ابن الغلام الثاني « كل من يؤمن بموسى ولا يؤمن بعيسى ، أو يؤمن بعيسى ولا يؤمن بمحمد ، فهو كافر ، وهكذا من يؤمن بمحمد ولا يؤمن بغلام احمد ، كافر ، كافر ، لا شك في كفره » (« كلمة الفصل » لبشير احمد المنقول من مجلة قاديانية « ريويو آف ريليجنز » نمرة ٣٥ ج ١٤ ص ١١٠) وقال المتنبي الكذاب « لكل من بلغته دعوتي ثم لم يؤمن بي فهو كافر » (قول الغلام القادياني المندرج في « الفضل » ١٥ يناير ١٩٣٥ م) وقال :

« إني ألهمت بأن الله قال لي كل من لم يؤمن بك ولا يتبعك ، ويخالفك ، فهو مخالف لله ورسوله ، ويدخل نار جهنم » (إلهام الغلام المندرج في « تبليغ رسالت » ج ٩ ص ٢٧ لقاسم القادياني) . . .

فهذه هي الاعتقادات القاديانية التي يعتنقونها ، وقد ذكرناها من كتبهم ، وبعباراتهم ، حتى وبألفاظهم ، قاتلهم الله أنى يؤفكون.

★ ★ ★

المقال السادس

نبي القاديانية من خلال التاريخ

أنشئت القاديانية لأغراض وأهداف استعمارية ، ونزع التعليمات الحية ، المحمدية ، الأبية ، من قلوب المسلمين ، وفك رابطة الإخاء والمواساة ، والتوادد ، والتعاضد من بين كل من يدين برب واحد ، ويتجه إلى قبلة واحدة ، ويؤمن بكتاب واحد ، ويحب واحداً فوق ما يحب ماله وأهله ، وبنيه ونفسه ، محمداً العربي ﷺ ، ويحب لأجله كل بلدة سكنها ، وكل قرية عاش فيها ، وكل مسجد صلى فيه ، وكل قوم يتكلمون بلغته ، وكل فرد يتمسك بأذياله ، فكونت القاديانية وأنشئت لهذه الأغراض الرئيسية ، وربيت تحت كنف أعداء الاسلام، والمسلمين ، وأدت بدورها خدمات جليلة للمتربصين بأمة محمد العربي ﷺ، حيث زعمت أن غلام أحمد القادياني زعيمهم ، نبي الله ، ورسوله، وأفضل من جميع الأنبياء ، والمرسلين ، بما فيه محمد ، الصادق ، الأمين ﷺ ، وان القاديان ، القرية التي كان يسكنها غلام احمد ، هي أفضل من مكة ، والمدينة ، وان القبر الذي دفن فيه متنبئهم الكذاب ، أشرف قبر على وجه الأرض ، وأنه لا حج في مكة ، وعرفات ، ومنى ، ولا جهاد

في سبيل الله ، ولا إسلام سوى الاسلام الذي يقدمه نبيهم هم ، ولا المسلم إلا الذي يؤمن به وبقدسيته ، فأردنا في هذا المقال أن نبحث سيرة نبيهم من منشأه إلى موته ، لكي يعرف الباحث من هو الرجل ، وما هي حقيقته ، وهل مثل هذا يكون نبياً ؟ أين النبوة ، بل هل يمكن أن يعد مثل هذا ، ولو في صفوف الصالحين ، والعلماء الربانيين؟ واستلزمنا في بحثنا هذا أن لا نذكر شيئاً إلا من كتبهم هم،وبألفاظهم هم.

أسرته ومولده ـ يذكر المتنبي القادياني أسرته ، ومولده ، ويقول : إن اسمي غلام احمد ، واسم أبي غلام مرتضى ، واسم أبيه عطا محمد ، وقومي مغول برلاس ، ويظهر من الأوراق المحفوظة ، أن آبائي جاءوا من سمرقند (« كتاب البرية » ص ١٣٤ لغلام احمد) والمعروف أن المغول قوم من الأتراك ، وقال الغلام إنه من المغول ، ولكنه يقول في مقام آخر أن أسرته فارسية كما ذكر « والظاهر أن أسرتي من المغول . . . ولكن الآن ظهر علي من كلام الله أن أسرتي حقيقة أسرة فارسية ، وأنا أؤمن بهذا ، لأنه لا يعرف أحد حقائق الأسر مثل ما يعرفها الله تعالى » (حاشية « أربعين » نمرة ٢ ص ١٧ لغلام احمد القادياني) ويقول : أنا قرأت من بعض الكتب في سوانح آبائي وأجدادي أنهم من قبيلة مغول ، وهكذا سمعت من أبي ، ولكن الله أوحى إلي أنهم ليسوا من الأتراك بل هم من بني فارس ، وأيضاً أخبرني

الله أن بعض جداتي كن من بني فاطمة وآل البيت » (« ضميمة حقيقة الوحي ص ٧٧ للغلام) فسئل كيف تقول انك من المغول ، ثم تنحرف وتقول انك من بني فارس ؟ وبأي دليل ؟ فقال : لا دليل عندي بأني من بني فارس سوى إلهام الله في ذلك » (« تحفة كولرة » ص ٢٩ للغلام) وهكذا ومرة أخرى غير قبيلته بلا دليل حيث قال : إن محي الدين ابن العربي تنبأ عني في كتابه « فصوص الحكم » حيث قال « يولد في آخر الزمان ولد يدعو إلى الله ، يكون مولده بالصين ، ولغته لغة بلده ، فأنا هو المقصود ، لأني أنا صيني الأصل » (« حقيقة الوحي » متناً وحاشية ص ٢٠٠ للغلام) وليس هذا فحسب بل مرة أخرى قال : أنا فاطمي من بني فاطمة (بنت الرسول رضي الله تعالى عنها) وأسراتي من أولاد اسحاق (« تحفة كولرة ص ٢٩) فهذه هي أسرته ، وكلما تسأله عن تقلباته في النسب يقول لك : انه هكذا أخبر عن الله ، وقد صدق الله عز وجل في قوله حيث قال : ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً [1] وبعد هذا يحدث عن أبيه فيقول : إن أبي كان له كرسي في ديوان الحكومة ، وكان من أوفياء الحكومة الانكليزية حتى ساعد الحكومة في « ثورة ١٨٥٧ م » (ثورة معروفة ضد الاستعمار في القارة الهندية) مساعدة طيبة، ومدها بخمسين جندياً ، وخمسين فرساً من عنده ، وخدم الحكومة العالية

---

(١) سورة النساء الآية ٨٢ .

فوق طاقته ، ولكن بعد ذلك بدأ الزوال والانحطاط لأسرتي (لعله كان هذا بسبب الخيانة للمواطنين والعمالة للاستعمار الغاشم الكافر) حتى بقيت أسرتي كأسرة مزارع فقير » (« تحفة قيصرية » ص ١٦ للغلام القادياني) .

ففي مثل هذه الأسرة ، الفقيرة ، الخائنة ، المجهولة النسب ، ولد غلام احمد القادياني ، فيقول : ولدت سنة ١٨٣٩ م أو سنة ١٨٤٠ م في أواخر عهد السيخ (في بنجاب) (« كتاب البرية » ص ١٣٤ للغلام القادياني) . . .

طفولته وتعليمه ـ ولما بلغ سن الشعور بدأ يتعلم الصرف ، والنحو ، وبعض الكتب العربية ، والفارسية ، والطب كما ذكر « ولما ترعرعت ووضعت قدمي في الشباب قرأت قليلاً من الفارسية ونبذة من رسائل الصرف والنحو وعدة من العلوم ، وشيئاً يسيراً من كتب الطب ، وكان أبي عرافاً حاذقاً وكانت له يد طولى في هذا الفن فعلمني من بعض كتب هذه الصناعة ، وأطال القول في الترغيب لكسب الكمال فيها . . . وكذلك لم يتفق لي التوغل في علم الحديث، والأصول، والفقه ، إلا كطل من الوبل » (« التبليغ إلى مشائخ الهند » ص ٥٩ للغلام القادياني) وقال : درست القرآن والكتب الفارسية من الأستاذ فضل إلهى ودرست الصرف والنحو والطب من الأستاذ فضل احمد »

(« كتاب البرية » ص ١٣٥ للغلام القادياني) وكان بعض أساتذته حشاشين وأفيونيين كما ذكر ابنه وخليفته محمود احمد في خطابه المنشور في جريدة قاديانية « الفضل » ٥ فبراير ١٩٢٩ م ودرس الكتب البدائية في الانكليزية في سيالكوت ، كما ذكر ابنه بشير احمد « وفي أثناء قيامه في سيالكوت فتحت مدرسة ليلية انكليزية لموظفي الحكومة ، وعين الطبيب أمير شاه مدرساً في هذه المدرسة ، وبدأ حضرته (أي الغلام) يدرس الانكليزي في هذه المدرسة ، وقرأ كتاباً أو كتابين هناك » (سيرة المهدي » ج ١ ص ١٣٧ لبشير ابن الغلام) فهذا كل تعليمه ودراسته ، ويظهر اثراته في كتاباته ومقالاته فهو لا يخطأ فقط في المسائل العلمية الدقيقة ، بل يغلط أغلاطاً فاحشة في الأمور المعروفة البسيطة التاريخية فمثلاً يقول : إن رسول الله ﷺ ولد ، وبعد أيام من ولادته مات أبوه » (« بيغام صلح » ص ١٩ لغلام احمد القادياني) مع أن كل من له أدنى تعلق بالتاريخ الاسلامي أو السيرة ، يعرف أن عبد الله والد رسول الله ﷺ مات قبل ولادة الرسول ﷺ .

وأيضاً كتب في كتابه « عين المعرفة » أن رسول الله ﷺ ولد له أحد عشر إبناً وتوفي كلهم » (« عين المعرفة » ص ٢٨٦ للغلام القادياني) ما أدري من أين أخذ هذا ؟ لأن التاريخ والسيرة لا يخبرنا أن الرسول ولد له أحد عشر ولداً بل ولد له أربعة من البنين

فقط ، طيب ، وطاهر ، وقاسم ، وابراهيم ، كان الثلاثه من خديجة الكبرى ، والرابع من مارية قبطية رضي الله عنهما ، ...

وكتب مرة « ان الولد الموعود ، ولد في الشهر الرابع من الأشهر الاسلامية ، يعني ولد في صفر » (« ترياق القلوب » ص ٤٣ للغلام) والأطفال يعرفون أن صفر ليس الشهر الرابع من الشهور الاسلامية بل هو الشهر الثاني .. ومثل هذا كثير عنده ...

وأما الأشياء التي امتاز بها في طفولته فكما يلي : أولاً بجبنه ، ثانياً بسفاهته ، ثالثاً باختلاس المال ، ورابعاً بأمراضه ، فيذكر يعقوب علي القادياني ، الكاتب القادياني المعروف في سيرته « ان حضرة المسيح (أي الغلام) لم يدخل في المنازلات والمصارعات كعادة أبناء الشرفاء آنذاك ، ولم يتعلم الفنون العسكرية ، مع أن الناس كانوا يعدون هذه الأشياء من لوازم الشرف ، والشجاعة » (« حياة النبي » ج ١ ص ١٣٨ ليعقوب القادياني) - ويذكر ابنه بشير احمد في سيرته « أن حضرته (أي الغلام) أراد مرة أن يذبح فروجاً فقطع اصبعه ، وسال منها الدم ، فقام مستغفراً تائباً لأنه طوال حياته ما ذبح حيواناً قط » (« سيرة المهدي » ج ٢ ص ٤) .

ومن سفاهته ما ذكره أيضاً ابن الغلام « أخبرتني أمي أن حضرته حدثها مرة أنه حين طفولته قال له بعض الأطفال هات لنا السكر

من البيت ، فجئت إلى البيت وبدون أن أسأل أي واحد أخذت ما ظننته سكراً وفي الطريق بدأت آكله فلما وصل هذا الشيء إلى الحلقوم اختنقت وأوذيت إيذاء شديداً ، وعرفت أن ما كنت أفهمه سكراً كان ملحاً » (« سيرة المهدي » ج ١ ص ٢٢٦ لبشير احمد ابن الغلام)

وذكر ابنه هذا ، ما يخبر عن شخصية الرجل ، فيقول:أخبرتني أمي (أي زوجة الغلام) ان حضرة المسيح الموعود ذهب مرة في أيام شبابه ليستلم تقاعد جده (الراتب الذي يعطى للموظف بعد التقاعد) وذهب معه رجل كان اسمه « إمام الدين » ، ولما استلم الراتب أغراه « إمام الدين » وذهب به إلى خارج القاديان ، وصارا يتجولان هنا وهناك ، ولما أنفذ حضرته (الغلام) كل ما كان عنده تركه إمام الدين وحده ، وذهب إلى محل آخر ، ولكن حضرة المسيح الموعود ؟ لم يرجع إلى البيت لأجل الخجل ، والندامة ، بل ذهب إلى سيالكوت وتوظف هناك بمكافأة حقيرة (كان قدره خمسة عشر روبية)(« سيرة المهدي » ج ١ ص ٢٤ لابن الغلام بشير احمد القادياني) .

أمراضه - وأما الأمراض فكانت كثيرة وكثيرة جداً« لحضرته» فكانت يده اليمنى مكسورة كما ذكر ابن الغلام « إن أمي أخبرتني أن والدي (الغلام) انكسرت يده اليمنى وإلى آخر العمر كانت هذه اليد

ضعيفة ، وبهذه اليد كان يستطيع أن يرفع اللقمة ولكن ما كان يستطيع أن يرفع بها إناء الماء ، أو شيئاً غيره من الأشياء الثقيلة ، وحتى في الصلواة كان يستند باليد اليسرى » (سيرة المهدي ج ١ ص ١٩٨).

وأسنانه فيقول « وأما أسنانه فقد خربت وحصل فيها الدود » (سيرة المهدي ج ٢ ص ١٣٥) .

والدق والسل - فيكتب يعقوب احمد القادياني » أن حضرته (الغلام) مرض في حياة والده بمرض الدق والسل ، فعالجه والده ستة أشهر تقريباً » (حياة احمد » ج ١ ص ٧٩ ليعقوب القادياني) وكتب ابنه بشير احمد « أن حضرة المسيح الموعود مرض بمرض السل في حياة والده » (« سيرة المهدي » ج ١ ص ٤٢) .

ومرض البول ودوران الرأس : فيقول المتنبي القادياني : أنا مريض بمرضين ، المرض الأول في الحصة الفوقانية من الجسم ، وهو دوران الرأس ، والمرض الثاني في الحصة التحتانية من الجسم ، وهو كثرة البول » (« حقيقة الوحي » ص ٢٠٦ للغلام القادياني) وتذكر زوج غلام احمد حالته في مثل هذا الدوران وتقول : « مرة جاء حضرة المسيح دوران الرأس ، فنودي لابنيه « سلطان احمد » و « فضل احمد » فهرعا إليه ، فاندهش سلطان احمد وجلس بجنب سريره ، وأما فضل احمد فامتقع لونه وبدأ يهرب هنا وهناك ، ثم أوثق

رجلي حضرته بعمامته » (« سيرة المهدي » ج ١ ص ٢٢ لبشير احمد ابن الغلام) ويحدث غلام احمد نفسه عن حالته في دوران الرأس ويقول : « أنا أسقط أحياناً على الأرض من شدة دوران الرأس ، وينخفض دوران دم القلب ، وتكون هذه الحالة سيئة جداً » (« براهين احمديه » ج ٥ ص ٢٠١ للغلام القادياني) وتحدث زوجه أيضاً عن مرة « أن غلام احمد ذهب مرة للصلاة إلى المسجد .. ودخل في الصلاة ، ثم رأى شيئاً أسود قد طار من عينيه إلى السماء ، ثم صرخ وسقط على الأرض ، وقد أغمي عليه ... وبعد ذلك لم يصل بالناس » (« سيرة المهدي » ج ١ ص ١٣) ، ثم صار هذا الدوران معمولاً لغلام احمد ولذلك لم يصم أكثر أشهر رمضان أدركته ، كما ذكر ابنه في سيرته « سيرة المهدي » ج ١ ص ٥١ .

ويذكر غلام احمد عن قوته الرجولية في رسالة أرسلها إلى نور الدين خليفته الأول فيقول : « ما أظن أنكم بلغتم في ضعف الدماغ مثل ما بلغت ، وحينما تزوجت كنت مستيقناً أني لست برجل » (مكتوب الغلام إلى نورالدين المندرج في مجموعة مكاتيبه « مكاتيب احمديه » ج ٥ نمرة ١٣) ، والجدير بالذكر أنه ولد له أول ولد حين كان عمره فقط خمسة عشر أو ستة عشر سنة ، (« منظور إلهى » ص ٣٤٢ لمنظور القادياني) .

وكان مصاباً بمرض عصبي كما كان سيء الذاكرة والحفظ كما ذكر في عدة مكاتيبه إلى الناس ، مثلاً « أنا مريض بمرض عصبي فلذا لا أتحمل البرد والمطر » (مكتوبات الغلام المندرج في «مكتوبات احمديه » ج ٥ نمرة ٢) و « أنا سيء الحفظ جداً ، ألتقي بشخص مرات عديدة ، ثم بعد مدة أنسى بأني كنت لقيته ، وبلغت هذه الحالة فوق الوصيف » (« مكتوبات احمدية » ج ٥ نمرة ٣) .

وعيناه أيضاً كانت ضعيفتين مريضتين حتى ما كان يستطيع أن يفتحهما كاملة كما كتب ابنه « ان حضرته (الغلام) أراد مرة أن يتصور مع بعض مريدية ، فقال له المصور أن يفتح عينيه قليلاً حتى تطلع الصورة صحيحة ، فحاول حضرته ان يفتح بكلفة ولكن ما استطاع ، (« سيرة المهدي » ج ٢ ص ٧٧ لابن الغلام بشير احمد) .

وأخيراً ابتلي هذا الرجل ، الذي لو يسمى بمجموعة الأمراض لما يكون خلاف الواقع ، ابتلي بمرض المراق وهو (المراق) نوع من الماليخوليا كما قال الطبيب العلامة برهان الدين في شرح الأسباب والعلامات لأمراض الرأس « نوع من الماليخوليا يسمى المراق » (شرح الأسباب ج ١ ص ٧٤) ، هذا وتشهد مجلة قاديانية على أنه كان مراقياً ، وهذا نصه « أن حضرة المسيح ابتلي بمرض المراق بسبب ضعف في الدماغ » (« مجلة قاديانيـة ريويو آف ريليجنز »

أغسطس ١٩٢٦ م) ، وقال غلام احمد نفسه : «اني مبتلى بمرض المراق» (جريدة قاديانية « الحكم » الصادرة ٣١ اكتوبر ١٩٠١ م) .

وكتب طبيب قادياني دكتور شاه نواز وهو يذكر أمراض غلام احمد « ان أمراض سيدنا مثلاً دوران الرأس ، ووجع الرأس ، وقلة النوم ، وسوء الهضم ، وضعف القلب ، والاسهال ، وكثرة البول ، والمراق ، وغيره (أيضاً) كان سببها واحداً وهو الضعف » (مقال دكتور شاه نواز القادياني المنشور في مجلة « ريويو » مايو ١٩٣٧ م) .

وقال غلام احمد : « أنا رجل دائم المرض » (« نسيم دعوت » ص ٦٨ للغلام القادياني) وكتب « أنا عجزت عن هذه الأمراض حتى ما أستطيع أن أصلي قائماً ، وأحياناً أقطع قبل أن أتمها . . . والآن صرت لا أستطيع أن أصلي ولو جالساً » (مكتوب الغلام المندرج في « مكتوبات احمدية « ج ٥ ص ٨٨) .

وأكثر من ذلك سلّط الله عليه أيضاً المرض الخبيث المضني «هستيريا» فيقول ابنه بشير احمد « حدثني الطبيب الدكتور محمد اسماعيل القادياني أن حضرة المسيح مبتلا « بهستيريا » (« سيرة المهدي » ج ٢ ص ٥٥) كما يروي بشير احمد عن أمه أيضاً أنها أخبرته « أن حضرته (الغلام) أصيب « بهستيريا » بعد موت ابنه بشير الأول» (« سيرة المهدي »ج١ص١٣)

ولقد صدق الله عز وجل « ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون [1] » .

بداية شهرته ودعوته - ظهر غلام أحمد أول ما ظهر كالمجذوب والمدافع عن الاسلام ، لأنه حينما ترك الوظيفة في سيالكوت ، صار معطلاً لا شغل له ، فبدأ يدرس كتب الهندوس النصرانية ، لأن المعارك الكلامية ، والمناظرات المذهبية ، كانت دائرة آنذاك بين علماء المسلمين ، ورجال الدين النصراني ، والهندوس في الهند ، وكان عامة المسلمين يحترمون علماءهم ومناظريهم ، ويخدمونهم قدر استطاعتهم بكل ما كانوا يملكون من الأموال ، والأنفس ، شأن المسلمين قبل نصف قرن في كل أنحاء العالم ، فوجد غلام احمد أن هذا العمل عمل سهل ومجد ، بالنسبة له ، ويستطيع أن يكسب به المادة والمال ما لم يستطع كسبه في الوظيفة ، ففعل أول ما فعل أنه نشر إعلاناً ضد الهندوس ، ثم كتب بعض المقالات في الجرائد ضدهم ، وبعد ذلك تابع الاعلانات والنشرات ضد الهندوس والنصارى ، فتوجه إليه المسلمون وكان هذا سنة ١٨٧٧ م و ١٨٧٨ م [2] ثم أعلن أنه بدأ يكتب كتاباً في خمسين مجلداً يدفع فيه كل الاعتراضات والايرادات التي يعترض بها الكفار

(١) سورة السجدة الآية ٢٠ .

(٢) « تبليغ رسالت » ج ١ ص ١ و ٢ وإيضاح ١ ص ٧٠٦ .

عامة على الاسلام ، فلذا على المسلمين أن يقدموا الاشتراكات حتى يستطيع طبعه ، نخدع عامة المسلمين لدعاويه الزائفة وإعلاناته المغرية بأنه يطبع كتاباً في خمسين مجلداً يدفع فيه كل اعتراضات الهندوس والنصارى على الاسلام والمسلمين ، ويجيب عنها ، وأيضاً في هذا الأثناء بدأ يعلن كراماته ، وكشوفاته الكاذبة المصنوعية ، فظنه الجهلة من العوام أنه مجذوب من المجاذيب فوق أن يكون عالماً فقط ، وأنه ولي من أولياء الله، فبادروا بالارسال إليه المبالغ الضخمة لطبع الكتاب ، (انظر اعلانات الغلام المندرجة في « تبليغ رسالت » مجموعة اعلانات الغلام القادياني ج ١ ص ٢٥ و « تبليغ رسالت » ج ٢ ص ب و ج ١ ص ١٣) ، فأصدر الجزء الأول من الكتاب ، وسماه « براهين أحمدية » سنة ١٨٨٠م وكان كله مملوءاً من الاعلانات والاشتهارات ، وكراماته وكشوفاته ، ثم أصدر الجزء الثاني وكان لا يختلف عن الأول ، وفي سنة ١٨٨٢ م أصدر الجزء الثالث وفي ١٨٨٤ م أصدر الجزء الرابع ، (مقدمة براهين أحمدية ، الجزء الأول والثاني والثالث والرابع) وبعد ما وصل هذا الكتاب إلى الناس تعجبوا منه لأنه بدل أن يذكر فيه الايرادات والشبهات للمتربصين ، سود صفحاته بكراماته ومدح الاستعمار الكافر، ففطن العلماء أن الرجل ليس إلا مخادعاً نهاباً ، أراد من اعلاناته واشتهاراته ضد الهندوس والنصارى استغلال المسلمين ، واكتساب

المال ، والجاه ، والشهرة ، لا خدمة الاسلام والمسلمين ، والمدافعة عنهما ، وخاصة بعد ما اطلعوا في نصوص كتابه على ما يخالف أصل الاسلام ، وكثير من العلماء تنبؤوا أن هذا الرجل لا يريد إلا بناء دكانه باسم الاسلام ، وليس أكثر ، ولو وجد من يعطيه أكثر ويبني له دكاناً أكبر ينحاز إليه ولو بمخالفة الاسلام ، فكان كما قالوا ، لأن الانكليز كان مضطرباً آنذاك من ثورات المسلمين وكفاحهم ضده ، وكان يفتش عن رجال من المسلمين يكون لهم سمعة في المسلمين ثم يستعملهم ، وحينما وجد هؤلاء الاستعماريون رجلاً من أسرة كانت معروفة بعمالتها لهم ، استغلوه ، ولذا ملأ غلام احمد الجزء الثالث كله من مدح الاستعمار الانكليزي ، وحينما اعترض من قبل المسلمين على هذا قال :

« كتب إلي بعض الناس من المسلمين بأني لِمَ مدحت الحكومة الانكليزية في الجزء الثالث ؟ ولِمَ شكرت هذه الحكومة ؟ وبعض المسلمين سبوني وشتموني على هذا المدح ... فليعرف كل واحد أني ما مدحت هذه الحكومة إلا اتباعاً بتعليمات القرآن والسنة (كذبت يا عدو الله إن الاسلام لا يعلم أن تُمدح الحكومة الكافرة المستعمرة الغاصبة) فلذا كنت مضطراً أن أمدح هذه الحكومة وأشكرها » (اعلان الغلام المندرج في « براهين أحمدية » الجزء الرابع) .

فالحاصل إن الاستعمار استغله ، وقدم له كل نفيس وثمين نغدر

مثل ما غدر أبوه قبل سنة ١٨٥٧ م ولكن كان غدر الأول بوطنه وبأهل وطنه ، وغدر هذا كان بدينه وأهل دينه ، فاشتغل على حساب الاستعمار وبتوجيهاتهم فكان أول اعلانه سنة ١٨٨٥، أنه مجدد ، وفي سنة ١٨٩١م ادعى أنه مهدي معهود ، وفي نفس السنة أنه مسيح موعود ولكنه نبي متبع ، وبعد ذلك أعلن سنة ١٩٠١ م أنه نبي مستقل وأفضل من جميع الأنبياء والمرسلين ، وقد عرف أهل البصائر قبل ادعائه النبوة أنه يريد هذا ، ولكنه أنكر أول الأمر أشد إنكار وقال : «أنا أعتقد كل ما يعتقده أهل السنة ، كما أنا أعتقد أن محمداً خاتم النبيين ومن يدعي النبوة بعده هو كافر ، كاذب ، لأني أؤمن أن الرسالة بدأت من آدم وانتهت إلى رسول الله ﷺ » (اعلان الغلام بتاريخ ١٢ اكتوبر ١٨٩١ م المندرج في « تبليغ رسالت » ج ٢ ص ٢) ثم ارتقى شيئاً بايعاز من الاستعمار وقال : « أنا لست بنبي ولكن الله جعلني محدثاً وكليماً لكي أجدد دين المصطفى » (مرآة كمالات الاسلام ص ٣٨٣ للغلام) وتدريجياً بلغ إلى أن قال : « أنا لست بنبي ولكني محدث ، والمحدث نبي بالقوة وليس نبي بالفعل » (« حمامة البشرى » ص ٩٩ للغلام القادياني ملخصاً) وثم « أن المحدث نبي ناقص .. وكأنه جسر بين الأنبياء وبين الأمم » (« إزالة الأوهام » ص ٥٢٩ للغلام القادياني) وأكثر من هذا « أنا لست بنبي أضاهي محمداً ﷺ أو جئت بشريعة

جديدة بل كل ما فيه أنا نبي متبع » (« تتمة حقيقة الوحي » ص٦٨ للغلام) وثم « إني أنا هـ المسيح الذي أخبر عنه الرسول ﷺ » (« إزالة الأوهام » ص ٨٣، للغلام القادياني) وأخـيراً « والله الذي في قبضته روحي هو الذي أرسلني وسماني نبياً ... وأظهر لصـدق دعواي آيات بينات بلغ عددها ثلاثمائة الف بينة » («تتمةحقيقةالوحي» ص ٦٨ للغلام) مع أنه هـو الذي قال قبل ذلك : « إن من يدعي النبوة بعد محمـد هـو أخو مسيلمة الـكذاب ، وكافر ، وخبيث » (« انجام آتم » ص ٢٨ للغلام) وقال : « نحن نلعن من يدعي النبوة بعد محمد ﷺ » (اعلان الغلام المندرج في « تبليغ رسالت » ج ٦ ص٢) وهكذا بدأت دعوته من دعواه التجدد ، وانتهت إلى دعواه النبوة ، والجدير بالذكر أن الكتاب الذي أعلن عنه أنه يصدره في خمسين مجلداً ما أصدر منه إلا خمسة أجزاء فقط ، وحينما سئل عن المشتركين قال: « لا فرق بين ٥ و ٥٠ إلا فقط فرق النقطة » (« مقـدمة براهين أحمدية » ج ٥ ص ٧ للغلام) .

تهذيبه وأخلاقه ـ وأما من ناحية الأخلاق فكان زعيم القـاديانية ومتنبئهم عديم المثال لأنه لا يمكن أن يوجـد شتم أو سب لم يعرفه ولم يستعمله لخصومه ومخالفيه ، فمرة تنبأ عن مـوت رجل في زمن محدود ، ولكن هذا الرجل لم يمت حسب تنبؤه في هـذه المـدة ،

فقال له بعض العلماء أنت تظن أنك نبي ولا تتكلم إلا بوحي الله ، فكيف يمكن أن يخلف وعد الله ؟ فبدل أن يجيبهم بدليل بدأ يسبهم، وجميع علماء المسلمين ، وهذا نص ما قال : « لا يوجد في الدنيا شيء أنجس من الخنزير ولكن العلماء ، الذين يخالفونني هم أنجس من الخنزير ، أيها العلماء يا آكلي الجيفة ، وأيتها الأرواح النجسة » (« انجام آتهم » ص ٢١ للغلام القادياني) وقال : « أيها الأشقياء المفترون . . . لا أدري لِمَ لا تستعمل هذه الفرقة الوحشية الحياء ، يسود وجوههم » (« انجام آتهم » ص ٥٨ للغلام القادياني) ويشتم مخالفيه ويصفهم بقوله : « بعضهم كالكلاب ، وبعضهم كالذئاب ، وبعضهم كالخنازير » (« خطبة الهامية » ص ١٥٠ للغلام) ثم لم يقتنع بوصف أعدائه بهذه الصفات عمومياً ، وبدأ يسبهم معيناً مشخصاً بذكر اسمائهم فيقول : « مت يا عبد الشيطان المسمى بعبد الحق » (« انجام آتهم » ص ٥٨ للغلام) وقال : « لم يقتنع عبد الحق بفتوحاتنا فيكون له الرغبة أن يصير ولد الحرام » (« أنوار الاسلام » ص ٣٠ للغلام) وكان من مخالفيه رجل « سعد الله » فقدم إليه باقة من أخلاقه « غول ، لئيم ، فاسق ، شيطان ، ملعون ، نطفة السفهاء ، خبيث ، مفسد ، مزور ، (الله الله من كلام نبي القاديانية) منحوس ، وابن الفاحشة » (« انجام آتهم » ص ٢٨١ للغلام) ويخاطب المناظر الشهير الشيخ ثناء الله الأمرتسرى قائلاً :

« يا كلب ، يا آكلي الجيفة » (حاشية « انجام آثم » ص ٢٥)
وأيضاً « يا أبا جهل » (« تتمة حقيقة الوحي » ص ٢٦ للغلام القادياني)
و « ابن الريح ، الغدار » (« إعجاز أحمدي » ص ٤٣ للغلام)
ويخاطب أحد مشائخ الطرق في الهند بقوله : « كذاب ، مزور ،
خبيث ، عقرب يا أرض كولرة (مسكن هذا الشيخ) لعنة الله عليك،
صرت ملعوناً لأجل الملعون ، شيخ الضلالة ، غول ، شقي »
(« نزول المسيح » ص ٧٥ و ٧٦ للغلام) ويذكر جميع أعدائه في بيت
شعر عربي ويقول :
« إن العدا صاروا خنازير الفلا - ونساءهم من دونهم الأكلب »
(« نجم الهدى » ص ١٠ للغلام) وأكثر من ذلك كان نبي القاديانية
يطلق الشتائم التي يأبى السماع سماعها واللسان ذكرها وخاصة الشتائم
التي يجب عليها حد القذف ، ويترفع رجل عادي عن اطلاقها كما قال
محمود احمد ابن الغلام حين سمع واحداً يسب واحداً « إنك ابن الحرام
فقال : إن مثل هذا كان يجلد بحد القذف في زمن عمر ولكن الآن
يسمع الناس أن واحداً يسب واحداً « بابن الحرام » ولا يتحركون ،
كأن هذه الشتيمة ليس بشيء عندهم » (خطبة الجمعة لمحمود احمد بن الغلام
المندرجة في جريدة قاديانية « الفضل » الصادرة ١٣ فبراير ١٩٢٢ م)
فماذا تقول يا ابن الغلام محمود احمد لأبيك حين يشتم عالماً من علماء المسلمين :

« آذيتني خبثاً فلست بصادق - إن لم تمت بالخزي يا ابن بغاء » (« انجام آتم » ص ٢٨٨ للغلام) هل استحق أبوك ونبيك الذي أنت خليفته للجلد أم لا ؟ .

ومثل هذه الشتائم كثيرة عند المتنبي القادياني ، وهو يكثر لمخالفيه القول « أن فلاناً ابن الحرام ، وفلان من ذرية البغايا ، فكم وكم من أكابر الأمة وزعمائها سبهم وشتمهم بهذه الشتيمة الرذيلة ، ومرة خاطب جميع الأمة بقوله وبألفاظه العربية « تلك كتب ينظر إليها كل مسلم بعين المحبة والمودة ، وينتفع من معارفها ، يقبلني ويصدق دعوتي إلا ذرية البغايا الذين ختم الله على قلوبهم فهم لا يقبلون » (« مرآة كمالات الاسلام » ص ٥٤٧ للغلام) ويسب عالماً كبيراً من علماء المسلمين أيضاً بهذه الشتيمة حيث يقول : « رقصت كرقص بغية في مجالس » (« حجة الله » العربي ص ٨٧ للغلام) ويسب أحد رجال الدين النصراني ويقول « هذه علامة ابن الحرام انه لا ينهج طريقاً مستقيماً » (« أنوار الاسلام » ص ٣٠ للغلام) ويشتم عامة رجال الدين الهندوسي « أنهم أبناء الحرام ورزيلوا الطبائع » (« آريه دهرم » ص ٥٤ للغلام) .

فهذه نماذج بسيطة من أخلاق متنبي القاديانية ، وإلا هو تجاوز كل الحدود في هذا ، ولا يمكن أن يوجد له مثيل فيه وإلا هل يوجد

واحد يسود أربع صفحات كاملة فقط في اللعنات ؟ نعم هو الذي سود أربع صفحات كاملة من كتابه فقط بكتابة « لعنة ، لعنة ، لعنة ، لعنة ، وردد كتابة هذه اللفظة الف مرة على مخالف خالفه » (انظر «نور الحق» من ص ١١٨ إلى ص ١٢٢ للغلام القادياني) ولعن أيضاً ألف لعنة على رجل الدين المسيحي (تبليغ رسالت) ومثل هذا كثير في كتبه ، ثم وهل يوجد أحد يشتم الأنبياء ؟ وهاهو المتنبي القادياني يشتم نبي الله عيسى عليه السلام ويقول : « إن عيسى ما استطاع أن يقول لنفسه أنه صالح لأن الناس كانوا يعرفون أن عيسى رجل خمار ، وسيىء السيرة » (حاشية « ست بجن » ص ١٧٢ للغلام القادياني) ويقول : «إن عيسى كان يميل إلى المومسات لأن جداته كن من المومسات » (العياذ بالله) (« ضميمة انجام آتم » حاشية ص ٧ للغلام) والعجب أن مثل هذا اللعان الفاحش يدعي أنه نبي وهو الذي قال : « إن السب والشتم ليس من أعمال الصديقين ، وأن مؤمناً لا يكون لعاناً » (« إزالة الأوهام » ص ٦٦ للغلام) وقد قال ابنه « إن الانسان لما ينهزم ولم يجد الادلة لدعواه يبدأ بالشتيمة وكلما يكثر السباب يثبت انهزامه أكثر » (« أنوار الخلافة » ص ١٥ لمحمود احمد ابن الغلام) ، هذا وقد أدان القاضيان في المحكمة الجنائية ، المتنبي القادياني بأنه (أي الغلام) سيىء الخلق ، وفاحش اللسان ، وبذيء الألفاظ ، وأخذا منه العهد بأنه

لا يستعمل مثل هـذه الألفاظ مرة أخرى لمخالفيه ، كما اعترف غلام احمد القادياني نفسه أنه تعهد بهذا العهد ، وهاهو يذكر هذا ويقول : « أنا عاهدت أمام نائب الحاكم بأني لا أستعمل بعد ذلك ألفاظاً سيئة » (« مقدمة كتاب البرية » ص ١٣ للغلام القادياني) .

فهذا هو المتنبي القادياني من ناحية الأخلاق ، وهذه شتائمه وسبابه ذكرنا نبذة منها من كتبه هو وبعباراته هو ...

معاملاته ـ وأما معاملاته فقد أصدر اعلاناً « يجب على كل من يتبعني أن يرسل إلي شهرياً شيئاً من ماله ، ونحن ننتظر بعد هذا الاعلان ثلاثة أشهر فمن لم يرسل خلال هـذه الأشهر الثلاثة نصيباً من المال نمحو اسمه من المريدين » («لوح المهدي» ص١ للغلام القادياني) وأعلن مرة أخرى « ينبغي للناس أن يتبرعوا للقاديانية لأنه لا يمكن أن يعمل أي شيء بدون الفلوس ، وقد جمعت التبرعات في عهد رسول الله ﷺ ، وفي عهد موسى ، وفي عهد عيسى ، وفي زمن كل رسول ، ولذا لا بد لجماعتنا أن يتوجهوا إلى هذا ، ويجمعوا كل ما يمكن جمعه من التبرعات » (اعلان الغلام المندرج في جريدة قاديانية «بدر» ٩ يوليو ١٩٠٣ م) فالناس أرسلوا إليه الأموال الضخمة لأجل ما كان يسمى « خدمة الاسلام » ولكن فأين صرفت هذه الأموال ؟ يجيب عنه أحد كبار زعماء القاديانية بقوله : « ذهبنا مرة أنا وخوجه كمال الدين

(زعيم من زعمائهم) والاستاذ محمد علي (أمير الجماعة القاديانية الاهورية) لجمع التبرعات ، وفي الطريق بدأ يتحدث الاستاذ خوجه كمال الدين ، بأننا كنا نقول أولاً للناس أنه ينبغي لنا أن نختار حياة الأنبياء والصحابة ، ونعمل ما كانوا يعملون ، فكانوا يلبسون الخشن ، ويأكلون أكلاً غير لين ، وكانوا ينفقون أموالهم في سبيل الله ، كنا نقول هذا ونجمع التبرعات من الناس ، ومن أزواجنا ، ونرسل إلى القاديان ، ولكن بعد ذلك لما ذهبت نساؤنا ونساؤهم إلى القاديان . ورأين الأحوال هناك، رجعن غضاباً ، وقلن لنا أنتم كذابون ، نحن رأينا حياة « الصحابة والأنبياء » بأم أعيننا . ورأينا أزواجهم ونساءهم يعشن في سعة وترف لم يعهد عشرها في الخارج ، مع أن المبالغ لا ترسل لهن بل ترسل للانفاق في سبيل الله ، ونحن لو ننفق على أنفسنا ننفق والحال أن المال مالنا الذي كسبناه بطريق الحلال فلذلك لن نعطي بعد ذلك شيئاً »
(« كشف الاختلاف » ص ١٣ للمفتي القادياني سرور شاه)
وقد اعترف ابن الغلام بهذه الحقيقة حيث قال في خطبته التي ألقاها في القاديان « ان رجلاً من لدهيانه (مدينة من مدن الهند) قال مرة إننا نرسل التبرعات إلى القاديان بعد تحمل المشاق والمصائب ، وهناك تصرف هذه الأموال على حلي زوج غلام احمد وأثوابها ، فما الفائدة من هذه التبرعات ؟ فلما بلغ هذا الخبر إلى حضرة المسيح الموعود

(الغلام القادياني) قال : حرام عليه أن يرسل بعد ذلك شيئاً إلينا ثم ننظر ماذا يضرنا هذا » (خطاب محمود احمد ابن الغلام وخليفته المندرج في جريدة قاديانيـة « الفضل » ٣١ أغسطس ١٩٣٨ م) ومرة حين اعترض على المتنبي القادياني بأنه ينفق التبرعات الـتي تجمع باسم الدين على نفسه وأزواجه ، ولذا ينبغي له أن يقدم الحساب إلى الناس قال : « أنا لست بتاجر حتى أضع الحساب عندي ، ولست بخازن لجمعية حتى أحاسب ، أنا خليفة الله في الأرض فلا يمكن أن يسأل مني أين أنفقت وأين صرفت ، هؤلاء مؤمنون حقاً الذين يعطـونني مالاً ثم لا يسألونني سواء فهموا أو لم يفهموا ويعدون الاعتراض موجباً لسلب الإيمان » (ملخصا اعلان الغلام القـادياني المندرج في جريدة قاديانية « الفضل » ١٩ سبتمبر ١٩٣٦ م) .

وكان المعترضون أكابر زعمـاء القـاديانية كما يبين ابن الغلام محمود احمد « أن حضرته (أي الغلام) قال قبل وفاته إن الاستـاذ خوجه كمال الدين ، والشيخ محمد علي ، يسيئون بي الظن ويتهمونني بأكل أموال الناس بالباطل ، وهذا ما ينبغي لهم . وحتى اليوم أرسل إلي الاستاذ محمد علي (أمير القاديانية) رسالة قال فيها إن الانفـاق لا يكون إلا قليلاً ، فأين يصرف بقية الأموال الألوف من الروبيات ، ثم غضب حضرته غضباً شديداً وقال : هؤلاء يقولون أننا نأكل الحرام

وما العلاقة لهم بهذه المبالغ ، ولو أنا أنفصل عنهم لما يجيء لهم من هذه الأموال ولا قرش » (مكتوب ابن الغلام إلى نور الدين المندرج في « حقيقة الاختلاف » ص ٥٠ لمحمد علي القادياني) .

هذا وقد نزل في مثل هذه المعاملات إلى هذا الحد بأنه أعلن مرة أنه يريد أن يطبع الكتاب في خمسين مجلداً فمن يرسل قيمة الكتاب مقدماً يرسل إليه الكتاب بنصف القيمة الأصلية ، فكثير من الناس المغفلين خدعوا بهذا وأرسلوا قيمة خمسين مجلداً ولكنه لم تطبع من هذا الكتاب إلى يوم مماته إلا خمسة أجزاء فقط وحينما سأله الناس أنك وعدتنا بطبع خمسين مجلداً وأخذت القيمة على هذا ، أجاب بما فيه عبرة لأولي الأبصار ، وهذا نصه « نعم أنا وعدت بطبع الكتاب في خمسين مجلداً ولكن لما أنه لا فرق بين ٥ و ٥٠ إلا نقص النقطة الواحدة فلذا لم أخلف الوعد » (مقدمة « براهين احمدية » ج ٥ ص ٧ للغلام القادياني) ولما طلب الناس منه أن يرد إليهم قيمتهم الباقية قال : « هذا مال أعطانيه الله ولا أرد إلى أحد ولو قرشاً كما لا أجيب أحداً في هذه المسألة ، والذي يسألني عن الحساب فلينبغي أن لا يعطيني بعد ذلك شيئاً » (اعلان الغلام المنشور في جريدة قاديانية « الحكم » الصادرة ٢١ مارس ١٩٠٥ م) .

وأكثر من هذا يحدث ابنه بشير احمد «حدثني عبدالله السنور (القادياني)

أن رجلاً جاء إلى حضرة الغلام واستفتاه في مال تركته أخته وكانت مومسة تكسب المال من البغاء ، فقال له حضرته يصرف في هذا الزمن في خدمة الاسلام » (« سيرة المهدي » ص ٣٤٣ لبشير احمد ابن الغلام) والمعروف أنه ما كان أحد في زمن الغلام « خادماً للاسلام » غيره في نظره . . .

الاخرى - يتحدث المتنبي القادياني عن الكذب ويقول : « إن الكذب أم الخبائث » (قول الغلام المندرج في « تبليغ رسالت » ج ٧ ص ٢٨) ويقول : « إن الكذب ليس أقل جريمة من الارتداد » « حاشية » أربعين نمرة ٣ ص ٢٤ للغلام) ولكن نفسه كان متعوداً على الكذب ، وأكبره افتراؤه على الله أنه أرسله ، وأوحى إليه ، وقد أكثرنا في هذا المعنى كلاماً في عدة مقالات ولذا لا نطول هنا ، والثاني ، أنه ينسب إلى القرآن ما ليس منه مثلاً يقول : « قال الله تعالى: وجاد لهم بالحكمة والموعظة الحسنة » (« نور الحق » ج ١ ص ٤٦ للغلام القادياني) مع أنه لا توجد هذه العبارة في القرآن كله، وقد كررها الغلام أكثر من مرات عله بارادة التغيير والتحريف ؟ فقد نسب هذه العبارة إلى القرآن في كتابه « فرياد درد بلاغ » أربع مرات على ص ٨ و ص ١٠ و ص ١٧ و ص ٢٣ ، وأيضاً في إعلاناته المندرجة في « تبليغ رسالت » ج ٣ ص ١٩٤ و ج ٧ ص ٣٩) .

وقال جاء في القـرآن « يوم يأتي ربك في ظلل من الغمام » (« حقيقة الوحي » ص ١٥٤ للغلام القادياني) وهذا كذب صريح على القرآن أيضاً .

وقال في كتابه « تذكرة الشهادتين » : « انظروا ماذا قال الله في القرآن الكريم : لا يوجد أظلم ممن افترى علي وأنا أهلك المفتري عجلاً ولا أمهله » (« تذكرة الشهادتين » ص ٣٤ للغلام القادياني) وتوجد هذه العبارات في كتبه كما كانت ، مـع أنهـا طبعت مرات ولم يقصد من هذا إلا إيهام الناس بأن القرآن مختلف فيه . . .

وكذب على رسول الله كما كذب على القرآن ، فكتب : « أن سول الله سئل عن القيامة ، متى تقوم ؟ فقال رسـول الله ﷺ تقوم القيامة إلى مائة سنة من تاريخ اليـوم على جميع بني آدم » (« إزالة الأوهام » ص ٢٥٣ للغلام القادياني) مع أنه لم يقل الرسول أبداً أن القيامة تقوم على جميـع بني آدم إلى مائة سنة ، ولا يستطيع أحد إثباته .

وأيضاً كذب على رسول الله ﷺ حيث قال : « قال رسول الله ﷺ إذا نزل البلاء في بلدة ينبغي لأهل هذه البلدة أن يتركوا البلدة فوراً ، وإلا فيكونون ممن يحارب الله » (اعلان الغلام لمريديه المنشور في جريدة قاديانية « الحكم » ٢٤ أغسطس ١٩٠٧ م) ، فهـذا كذب

وافتراء على محمد العربي ﷺ .

وكذب أيضاً حين قال « ورد في الأحاديث الصحيحة أن المسيح الموعود ينزل على رأس القرن ويكون إماماً للقرن الرابع عشر » (ضميمة « نصرة الحق » ص ١٨٨ للغلام القادياني) .

وقد افترى على جميع الأنبياء حيث قال : « قد اجتمع كشوف الأنبياء السابقين على أن المسيح الموعود يولد في القرن الرابع عشر وأيضاً يولد في بنجاب » (« أربعين » نمرة ٢٥ ص ٢٣ للغلام القادياني).

وهذا كذب صريح ، وافتراء سافر لأنه لا يوجد كشف واحد لنبي واحد في هذا المعنى ، فأين الأنبياء ؟ .

وكذب على نبي الله عيسى عليه السلام « أن عيسى كان سباباً سيء الخلق ، وكان يغضب لأشياء بسيطة لعدم ضبط النفس ... وأيضاً يلاحظ بأن عيسى كان متعوداً على الكذب » («ضميمة انجام آتم» حاشية ص ٥ للغلام القادياني) .

وأيضاً كذب عليه « أن عيسى كان محروماً عن الصفة الرجولية التي هي من الصفات المحمودة العليا في الانسان » (« مكتوبات احمدية» ج ٣ ص ٢٨ مجموعة مكاتيب الغلام القادياني) .

وكذب عليه أيضاً « أن عيسى (عليه السلام) كان ساحراً ، وكل ما ظهر عنه كان بسبب هذا السحر » («إزالة الأوهام» ص٣٠٩ للغلام)

وقد ذكرنا أكاذيبه على عيسى عليه السلام في مقالنا «المتنبي القادياني، وإهانته الأنبياء» وكان يعادي سيدنا المسيح عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، خاصة لأنه كان يريد أن يهدم الأقدار الأخلاقية لكي لا يعترض على معايبه الناس.

وأكاذيبه على الأنبياء والرسل كثيرة نكتفى بهذا القدر منها.

ومن أكاذيبه «بايعني في السنوات العديدة أكثر من مائة الف شخص» («تحفة الندوة» للغلام القادياني) ونشر في مجلة قاديانية اعلان الغلام «تاب على يدي قريباً من مائة الف نسمة إلى الآن» («مجلة قاديانية» ريويو آف ريليجنز سبتمبر ١٩٠٢ م) وبعد ثلاثة سنوات ونصف كتب ما نصه «تاب على يدي قريباً من أربعمائة الف شخص» («تجليات إلهية» ص ٣ المطبوع ٣ مارس ١٩٠٦ م) وذكر نفس العبارة في كتابه «حقيقة الوحي» أنا أشكر الف مرة لأنه تاب على يدي من الكفر والمعاصي أربعمائة ألف شخص إلى الآن» («تتمة حقيقة الوحي» ص ١١٧ للغلام) - هذا، وأعلن ابنه وخليفته بعد موته بأربعة عشر سنة «ان أفراد القاديانية بلغوا إلى أربعمائة الف أو خمسمائة الف» (جريدة قاديانية «الفضل» ٢٦ يونيو ١٩٢٢ م).

ولكن الاحصائيات الرسمية بينت كذب المتنبي القادياني وكذب ابنه، كما اعترف ابنه قائلاً: «إن عدد القاديانية في بنجاب ست وخمسين الف نسمة

حسب الاحصائيات الرسمية ، ويقدر عدد القاديانية في بقية الهند عشرين الف قادياني ، فهكذا يبلغ عددنا إلى ست وسبعين الف شخص » (خطاب محمود احمد ابن الغلام وخليفة القاديانية المندرج في جريدة قاديانية « الفضل » ٢١ يونيو ١٩٣٤ م) .

فالكذب ظاهر بيّن ، وهو أن الغلام يقول في سنة ١٩٠٦ م أن جماعته يبلغ أربعمائة الف شخص ، ولكن الاحصائيات التي أجريت بعد هذا بثمانية وعشرين سنة أخبرت بأنهم لا يبلغون أكثر من ست وسبعين الف نسمة على قول ابن الغلام بما فيهم من الأطفال والنساء ، فياللفضاحة .

وهكذا كذب حين قال سنة ١٨٩٩ م « تحققت وصدقت من تنبوءاتي أكثر من ثلاثة آلاف نبوءة » (« حقيقة المهدي » ص ٨ المطبوع ١٨٩٩ م) - ولكن بعد سنتين كذب نفسه بنفسه حيث كتب « أنا نفسي رأيت أنه قد تحققت لي إلى الآن مائة وخمسين نبوءة » (« إزالة غلطة » ص ٧ المطبوع ١٩٠١ م) .

ومن أكاذيبه أنه كتب « ان معجزاتي زادت على مليون معجزة » (« تذكرة الشهادتين » ص ٤١ للغلام القادياني) - فكان الكذب والافتراء عادة طبيعية « لحضرة » الغلام القادياني ، ومع هذا يقول : « إن الكذب ليس أقل من الارتداد جريمة » (« أربعين » نمرة ٣٥ ص ٢٤ حاشية للغلام القادياني) ويقول : « إن المفتري عليه لعائن الله

وليس له أي منزلة عند الله » (« نصرة الحق » ص ١٠ للغلام) .

هذا وقد قال رسول الله ﷺ : أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها ، إذا أؤتمن خان ، وإذا حدث كذب ، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصم فجر [1] وكان المتنبي القادياني جامعاً لهذه الخصال كلها كما ذكرنا .

الهاماته - نريد أن نذكر بعض إلهاماته في سياق سيرته حتى يعرف القارىء من أي نوع أوحى إليه وما المقصود من مثل هذه الالهامات ، وهل من المعقول أن يكون كلام الله مهملاً كما صوره غلام احمد المتنبي القادياني ، مثلاً يقول غلام احمد : « اني ألهمت ١١ - إن شاء الله » (« البشرى » ج ٢ ص ٦٥ للغلام القادياني) فما شرح هو ولا غيره ما معنى « ١١ - إن شاء الله » - وأيضاً يقول أنه ألهم : « رجل معقول » (« البشرى » ج ٢ ص ٨٤) من المعقول ؟ غير معروف ، وأيضاً « الأسف كل الأسف » ؟ (مجموعة إلهامات الغلام « البشرى » ج ٢ ص ٧١) وأيضاً « جاء وقت تحقق تنبوءات الحاكم العام » ؟ (« البشرى » ج ٢ ص ٥٧) وأيضاً « جوهدرى رستم علي » ؟ (« البشرى » ج ٢ ص ٩٤) وأيضاً « فراش العيش » (« البشرى » ج ٢ ص ٨٨) وأيضاً « فوهة بركان ، مصالح العرب،

---

(١) متفق عليه

فائز » (مكاشفات ص ٤٣ المندرج في جريدة قاديانية « بدر » ج ١ ع ٣٢) وأيضاً « فتح فضل الرحمن الباب » ؟ (« البشرى » ج٢ص٩٠) و « أنت مني بمنزلة أولادي » (« أربعين » حاشية ص ٢٣ نمرة ٤) .

فهذه نماذج من إلهاماته ، وما أدري ما المراد منها ؟ والغريب أن غلام احمد نفسه ما يعرف منها المراد ، ومثل هذه الالهامات كثيرة جداً عند غلام احمد القادياني ، بل أكثر إلهاماته من هذا الطراز ...

عاقبة وموت - وموت الغلام قد ختمت على كذبه ، فكان المتنبي القادياني يجلب اللعنات على نفسه لافتراءاته على الله ، والرسول ، والقرآن ، والأنبياء ، فناقشه العلماء ، وعبثاً حاولوا إصلاحه وارجاعه إلى الاسلام ، وحينما رأوا اصراره وصموده على الكفر ، والارتداد ، ودعوى النبوة ، نازلوه وناظروه ، وأظهروا كذبه ، وبطلان دعواه ، وبعد إتمام الحجة أفتوا بالاجماع على كفره ودجله ، فكان على رأس هؤلاء العلماء الشيخ الجليل العلامة ثناء الله الأمرتسرى مناظر الاسلام ومحامي المسلمين في القارة الهندية ، فقد جرى بينه وبين الغلام القادياني عدة مناظرات ومناقشات تحريرية ، وتقريرية ، ودوماً كان الانتصار حليفاً لرجل الهى [1] وبطل الاسلام ، فاستشاط من ذلك المتنبي القادياني غضباً ، وأصدر نشرة سنة ١٩٠٧ م وبتاريخ ١٥ ابريل بالضبط وكتب

---

(١) هكذا سماه الشيخ العلامة رشيد رضا في مجلته « المنار » الشهيرة .

فيها ما يلي : بسم الله الرحمن الرحيم ، نحمده ونصلي على رسوله الكريم ، يسئلونك أحق هو قل أي وربي إنه لحق ، إلى خدمة الاستاذ ثناء الله ، السلام على من اتبع الهدى ، من زمان وأنا أُكذّب وأفسق في مجلتكم « أهل حديث » (اسم المجلة) ودائماً تسمونني في مجلتكم هذه ملعوناً كذاباً ، ودجالاً ومفسداً ، وتشهرني في العالم بأني مفتري كذاب دجال ، وافتري في دعواي المسيحية ، فأنا تأذيت منك كثيراً، وصبرت ولكني لما رأيت نفسي بأني مأمور لنشر الحق وأنت تمنع العالم من التوجه إلي بسبب افتراءتك علي . . . فادعو إن أنا كذاب ومفتري كما تذكرني في مجلتك فأهلك في حياتك لأني أعلم أن عمر الكذاب والمفسد لا يكون طويلاً بل هو يموت خائباً في حياة أشد أعدائه بالذلة والهوان، وتكون في موته منفعة لعباد الله حيث لا يضلهم ، فان لم أكن كذاباً ومفترياً بل أكون متشرفاً بمخاطبة الله والمكالمة معه ، وأكون مسيحاً موعوداً ، فادعو أن لا تنجو من عاقبة المكذبين حسب سنة الله ، فأعلن إن لم تمت أنت في حياتي بعقاب الله الذي لا يكون إلا من عند الله محضاً مثل أن تموت بمرض الطاعون أو الكوليرا فلا أكون مرسلاً من الله تعالى ، وهذا لا أقول نبوءة بل طلبت القضاء الفيصل من الله تبارك وتعالى ، وأدعو الله ، يا مولاي البصير ، القدير ، العليم الخبير ، يا عالم أسرار القلوب ، إن أنا كاذب ومفسد في نظرك ، وافتري عليك

ليلاً ونهاراً يا الله فأهلكني في حياة الاستاذ ثناء الله ، وسرّه وجماعته بموتي - آمين - ويا الله إن أنا صادق ، وثناء الله على باطل ، وكذاب في التهم التي يلصقها بي ، فأهلكه يارب العالمين في حياتي بالأمراض المهلكة مثل الطاعون أو الكوليرا أو غيره من الأمراض ، آمين .

يارب أنا أوذيت وصبرت ، ولكني أرى الآن أنه قد تجاوز الحد ، وأنه يظنني أفسق من السارقين والغاصبين الذين يضرون العالم ، ويحسبني أرذل خلق الله ، وقد شهرني في البلدان النائية بأني في الحقيقة مفسد ونهاب ، وطماع وكذاب ، ومفتري وخبيث ، وإن لم يكن لهذه الكلمات صدى كنت صبرت عليها ، ولكني أرى أن ثناء الله يريد بهذه التهم أن يفني دعوتي ويهدم عمارتي التي بنيتها أنت ياربي ويامن أرسلتني ، ولذا التجىء اليك يا الله آخذاً بذيل رحمتك وتقدسك فاقضِ بيني وبين ثناء الله بالحق ، وأهلك الكذاب والمفسد في حياة الصادق ، أو ابتليه في آفة تكون مثل المـوت ، فافعل هكذا ياربي الحبيب - آمين ثم آمين - ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين .

وأخيراً أرجو من الاستاذ ثناء الله أن ينشر هذه النشرة في مجلته ثم يعلق عليها ما يشاء ، فالقضاء الآن بيد الله - الراقم عبد الله الصمد غلام احمد المسيح الموعود عافاه الله وأيده » (اعلان الغلام القادياني

المنشور بتاريخ ١٥ ابريل ١٩٠٧ م المندرج في « تبليغ رسالت » ج ١٠ ص ١٢٠ ، مجموعة اعلانات الغلام المرتبة من قاسم القادياني) .

فطلب غلام احمد القادياني في هذا الدعاء موت الكاذب في حياة الصادق ، يعني إن يكن غلام احمد صادقاً فيموت الشيخ ثناء الله في حياته ، وإن يكن الشيخ ثناء الله صادقاً في تكذيب غلام احمد ، فيموت غلام احمد في حياته ، وبعد هذا الاعلان والدعاء بعشرة أيام نشر الغلام القادياني في جريدة قاديانية « إن كل ما قيل عن ثناء الله ليس من عند أنفسنا بل من قبل الله ، كما ألهمت الليلة عن الدعاء الذي دعوته « أجيب دعوة الداع » ومعنى هذا الالهام أن دعوتي قد قبلت» (جريدة قاديانية « بدر » الصادرة ٢٥ ابريل ١٩٠٧ م) .

وفعلاً قبلت دعوته هذه ، وقضى بينه وبين ثناء الله بالحق ، وبعد ثلاثة عشر شهراً وعشرة أيام بالضبط جاءه قضاء الله وقدره بصورة بشعة كان يتمناها للشيخ الجليل ثناء الله ، نعم بنفس الصورة وبنفس المرض الذي نص عليه هو ؟ بالكوليرا ، وإليك بيانه ، يكتب ابن الغلام القادياني وزعيم القاديانية « بشير احمد » في سيرته « أخبرتني أمي أن حضرته (أي الغلام) احتاج إلى بيت الخلاء بعد الطعام مباشرة ، ثم نام قليلاً وبعد ذلك احتاج مرة أخرى إلى بيت الخلاء فذهب مرة أو مرتين إليها بدون أن يشعرني ، ثم أيقظني ، فرأيت أنه ضعف جداً

وما استطاع الذهاب إلى سريره فلذا جلس على سريري أنا ، فبدأت أمسحه وأمسجه ، وبعد قليل أحس الحاجة مرة أخرى ولكن الآن ما استطاع الذهاب إلى بيت الخلاء فلذا قضاها عند السرير واضطجع قليلاً بعد القضاء ولكن الضعف بلغ إلى منتهاه لجائته الحاجة مرة أخرى فقضاها ثم جاءه القيء وبعد ما فرغ من القيء خر على ظهره واصطدم رأسه بخشب السرير وتغير حالته » (« سيرة المهدي » ص ١٠٩ لبشير احمد ابن الغلام) .

وكتب رحيمه (ابو زوجه) « الليلة التي مرضها حضرته (الغلام) كنت نائماً في غرفتي ، ولما اشتد مرضه أيقظوني فذهبت إلى حضرته ورأيت ما يعانيه من الألم نخاطبني قائلاً : أصبت بالكوليرا « ثم لم ينطق بعد هذا بكلمة صريحة حتى مات اليوم الثاني بعد العاشرة من الصباح » (« حياة ناصر » رحيم الغلام القادياني ص ١٤) .

هذا وقد نشرت الجرائد الهندية آنذاك « أن غلام احمد المتنبي القادياني لما ابتلى بالكوليرا كانت النجاسة تخرج من فمه قبل الموت ومات وكان جالساً في بيت الخلاء لقضاء الحاجة » كما نشر بيان محمد اسماعيل القادياني في جريدة قاديانية « ان المخالفين يقولون أن النجاسة كانت تخرج من فم حضرة المسيح الموعود وقت الموت » (بيان محمد اسماعيل القادياني في جريدة قاديانية « بيغام صلح » ٣ مارس ١٩٣٩ م) .

فالحاصل جاءه الأجل ولكن في أي صورة ؟ صورة تشمئز النفس من مجرد ذكرها . فمات « في العاشرة والنصف صباحاً بتاريخ ٢٦ مايو ١٩٠٨م» (جريدة قاديانية « الحكم » ٢٨ مايو ١٩٠٨ وسيرة المهدي وغيره من الكتب القاديانية) .

فمات وكان ثناء الله حياً وبقي حياً بعد موته قريباً من اربعين سنة يهدم بنيان القاديانية ويقمع جذورهم ، وهكذا كذّب الله الكذاب حتى وإلى آخر لحظة من حياته ، وعذبه في الدنيا وعذاب الآخرة أشد وأقوى ، ولقد صدق الله عز وجل « ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو قال أوحى إلي ولم يوح إليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله ، ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون [١] » .

والملاحظ أن غلام احمد المتنبي القادياني مات في لاهور ثم نقل نعشه إلى القاديان (« سيرة المهدي » و « حياة النبي » وغيره) وهكذا إلى بعد الموت أثبت أنه كان كذاباً في دعواه النبوة لأن رسول الله ﷺ قال: ماقبض الله نبياً إلا في الموضع الذي يحب أن يدفن فيه [٢] . . .

★ ★ ★

---

(١) سورة الأنعام الآية ٩٣ .

(٢) رواه الترمذي .

المتنبي القادياني وتنبؤاته

من أحد أدلة النبوة ، تحقق النبوءة أي الاخبار عن الغيب أو المستقبل بالهام من الله ، ومثال ذلك ما تنبأ رسول الله ﷺ عن انهزام جيش الكفار في معركة بدر حين قال قبل بدء المعركة « سيهزم الجمع ويولون الدبر » (رواه البخاري) ، أو كما تنبأ عن مصارع أهل بدر قبل وقوع هذا بيوم كما ذكر أنس عن عمر بن الخطاب أنه قال : إن رسول الله ﷺ كان يرينا مصارع أهل بدر بالأمس يقول : هذا مصرع فلان غداً إن شاء الله وهذا مصرع فلان غداً إن شاء الله « قال عمر والذي بعثه بالحق ما أخطؤوا الحدود التي حدها رسول الله ﷺ » (رواه مسلم) ، ونبوءته عن فتح خزائن قيصر وكسرى على أيدي المسلمين ، وغير ذلك من الأنباء ، لأن الرسل ما يتنبؤن من عند أنفسهم بل كل ما يقولون ، يقولونه من عند الله ، وإلى هذا أشار الله عز وجل بقوله : عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول [1] وبقوله : فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله

(١) سورة الجن الآية ٢٦ و ٢٧

إن الله عزيز ذو انتقام [1] فقد ثبت من هذا بأنه لا يمكن أن يخبر الرسول بوقوع شيء ثم لا يحدث ، لأن هذا مخالف لسنة الله ،ومكذب لقول الله وهو أصدق القائلين ، ويقرّ هـذا المعنى المتنـبي القادياني غلام احمد بقوله « إن التوراة والقرآن يقران بأن أصـدق الشواهد للنبوة هي التنبوءات » (« استفتاء » ص ٣ لغلام احمـد القـادياني) ويقول : « لا يمكن أن لا تصدق إلهامات الله بوقوعها » («مرآةالمعرفة» ص ٨٣ للغلام القادياني) .

فعلى هذا الأساس أردنا في هذا المقال أن نبحث عن تنبوءات غلام احمد المدعي للنبـوة والرسالة ، والزاعم بأنه متشرف بوحي الله ومخاطبته ، كما قال : « إيماني بوحيي كايماني بالتوراة والانجيل والقرآن » (« اربعين » نمرة ٤ ص ٢٥ للغلام) وقال : « أنا نـبي ومتشرف بمخاطبة الله والتكلم معه ، أنا أسأله فيجيبني ويظهر علي أشياء من غيبه ، ويخبرني عن أسرار العالم الـتي تحدث في المستقبل ... ولأجل ذلك سميت نبياً » (مكتوب غلام احمد المرسل إلى جريدة « عام » بلاهور المؤرخ ٢٣ مايو ١٩٠٨) فننظر في ضوء هـذا بأنه واقعياً متشرف بمخاطبة الله ؟ وعارف عن أسرار المستقبل ؟ أو يفتري على الله كذباً ، لأنه هو الذي أسس هذه القاعدة بأنه « لا يوجد أي شـيء أحسن وأفضل لاختبار صدقي وكذبي من تنبوءاتي » («مرآةالكمالات»ص٢٣٢للغلام)

---

(١) سورة ابراهيم الآية ٤٧ .

فنختبر صدقه وكذبه على المعيار الذي قرره هو بنفسه، وقبل أن نسرد تنبوءاته نستحسن أن نذكر تعريف النبوءة منه هو ، فيقول مهاجماً على نبي الله عيسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ، ماذا كانت تنبوءات هذا الرجل الاسرائيلي المسكين ؟ تقع الزلازل، والقحط، والحروب... فما أدري لم سميت هذه الأشياء تنبوءات واخبار عن الغيب ، ألا تقع الزلازل والقحط من أول يوم ، وألا يوجد الحرب دائماً في ناحية من نواحي العالم فلِمَ سمى هذا الأحمق (العياذ بالله) هذه الاشياء نبوءات » (« ضميمة انجام آثم » ص ٤ للغلام) ويقول : « يمكن لغير الأنبياء أن يخبروا عن وقوع الحروب ، والزلازل ، والآفات ، وغير ذلك » (« براهين احمدية » ص ٤٦٨ للغلام) فأخبرنا المتنبي القادياني في هذين العبارتين بأن النبوءات تكون خارقة للعادة ، ولا يكون في الامكان الاخبار عنها بالتخرصات ، والمقدمات على أشياء موجودة ، لأن هذا يمكن لكل كيِّس عاقل ، ومع هذا فان أكثر نبوءات غلام احمد تدور حول هذه الأشياء كما يجيء مفصلاً ، وخذ الآن مثالاً واحداً لهذا ، يقول المتنبي القادياني : « إن الله أظهر علي بأنه ينزل الأمطار الكثيرة ، ومن كثرتها تخرب القرى، ويجيء بعدها الزلازل الشديدة . وبالفعل نزلت أمطار كثيرة ، وأما الزلازل فالى الآن نحن في انتظار منها » (« حقيقة الوحي » ص ٣٠٤ للغلام القادياني)

مع أن الأمطار تنزل من أول يوم ، وخاصة في موسم الأمطار يمكن لكل واحد أن يتنبأ بأنها تنزل الأمطار ، وعلى كل وقطع النظر عن هذا ، نذكر تنبوءات غلام احمد واحداً واحداً ، ونضعها معياراً لصدقه وكذبه كما قال هو ، وخاصة النبوءات التي صرح عنها بأنها لازمة الوقوع في زمن محدود ، وأنه ما أخبر عنها إلا بعد الاطلاع من الله ، وإن لم تتحقق فيكون هو كذا وكذا ويفعل به كيت وكيت .

فهاهو يذكر إحدى النبوءات ويغلظها بقوله : « إن لم يقع طبق ما قلت فأنا مستعد لكل جزاء ، يسود وجهي وأذلل ، ويجعل في جيدي حبل وأشنق ، أنا أقسم بالله العظيم أنه يقع ما قلت ، ولا بد له أن يقع ، لا بد ، ويمكن أن تبدل الأرض غير الأرض والسماء بغير السماء ولكن لا يمكن أن يبدل قول الله .. وجهزوا لي الصليب إن ظهر كذبي ، والعنوني أكثر من الشياطين ، والخبثاء ، والملعونين » (« الحرب المقدس » ص ١٨٨ للغلام القادياني) فما هي النبوءة التي يستعد الغلام لأجلها أن يتقدم إلى المشنقة إن لم تتحقق ، فنذكرها بألفاظه هو بعد تمهيد بسيط يساعد القارىء على إدراك القصة كاملة ، وهو كما يلي : « أن رجلاً مسيحياً كان اسمه عبد الله آتم ناظر غلام احمد في مدينة امرتسر من إحدى مدن الهند سنة ١٨٩٣ م ، وبعد نقاش طويل ما وصلا إلى النتيجة ، ولم يفز واحد منهما على الآخر رغم ادعاء غلام احمد بأنه مؤيد بوحي

إلهي ، فأراد أن يلعب لعبة حتى يغسل عنه العار الذي لحقه بعدم فوزه على رجل نصراني عادي ، فما أصبح الصباح يوم الخامس من يونيو ١٨٩٣ م إلا وقد أعلن بأنه أخبر عن الله بأن « عبد الله آثم » يموت في خمسة عشر شهراً أي إلى ٥ سبتمبر ١٨٩٤ م ، والملاحظ أن عمر عبد الله المذكور كان آنذاك فوق ست وستين سنة ، فالآن نذكر النص ، يقول غلام احمد القادياني : ما فتح علي الليلة هو هذا بأني حينما تضرعت وابتهلت أمام الله عز وجل ، ودعوت منه بأنه يفصل في هذا الأمر ، فأعطاني آية بأن الكذاب يموت في خمسة عشر شهراً بشرط أن لا يرجع إلى الحق ، والصادق يكرم ويؤقر ... وإن لم يمت الكذاب في خمسة عشر شهراً من ٥ مايو سنة ١٨٩٣ م ولم يتحقق ما قلت فأكون مستعداً لكل جزاء ، يسود وجهي وأذلل ، ويجعل في جيدي حبل وأشنق ، وأنا أقسم بالله العظيم أنه يقع ما قلت ، ولا بد له أن يقع » (الحرب المقدس ص ١٨٨) وبدأت القاديانية تنتظر تحقق هذه النبوءة بفارغ الصبر في جو عاصف رهيب ، وهاتيك بعض النصوص لكي تعرف الجو الذي كان يعيش فيه غلام احمد المتنبي القادياني ، وجماعته ، فكتب غلام احمد إلى أحد مريديه قرب انتهاء مدة النبوءة ، ما نصه : « أخي المكرم رستم علي ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وصلني كتابكم الكريم مع البطاقة ، وبقي أيام قليلة من المدة المعهودة للنبوءة ،

ندعو الله أن يقي عباده من الامتحان ، وأن الشخص المعلوم (عبدالله آتم) موجود في فيروز بور (مدينة من مدن الهند) وصحيح سليم ، وقى الله عباده الضعفاء عن الابتلاء ، آمين ثم آمين ، وأنا بخير ، وأنتم تكتبون إلى الشيخ أيضاً بأن يكون شريكاً في هذا الدعاء (يعني يموت عبدالله في هذه المدة) والسلام ، غلام احمد من قاديان » (مكتوب الغلام إلى رستم علي المندرج في مجموعة مكاتيب غلام احمد المسمى «مكاتيب احمدية» ج ٥ نمرة ٣ ص ١٢٨) ويكتب ابن الغلام وزعيم القاديانية بشيراحمد « حدثني عبد الله السنوري أنه لما بقي يوم واحد في ميعاد عبد الله آتم أمرني حضرة المسيح أنا و « حامد علي » بأن نأخذ عدداً من حبات العدس ونقرأ عليها سورة من سور القرآن ، والسورة نسيتها ولكني أذكر كانت سورة قصيرة مثل سورة الفيل ، فأكلنا هذه الوظيفة بعد اشتغال ليل كامل ، ثم ذهبنا إلى حضرة المسيح (أي الغلام) وقدمنا إليه هذه الحبوب ، فخرج بنا إلى الناحية الشمالية خارج القاديان وقال : « سوف أرمي هذه الحبوب في بئر خرب . وحينما أرمي هذه الحبوب لا تلتفتوا وراءكم وارجعوا سريعاً منقلبين ، ففعلنا هكذا ورجعنا مسرعين غير ملتفتين وراءنا » (سيرة المهدي ج ١ ص ١٥٩ لبشير احمد بن الغلام) والآن نصور اليوم الأخير من الميعاد من كتاب « سيرة المسيح الموعود » لكاتب القاديانية يعقوب علي القادياني فيقول :

جاء اليوم الأخير من المدة المعهودة لآثم، ووجوه القاديانية مصفرة، وقلوبهم مضطربة، وبعضنا قام المخالفين على موت عبد الله آثم، واليأس والحسرة سائدة. والناس يصرخون في الصلواة بالبكاء داعين الله موته، وبلغ الصراخ والعويل إلى حد حتى أشفق المخالفون» (« سيرة المسيح الموعود » ص ٧ ليعقوب القادياني) وماذا جرى بعد هذه الابتهالات والتضرعات، والوظائف والأوراد؟ هل تحققت هذه النبوءة؟ ومات عبد الله آثم؟ يجيب عن هذه الأسئلة صهر غلام احمد المتنبي في كتاب أرسل اليه: مولانا المكرم سلمكم الله - السلام عليكم ورحمة الله اليوم سبعة من سبتمبر وكان ميعاد النبوءة الأخير، ٥ سبتمبر وما أبحث ألفاظ النبوءة ولكن أذكر ألفاظ الالهام التي ذكرتم « وإن لم يمت الكذاب في مدة خمسة عشر شهراً، ولم يتحقق ما قلت أكون مستعداً ..... والآن ولم تتحقق هذه النبوءة، وعبد الله آثم سالم، صحيح، حي، ولم يمت، ولا أظن أنه يمكن التأويل لهذه النبوءة .. محمد علي خان » (مكتوب محمد علي القادياني إلى غلام احمد القادياني، المندرج في آئينه حق نما ص ١٠٠ و ١٠١ ليعقوب علي القادياني) فأراد بعض القاديانية أن يؤولوا هذه النبوءة فقالوا إن عبد الله رجع عن المسيحية ولكن عبد الله آثم أفضحهم وما ترك المجال لأي تأويل باعلانه الذي أرسل إلى جريدة « وفادار »

بعد عشرة أيام من انقضاء المدة المعهودة ، جاء فيه « أنا ألفت نظركم إلى نبوءة غلام احمد عن موتي ، وأخبركم بأني صحيح سالم بفضل الله ، واني سمعت بأن غلام احمد يقول إني رجعت عن المسيحية ، فأعلن أن هذا كذب كنت مسيحياً ولا زلت مسيحياً كما كنت وأشكر الله على أنه جعلني مسيحياً » (اعلان عبد الله آثم في جريدة « وفادار » الاهورية بتاريخ ١٥ سبتمبر ١٨٩٤ م) - وهكذا ذُلّل هذا المتنبي الكذاب ، والمفتري على الله الذي قال : « إن من الممكن أن تزول الأرض والسماء وأما هذه النبوءة فلا يمكن أن تتخلف » (« الحرب المقدس » ص ١٨٨) فعاش عبد الله آثم المذكور طويلاً ، ونكس رأس الملعون ، نعم ألعن من الشياطين ، والخبثاء ، والملعونين كما أقر لنفسه ، وأذله الله في هذه الدنيا أمام الملأ ، وانفتح عيون من لم تنفتح قبل ، واهتدى من كتبت له الهداية ، وعرف بأن الله لا يخزي رسله وأنبياءه ، وهو الذي قال : فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله [1] .

النبوءة الثانية - ونذكر بعد هذا نبوءة ثانية لغلام احمد ، ونمهد لها تمهيداً موجزاً لتقريبها إلى الأذهان ، وهو أن رجلاً من أقرباء غلام احمد المتنبي القادياني المسمى « احمد بك » قد احتاج مرة إلى الغلام في أمرٍ كان يتعلق به ، واستدعاه المساعدة فقال له : أساعدك بشرط

---

(١) سورة ابراهيم الآية ٤٧ .

أن تزوجني ابنتك « محمدى بيجوم » وكان عمره آنذاك فوق الخمسين ، وكان مصاباً بعدة أمراض ، بالسل ، والدق ، ومرض البول ، وشبه الفالج ، فأبى « احمد بك » أن يقبل هذا الشرط ، فجُن جنون غلام احمد المتنبي ، وبدأ يهدده ويوعده ، وبلغ به الولع لهـذه البنت إلى هذا الحد ، حتى أعلن متنبئاً « أن الله أظهر علي بصورة النبوءة بأن الابنة الكبيرة لأحمدبك « تزوج لي ، مع أن أهلها يخالفون ويمانعون ولكن الله يزوجها معي ، ويرفع كل الحواجز ، ولا يستطيع أحـد أن يحول دون تحقق هذا » (« ازالة الأوهام » ص ٣٩٦ للغلام القادياني) وقال : إن زواجها أمر متحقق ، وأنا أقسم بربي أن هذا صدق ، ولا تستطيعون أن تحولوا دون وقوعه ، وقد قال الله عز وجل : « زوجناكها نحن بأنفسنا ولا يستطيع أحـد أن يبدل كلماتي » (« الحكم السماوي » ص ٤٠ لغلام احمد القـادياني) فذكر الغلام هنا بأن إله العالمين هو الذي زوجها إياه ، ولا مَرَدّ لكلمته ، ولذا يؤكد بأن وقوع هذا النبأ وتحققه أمر قطعي ، فيقـول : إن نفس النبوءة وهي زواج هذه المرأة مني ، تقدير مبرم ، التقدير الذي لايزول بحال من الأحوال ، لأنه قد وجدت في الالهام هذه الفقرة « لاتبديل لكلمات الله » فمعناه أن نبوءتي هذه لا بد لها أن تتحقق ، لأن عدم تحققها يبطل كلام الله » (« اشتهار الغلام » ١٦ اكتوبر ١٨٩٤ م)

وأكثر من هذا ، قال : « إن لم يتحقق هـذا النبأ فأكون أخبث الخبثاء ، أيها الحمقا (يخاطب مخالفيه) هذا ليس افتراء من انسان ، ولا لعبة خبيث ، مفتري ، بل هذا وعد الله الحق ، الإله الذي لاتبديل لكلماته ، والرب الذي لامانع لإرادته » (« ضميمة انجام آتم » ص ٥٤ لغلام احمد) ـ هذا وفي أثناء هذه التنبوءات بدأ يشتغل بأحمـد بك وبأقربائه ، يمنيهم تارة ويوعدهم أخرى لكي تتحقق هذه الأمنية،وهذه النبوءات ، فكتب إلى احمـد بك ما نصه « أخي الكريم احمد بك سلمه الله تعالى ، الآن فرغت من المراقبـة فغشيني النـوم ، ورأيت أن الله يأمرني بأن أطلعك على أن تزوجني ابنتك الكبيرة البـاكرة لكي تستحق خيرات الله وبركاته ، وإنعامه وإكرامه ، ويفرج عنك الكرب ، والمصائب ، وإن ما أعطيتني ابنتك ، فتكون مورد عتاب ، وعقاب ، وبلغتك ما أمرني الله لكي تحصل على إنعامه وإكرامه ، ويفتح عليك خزائن النعم . . . وأيضاً أنا مستعد أن أوقع على وثيقة التي جئت بها إلي ، وفوق ذلك ، كل ممتلكاتي لك ولله ، وأيضاً أنا مستعد بأن أشفع لابنك « عزيز بك » للحصول على وظيفة في البوليس كما أنا سأزوجه بابنة غني كبير من مريدي » (رسالة الغلام القادياني إلى « احمد بك » المنقـول من « نوشته غيب » ص ١٠٠ المؤرخـة ٢٠ فبراير ١٨٨٨ م) وكتب أيضاً رسالة أخـرى إليه « إن أعطيتني

ابنتك وزوجتني إياها ، أعطيك نصيباً كبيراً من عقاري وبستاني ، وأعطي لابنتك ثلث ما أملك ، وأنا صادق فيما أقول ، أعطيك كل ما تطلب وتسأل ، ولا تجد أي رجل واصل رحم مثلي »
(« مرآة كمالات الاسلام » ص ٥٧٣ لغلام احمد القادياني) وحينما رأى أن هذه التحريضات والترغيبات ما أثمرت شيئاً بدأ يتذلل أمام « احمد بك » ويسترحم ، فكتب إليه كتاباً آخر جاء فيه « أنا أرجو منكم بكل أدب وعجز أن تقبلوا زواج ابنتكم مني ، لأن هذا الزواج يكون موجباً للبركات ، ويفتح عليكم أبواب الرحمة التي لا تتصوروا منها ... ولعلكم تعرفون بأن هذه النبوءة ، قد اشتهر في آلاف من الناس بل في مئات الالوف ، والعالم تنظر إلى تحقق هذه النبوءة، وألوف من رجال الدين المسيحي يتمنون بأن لا تتحقق هذه النبوءة حتى يضحكون علينا ، ولكن الله يذلهم وينصرني ... ولذا أرجومنكم أن تساعدوني في تحقيق هذه النبوءة » (كتاب الغلام إلى احمد بك ١٧ يوليو ١٨٩٢ م المنقول من كتاب « كلمة فضل رحماني »ص١٢٣)
وحينما لم ينجح في هذه المحاولة أيضاً كتب إلى ابنيه سلطان احمد ، وفضل احمد ، بأن يساعدوه في هذا الأمر ، بصفة أن فضل احمد كان متزوجاً مع ابنة اخت احمد بك ، وسلطان كان له علاقة مع أقرباء احمد بك من قبل الأم ، كما كتب إلى زوجته أم سلطان احمد بأن

تسمى هي أيضاً بدورها ، وإن ما ساعدوه يكون كل واحد من سلطان احمد ، وفضل احمد ، محروماً عن إرثه ، وأمهما تكون مطلقة ، فأعلن اعلاناً عاماً ما نصه « إن تزوجت ابنة احمد بك من أحدغيري، في نفس ذلك اليوم ، يكون سلطان احمد محروماً عن إرثي ولايكون له أي علاقة بي ، وأيضاً تكون أمه مطلقة ، وأما ابني فضل احمد فيكون أيضاً محروماً عن إرثي إن لم يطلق زوجه التي هي ابنة اخت لأحمد بك ، ولا يكون له أي علاقة بي كأخيه سلطان احمد » (اعلان غلام احمد المتنبي القادياني بتاريخ ٢ مايو ١٨٩١ م المندرج في « تبليغ رسالات » ج ٢ ص ٩) فكان القصد من هذا الانذار بأن هؤلاء يجبرون احمد بك على انكاحه إياه ابنته ، ولكن الله يفعل ما يشاء ، فزوجت « محمدى بيجوم » ابنة احمد بك لرجل كان جندياً في الجيش وكان يدعى باسم « سلطان بك » ، وبقي هذا المفتري الكذاب يعيش في الحسرات ، ويجلب عليه اللعنات ، اللعنات التي قررها وأطلقها بنفسه لنفسه حيث قال : « إن لم تتحقق هذه النبوءة فأكون أخبث الخبثاء » (« ضميمة انجام آتهم » ص ٥٤ للغلام القادياني) ولم تتحقق هذه النبوءة التي كان يقول عنها « بأنها وعد الله الحق الذي لا تبديل لكلماته » وأفضحه الله على رؤوس الأشهاد ، ولكنه ماانقطع عن تماديه ، وأصر أنه مهما يكن ان محمدى بيجوم تزوج له ، لأنها

زوجت له في السماء ، وأما زوجها الموجود فسوف يموت ، فيقول : « هذا صحيح بأن محمدى بيجوم ما زوجت لي ، ولكنها قطعياً سوف تزوج لي كما ذكر في النبوءة ... وان الناس قد استهزؤا بي لعدم تحقق هذا النبأ ، النبأ الذي ماتنبأت به من عند نفسي ، بل أخبرت عنه بعد وحي من الله ، وأقول صدقاً أنه يأتي يوم تنحني فيه رؤوس هؤلاء المستهزئين من الندم ... وان المرأة لا تزال في قيد الحياة حتى ترجع إلي وتزوج لي ، أنا أؤمن بهذا إيماناً جازماً لأن وعد الله لا يخلف » (اعلان الغلام القادياني المندرج في كتاب « منظور الهى » ص ٢٤٤ للمنظور القادياني) وكتب «أنا تضرعت أمام الله وابتهلت ، فألهمت» سوف أريهم آياتي بأن هذه المرأة تثيب ويموت زوجها ، وأبوها ، خلال ثلاث سنوات ثم ترجع هذه المرأة إلي ولا يكون أحد يستطيع المنع » (إلهام الغلام المنقول من « نوشته غيب »)وأيضاً «والله الذي أرسل محمداً بالحق ، هذا صدق ، وحق ، بأنها تزوج لي ، واجعل هذا الخبر معياراً لصدقي وكذبي ، وما قلت هذا إلا بعد ما أخبرني الله به» (« انجام آتم » ص ٢٢٣ لغلام احمد القادياني) .

وطال الأمد ولم يمت زوج محمدى بيجوم الجندي ، العائش في ظلال الحديد والنار ، ولم ترجع محمدى بيجوم إلى غلام احمد المتنبي الكذاب ، وصبت عليه اللعائن ، والشتائم ، من كل ناحية ، فأعلن

داعياً « وأخيراً ادعو الله سبحانه وتعالى ، يا إله ، القادر ، العليم ، إن كانت نبوءة الزواج عن ابنة احمد بك من عندك فحققها ، لكي تكون حجة على خلقك ، وتسد بها أفواه الحساد ، الخبثاء ، وإن لم تكن هذه النبوءة من عندك يا الله فأهلكني ذليلاً خاسراً ، واجعلني ملعوناً رجيماً في نظرك » (اعلان الغلام بتاريخ ٢٧ اكتوبر سنة ١٨٩٤م المندرج في « تبليغ رسالت » ج ٣ ص ١٨٦ للقاسم القادياني) .

وفعلاً أهلك الله هذا الملعون الرجيم [١] ذليلاً خاسراً ، وخائباً بعد محاولاته العديدة لاحقاق هذه النبوءة طوال اثنتين وعشرين سنة ، لأنه أول ما تنبأ عن هذا تنبأ سنة ١٨٨٦ م ومات سنة ١٩٠٨م وبقيت هذه المرأة تحت كنف زوجها البطل ، محرقة صدر هذا المتنبي ، ومكذبة تنبوءاته ، ودعاويه الزائفة الباطلة [٢] وعاش هذا المنافس الفائز أكثر من اربعين سنة بعد غلام احمد ، فكانت هذه الضربة ، ضربة قاضية على القاديانية ، وإلى الآن هم ناكسون رؤوسهم ولا يستطيعون أي مخرج من هذا المأزق ، ما دام أن متنبئهم جعل هذه النبوءة معياراً لصدقه وكذبه ، وكان المفروض أن يرجع هؤلاء إلى الصواب بعدما عرفوا أنه مفتر كذاب لأنه لا يمكن أن تغير كلمات الله ، ووعوده

(١) قد استعمل المتنبي القادياني هذين الوصفين لنفسه بصورة عدم تحقق نبوءته هذه ، ولم تتحقق .

(٢) ماتت محمدى بيجوم في نوفمبر سنة ١٩٦٦ م بعد أن عاشت قريباً من مائة سنة .

كما أقره الغلام ، ولكن تعمى القلوب التي في الصدور .

النبوءة الرابعة [1] - فهذه النبـوءة وحدها كانت كافية لجعل غلام احمد كذاباً دجالاً ، ولكن قال محمد علي الاهوري القادياني أحد كبار زعماء القاديانية وأميرها : هذا صحيح بأن إمامنا قال أن محمدى بيجوم « تزوج له ، وصحيح أنها ما زوجت له ، ولكنه مع ذلك لا ينبغي أن يكذب « الرجل » لنبوءة واحدة وتترك النبـوءات الاخرى التي تحققت » (مقال محمد علي المنشور في جريدة قاديانية « بيغام صلح » ١٦ يناير ١٩٢١ م) .

فأولاً هذا يخالف قول إمامه غلام احمد المتنبي حيث قال « فليعلم المخالفون أنه لا يوجد أي معيار أحسن وأصلح لاختبار صدقنا وكذبنا من هـذه النبوءة » (« مرآة كمالات الاسلام » ص ٢٨٨ للغلام) فالمتنبي القادياني جعل هذه النبوءة بالأخص معياراً لصدقه وكذبه ، وثانياً أنه أكدها بتأكيدات شديدة مثل « أن وقوعها قضاء مبرم » و « ان محمدى بيجوم زوجت له في السماء » و « ان الله هـو الذي زوجها إياه » و « ان هذه النبوءة من كلمات الله التي لا تتغير ولا تتبدل » و « إن لم تتحقق هـذه النبـوءة فيكون ملعوناً ورجيماً » وو ...

---

(١) النبوءة الثانية كانت تتضمن نبوئتين ، نبوءة زواج محمدى بيجوم ، ونبوءة موت زوجها في حياة الغلام ، ولذا جعلنا النبوءة الثانية ، ثانية وثالثة .

ومع هذا كله نحن نذكر نبوءاته الاخرى لكي يتضح الحق الذي هو واضح من قبل حتى لا يبقى مجال لأحد للشك والتردد ، فهاهو المتنبي الكذاب يتنبأ وامرأته حبلى « الحمد لله الذي وهب على الكبر أربعة من البنين وبشرني بخامس » (نص ما قاله الغلام المندرج في كتابه « مواهب الرحمن » ص ١٣٩) فكان هذا الالهام في أول يناير سنة ١٩٠٣ م ، وفي هذا الشهر بالذات وبتاريخ ٢٨ يناير ١٩٠٣ م وضعت امرأة غلام احمد المتنبي الكذاب ، ولكن ماذا ؟ البنت ، نعم البنت ، وما عاشت طويلاً وماتت بعد أشهر قليلة ، ومرة أخرى حبلت امرأته فتنبأ « يولد ابن الكرام ، ولد طرار جميل » («البشرى» ج ٢ ص ٩١ للغلام) وأراد بهذه النبوءة إيهام الناس أن المراد سنة ١٩٠٣ كان هذا الحمل ، لا الحمل الذي قبله ، فماذا صار بعد ذلك؟ انظر إلى قدرة الله كيف ذلل هذا المفتري الكذاب وكيف كذب ، بعد هذا الالهام والتنبؤ بشهر فقط وبتاريخ ٢٤ يونيو ١٩٠٤ م وضعت امرأة الغلام مرة أخرى ؟ البنت ، نعم البنت ، وسميت « امة الحفيظ » وأما « ابن الكرام » و « ولد طرار جميل » ؟ لم يولد البتة ، مع أن الغلام أصر إلى آخر عمره أنه يولد له الولد الذي يغسل عنه العار،وان النبوءة ما كانت مخصوصة بالحمل الأول أو الحمل الثاني ، فأعلن مرة أخرى إلهامه ونبوءته بخصوص الولد يوم ١٦ سبتمبر سنة ١٩٠٧ م

« إنا نبشرك بغلام حليم » (جريدة قاديانية « بدر » الصادرة ١٦ سبتمبر ١٩٠٧ م و « البشرى » ج ٢ ص ١٣٦ وفي اكتوبر أيضاً أعلن إلهامه الثاني « سأهب لك غلاماً زكياً ، ربِّ هب لي ذرية طيبة ، إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى » (إلهام الغلام في اكتوبر المندرج في مجموعة إلهاماته « البشرى » ج ٢ ص ١٣٦) ولكن ويا للأسف ان غلاماً زكياً وغلاماً حليماً لم يولد ، لأن بعد هذا الالهام بأشهر وبتاريخ ٢٦ مايو سنة ١٩٠٨ مات غلام احمد ليلقى جزاءه ، وكانت امة الحفيظ المولودة سنة ١٩٠٤ م آخر أولاده ، وما كانت هذه الضربة أول ضربة عليه بل قبل هذه سنة ١٨٨٦ م ذاق مرارتها ولكن السفاهة كانت غالبة عليه ولذا ما أخذ الدرس .

النبوءة الخامسة - ونحن نسرد هذه النبوءة بالتفصيل ، في سنة ١٨٨٦ م وبتاريخ ٢٠ فبراير حينما كانت امرأة غلام احمد حبلى أعلن أنه ألهم من الله ما نصه « ان الله الرحيم الكريم الذي هو قادر على كل شيء أخبرني بأنه يظهر آيته ، آية الرحمة ... آية بينة ، ولد جميل ، وجيه ، زكي ... المملوء من العلوم الظاهرية والباطنية .. ابن حبيب ، سعيد الحظ ، مظهر الأول والآخر ، مظهر الحق والعلاء كأن الله نزل من السماء » (العياذ بالله من هذا التشبيه ، وتعالى الله عما يقولون علواً كبيرا) وهذا الولد يكبر عجلاً ، ويفك الأسارى ،

ويتبرك به الأقوام » (اعلان الغلام ٢٠ فبراير ١٨٨٦ م المندرج في « تبليغ رسالت » ج ١ ص ٥٨ لقاسم القادياني) وصرح « ان هذا الولد العظيم يكون من هذا الحمل الموجود » (« تتمة حقيقة الوحي » ص ١٣٥ لغلام احمد القادياني) فولدت امرأة الغلام بعد هذه الاعلانات الطنانة والالهامات الرنانة في ابريل ولكن ليس إبناً كما افترى المتنبي الكذاب وادعى ، بل ابنة ، وسميت « عصمت » ثم ماتت بعد خمس سنوات فقط أي سنة ١٨٩١ م ، وبقي القاديانية حيارى منتظرين لولد ، جميل ، وجيه ، زكي ، مظهر الحق والعلا ، والذي يتبرك به الأقوام ، ويفك الأسارى ، وكانت هذه التجربة ، تجربة مريرة لو كان عند هذا الكذاب شيء من التعقل وما كان له أن يفتري بمثل هذه الافتراءات بعد ما اصطدم بهذه الحادثة ، ولكن شيطانه أغواه مرات ، ومرات ، لكي يكسب الخزي والعار ، واللعنات ، والشتائم ، التي كان يقررها هو نفسه ، لنفسه ، والعجب أنه فوق ذلك كله يدعي « أنه ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى » (« اربعين » نمرة ٣ ص ٤٣ للغلام).

النبوءة السادسة ـ والآن فنذكر نبوءته السادسة ، فانه اعلن بتاريخ ٢٠ فبراير سنة ١٨٨٦ « ان الله بشرني بأنه يكون لي ذرية كثيرة من النسوة ذوات البركات اللاتي أتزوج بعضهن بعد هذا الالهام » (إلهام الغلام المندرج في « تبليغ رسالت » ج ١ ص ٥٨) ووضح

هذه العبارة بقوله : « اني أعلنت في فبراير ١٨٨٦ م بعد إلهام من الله بأنه بشرني بالزواج بعد هـذا الاعلان وسوف أتزوج نسوة ذات يمن وبركات ، ويولد لي منهن أولاد » (اعلان الغلام المسمى « محك أخيار وأشرار » المندرج في « تبليغ رسالت » ج ١ ص ٨٩) ـ فالنبـوءة واضحة لا تحتاج إلى أي تفصيل وتأويل ، وهي أن الغلام القادياني يتزوج بعد فبراير ١٨٨٦ م عدة نسوة ثم يولد له منهن أولاد ، وبقي بعد ذلك شيء واحد ؟ وهو أنه كم تزوج بعد هذا الاعلان من النسوة وكم ولد له أولاد منهن ؟ فماذا تقول الحقائق ؟ ان غلام احمد ما زوج بعـد هذا لا النسوة بل ولا امرأة واحدة فقط ، والأولاد . . . . ؟

النبوءة السابعة ـ ومن تنبوءاته أنه ولد له ولد بتاريخ ١٤ يونيو سنة ١٨٩٩ م وسماه « مبارك احمد » وبعد ولادته بأيام أعلن متنبأ « ان هذا الولد نور من نور الله ، ومصلح موعود ، وصاحب العظمة والدولة ، ومسيحي النفس ، ومشفي الأمراض ، وكلمة الله ، وسـعيد الحظ ، وهذا يشتهر في انحاء العالم وأطرافها ، يفك الأساري ويتبرك به الأقوام » (« ترياق القلوب » ص ٤٣ للغلام القادياني) فمرض هـذا الولد سنة ١٩٠٧ م أي بعد ولادته بثماني سنوات ، فاضطرب غلام احمد أيما اضطراب ، لأنه كان قد أعلن أن هذا الولد يكون كذا وكذا ، فعالجه بكل علاج ممكن ، وفي تاريخ ٢٧ اغسطس ١٩٠٧ حينما خف

مرضه أعلن متنبأ « ألهمني الله بأنه قد قبل الدعاء ، وذهب المرض ، ومعنى هذا أن الله قبل الدعاء ويشفي مبارك احمد » (جريدة قاديانية « بدر » ٢٩ اغسطس ١٩٠٧ م) .

وما ان أعلن المتنبي القادياني هذا الافتراء على الله حتى عاد المرض من جديد ، وفي ١٦ سبتمبر ١٩٠٧ م مات هـذا المصلح الموعـود ، وصاحب العظمة والدولة ، مشفي الأمراض ، ومسيحي النفس ، والذي كان الأقوام منتظرة له حتى يفك الأسارى ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم (انظر سيرة المهدي ص ٤٠ وجريدة قاديانية « الفضل » ٣٠ اكتوبر ١٩٤٠ م) .

النبوءة الثامنة ـ ومن احدى تنبوءاته أنه لا يقع الطاعون في « القاديان » القرية التي كان يسكنها كما قال : « هـو الإله الحق الذي أرسل رسوله في القـاديان ، وهـو يحفظ القـاديان ويحرسهـا من الطاعون ، ولو يستمر (الطاعون) إلى سبعين سنة ، لأن القاديان مسكن رسوله وفي هذا (أي عدم دخولها الطاعون) آية للأمم » (« دافع البلاء » ص ١٠ و ١١ لغلام احمد القادياني) ، ففي هـذه النبوءة يدعي غلام احمد بأن الطـاعون لو يستمر سبعين سنة في البلاد لما يدخل في القاديان ، ولكن الطاعون قد دخل القاديان ، القرية التي شهّرها غلام احمد ، هذا المتنبي الكذاب بوجوده فيها ، لكي يكذب

دعواه ، مع أن الطاعون آنذاك لم يعم البلاد والقرى المجاورة لها ، أي القاديان ، ولم يستمر ولا إلى سنة ، وها نحن نثبت هذا من غلام احمد نفسه وهو يذكر وقوع الطاعون في القاديان في رسالة أرسلها إلى صهره محمد علي خان « فيقول : إن الطاعون ههنا في منتهى الشدة، يبتلى الانسان به ويموت بعد ساعات ، والله يعلم متى ينتهي هذا الابتلاء ... وأنتم تأتون معكم صندوقاً كبيراً من « فينائل انفتلين » الذي يكون قيمته عشرين روبية تقريباً . . . وأيضاً ترسلون « فينائل لبيتكم أنتم » (مكتوب الغلام إلى محمد علي القادياني المندرج في «مكتوبات احمدية» ج ٥ ص ١١٢ و ١١٣) وليس هذا فحسب بل دخل الطاعون في بيته ، نعم في بيته الذي كان يقول عنه : « إن بيتي كسفينة نوح ، من دخله حفظ عن كل الآفات والمصائب » (« سفينة نوح » ص ٧٦ للغلام القادياني) ففي نفس هذا البيت دخل الطاعون ، وأخذ نصيبه ، كما اعترف به المتنبي القادياني في رسالته الاخرى التي أرسلها إلى نفس الرجل المذكور ، كتب فيها « ودخل الطاعون حتى وبيتنا فابتليت « غوثان الكبيرة » (اسم المرأة) فأخرجناها من البيت ، كما ابتلي الاستاذ محمد دين ، وأخرجناه أيضاً ، واليوم ابتليت به امرأة أخرى كانت نازلة في بيتنا وجاءت من الدلهي ... ومرضتُ أنا أيضاً حتى ظننت أنه ليس بيني وبين الموت إلا دقائق قليلة » (مكتوب الغلام

إلى محمد علي المندرج في « مكتوبات احمدية » ج ٥ ص ١١٥) .

فتلك هي نبوءة غلام احمد عن عدم دخول الطاعون في القاديان ، التي كان يقول عنها « وفي هذا آية للأمم » وهذه هي الحقائق الدامغة، وفعلاً في هذا آية للأمم على كذبه وافترائه على الله .

النبوءة التاسعة – كان من مريدي غلام احمد رجل يسمى « منظور محمد » فحبلت امرأته ، وجاء إلى غلام احمد وأخبره ، فنهض المتنبي الكذاب كعادته وأعلن متنبئاً « رأينا أن منظور محمد ولد له ولد ، فسألنا ما اسمه ؟ فانتقلت حالة الروية إلى حالة الالهام ، وقيل : بشير الدولة ، ولكن لا أدري ما المراد من منظور محمد » (إلهام الغلام المندرج في مجلة قاديانية « ريويو » الصادرة مارس ١٩٠٦ م ص ١٢٢) فكان من الواضح أن المراد من منظور محمد هو الرجل الذي جاءه وأخبره عن الحمل ، ولكنه قصد من الابهام التخلص من التقييد والتعيين وخاصة بعد ما ذاق الأمرين في مثل هذه التنبوءات ، ومعنى هذا إن ولد لهذا ولد ، قيل له : كنت أنت المقصود ، وإن ولدت بنت يسهل أن يقال أن المراد كان رجل آخر كما لم ينص عليه في نفس الالهام ، ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ، فأرادت مشيئة الله أن تذله مرة أخرى ، وبعد أربعة أشهر فقط أعلن هذا المتنبي الكذاب « علمنا أن المراد من منظور محمد هو هذا ويولد له من زوجه « محمدى بيجوم»

(هذه غير تلك) ويسمى بشير الدولة ، ومن الممكن أن لا يولد هذا الولد من هذا الحمل بل من الحمل الذي بعده ، ولكن لابد وأن يولد، لأنه آية الله » (إلهام الغلام المندرج في مجلة « ريويو آف ريليجنز » يونيو ١٩٠٦ م وكان التحفظ أيضاً موجوداً في هذه النبوءة حيث قال: « لا أدري يولد من هذا الحمل أو الحمل الذي بعده » لتجاربه السابقة المريرة ، ومع هذه التحفظات كلها أكد شيئاً واحداً وهو ولادة الولد لمنظور محمد من محمدى بيجوم فلذا قال : « لا تموت زوجة منظور محمد حتى تنجب هذا الولد وحتى تتحقق هذه النبوءة » (نص ما قاله الغلام المندرج في « ريويو » يونيو ١٩٠٧ م) .

وماذا حدث ؟ انجبت امرأة منظور محمد في يوليو ١٩٠٦ م بنتاً، وثم ؟ لم تحمل بعد ، وماتت وبقي القاديانيون منتظرين لبشير الدولة قائلين « الله يعلم متى تتحقق هذه النبوءة وكيف تتحقق لأن حضرته المقدس ؟ (أي الغلام) أخبر عن تحققها بواسطة محمدى بيجوم وهي ماتت » - ياللحسرة - (تعليقاً على هذا إلهام المندرج فيمجموعةإلهامات الغلام « البشرى » ج ٢ ص ١١٦ لمنظور الهى القادياني) . . .

النبوءة العاشرة - تناقش مرة مع المتنبي القادياني رجل من المسلمين « دكتور عبد الحكيم » وتحداه بأنه كذاب ، ونازله في الميدان ولكن غلام احمد بدل أن يجيب تحديه بدأ يهدده بالعقاب والعذاب ،

والويل والهلاك ، وأعلن حسب طبيعته « ان عبد الحكيم يموت في حياتي لأنه يهينني ويذلني ومثل هذا لا يُعَمَّر . . و . . و ، ولكن دكتور عبد الحكيم كان رجلاً من طراز آخر فأعلن هو الثاني « أن المتنبي القادياني يموت في حدود خمسة عشر شهراً من هـذا اليوم » ، وكان هذا في الرابع من مايو سنة ١٩٠٧ م فلنسمع هذا من لسان المتنبي القادياني ، فيكتب « وظهر الآن عـدو آخر ، دكتور عبد الحكيم الساكن في بتياله (مدينة من مدن الهند) وادعى اني أموت في حياته إلى ٤ اغسطس ١٩٠٨ م . . . ولكن الله أخبرني مقابل هذا بأنه هو الذي يبتلى في العذاب ويهلكه الله ، وأما أنا فأكون محفوظاً من شره ، وهذه القضية أمرها إلى الله ، ولا ريب أن الله ينصر من هو صادق في نظره » (« عين المعرفة » ص ٣٢١ و ٣٢٢ للغلام القادياني المنشور بتاريخ ٢٠ مايو ١٩٠٨) وأيضاً « ان العدو عبد الحكيم الذي يريد موتي سوف يهلك ويستأصل أمام عيني كما استئصل أصحاب الفيل » (« تبصرة » لغلام احمد القادياني) ـ وتنبأ مدعماً هذه النبوءة بنبوءة اخرى « إن الأعداء يتمنون موتي ويتنبأون عن هـذا ، ولكن الله بشرني بأني أعمّر ثمانين سنة وأكثر » (« مواهب الرحمن » ص ٢١ للغلام) فأكد بأنه لا يموت إلى ١٤ اغسطس سنة ١٩٠٨ م بل وإلى ما بعد عشر سنوات لأن الله بشره بأنه يعمر ثمانين سنة وأكثر، والمعروف

أنه ولد سنة ١٨٣٩ و ١٨٤٠ م كما ذكر نفسه « أنا ولدت سنة ١٨٣٩ م أو ١٨٤٠ م » (« حاشية كتاب البرية » ص ١٤٦ للغلام وجـريدة قاديانية « بدر » ٨ اغسطس ١٩٠٤ م و « حياة النبي » ج ١ ص ٤٩ وغـيره من الكتب القاديانية) وكتب أيضاً « كنت سنة ١٨٥٧ م في السادس عشر أو السابع عشر من العمر » (« حاشية كتاب البرية » ص ١٤٦ للغلام) وهكذا قد اجتمع في هذه النبوءة ثلاث نبوءات : ١ ـ نبوءة موت عبد الحكيم في حياة غلام احمد المتنبي ، ٢ ـ ونبوءة عدم مماته إلى ٤ اغسطس ١٩٠٨ م حسب تنبؤ عبد الحكيم ، ٣ ـ ونبوءة بقائه في الدنيا حياً إلى سنة ١٩١٩ م أو ١٩٢٠ م على الأقل ، ـ فلننظر هل تحقق هـذه النبوءات التي يقـول عنها الغلام « من المستبعد أن لا تتحقق نبوءات الأنبيـاء » (« سفينة نوح » ص ٥ للغلام) وقال : « لا يوجد شيء لاختبار صدقي وكذبي أحسن من تنبوءاتي » (« مرآة الكمالات » ص ٢٨٨ للغلام) .

وإليك أيها القارىء وأيها الباحث البيان ، يكتب محمد حسين القادياني « ان إمامنا المسيح الموعـود (الغلام) كان نشيطاً إلى يوم ٢٥ مايو وأملى مقالاً « لبيغام صلح » (جريدة قاديانية) ولكن مرض بعد المغرب . . . وفي العاشرة والنصف من صباح ٢٦ مايو ١٩٠٨ م انتقل روحه إلى خالقه » (مقال محمد حسين القادياني المندرج في جريدة

قاديانية « الحكم » ٢٨ مايو ١٩٠٨ وكتب ابن الغلام بشير احمد القادياني « كان المسيح الموعود طيّباً باشّاً إلى ٢٥ مايو ١٩٠٨ م ولكن بعدالعشاء فوجئنا بمرض موته ومات في ٢٦ مايو ١٩٠٨ م » (« سيرة المهـدي » ص ٧ لبشير احمد ابن الغلام) .

وهكذا كذب غلام احمـد المتنـبي الكذاب في ثلاث تنبواءته في وقت احد ، أولاً ـ مات في الأجل المحدد له من قبل دكتور عبد الحكيم وأثبت على نفسه بأن عبد الحـكيم كان صادقاً وهو كاذب لأنه قال كما مر : « إن الله ينصر من هو صادق في نظره » .

وثانياً ـ لم يمت عبد الحـكيم في حيـاته كما تنبأ بل بقي حياً بعده وعمّر .

وثالثاً ـ مات وهو في الثامن أو التاسع بعد الستين من عمره لا كما تنبأ بأنه يعيش ثمانين سنة وأكثر ، فنقول له على هـذا ما قاله هو نفسه : « إن عدم تحقق نبوءة من يدعي النبوّة أكبر خذلان له وأكبر ذلة » (« ترياق القلوب » ص ١٠٧ ط ١ و ٢٦٨ ط ٢ للغلام) وهو صادق في هذا وإن لم يصدق في أمور كثيرة جداً ، فأي خذلان من هذا الخذلان ، وأي ذلة أكبر من هذه الذلة انه ينشر كتاباً في ٢٠ مايو ، يتحدى فيه عدوه بالموت ، وبعد ستة أيام فقط يموت ؟ لا عدوه ، بل هـو نفسه مكذّباً مذالاً ، وكم أكثر ما كذب ،

وها نحن قد أوردنا عشر نبوءاته التي كذب فيها من الكثير الكثير ، ونبوءته العاشرة تتضمن ثلاث نبوءات في وقت واحد كما بيناه ، ونكتفي على هذا مع أننا لو سردنا تنبوءاته الكاذبة لما اتسع السفر الكبير اكتفاء بأن هذا القدر يعطي الفكرة الجلية عن حقيقة هـذا الرجل وحقيقة دعاويه ، وهو الذي قال : « من ثبت كذبه في شيء واحد لم يعتمد عليه في أشياء أخـرى » (« عين المعرفة » ص ٢٢٢ للغلام) ونحن قد أثبتنا كذبه لا في شيء واحد أو اثنين بل في اثني عشـر خبراً ، أو واقعة ...

وتتمة لهذا المبحث أردنا أن ننظر إلى دعاوي القاديانية « بأن بعض التنبوءات صدقت وتحققت وإن لم تصدق كلها » وقطع النظر عن قول المتنبي القادياني الذي ذكرناه آنفاً نقول : صدق بعض التنبوءات وتحققها ، وكذب البعض وعـدم تحققه ، أيضاً يدل على أن قائلهـا لا يقولها من عند الله ، لأنه ليس من المعقول أن يصدق رب العزة والجلال تارة ، ولا يصدق تارة أخـرى ، بل قوله الحق دائماً وأبداً ولا يمكن له التخلف ، فكل ما فيه هو أن القائل يخمن ويخرص ، فيتحقق مرة ويتخلف أخرى كالمنجمين والمخرصين ، والمنجم والخراص لا يسمى نبياً وملهماً ...

وثانياً ـ إن أكثر ما يطبل حولها القاديانية من الحوادث

ويزمرون بأنها وقعت طبق اخبار غلام احمد القادياني لا تخلو عن شيئين:

أولاً ـ ما تنبأ عنها غلام احمد القادياني مطلقاً بل ونسب أو نسبت إليه بعد وقوعها وهذا كثير كما سيأتي . . .

وثانياً ـ لم ينطبق عليها تعريف النبوءة . . .

فمثال الأول أن رجلاً من الهندوس المدعو « باندت ديانند » كان مخالفاً لغلام احمد المتنبي القادياني ، ولما جاء أجله مات ، فأراد المتنبي القادياني أن ينتهز الفرصة فأعلن « اني تنبأت بأن «باندت ديانند» الذي يخالفني سيموت قريباً وهاهو قد مات والشاهد على هذه النبوءة أيضاً رجل من الهندوس اسمه « شرم بات » (« احمدية باكت بك») وما إن أعلن هذه النبوءة إلا أن أعلن « شرم بات » الرجل الذي استشهده القادياني « أن غلام احمد كذاب ودجال ، ولم اسمع منه مطلقاً هذه النبوءة » (« كليات باندت ليخرام » و «تكذيب براهين احمدية») هذا ولم يستطع أي قادياني إلى الآن وبعد مرور أكثر من نصف قرن أن يثبت من كتب غلام احمد ورسائله أنه تنبأ بهذه النبوءة قبل موت « باندت ديانند » المذكور .

وهكذا قتل رجلان من القاديانية في افغانستان بجريمة التجسس للانكليز « عبد اللطيف » و « عبد الرحمن » فاما وصل الخبر إلى المتنبي القادياني أعلن « أنه قد تنبأ عن قتلهما من قبل في كتابه «براهين احمدية»

ص ٥١١ ، وأشار إلى إلهامه « ذبح الشاتان » (« تذكرة الشهادتين » للغلام) وقال: « إن المراد من الشاتين هذان القتيلان » (الكتاب المذكور) .

وهذا كذب صريح وقول زور لأن الغلام ما فسر الالهام بهذا المعنى إلا بعد قتلهما ، ولذا استشهاد القاديانية من إلهامه المزعوم « ذبح الشاتان » على نبوءته فاسد وباطل ، وأغرب من هذا أن غلام احمد نفسه فسر هذا الالهام قبل هذا بمعنى غير هذا المعنى ، وإليك النص ، يقول المتنبي القادياني « ان المراد من الشاتين المذبوحتين في الالهام ، هو زوج محمدى بيجوم ووالدها [1] » (« ضميمة انجام آتهم » ص ٥٧ للغلام) فانحرافه من تفسيره هو ليس إلا دجل وخداع ، وأيضاً هذا يعطي صورة جيدة لانتهازية الرجل وتلونه .. ، ومثال آخر عما نسب إليه القاديانية خداعاً قولهم « كان الاستاذ محمد فيضي من مخالفي حضرته (أي الغلام) فتنبأ حضرته بموته فمات ، وتنبؤ حضرته موجود في كتابه « مواهب الرحمن » (احمدية باكت بك) فهذا كذب صريح ودجل ظاهر لأننا نتحدى كل من ينتمي إلى القاديانية أن يثبت من « مواهب الرحمن » الطبع الأول هذه النبوءة، قطعاً وأبداً لم يولد إلى الآن من ينازل في هذا ، هكذا وهلم جرا ماوقع حادث إلا وقام غلام احمد قائلاً « إني أخبرت عن هذا قبل وقوعه ،

(١) مر ذكر زوج محمدى بيجوم ووالدها قريباً .

والقاديانية بعده على منواله ينسبون إليه ما لم يقله مطلقاً ولم يخطر على باله أبداً .

وأما أمثلة النوع الثاني أي الاخبار عن الحوادث التي لم ينطبق عليها تعريف النبوءة فأيضاً كثيرة جداً ، وهانحن نذكر بعضها ، تنبأ غلام احمد « أن رجلاً من مخالفي اسمه « دوئى » يموت إن تباهل معي أو لم يتباهل » (« احمدية باكت بك » ص ٣٨٤ لخادم القادياني) فيقول القاديانية « ان « دوئى » مات فعلاً حسب تنبؤ غلام احمد » (الكتاب المذكور) - فهل هذه نبوءة ؟ وإن كانت هذه نبوءة ، فبامكان كل واحد أن يتنبأ بمثل هذه النبوءات لأن غلام احمد لم يعيّن، ولم يحدد الوقت لموته ، بل أطلق بأن دوئى يموت ، وهل يبقى أحد ؟ كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام [1] وكل نفس ذائقة الموت [2] سواء قال احمد أو لم يقل ، فهل يظن القاديانية أن « دوئى » لو لم يتنبأ عنه غلام احمد ما كان يموت أبد الآباد ؟أمماذا غيره ؟ ولا يمكن لأي واحد وعنده بقية من العقل أن يقول هذه نبوءة، ويعترف غلام احمد نفسه « أن النبوءة لا تكون نبوءة إلا أن تتضمن شيئاً خارقاً للعادة » (« ترياق القلوب » ص ١١٥١ للغلام) فأي شيء

(١) سورة الرحمن الآية ٢٦ و ٢٧ .

(٢) سورة آل عمران الآية ١٨٦ و سورة الأنبياء الآية ٣٥ .

خارق في موت « دوئى » وقد يموت كل من يولد ، مات غلام احمد، ومات أصحابه ، وخليفته الأول ، وخليفته الثاني ، وابنائه ، واخوانه ، وأزواجه ، وأقاربه ، أما لو كانت في النبوءة تعيين الوقت لموته لكان شيئاً معقولاً ، وأكثر نبوءات غلام احمد من ذلك القبيل « أن فلاناً مات لأني قلت أنه يموت » ...

والمثال الثاني لهذا النوع ما يدندنون حوله بأن غلام احمد تنبأ عن وقوع الزلازل والطاعون ، وقد وقعا كثيراً ، وقبل أن نذكر النصوص وبطلانها نستحسن أن نشير بأن الخبر عن الزلازل والطاعون لا يسمى نبوءة ، ولا ينطبق عليها تعريفها حتى ولا عند غلام احمد ، كما ذكرنا في أول المقال ، وأيضاً نذكر بعض التصريحات من الغلام مالم نذكرها هناك ، يقول المتنبي القادياني وهو يذكر النبوءات : « ان الأشياء التي تنبأت عنها هي أشياء يتعلق بها قدرة الله واقتداره ، لا كاخبار المنجمين عن الزلازل ، والجدب ، والحروب ، والآفات » (« براهين احمدية » ص ٢٥٥ لغلام القادياني) وكتب « ان المقصود من النبوءات اثبات الحجة والبرهان ، وان تحتاج النبوءة نفسها إلى برهان وحجة ، فما الفائدة من هذه النبوءة ؟ ولذا ينبغي أن تكون النبوءة ظاهرة باهرة تنظرها الدنيا عياناً » (« تحفة كولرة » ص ١٢١ و ١٢٢ للغلام) وقال : « وينبغي أن تلاحظ النبوءة ، هل فيها شيء خارق

للعادة التي لا تكون في حيطة الانسان أو فيها ما يستطيع العاقل أن يخبر عنها باستعانة علم الهيئة ، أو علم الطبيعة ، فالأول تكون نبوءة ، والثاني علماً » (« ترياق القلوب » ص ١٥٥ للغلام) ويعلق على اخبار عيسى عليه السلام في الأناجيل عن الزلازل ويقول : « الاخبار عن الزلازل، والحروب ، والأموات ، والقحط ، لا يسمى نبوءة » (« إزالة أوهام » ص ٧ للغلام) وكتب خليفته الأول والزعيم الأكبر للقاديانية نور الدين « إن القحط والزلازل والآفات أشياء طبيعية ولا يمكن أن يقال الخبر عنها بدون تعيين الوقت والزمان نبوءة » («فصل الخطاب» لنور الدين) هذا ونعيد مرة أخرى عبارة الغلام التي ذكرناها في صدر المقال عن النبوءة لنضمها مع هذه العبارات تقريباً للبلحث ، فيقول المتنبي الكذاب مستهزءاً بنبي الله عيسى عليه السلام : « ماذا كانت نبوءات هذا الرجل المسكين عيسى ، تقع الزلازل والقحط والحروب ... وما أدري لِمَ سمي الخبر عن هذه الأشياء ، نبوءات ، واخبار عن الغيب ، ألا تقع الزلازل من أول يوم ؟ وألا يقع القحط من قبل هذا ؟ وألا يوجد الحرب دائماً في ناحية من نواحي العالم ؟ فلِمَ سمى هذا الأحمق الاسرائيلي (عيسى) (العياذ بالله) هذه الأخبار عن هذه الأشياء نبوءات » (« حاشية انجام آتم » ص ٤ للغلام) .

وبعد هذا كله ما أدري كيف يجترأ القاديانية على القول :

«أن غلام احمد تنبأ وقوع الطاعون في كتابه « حقيقة الوحي ص ٢٢٠ ، وفعلاً وقع الطاعون حسب نبوءته » وأيضاً « أنه دعا على مخالفيه أن يقع فيهم الطاعون في كتابه « سر الخلافة » ص ٦٢ فوقع فيهم » (احمدية باكت بك) .

وأغرب من هذا أن غلام احمد نفسه كيف يجترأ أن يقول بعد أن قال ما مر ذكره : « ان الله أخبرني بوقوع زلزلة شديدة تكون كالقيامة ، . . وينبغي الاحتياط بعد هذه النبوءة ، والخوف من وقوعها ، ولأجل هذه النبوءة تركت سكنى البيت ، واشتريت الخيام ، وأسكن فيها وأنفقت على هذا قريباً من الف روبية ، ومن ذا الذي يعمل هذا ، وينفق هذا المبلغ سوى الذي يؤمن بوقوعها إيماناً قطعياً » (نبوءة الغلام المعلنة بتاريخ ١١ مايو ١٩٠٥ م المندرجة في « تبليغ رسالت » ج ١٠ ص ٩٦ و ٩٧) .

أينطبق على هذه النبوءة تعريف النبوءة الذي ذكره غلام احمد نفسه ؟ أليس هذه النبوءة والنبوءة التي قبلها عن وقوع الطاعون نفس نبوءات عيسى ؟ فلِمَ شن الهجوم على نبي الله عيسى لشيء أتى مثله نفسه ؟ وقد صدق حين قال : « كلام الكذاب لا يخلو عن المتناقضات » (« ضميمة براهين احمدية » ج ٥ ص ١١٢ للغلام) .

ومعنى هذا لم ينطبق على هذه الأخبار تعريف النبوءة ،وتسميتها

بالنبوءات ليس إلا جهلاً ودجلاً ، ونحن مع ذلك نذكر أشياء أخرى عن هذه الأخبار فنأخذ أولاً خبر الطاعون ، يقول القاديانية : « ان غلام احمد تنبأ عن وقوع الطاعون في كتابه « حقيقة الوحي » وفعلاً وقع الطاعون حسب نبوءته » (احمدية باكت بك) .

فنقول : إن غلام احمد لم يخبر عن هذا قبل وقوع الطاعون مطلقاً بل أخبر عن هذا بعد وقوعه في بعض انحاء البلاد ، وهاهو يعترف بهذا « ومن آيات نبوتي اني تنبأت بانتشار الطاعون في بنجاب (مقاطعة) مع أنه لم يكن الطاعون موجوداً آنذاك إلا في لواء واحد من ألوية بنجاب . . . وفعلاً انتشر الطاعون في جميع ألوية بنجاب » (« حقيقة الوحي » ٢٢٠ لغلام احمد) ويقول : « إني أخبرت عن انتشار الطاعون حينما لم يقع الطاعون إلا في لوائين في بنجاب » (« ملفوظات احمدية » ج ٦) وهذا الأمر لا يحتاج إلى أدنى تفكير بأن الطاعون أو مثله من الأمراض الوبائية لا سمح الله حين تقع في منطقة تعم المناطق المجاورة عادة ، فأي جديد في خبر غلام احمد ؟ .

والشيء الثاني أن غلام احمد المتنبي ، القادياني ، كان يدعي بأن الطاعون عند انتشاره لا يدخل في قريته القاديان ولكن الطاعون قد وقع لا في القاديان فحسب بل وفي بيته الذي كان يقول عنه « إنه كسفينة نوح » وقد ذكرنا هذا مفصلاً مدعماً بالمصادر كما مر .

والشيء الثالث أن المتنبي القادياني صرح « اني دعوت على المخالفين بأن يقع فيهم الطاعون » (« سر الخلافة » ص ٦٢ للغلام) .

ومعنى هذا أن الطاعون لا يقع إلا في الذين لا يعتنقون القاديانية ويخالفون غلام احمد كما فصله في مقام آخر حيث قال : « ليس عذاب الطاعون إلا للظالمين والفاسقين » (« تفسير خزينة العرفان » ج ١ ص ١٣١ للغلام) .

ولكن وماذا حدث ؟ مات كثير من القاديانية في هذا الطاعون، وقد اعترف المتنبي القادياني بهذا حين قال : « مات بعض الناس أيضاً من جماعتنا في الطاعون » (« حقيقة الوحي » ص ١٣١ للغلام) ولا هذا فحسب بل نفس « حضرته » كان خائفاً إلى هذا الحد « كان المسيح الموعود حذراً ومحتاطاً في أيام الوباء إلى هذا الحد بأنه لو جاءه رسالة من الخارج ، ومسها ، غسل يديه فوراً » (جريدة قاديانية « الفضل » الصادرة ٢٨ مايو ١٩٣٧ م) و « ترك لحم الغنم لأنه كان يقول فيه مادة الطاعون » (« سيرة المهدي » ج ١ ص ٣٨ لبشير احمد بن الغلام) وبلغ اشتداد الطاعون في القاديانية إلى أن بدأ يتضرع أمام الله « يا الله ارفع هذا الوباء من جماعتنا » (جريدة قاديانية « بدر » ٤ مايو ١٩٠٥ م) فهذه حقيقة خبر الطاعون الذي يزمر حوله القاديانية ليخدعوا به الناس، وأما أخباره عن الزلزلة فكما يلي ، وقع في الهند زلزال شديد بتاريخ

٤ ابريل سنة ١٩٠٥ م قلب الأرض على وجهها وأباد النـاس ، ودمر المساكن ، وخرب العمائر ، وحصل من النقص والخسارة في الأرواح ، والأموال ، ما لا تعد ولا تحصى ، وسمي هذا الزلزال « زلزلة كانكرة» [١] فأراد المتنبي القادياني الكذاب أن ينتهز فرصة لتنبوءاته عن الزلازل لأن عادة تعقب الزلزلة الشديدة زلازل أخرى ، فأعلن بعد اربعة أيام من هذا الزلزال بتاريخ ٨ ابريل ١٩٠٥ « أوحي إلي اليوم في الساعة الثالثة من الليل أنه يقع زلزلة شديدة ، زلزلة الساعة ، إن الله يظهر آيته الجديدة . . . ومتى تقع هذه الزلزلة فلا أدري ، بعد أيام ، أو بعـد أسابيع ، أو بعد أشهر ، أو بعد سنوات قليلة » (« الانذار » الصادر ٨ ابريل ١٩٠٥ م للغلام المندرج في « تبليغ رسالت » ج ١٠ ص ٨٠) فكان هذا أول خبر عن وقوع الزلزلة من غلام احمد القادياني وبعدسبعة أيام من هذا « الانذار » بتاريخ ١٥ ابريل ١٩٠٥ م نشر الانذار الثاني جاء فيه « زلزال شديد يقع بعد أيام قليلة فيقلب الأرض ويدمر القرى ويهلك البشر ، والشجر ، والحجر ، يكون لمدة لحظة ولكن يغير مجرى العالم ويتأثر منه حتى الجن والطيور » (« نصرة الحق »ص١٣٠ المرقوم بتاريخ ١٥ ابريل ١٩٠٥ م للغلام) ومضت الأيام ولم تقع هذه الزلزلة المزعومة ، فسأله الناس متى يكون وقوعها ؟ لأن تنبوءاتك كلها عامة لا تحديد فيها للزمن ؟ فقال مشيراً بأنها قريبـة « إن الله

(١) كانكرة مدينة من مدن الهند وكانت هذه المدينة مركزاً لهذه الزلزلة ولذا سميت الزلزلة باسمها.

أخبرني بوقوع زلزلة شديدة تكون كالقيامة ... ولأجل هذه النبوءة تركت سكنى البيت ، واشتريت الخيام ، وأسكن فيها » (نبوءة الغلام المعلنة بتاريخ ١١ مايو ١٩٠٥ م المندرجة في « تبليغ رسالت » ج ١٠ ص ٩٦ و ٩٧) ومضت هذه الأيام أيضاً ولم تقع الزلزلة رغم تخميناته وظنونه ، واشتد عليه الاعتراضات حتى أعلن بتاريخ ٢٢ مايو إعلاناً عجيباً قال فيه : « ليس من الضروري أن يكون معنى الزلزلة في وحي الله زلزلة حقيقية ، بل يمكن أن يكون المراد من الزلزلة ، الآفات الشديدة ، وعلى كل فأنا أظن أن الزلزلة استعملت في معناها الحقيقي ، ولذلك سكنت الخيام ، وتركت البيت ، وأيضاً ألهمت أن الزلزلة تقع في موسم الربيع » (اعلان غلام احمد بتاريخ ٢٢ مايو ١٩٠٥ م المندرج في مجلة قاديانية « ريويو آف ريليجنز » ج ٤ ص ٣٤٤) وكذّب مرة أخرى ، جاء الربيع ومر ، ولم تقع الزلزلة ، زلزلة الساعة ، وزلزلة تكون كالقيامة ، يتأثر منها حتى الجن ، والطيور ، ولكنه لم يسكت ، ولم يستحِ ، فقال : « إن هذه الزلزلة التي أخبرت عنها لا بد وأن تقع ، في بلادي ، وفي حياتي ، ومهما أخرت ، ماتؤخر أكثر من ستة عشر سنة ، ولا بد وأن تقع وأنا حيّ » (« حاشية ضميمة نصرة الحق » ص ٩٨ للغلام) .

فماذا صار ؟ مات المتنبي الكذاب ، والزلزله لم تقع ، وقد اضطر

القاديانية إلى الاعتراف بأن هذه الزلزلة لم تقع في حياة غلام احمد ، وعلى رأسهم ابن الغلام ، وخليفة القاديانية محمود احمد ، حيث أقر : بأن حضرته مات قبل وقوع هذه الزلزلة (« دعوة الأمير » ص ٢٣١ لمحمود احمد) .

والآن ولا تقع الزلزلة في بلدة ، إلا ويدعي القاديانية بأن سبب وقوعها تنبوءات غلام احمد ، فليسأل السائل من هؤلاء كيف تقولون هذا ، وقد بين وفصّل إمامكم ، ونبيكم الكذاب ، أن هذه الزلزلة تقع في حياته ، وفي بلاده ، وإلا أما كان الزلازل تقع قبل نبوءة غلام احمد في الدنيا ؟ ولا أظن أن أحداً من العقلاء يقول بهذا ...

وأما زلزلة ٥ ابريل ١٩٠٥ م فلم يدّع غلام احمد ، أنه تنبأ عنها، ولا أحد من مريديه يستطيع أن يثبت بأنه أخبر عن وقوعها ، فهذهي الحقائق عن الأخبار التي يطبل بها القاديانية مع أنها إن صدقت ، وتحققت ، ماكان فيها دليل على ادعائه بأنه نبي ، ملهم ، وموحى إليه ،

أولاً ، لأن الخبر عن الزلازل والآفات لم تنطبق عليه تعريف النبوءة كما مر بيانه .

وثانياً صدق بعض الأخبار ، وكذب بعضها لا يدل على أنها من عند الله ، لأنها لو كانت من عند الله لما كان من الممكن أن يتخلف بعضها ، ولذا قال غلام احمد نفسه : « لا يسلم تحقق

بعض النبوءات إلا أن تتحقق معها كل النبوءات » (« كتاب البرية » ص ٢١ للغلام) ، وهذا مشاهد بأن رجلاً عادياً يخبر عن عدة أشياء تحدث في المستقبل ، وفعلاً تحدث البعض منها ، ولا تحدث البعض، فبمجرد تحقق بعضها لا يقال انه نبي ، أو ولي من أولياء الله، وبنفس هذا الكلام قال غلام احمد المتنبي القادياني : « وجد بعض الفساق ، والفجرة ، والزناة ، والسراق ، وآكلوا مال الحرام ، ومخالفوا أحكام الله ، أنهم يرون أحياناً الرؤيات الصادقة » (« حقيقة الوحي » ص٢ للغلام) وقال أيضاً « إن الكهنة الذين كانوا في العرب بكثرة ، كانوا يلهمون من الشيطان ، كما كانت تصدق بعض تنبوءاتهم » («ضرورة الامام» ص ١٧ للغلام القادياني) .

ونحن قد أثبتنا بأدلة واضحة من كتب القاديانية بعباراتهم هم بأن النبوءات ، التي تصدق عليها تعريف النبوءة لم تتحقق واحدة منها ، ولم تصدق ، حتى والتي لم تنطبق عليها التعريف ، أيضاً لم تصدق ، عقاباً من الله القهار ، على هذا المفتري ، الكذاب ،وان القاديانية يعمهون في ضلالاتهم ، بعضهم بعلم ، ويكتمون الصدق ، وبعضهم بجهل ، ولا يدرون عن الحقائق ، فهاهي الحقائق والله نسأل أن يريهم الحق حقاً ويرزقهم اتباعه ، ويريهم الباطل باطلاً ويرزقهم اجتنابه ، وهو نعم المولى ونعم النصير . . .

★ ★ ★

المقال الثامن

القاديانية والمسيح الموعود

تعتقد القاديانية أن المسيح الذي وعد بمجيئه في آخر الزمان هو غلام احمد القادياني ، وأنه أرسل وفق اخبار رسول الله ﷺ ، فلذا على الناس عامة وعلى المسلمين خاصة أن يتبعوه ، ويؤمنوا به ، ولننظر من هو الذي جاء وفق اخبار رسول الله ﷺ ، وما دعواه ، يقول المتنبي القادياني : « أقسم بالله الذي أرسلني والذي لا يفتري عليه إلا الملعونون ، أنه أرسلني ، وجعلني مسيحاً موعوداً » (اعلان الغلام المندرج في « تبليغ رسالت » مجموعة اعلانات الغلام ج ١٠ ص ١٨) ويقول : « دعواي ، إني أنا هو المسيح الموعود الذي أُخبِرَ عنه في جميع الكتب السماوية بأنه يظهر في آخر الزمن » (« تحفة كولرة » ص ١٩٥ للغلام القادياني) وأيضاً « اتفقت كاشفات كبار الأولياء على أن المسيح يظهر قبل القرن الرابع عشر ، أو على رأس القرن الرابع عشر ، ولن يتجاوز هذا الزمان (**من قال هذا ؟ وأين قال ؟**) والظاهر أنه لم يعلن أحد غيري لهذا المنصب في القرن الرابع عشر (نقول : نعم لأنه ليس كل من يجترىء على مثل هذه الافتراءات

ليدخل بها نار جهنم) فلذا أنا هو المسيح الموعود » ـ دليل عجيب على دعواه ـ (« إزالة أوهام » ص ٦٨٥ للغلام القادياني) ولكن ثم هو نفسه ينسحب عن هذه الدعوى ويقول : « أنا ادعيت اني مثيل المسيح ، لا المسيح الموعود كما ظنه بعض السفهاء ... أنا لا أدعي قطعاً بأني المسيح ابن مريم بل الذي يقول هذا عني هو مفتر كذاب ، ودعواي أني مثل المسيح يعني يوجد فيّ بعض خصال عيسى الروحانية ، وعاداته ، وأخلاقه التي أودعها الله في خلقي » (« إزالة أوهام » ص ٢٩٦) ويقول مرة : « أنا ما ادعيت بأني أنا المسيح الموعود ، ولا يكون بعدي مسيح آخر ، بل أنا أعتقد ، وأكرر هذا القول ، بأنه من الممكن أن يجيء بعدي لا المسيح الواحد بل عشرات آلاف » (« إزالة أوهام » ص ٢٩٦ للغلام) يعني سلموا بي الآن وإن ادعى رجل آخر أنه هو المسيح الموعود ، فأيضاً سلموا به ..

هذا هو مسيح القاديانية الذي يتخبط تخبط العشواء في دعواه كدأب الكذابين ، وبمثل هذه التخبطات والهفوات يريد القاديانية أن يخدعوا سذجاً من الناس وعامتهم من المسلمين ، باستغلال عقيدتهم في نزول المسيح عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام .

إن غلام احمد أحط ، وأسفل من أن ينظر إلى دعاويه الفارغة ، الرخيصة ، ويكفي لتكذيب دعواه أقواله المتناقضة المتضاربة ، ومع ذلك

نريد أن نبحث المسألة بصورة علمية مع ذكر مجازفاته وأكاذيبه ، تخبطاته وخزعبلاته ، لنقطع دابر كل شاك ومريب ، وكل مترصد ومتربص ، فقد أخبر الرسول العظيم ﷺ عن مجيء المسيح الموعود ، وبين أوصافه وحدد شخصيته لكي لا يلعب من لعب به الشيطان .

فيروي أبو هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً ، فيكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الحرب ، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد ، حتى تكون السجدة الواحدة خير من الدنيا وما فيها [1] .

ويروي نواس بن سمعان رضي الله تعالى عنه عن رسول الله ﷺ في حديث طويل عن خروج الدجال أنه قال : إذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهروذتين [2] واضعاً كفيه على أجنحة ملكين إذا طأطأ رأسه قطر ، وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ ، فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات ، ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه ، فيطلبه (الدجال) بباب لد فيقتله ، إلى آخر الحديث [3]

---

(١) متفق عليه .

(٢) ردائين أصفرين .

(٣) أخرجه مسلم ، وابو داود ، والترمذي ، وابن ماجة ، واحمد ، والحاكم ، واللفظ لمسلم .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : قال رسول الله ﷺ « والذي نفسي بيده ليهلن ابن مريم بفج الروحاء حاجاً أو معتمراً أو ليثنينهما »[1] وفي رواية « وينزل عيسى بن مريم ... وينزل الروحاء[2] فيحج منها أو يعتمر أو يجمعهما »[3]

وقال ﷺ : أنا أولى الناس بعيسى بن مريم لأنه لم يكن بيني وبينه نبي ، وانه نازل ، فاذا رأيتموه فاعرفوه ، رجلاً مربوعاً[4] إلى الحمرة والبياض ، عليه ثوبان ممصران (أصفران) كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه البلل ، فيدق الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويدعو الناس إلى الاسلام ، ويهلك الله في زمانه المسيح الدجال ، وتقع الامنة على الأرض حتى ترتع الاسود مع الابل ، والنمار مع البقر ، والذئاب مع الغنم ، ويلعب الصبيان بالحيّات لا تضرهم ، فيمكث في الأرض أربعين سنة ، ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون ، ويدفنونه[5] .

وروي عن عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنه ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : ينزل عيسى ابن مريم إلى الأرض فيتزوج

---

(١) أخرجه مسلم .

(٢) وادٍ في طريق مكة والمدينة يبعد عن المدينة قريباً من سبعين كيلومتراً .

(٣) مسند احمد .

(٤) وسط القامة .

(٥) أخرجه احمد في مسنده واللفظ له وابو داود

ويولد له . . . ثم يموت فيدفن معي في قبري [1] وغير ذلك من الأحاديث الكثيرة المروية في هذا الباب .

فبين رسول الله ﷺ في هذه الأحاديث أوصاف المسيح الموعود ، من يكون ؟ ومن أين يجيء ، وأين يكون ، وكيف يكون ، وماذا يكون في عصره ، وماذا يعمل هو نفسه ، وكم يمكث في الأرض ، وأين يدفن ، فأوضح ﷺ :

١ ـ يكون المسيح الموعود ، ابن مريم ، لا غيره ، ولا ابن غيرها ، ولا مثيله .

٢ ـ ينزل من السماء يعني لا يكون فقط مرسلاً بل لا بد وأن يكون مرسلاً ومنزلاً ، لأن الرسول قال : « ينزل فيكم » والمعروف أن النزول غير الارسال .

٣ ـ وينزل من السماء عند المنارة البيضاء شرقي دمشق ويكون وقت النزول في ردائين أصفرين ، واضعاً كفيه على أجنحة ملكين .

٤ ـ يموت كل كافر عند نزوله .

٥ ـ يكون حاكماً عادلاً ، لا محكوماً أو حاكماً غير عادل .

٦ ـ يكسر الصليب حتى لا يعبد بعد ذلك .

---

(١) أخرج هذا الحديث صاحب مشكاة المصابيح وعزاه إلى كتاب الوفاء لابن الجوزي ، وورد مثله في « مجمع الزوائد » للهيثمي ، وهذا الحديث صحيح عند القاديانية كما سيأتي ولذلك أوردناه .

٧ - يأمر بقتل الخنزير وإبادته حتى لا يؤكل بعد .

٨ - يجمع الناس على دين الاسلام حتى لا يبقى دين غير دين الاسلام يحارب عليه .

٩ - يقتل الدجال بباب لد .

١٠ - يكثر المال في عهده حتى لا يبقى فقير يتسول الناس لكثرة نزول البركات والخيرات في زمنه .

١١ - يرغب الناس في عهده في عبادة الله ويرجحونها ويقدمونها على كل ثمين ونفيس .

١٢ - تقع الامنة على الأرض حتى ترتعي الاسود مع الابل ، والبقر مع النمار ، والذئاب مع الغنم ، ويلعب الصبيان مع الحيّات لاتضرهم .

١٣ - يحج بعد نزوله مفرداً ، أو متمتعاً ، أو قارنا .

١٤ - يمكث في الأرض أربعين سنة ثم يموت .

١٥ - يصلي عليه المسلمون .

١٦ - يدفن في روضة رسول الله ﷺ .

فهذه بعض خصال المسيح الموعود ذكرها رسول الله ﷺ واستلخصناها من الأحاديث المذكورة ، والآن ننظر إلى دعوى غلام احمد « أنه هو المسيح الموعود الذي أخبر عنه في جميع الكتب السماوية »[1] هل تصدق عليه هذه الصفات ؟ فأولاً هو ليس ابن مريم

---

(١) وقد مر مصدره .

وليس اسمه عيسى بل اسمه كما بين « اسمي غلام احمد واسم أبي غلام مرتضى وجدي اسمه عطاء محمد » (« حاشية كتاب البرية » ص ١٣٤ للغلام) ولا يظن ظان أن والدته اسمها مريم ، بل اسمها « جراغ بى بى » فهاهو الكاتب القادياني يذكر اسمها قائلاً : «لاتوجد في العالم أم تكون أعظم منزلة من نساء الدنيا بعد السيدة « آمنة » أم الرسول إلا واحدة وهي « جراغ بى بى » التي ولدت في العالم إبناً عظيم الشأن غلام احمد القادياني » (« حياة النبي » ج ١ ص ١٤١ و١٤٢ ليعقوب القادياني) فاسمه غلام احمد ، وأبوه اسمه غلام مرتضى ، واسم أمه جراغ بى بى ، والرسول قال : « ينزل فيكم ابن مريم [١] » ونص على اسمه حيث قال : يخرج الدجال في أمتي فيمكث أربعين لا أدري يوماً أو أربعين شهراً أو أربعين عاماً ، فيبعث الله عيسى ابن مريم كأنه عروة ابن مسعود [٢] .

فلما وجد هذه النصوص الظاهرة بدأ في تخبطاته لكي يثبت أنه ابن مريم ، ولو بأي سفاهة وحماقة ، وكتب « أنا جعلت مريم وبقيت مريماً سنتين ، ثم نفخ فيّ روح عيسى كما نفخ في مريم ، وحبلت بصورة الاستعارة ، وبعد أشهر لم تتجاوز عشرة أشهر حولت

(١) متفق عليه كما مر .

(٢) أخرجه مسلم ، واحمد ، والحاكم ، واللفظ لمسلم .

عن مريم وصيّرت عيسى ، وبهذا الطريق صرت ابن مريم » (« سفينة نوح » ص ١٦ للغلام) وأيضاً « ان الله سماني مريم التي حبلت بعيسى وأنا المقصود من قوله تعالى في سورة التحريم « ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا »[١] لأني أنا الوحيد الذي ادعيت أني مريم وأنه نفخ فيّ روح عيسى » (« هامش حقيقة الوحي » ص ٣٣٧ للغلام) ومرة نزل في البله ، والحمق ، أكثر من هذا حيث قال : « إني رأيت نفسي كأني امرأة وأن الله أظهر فيّ قوته الرجولية » (رواية الغلام المندرج في « ضحية الاسلام » ص ٣٤ ليار محمد القادياني) ثم أدرك هو نفسه منزلة هذا الكلام وبدأ يعلل كونه المسيح عيسى ابن مريم بعلل أخرى لا تقل عن الاولى في السخافة، فقال مرة : « ان المقصود من كون المسيح ، عيسى بن مريم ، أن يكون مشابهاً له ، فأنا مشابه لعيسى في أشياء كثيرة ، حتى وأتشابه معه في الولادة ، فكانت في ولادته ندرة (أي ولادته بدون أب) وفي ولادتي ندرة أيضاً ، لأني حينما ولدت ، ولدَت معي بنت ، وهذا من النوادر في الخلق الانساني لأنه في كثير من الأحيان لا يولد إلا مولود واحد في وقت واحد » (حاشية « تحفة كولرة » ص ١١٠ للغلام).

وهل من عجب أكثر من هذا ؟ ولكن قال مرة أعجب من هذا ، وهو « لمسيح هذه الأمة مشابهة بعيسى عليه السلام ، وهي

---

(١) سورة التحريم الآية ١٢ .

أن عيسى لم يكن من بني اسرائيل من كل الوجوه بل كان اسرائيلياً من قبل الأم فقط ، وهكذا أنا هاشمي ، لأن بعض جداتي من السادات ولكن أبي ليس منهم » (« محاضرة سيالكوت » نمرة ١٧ للغلام) وأيضاً « أنا أشبه عيسى من حيث أنا لست من قريش ولكني بعثت في القرن الرابع عشر لسلسلة رسالة محمد ﷺ كما لم يكن عيسى من بني اسرائيل لعدم وجود الأب ومع ذلك كان رسولاً لسلسلة موسى ، وكان بعد موسى أربعة عشر قرناً » (« تذكرة الشهادتين » ص ٣٣ للغلام القادياني) .

وهل اكتفى هذا ؟ كلا لم ولن يكتفي بل قال مرة اخرى : « أيقنوا اني هو ابن مريم الذي كان نازلاً ، أنا الذي لم أجد شيخاً روحانياً وهذه هي المشابهة بيني وبين عيسى بن مريم الذي ولد بدون أب كما ولدت أنا بدون أب روحاني » (« إزالة أوهام » ص ٦٥٩) وما أدري أبعد هذا كله يتمنى ويرجو القاديانية من المسلمين أن يسلموا بأنه المسيح الموعود ، ويؤمنوا به ، فياللجرأة الفاجرة ، ويا للافتراء السافر ، ويا للكذب الظاهر ، وهو الذي قال : « إن التناقض لازم الكلام الكذاب » (« ضميمة براهين احمدية » ج ٥ ص١١٢ لغلام احمد القادياني) . . .

٢ ـ هو لم يتنزل من السماء بل ولد في قرية من قرى البنجاب

الشرقية في الهند « القاديان » وهاهي ذي الجريدة القاديانية تقول :
« إن القاديان هي مولد المسيح ، ومسكنه ، ومدفنه ، وفي هذه القرية البيت الذي ولد فيه غلام احمد » (جريدة قاديانية « الفضل » ١٣ ديسمبر ١٩٢٩ م) هذا وقد يعترض القاديانية على أن الحديث لم يرد فيه لفظ السماء لا في البخاري ، ولا في مسلم ، وقيد السماء من عند أنفسكم ، ومعنى النزول ، الظهور ، .

قلنا : ان لفظ السماء ليس زيادة منا بل نطق به رسول الله ﷺ في حديث أخرجه البيهقي في كتاب الأسماء والصفات عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : قال رسول الله ﷺ كيف أنتم إذا نزل ابن مريم من السماء فيكم ، وإمامكم منكم ، فلذا العدول من معنى النزول إلى الظهور غير صحيح ، .

قالوا : لفظ السماء زيادة عن البيهقي لأن البيهقي نفسه عزا هذا الحديث إلى البخاري ومسلم ، والبخاري ومسلم لم يخرجا الحديث بهذه الزيادة ، وأيضاً نقل هذا الحديث الامام السيوطي من البيهقي دون أن يذكر فيه لفظ السماء وهذا يدل على أن السيوطي أيضاً لم يظن هذا اللفظ من الحديث ، .

قلنا أولاً جدير بالذكر أن نفهم ما هو كتاب البيهقي ، فالبيهقي كتاب من الكتب المستقلة بالرواية ، أي يذكر فيه الامام البيهقي

الرواية بسندها منه إلى رسول الله ﷺ مثل البخاري ، ومسلم ، والترمذي ، وابن ماجة وغيره ، وليس من كتب الحديث التي تجمع المتون فقط دون ذكر المسند ، كمشكاة المصابيح وبلوغ المرام وغيره من كتب الجمع ، والفرق بين هذين القسمين من كتب الحديث ، أن الأول حينما يعزو الحديث إلى كتاب ، يريد أن يشير فقط ، بأن أصل هذا الحديث أيضاً يوجد في ذاك الكتاب ، بخلاف الثاني فانه حينما ينسب إلى كتاب يريد أن يبين مرجع هذا الحديث ومصدره الأصلي .

وعلى هذا حينما عزا البيهقي هذا الحديث للبخاري لم يرد أن مرجع هذا الحديث « البخاري » بل أراد أن يشير إلى أن أصل هذا الحديث أيضاً أخرجه البخاري ، وهذا ظاهر ، وأما ذكر البيهقي لفظ السماء وعدم ذكره البخاري ، ومسلم ، فليس فيه شيء لأن كل واحد من هذه الكتب أصل بذاته ، وإن زيادة الثقة مقبولة عند المحدثين وحكى الخطيب على ذلك الاجماع [1] والبين أن لفظ السماء ليس مناقضاً للنزول بل هو موافق كل الموافقة ، .

وثانياً ذكر جلال الدين السيوطي هذا الحديث نقلاً عن البيهقي وترك ذكره لفظ السماء لا يدل على أي شيء سوى أن جلال الدين تساهل في نقله عن البيهقي مادام البيهقي ذكر فيه لفظ السماء وهو موجود

---

(١) الباعث الحثيث لابن كثير النوع السابع عشر .

في كتابه ، أو كان نظره عند نقل الحديث على متن البخاري ومسلم ، وكلتا الصورتين محتملتان فلا دليل فيه ، وقد يحصل مثل هذا كثيراً كما لا يخفى على طالب الحديث ، هذا وقد أقر غلام احمد القادياني نفسه بأن المسيح ينزل من السماء فيقول : « جاء في الحديث أن المسيح ينزل من السماء ويكون في ردائين أصفرين » (« إزالة أوهام » ص ٨١ للغلام) وهكذا قال في كتابه « تشحيذ الأذهان » فلذا لم يبق المفر لأننا أثبتنا من رسول الله النبي الصادق بأنه بيّن أحد أوصاف المسيح أنه ينزل من السماء كما أثبتنا أيضاً عن المتنبي الكذاب اعترافه بنزول المسيح من السماء واقراره ، وهو المقصود ، وبهذا يثبت كذب غلام احمد القادياني في دعواه المسيحية ...

٣ ـ وثم بيّن الرسول محل نزوله حيث قال : فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهروذتين واضعاً كفيه على أجنحة ملكين ، والمعروف أن غلام احمد لم ينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق ، بل ولد في « قاديان » كما بيناه قبل ، وحتى لم ير في حياته دمشق قط ، ولكن كما قيل قديماً « إذا لم تستح فاصنع ما شئت » ما استطاع أن ينكر الحديث وبدأ يؤوله بتأويلات فاسدة كاسدة ، فقال مرة : « أنا مسيح موعود وممكن أن يجيء مسيح آخر في دمسق » (« إزالة الأوهام » ص ٧٢ و ٧٣) وأيضاً « أنا لا أنكر ولن أنكر إمكان مجيء المسيح

الآخر الذي ينطبق عليه ظواهر الأوصاف التي وردت في الأحاديث والتي لم تنطبق علي ظواهرها (ياللحسرة) ولعله حقيقة ينزل مسيح في دمشق » (مكتوب الغلام إلى الشيخ عبد الجبار المندرج في « تبليغ رسالت » ج ٢ ص ١٥٩ لقاسم القادياني) ثم وجد أن هذا لا يسمن ولا يغني من جوع فطلع بشيء جديد ، ولكن أفسد من الأول فقال : « ما ورد في صحيح مسلم بأن المسيح ينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق قد أوقع المحققين في الحيرة ، ولكن الآن أظهر الله معناه علي ، وهو أن المراد من دمشق قرية يسكن فيها يزيديون، أعداء الله ، وأعداء رسوله ، والذين جعلوا الأهواء آلهتهم ، واتبعوا نفوسهم الأمارة ، .. فكان من اللازم أن ينزل فيهم المسيح ... وعلى هذا أظهر الله علي أن المراد من دمشق قرية توجد فيها خصائص دمشق، وهذه هي القاديان كما أظهر الله علي لأنها تشبه دمشق ، ويسكن فيها يزيديون ، والظاهر أنه ليس من الضروري التشابه الكامل في التشبيه بل أحيانا يطلقون اسم الشيء على الشيء لأدنى المشاركة بينهما ... وعلى هذه القاعدة العامة شبه الله القاديان بدمشق » (حاشية « إزالة الأوهام » ص ٦٣ إلى ٧٠ ملخصا للغلام) وأما المنارة ؟ ففي سنة ١٩٠٣ أي بعد ادعائه المسيحية باثنتي عشرة سنة بنى في القاديان منارة سماها « منارة المسيح » وقال هذه هي المنارة التي ورد ذكرها في الحديث

بأن المسيح ينزل عليها » (اعلان الغلام المندرج في مجموعة اعلاناته « تبليغ رسالت » لقاسم القادياني) .

فهل سفاهة فوق هذه السفاهة ؟ وجهل فوق هذا الجهل ؟ ياللغطاء على العقول التي تعتقده ، وتتبعه ، وياللأكنة على القلوب التي تطيعه ، وتؤمن به ، مع معرفة مثل هذه السفاهات ، والسخافات ، ولقد صدق الله عز وجل أولئك لهم قلوب لا يفقهون بها ، ولهم أعين لا يبصرون بها ، ولهم آذان لا يسمعون بها ، أولئك كالأنعام بل هم أضل ، أولئك هم الغافلون [1] .

وأعجب من هذا أنه لما كان مذكوراً في الحديث نزول عيسى عليه السلام في ردائين أصفرين قال : « قد ثبت في صحيح مسلم أن عيسى ينزل في ردائين أصفرين ومعناه أنه يكون مريضاً وقت نزوله » (« إزالة الأوهام » ص ٨١ للغلام) وأيضاً : « أن المراد الرادائين المرضان ، يعني أشار رسول الله ﷺ أن المسيح يكون مريضاً بمرضين وقت نزوله ، فها أنا مبتلي بمرضين ، مرض البول ، ومرض دوران الرأس » (مقال الغلام المندرج في جريدة قاديانية « بدر » ٧ يونيو ١٩٠٦ م) وكتب « قد ابتليت بمرضين ، مرض كثرة البول ودوران الرأس حينما ادعيت اني المسيح الموعود » (« حقيقة الوحي »

(١) سورة الأعراف الآية ١٧٩ .

ص ٢٠٦ و ٢٠٧ للغلام) وأخيراً « ورد في الحديث أن المسيح ينزل في ردائين أصفرين ، فهما الرداءان ، مرضي ، بدوران الرأس الذي أسقط أحياناً لشدته على الأرض ، ومرضي ، كثرة البول الذي أحياناً أبول مائة مرة في يوم واحد » (« ضميمة براهين احمدية » ج ٥ ص ٢٠١ للغلام) .

أليس هذا من العجائب أن المسيح الصادق عليه السلام يبرئ الأكمه ، والأبرص ، ويحيي الموتى باذن الله ، وهنا المسيح الكذاب يبتلى بمرض يسقطه على الأرض مغشياً عليه « ويبول بكثرة حتى يضطر إلى أخذ الأواني بجنبه دائماً وأبداً يبول فيها ثم يرميها هو نفسه » (خطاب مفتي القاديانية محمد صادق المندرج في جريدة قاديانية «الفضل» ٦ ديسمبر ١٩٤٠ م) وبعد هذه التأويلات الفارغة نفسه لم تطمئن حتى قال : « ويمكن أن ينزل مسيح آخر ينطبق عليه الأوصاف التي ذكرت في الأحاديث ، ظاهرة » (« إزالة الأوهام » ص ١٩٩ للغلام) وقد صدق حين قال : « لا يصدر قولان متناقضان إلا من المجنون ، أو المنافق » (« ست بجن » ص ٣١ للغلام) فالحاصل أن هذا الوصف أيضاً لم ينطبق على « حضرته » وهو نزول المسيح عند المنارة البيضاء شرقي دمشق في ردائين أصفرين واضعاً كفيه على أجنحة ملكين [1]

(١) لم اطلع بماذا أول هذا أي نزوله واضعاً كفيه على اجنحة ملكين ، فلعل نظره لم يصل اليه وإلا ما كان بعيداً منه أن يقول أن المقصود منه الخشبتان اللتان يستند عليهما المعذور من المشي . ولا حول ولا قوة إلا بالله ...

فثبت أنه كذاب في دعواه ...

٤ ـ والوصف الرابع الذي بينه الرسول ﷺ هو موت الكفار عند نزوله كما قال : فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه ، بخلاف غلام احمد فقد ازداد عدد «الكفار» عند دعواه ، لأنه يقول : « كل من لا يؤمن بي فهو كافر » (« حقيقة الوحي » ص ١٦٣ للغلام) وقد آمن به فقط عشرون ألفاً من البلهاء كما سوف نذكره مفصلاً « بأنه لما أجريت الاحصائيات بعد موته بعشرين سنة ما كان عدد القاديانية يتجاوز خمساً وسبعين الف نسمة» (« الفضل » ٢١ يونيو ١٩٣٤ م) ومعنى هذا قد كفر بمجيئه أكثر من ألفي مليون نسمة بدل أن ينقص عددهم بالموت ...

٥ ـ ومن أهم علامات المسيح الموعود أن يكون حاكماً عادلاً ، لا محكوماً ، ولا حاكماً غير عادل ، كما بينه رسول الله ﷺ ، وأما « حضرة » الغلام القادياني فما كان محكوماً فقط بل كان محكوماً وذليلاً ، خائناً لقومه ، وعبداً للاستعمار الكافر ، ومفتخراً بمحكوميته له ، فهاهو يذكر عبوديته للانكليز مفتخراً ويقول : « لا زال أبي خادماً مخلصاً للحكومة الانكليزية حتى الموت ثم ورث هذه الخدمة للحكومة العالية أخي غلام قادر ولم يزل يمشي على سيرة أبينا في الخدمة والولاء للحكومة حتى أدركته المنية ثم مشيت أنا على خطتهم وحذوت حذوهم

ولكني ما كنت أملك المال والرياسة فلذا نهضت لخدمة الحكومة الانكليزية بيدي وقلمي ،.. وعاهدت الله أن لا أكتب كتاباً إلا وأذكر فيه إحسانات الحكومة المستعمرة » (« نور الحق » ج ١ ص ٢٨ للغلام) ويقول : « أنا خدمت الحكومة الانكليزية بما لم يخدمها أحد حتى ولا آبائي ، ولا أجدادي ، وهي بأني كتبت عشرات الكتب في العربية ، والفارسية ، والاردية ، لأبين فيها بأن لا يجوز الجهاد ضد الحكومة الانكليزية المحسنة ، ويجب على جميع المسلمين أن يطيعوها من صميم قلوبهم ولهذا قد تكونت جماعة من مريدي وفية ، مخلصة للحكومة الانكليزية ، ومستعدة لكل التضحيات في سبيلها » (بيان الغلام القادياني المندرج في « تبليغ رسالت » ج ٦ ص ٦٥) وأيضاً : « يجب على كل مسلم سعيد أن يدعو لتأييد الانكليز وظفره على الأعداء لأن هؤلاء قوم محسنون ، وللحكومة البريطانية علينا إحسانات عظيمة، وأجهل ، وأحمق ، وأبله ، من يبغض هذه الحكومة من المسلمين ، ونحن لو لم نشكر الحكومة لم نشكر الله » (« إزالة الأوهام » ص ٥٠٩ للغلام القادياني) وهذا مع اعترافه هو « ان المسيح الموعود يجيء بالملك والحكم كما يدل عليه ظواهر ألفاظ الحديث . وأما أنا فجئت بالفقر والدروشة » (« إزالة الأوهام » ص ٢٠٠ للغلام) يااللمسكنة .

٦ ـ ومن علاماته أنه يكسر الصليب حتى لا يعبد بعد ذلك ، وهذا من أكبر معجزات سيدنا عيسى عليه السلام بأنه لا يترك في الدنيا صليباً يعبد ، ولا نصرانياً يسجد ، ويركع لغير الله ، وقد أقر هذا المعنى غلام احمد القادياني حيث قال : « الآية البينة والعلامة الواضحة التي جعلت للمسيح الموعود ، هي كسر الصليب على يده » (« انجام آتهم » ٤٦ للغلام) وكرر نفس الكلام على الصفحة التالية حين قال : « بيّن الحديث أن أول علامة للمسيح هي كسر الصليب على يده » (الكتاب المذكور ص ٤٧) وأوضح هذا المعنى أكثر حيث قال : « إن الغرض من نزول المسيح هو أن تمحى فكرة التثليث ويظهر جلال الله الوحيد » (اعلان منارة المسيح للغلام المندرج في « تبليغ رسالت » ص ج) كما كتب في مقام آخر « ان المسيح يبذل كل جهوده لمحو فكرة التثليث » (حاشية « أيام صلح » ص ٤٤ للغلام) ثم استدل على مسيحيته مقراً بهذا « ان العمل الذي قمت لأجله في هذا الميدان (ميدان المسيحية) هو هذا بأن أكسر عمود عبودية عيسى » (مقال الغلام المندرج في جريدة قاديانية « بدر » ١٩ يوليو ١٩٠٦ م) .

فهل حصل هذا للغلام القادياني ؟ وانطبق عليه صفة المسيح الموعود التي بينها الرسول ﷺ وأقرها المتنبي الكذاب ؟ فلننظر ماذا تقول جريدة قاديانية عن المسيحية ، هل محيت وأعدمت ؟ أم زادت

وارتقت ؟؟ فنشرت « بيغام صلح » « أن المسيحية ترتقي يوماً فيوماً »
(« بيغام صلح » الصادرة ٦ مارس ١٩٢٨ م) هـذا ما اعترف به
القاديانية ، وهاهي نص الاحصائيات عن المسيحية في نفس لواءغلام احمد
القادياني وهو لواء « غورد اسبور » « وكان عدد النصارى فيه سنة
١٨٩١ م أي السنة التي أعلن الغلام فيها أنه مسيح موعود ٢٤٠٠ نفراً
فقط ، فكان المفروض أن لا يبقى بعد اعلانه المسيحية نصراني واحد
حسب اخبار الرسول واقرار الغلام وخاصة في اللواء الذي كان يسكنه ،
وماذا صار ؟ بعد عشر سنوات فقط أي سنة ١٩٠١ م بلغ عددهم ٤٤٧١
نفراً ، وحينما أجريت الاحصائيات التالية لهـذا اللواء سنة ١٩١١ م
كانوا هم ٢٣٣٦٥ نفر وسنة ١٩٣١ م ٤٣٣٤٣ نفراً يعني بلغ عدد النصارى
بعد اعلان الغلام المسيحية عشرين ضعفاً في أربعين سنة فقط وهـذا
في لواء صغير ، واللواء لواؤه ، وهذا مع قوله : إن لم أفعل لحماية
الاسلام ما هو منوط بالمسيح الموعـود ومت فاشـهدوا بأني كاذب »
(مقال الغلام المندرج في « بدر » ١٩ يوليو ١٩٠٦ م) (نقلاً عن
« محمدية باكت بك » للشيخ عبد الله معمار) .

وها نحن قد أثبتنا بالاحصائيات وباعتراف القاديانية أنه لم يفعل
ما هو معهود بالمسيح الموعود فليس هو إلا كما قال هو نفسه «كاذب»
ونحن نشهد حسب معروضه أنه كذاب . . .

٧ ـ والوصف السابع للمسيح الموعـود أنه يأمر بقتل الخنزير وإبادته حتى لا يؤكل مطلقاً ، وهل حصل هـذا للغلام ؟ ألا يؤكل الخنزير إلى الآن ؟ أم ماذا ؟ . . .

٨ ـ ومن أوصاف المسيح الموعود أنه يجمع الناس على دين واحد ـ وهو الاسلام ـ ولا يبقى دين آخر يحارب عليه كما يدل على هذا قول رسول الله ﷺ « ويضع الحرب » فلا يظن ظان بأن معنى وضع الحرب أنه يبطل الجهاد ، لا بل معناه بأنه لا يترك ديناً غير دين الاسلام حتى يحاربه ، وقد بين رسول الله الناطق بالوحي ﷺ نفس هذا المعنى مفصلاً في حديث أخرجه أحمد في مسنده وأبو داود في سننه « أنا أولى الناس بابن مريم وانه نازل فاذا رأيتموه فاعرفوه رجلاً مربوعاً إلى الحمرة والبياض عليه ثوبان ممصران كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل ، فيدق الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويدعو الناس إلى الاسلام ، فيهلك الله في زمانه الملل كلها إلا الاسلام .. إلى آخـر الحديث[(١)] وإلى نفس هذا المعنى أشار أبو هريرة رضي الله تعالى عنه في قوله : واقـرؤا إن شئتم « وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً[(٢)] » والمتنبي القادياني أيضاً قد اعترف

(١) احمد ، وابو داود .

(٢) رواه البخاري ، ومسلم ، وابوداود ، وابن ماجة ، واحمد ، ورفع بعض العلماء هذه الرواية إلى رسول الله ﷺ .

بأن من أحد أوصاف المسيح الموعود نشر الاسلام وبطلان المذاهب كلها في زمانه وهاهي عبارته » قد اتفق على هذا بأن الاسلام ينشر في الدنيا بكثرة ويهلك الملل الباطلة في عهد المسيح الموعود » (« أيام صلح » ص ١٣٦ للغلام) وكتب « يظهر من لفظه الرجيم في قوله أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، انه يأتي زمان لا يبقى فيه باطل ويفنى الكذب ، ويهلك الملل كلها سوى الاسلام » (« اعجاز المسيح » ص ٨٣ للغلام) وأيضاً « إن الله أراد أن يجعل جميع الملل على مذهب واحد ، وجعل لهذا العمل نائباً سماه المسيح الموعود » (« مرآة المعرفة » ص ٨٢ للغلام) .

فهل أهلكت الملل كلها سوى ملة الاسلام بعد ادعاء غلام احمد المسيحية ؟ وهل اجتمع الناس كلهم على دين واحد وهو الاسلام سؤال بسيط ؟ فالجواب ظاهر وبيّن ، بل زادت نحلة أخرى في النحل الباطلة الكثيرة ، وهي نحلة القاديانية ملة القادياني الكذاب ...

٩ ـ ومن أوصافه أنه يقتل الدجال بباب لد كما قال الرسول ﷺ: فيطلب الدجال بباب لد فيقتله ، وأقر المتنبي القادياني هذا الوصف للمسيح الموعود حيث قال : « ثم يخرج المسيح بن مريم مفتشاً عن الدجال ويدركه على باب قرية من قرى بيت المقدس يقال لها « لد » ويقتله » (« إزالة أوهام » ص ٢٢٠ للغلام القادياني) .

فهل حصل له هذا بعد ما أقر هو نفسه هذا للمسيح الموعود ؟ لم ولن يقول أحد بأن غلام احمد القادياني قتل الدجال وحتى هو مات ولم يحضر بيت المقدس ولم يرها . . .

١٠ - والوصف العاشر للمسيح الموعود ، هو أن يكثر المال في عهده حتى لا يبقى فقير يتسول الناس كما بينه الرسول الصادق الأمين « ويفيض المال حتى لا يقبله احد » وهذا من بركات عهد المسيح الموعود عليه وعلى نبينا الف الف سلام ، .

فهل صار هذا في زمان غلام احمد القادياني الزاعم أنه المسيح الموعود ؟ هل فاض المال حتى لم يبق فقير يسأل ، ومسكين ينظر إلى أيدي الناس ؟ وهل دعا المسيح القادياني ، الناس إلى مال فرفضوه ، كما جاء في الأحاديث بأن المسيح هو الذي يفيض المال ويدعو الناس اليه فلا يقبله أحد ، فيروي أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله أنه قال : لا تقوم الساعة حتى ينزل عيسى بن مريم حكماً مقسطاً ، وإماماً عدلاً ، فيكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد [١] وفي رواية « ليدعون إلى المال فلا يقبله أحد [٢] » ورواية أخرى « فيقتل الخنزير ، ويمحو الصليب ،

(١) رواه ابن ماجة .
(٢) أخرجها احمد في مسنده .

ويعطي المال حتى لا يقبل [1] وعلى هذا حينما نرى تاريخ القادياني وسيرته نرى الامور عكس ذلك ، فبدل أن ننظر المتنبي القادياني موزعاً المال، ومفيضاً له ، نرى أنه هو الذي يتسول الناس ويطلب منهم المال ، فهاهو يتسول مريديه قائلاً : « يجب على كل من يتبعني أن يرسل إلي شهرياً من ماله ، ونحن ننتظر بعد هذا الاعلان ثلاثة أشهر ، فمن لم يرسل خلال هذه الأشهر الثلاثة نصيباً من المال نمحو اسمه من المريدين» (« لوح المهدي » ص ١ للغلام) وكتب أيضاً إلى المريدين « ينبغي للناس أن يتبرعوا لأنه لا يمكن أي يعمل أي شيء بدون الفلوس . . . ولا بد لجماعتنا أن يتوجهوا إلى هذا ، ويجمعوا كل ما يمكن من التبرعات» (اعلان الغلام المندرج في جريدة قاديانية « بدر » ٩ يوليو ١٩٠٣ م) وليس هذا فقط بل كان يأخذ الاجرة على الدعاء الذي كان يدعو لمريديه ، كما ذكر المفتي القادياني « ومرة مرض ابن غني كبير ،قادياني، فطلب من حضرة المسيح الموعود أن يدعو لشفاء ابنه ، فرد عليه حضرة المسيح الموعود « ينبغي أن يخصص هذا الغني مبلغاً ضخماً حتى ندعو لابنه » (خطاب محمد صادق مفتي القاديانية المندرج في جريدة « الفضل » الصادرة ٢٢ اكتوبر ١٩٣٧ م) وهوى في التسول إلى الدرك الأسفل حتى بدأ يبيع القبور ويتاجر بها مع مريديه ، وإليك تفصيل

---

(١) احمد في مسنده

الصفقة ، فأعلن أولاً « رأيت مقبرة سماها الله مقبرة الجنة ثم ألهمت: كل مقابر الأرض لا تقابل (لا تضاهي) هذه الأرض » (« مكاشفات الغلام » ص ٥٩ لمنظور القادياني) ثم شوق مريديه قائلاً : « أوحى إلي ربي وأشار إلى أرض وقال إنها الأرض تحتها الجنة فمن دفن فيها دخل الجنة وإنه من الآمنين » (« الاستفتاء » عربي ص ٥١ للغلام) وبعد هذا رجع إلى أصله ، إلى النهب والاختلاس فقال : « أخذنا أرضاً لمقابر القاديانية وبشرني الله بأنها (أي الأرض) الجنة وقال أنزل فيها كل رحمة ... فكل من يريد أن يدفن في هذه المقابر عليه أن يرسل مبلغاً من المال حسب طاقته ، وأيضاً واجب عليه أن يوصي بعشر تركته للقاديانية » (« الوصيت » ص ١٢ و ١٣ للغلام القادياني).

هذا وما كان دعواه المسيحية إلا لأجل المال الذي أعطاه الاستعمار الانكليزي ، والمال الذي كان يتوقعه من سذجة الناس ، كما ذكر ابنه وخليفته الثاني محمود احمد رواية عن خاله « إن ميرزا شير علي الذي كانت اخته تحت حضرة المسيح الموعود كان رجلاً وجيهاً ، جميلاً ، ذا لحية طويلة بيضاء ، وكان يجلس في طريق القاديان ، وكلما جاء رجل جديد من اتباع حضرة المسيح الموعود إلى القاديان دعاه وأجلسه بجنبه وبدأ يقول له : إن غلام احمد كذاب ونهاب ، وفتح هذا الدكان (أي دكان القاديانية) لكي يسلب الناس أموالهم . . أنا أعرف الناس به

لأنه من أقربائي وأنتم لا تعرفون ، أنا أعرف أنه كان رجلاً فقيراً ، وكان محصوله ضئيلاً ، وفوق ذلك حرمه أخوه من ارث أبيه ، فلذا فتح هذا الدكان ، وأنتم لا تعرفون حقيقته لأنكم تأتون من بعيد وأما نحن فنسكن بجنبه » (« خطبة محمود احمد بن الغلام المندرج في « الفضل » ١٧ ابريل ١٩٤٦ م) وقد ذكرنا في مقالنا « نبي القاديانية من خلال التاريخ » مفصلاً أساليبه لنهب أموال الناس بالباطل ، وبقي هذه السلسلة إلى يومنا هذا في خلفائه وأبنائه ، فهذه حالة غلام احمد الزاعم أنه المسيح الموعود من ناحية المال ، وبقيت حالة عامة الناس فيعرفه كل واحد بأنه هل فاض المال إلى هذا الحد حتى يعطى لأحد ولا يقبله ؟ ثم وهل كان الغلام يعطي الناس المال أم كان يأخذ منهم بكل وسائل الخداع ، والتزوير ، فأين هو من قول رسول الله ﷺ : ان المسيح ليدعون إلى المال فلا يقبله أحد ، ويعطى المال حتى لا يقبل . . .

١١ - ثم بيّن رسول الله ﷺ رغبة الناس في عهده في عبادة الله وتقديمها على الدنيا وما فيها ، وهذا أيضاً لم يتحقق في زمن غلام احمد القادياني لأنه نفسه اعترف بأنه « لم يؤمن به إلا فئة ضئيلة من الناس ، وبعد موته بثلاثين سنة حينما أجريت الاحصائيات ما كان عدد القاديانية يتجاوز في كل انحاء الهند خمساً وسبعين ألفاً » (جريدة قاديانية « الفضل » ٢١ يونيو ١٩٣٤ م) فلم ينطبق هذا الوصف أيضاً

على مسكيننا هذا ، ...

١٢ ـ ومن علامات نزوله عليه السلام أنه تقع الامنة على الأرض، حتى قال الرسول ﷺ ترتع الاسود مع الابل ، والنمار مع البقر ، والذئاب مع الغنم ، ويلعب الصبيان مع الحيّات لا تضرهم . وهذا لم يتحقق إلى الآن لا في زمن غلام احمد ، ولا بعده ، وأكبر دليل عليه اعتذار القاديانية عن حج غلام احمد لبيت الله الحرام حيث قالوا : « إن غلام احمد لم يحج لأنه كان مريضاً وكان حاكم الحجاز مخالفاً له .. وكان في ذهابه هناك خطر على نفسه » (« الفضل » ١٠ سبتمبر ١٩٢٩ م) فهذه حالة الامن في زمان غلام احمد التي اعترف بها القاديانية أنفسهم ، فأين ، وأين رتع الاسود مع الابل ، والبقر مع النمار ، والذئاب مع الغنم ، ولعبت الصبيان مع الحيات ، هذا وقد اتهم الغلام القادياني باغتيال مخالفيه بواسطة مريديه وقدم إلى المحكمة ولكن المحكمة الانكليزية برأته ...

١٣ ـ ومن أوصاف المسيح الموعود أيضاً أنه يحج بعد نزوله مفرداً ، متمتعاً ، أو قارناً كما ذكره الرسول ﷺ ، وغلام احمد لم يحج، ولم يعتمر حتى ولم يوفق لرؤية البلاد المقدسة ، وهاهي القاديانية تتعلل بتأويلات واهية سخيفة ، فارغة رخيصة ، فقالوا : « كما ذكرنا : لم يفرض الحج على غلام احمد لأنه كان مريضاً ، وكان حاكم الحجاز

مخالفاً له لأن علماء الهند طلبوا الفتاوى بخصوص حضرته ، وأفتى علماء الحجاز بوجوب قتله ، ولذا كان في ذهابه هناك خطر على نفسه » (جريدة قاديانية « الفضل » ١٠ سبتمبر ١٩٢٩ وهذا مع ادعاء الغلام أنه ألهم « والله يعصمك من الناس » (« تذكرة الشهادتين » ص ٤ للغلام) .

فالحاصل أن غلام احمد القادياني الزاعم أنه المسيح الموعود لم يحج سواء من مرض أو خوف أو غيره وهذا مع اعترافه « قد ورد في الحديث الصحيح أن المسيح الموعود يحج » (« أيام صلح » ص ١٦٩ للغلام) فما دام قد ثبت عن رسول الله ﷺ أنه من أحد الأوصاف للمسيح الموعود « الحج » لم يبق له أي عذر لأن المسيح الحقيقي يرفع له كل العوارض والعوائق الواقعة دون الحج لكي ينطبق عليه هذا الوصف الذي بينه الناطق بالوحي ﷺ ، وهذا مع اقرار الغلام القادياني بصحة الحديث وثبوت الحج له ، . . .

١٤ ـ وقال الرسول ﷺ إن المسيح يمكث في الأرض أربعين سنة ثم يموت ، فالغلام القادياني ولد سنة ١٨٣٩ م أو ١٨٤٠ م[١] ومات ١٩٠٨ م[٢] فعلى هذا كان عمره ٦٨ سنة أو ٦٩ سنة ، ولكن أول

---

(١) كتاب البرية ص ١٣٤ للغلام .

(٢) جريدة قاديانية « الحكم » الصادرة ٢٨ مايو ١٩٠٨ م .

بأن المقصود من العمر في الحديث عمر البعثة » (« إزالة الأوهام » ص ٨١ للغلام) فأيضاً لم يتحقق هذا لأن دعواه المسيحية كان في سنة ١٨٩١ م كما ذكر ابنه بشير احمد في سيرته فيقول : « إن حضرته (أي الغلام) أعلن أنه مأمور باصلاح هذه الأمة ، سنة ١٨٨٢ م وفي سنة ١٨٨٩ م أعلن أنه مجدد واستمر على هذا حتى أعلن سنة ١٨٩١ م أنه هو المسيح الموعود » (« سيرة المهدي » ج ١ ص ٣١ لبشير احمد) فعلى هذا لم يمض على دعواه المسيحية أكثر من ١٧ سنة وأيضاً لم يعش أربعين سنة فلم ينطبق عليه هذا الوصف أيضاً ...

١٥ ـ ثم قال رسول الله ﷺ يموت المسيح عليه السلام ويصلي عليه المسلمون بخلاف غلام احمد فانه لم يصل عليه مسلم واحد ، بل كل من صلى عليه كان الفئة المرتدة الباغية ، ولا يستطيع أحد من القاديانية أن يثبت أن أحداً من المسلمين صلى عليه ...

١٦ ـ ورد في الحديث الذي أورده صاحب مشكاة المصابيح بتخريج ابن الجوزي أن المسيح الموعود يدفن في روضة رسول الله ﷺ ، وقطع النظر عن سند هذا الحديث أقره غلام احمد القادياني حيث قال : « إن رسول الله قال إن المسيح الموعود يدفن في قبري » (« سفينة نوح » ص ١٥ للغلام القادياني) .

فالغلام القادياني لم يتشرف حتى بزيارة قبر الرسول ﷺ ، فأين

الدفن ؟ فمات في لاهور (عاصمة الباكستان الغربي) ونقل نعشه إلى القاديان ودفن هناك [1] وحينما لم ينطبق هذا الوصف أيضاً بدأوا في التأويلات الفاسدة حسب عادتهم القبيحة فقالوا : « إن المراد من القبر، القبر الروحاني لا القبر الحقيقي ، لأننا لو أردنا معنى القبر على حقيقته يلزم منه إهانة للرسول ، وهو فتح قبره ﷺ ودفن المسيح الموعود فيه » (« احمدية باكت بك » لخادم القادياني) .

قلنا : إن العرب يطلقون القبر ويريدون معنى المقبرة وهذا شائع عندهم كما جاء في مصنف ابن شيبة في كتاب الجنائز عن عبد الله بن مسعود قال : « ادفنوني في قبر عثمان بن مظعون » (« ابن شيبه » كتاب الجنائز ص ١٤٣ ط الهند) وفي نفس الكتاب ونفس الباب روي عن معاوية بن هشام عن سفيان عن رجل أن خيثمة أوصى أن يدفن في مقبرة فقراء قومه » وهذا كثير عند العرب أي استعمال القبر موضع المقبرة، والمقبرة موضع القبر ، هذا وقد أورد المبلغ القادياني « خادم » في كتابه رواية عن الملا علي القاري جاء فيه « ان عيسى بعد لبثه في الأرض يحج ، ويعود ، فيموت بين مكة والمدينة ، فيحمل إلى المدينة ، فيدفن في الحجرة الشريفة » (« احمدية باكت بك » ص ٤٨٢ للغلام القادياني) .

وأيضاً ليس من الضروري أن يكون « في » دائماً للظرفية بل

---

(١) « الحكم » ٢٨ مايو ١٩٠٨ م .

أحياناً يكون بمعنى القرب أيضاً كما ورد في قوله تعالى بورك من في النار [1] يعني بورك من كان قريباً من النار - ويقول الرازي : « هذا أقرب لأن القريب من الشيء قد يقال أنه فيه » (تفسير كبير للرازي ج ٦ ص ٤٣٦) فيكون معنى يدفن في قبري قريباً من قبري ويؤيد هذا المعنى ما رواه الترمذي عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه أنه قال : مكتوب في التوراة صفة محمد، وعيسى بن مريم يدفن معه » - رواه الترمذي وقال حديث حسن ، وقد أورد هذا الحديث التبريزي في مشكاة المصابيح ، ثم قال : « قال أبو مودود (وهو أحد رواة هذا الحديث ومدني) وقد بقي في البيت موضع قبر [2] » هذا وقد اعترف غلام احمد القادياني نفسه « ان يحمل هذا الحديث (أي أن عيسى يدفن في قبري) على معناه الظاهر فيمكن أن يجيء مسيح آخر الذي يدفن عند روضة رسول الله » (« إزالة الأوهام » ص ١٩٦ للغلام) كما اعترف مناظر القاديانية كما مر وهو المرام ،..

فقد ثبت من هذه الدلائل القاطعة ، والحجج الظاهرة، الواضحة، أن غلام احمد كاذب في دعواه المسيحية ، حسب الأوصاف التي بينها رسول الله ﷺ الناطق بالوحي ، الذي قال عنه تبارك وتعالى «ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى [3] » وحسب اقراراته ، واعترافاته

(١) سورة النمل الآية ٨ .
(٢) مشكاة ، باب فضائل سيد المرسلين .
(٣) سورة النجم .

هو أيضاً ، وما ذكرنا شيئاً إلا وذكرنا مصدره ، وقد أطلنا في هذا بحثاً لأنهم أي القاديانية كثيراً ما يخدعون ضعاف العقول ، ضعاف القلوب ، ضعاف العلم ، بمثل هذه الملابسات والحيل ، وأيضاً كل بنائهم المعوج على هذه العقيدة ، عقيدة أن غلام احمد هو المسيح الموعود ، وهم أضعف وأضعف من أن يثبتوا الدعوى بالدليل ، وقد لاحظت دعواه ، ثم دلائله الواهية ، أهذا كلام عقلاء « إني أنا المسيح الموعود » والدليل ؟ « لأني أنا الوحيد الذي ادعيت هـذه الدعوى » (« إزالة الأوهام » ص ٦٨٥ للغلام) وأخيراً نختم مقالنا هذا بحديث لرسول الله ﷺ بين فيه ماهو كائن قبل نزول المسيح وبعـد نزوله ، يقول صاحب رسول الله ﷺ نواس بن سمعان رضي الله عنه : ذكر رسول الله ﷺ الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع [١] حتى ظنناه في طائفة من النخل، فانفرقنا من عند رسول الله ﷺ ، ثم رحنا إليه ، فعرف فينا فقال ما شأنكم ؟ فقلنا يا رسول الله ذكرت الدجال غداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظنناه في طائفة من النخل (أي قريباً منا) فقال غير الدجال أخوفني عليكم أن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم ، وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي في كل مسلم ، إنه (أي الدجال) شاب قطط (متجعد الشعر) عينه طافئة (ممسوحة) كأني أشبهه

(١) عظم شأنه وصغر ، أو صوته .

« بعبد العزى بن قطن » فمن أدركه فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف ، إنه خارج خلة بين الشام والعراق ، فعاث (أفسد) يميناً وعاث شمالاً ، يا عباد الله فاثبتوا ، فقلنا يا رسول الله وما لبثه في الأرض ؟ قال : أربعون يوماً ، يوم كسنة ، ويوم كشهر ، ويوم كجمعة ، وسائر (بقية) أيامه كأيامكم ، قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم ؟ قال لا فاقدروا له قدره ، قلنا يا رسول الله ما إسراعه في الأرض ؟ قال : كالغيث استدبرته (ساقته) الريح ، فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر ، والأرض فتنبت ، فتروح عليهم سارحتهم (ماشيتهم) أطول ما كانت ذرى (سناما) وأسبغه ضروعاً ، وأمده خواصراً ، ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله ، فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين (مجدبين) ليس بأيديهم شيء من أموالهم ، ويمر بالخربة فيقول لها أخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل ، ثم يدعو رجلاً شاباً ممتلئاً شباباً فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين (قطعتين) رمية الغرض ، ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك ، فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهروذتين(ردائين أصفرين) واضعاً كفيه على أجنحة ملكين إذا طأطأ رأسه قطر وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ ، فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلاومات

ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه ، فيطلبه حتى يدركه بباب لد ، فيقتله ، ثم يأتي عيسى قوم قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ، ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة ، فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى عليه السلام اني قد أخرجت عباد إلى لايدان (أي القوة) لاحد على قتالهم ، فحرز عبادي إلى الطور ، ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون ، فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون مافيها ، ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء ، ويحصر نبي الله عيسى عليه السلام وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيراً من مائة دينار لأحدكم اليوم ، فيرغب نبي الله عيسى عليه السلام وأصحابه إلى الله تعالى فيرسل الله عليهم النغف (دود الموت) في رقابهم ، فيصبحون فرسى (قتلى) كموت نفس واحدة ، ثم يهبط نبي الله عيسى عليه السلام وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم ، ونتنهم ، فيرغب نبي الله عيسى عليه السلام وأصحابه إلى الله فيرسل الله طيراً كأعناق البخت ، فتحملهم ، فتطرحهم حيث شاء الله ، ثم يرسل الله مطراً لا يكن منه بيت مدر ، ولا وبر ، فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة (كالمرآة) ثم يقال للأرض أنبتي ثمرتك ، وردي بركتك ، فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها (قشرها) ويبارك في الرسل (اللبن) حتى ان اللقحة من الابل لتكفي الفئام من الناس ،

واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس ، واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ (جماعة صغيرة) من الناس ، فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحاً طيبة فتأخذهم تحت آباطهم ، فتقبض روح كل مؤمن ، وكل مسلم ، ويبقى شرار الناس يتهارجون (يتسافهون) فيها تهارج الحمر ، فعليهم تقوم الساعة [1] صدق رسول الله ﷺ ، وهذا هو معيار لصدق دعوى أي واحد يدعي أنه المسيح الموعود ، هل حدث قبله ما بينه الرسول ، وهل حدث في زمنه ما وصفه الرسول ، وهل ينطبق عليه ما ذكره الرسول صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعه إلى يوم الدين وسلم .

★ ★ ★

---

(١) رواه مسلم ، وابو داود ، والترمذي ، وابن ماجة ، وأحمد ، واللفظ لمسلم .

المقال التاسع

القاديانية زعماؤها وفرقها

في الفارسية بيت من الشعر الحكمي ما معناه « أن اللبنة الاولى إذا وضعت معوجة في الأساس لا بد وأن يقوم البناء كله معوجاً » فانطبقت هذه الحكمة تماماً على القاديانية ، فأولاً افترى غلام احمد القادياني على الله كذباً وادعى أنه المسيح الموعود ونبي الله ورسوله وهو أفضل من جميع الأنبياء والمرسلين ، وهدم أسس الاسلام ومبادئه المتفق عليها ، وأهان الأنبياء ورسل الله ، وأولياءه وأصفياءه ، وفتح أبواب الفتن على مصاريعها باشارة من ربه الاستعمار الانكليزي الغاشم، وبمساعدتهم ومعونتهم المالية وغير المالية ، وثانياً اجتمع حوله أو أجمع حوله أشخاص مثله طماعون غدرة باعوا ضمائرهم بالجنيهات والدولارات، والذين لا يهمهم القيود الشرعية ولا الحدود الأخلاقية ، بل يستغلون كل شيء حتى الايمان والدين لمنافعهم الشخصية ، ومصالحهم الفردية ، ويبذلون في سبيل هذا كل ما يستطيعون أن يبذلوه بدون خسارة ظاهرة ، فمن أمثال هؤلاء كون غلام احمد القاديانية ، ولو قلنا ومن هؤلاء تكونت القاديانية لكان التعبير أصح وأليق ، لأن هؤلاء هم الذين كانوا

يقولون نبوة غلام احمد القادياني والغلام القادياني ما كان إلا مذياعاً يذيع كل ما يشيرون عليه باذاعته ويتفوه بكل ما يريدون أن يتفوهوا به ، وهذا لا نقوله دون سند أو برهان بل ننقله من المتنبي القادياني نفسه ، فهاهو يطلب المعونة والمدد لكتاب يريد تأليفه « وصلني كتابكم الكريم ، وسررت جداً بوصوله ، ومن قبل كنت أتمنى أن أؤدي الخدمة للاسلام ولكن كتابكم شجعني أكثر وأكثر . . . وإن يوجد عندكم بعض المقالات فارسلوها إلي » (مكتوب الغلام إلى الاستاذ « جراغ علي » المندرج في « سير المصنفين ») وأيضاً « ما وصل إلى مقالكم في إثبات النبوة إلى الآن وقد انتظرت طويلاً ، فلذا أكلفكم مرة أخرى أن ترسلوا مقالكم هذا عجلاً ، وأيضاً اكتبوا لي مقالاً آخر في إثبات حقيقة القرآن حتى أستطيع أن أدرجه في كتابي براهين احمدية » (مكتوب الغلام إلى « جراغ علي » أيضاً المندرج في « سير المصنفين ») وهاهو أحد زعماء القاديانية يعلن بكل صراحة وجهر « أن حضرته (أي الغلام) مع كونه المسيح الموعود والمهدي المعهود كان يستشير ويستفسر مني في العلوم الظاهرية (الشرعية) » (مقال زعيم القاديانية « محمد احسان امروهى » المنشور في جريدة قاديانية « الفضل » الصادرة ٢٢ ديسمبر ١٩١٦ م) وأقر هذا ابن الغلام في كتابه حيث يقول : « إن حضرته كان يرسل مسودات كتبه العربية إلى خليفته

الأول نور الدين وأيضاً إلى الاستاذ محمد احسن إمروهى للاصلاح والتصحيح (أنبي يحتاج إلى الاصلاح ؟) فكان الخليفة الأول يرد المسودات كما أخذ (لأن أكثر ما كتب الغلام هو صاحبه الحقيقي فلذا ماكان يرى الاحتياج إلى النظر مرة أخرى) وأما الاستاذ محمد احسن امروهى فكان يبذل كل مجهوده في التصحيح والتغيير » (« سيرة المهدي » ج ١ ص ٧٥ لبشير احمد القادياني بن الغلام) وأيضاً نشر مرة في الجريدة القاديانية « أن حضرة المسيح الموعود كتب كتاب « التبليغ » المندرج في كتابه « مرآة كمالات الاسلام » في العربية وأثناء الكتابة كان يرسل مسودته إلى حكيم الأمة نور الدين ليقرأها وبعد هذا كان يرسل إلى الاستاذ عبد الكريم لكي يصوغها في الفارسية » (« الفضل » ١٥ يناير ١٩٢٩ م) فالحاصل أن النبوة القاديانية صنعت هكذا بالاشتراك مع هؤلاء الزعماء وما دمنا ذكرنا سيرة المتنبي القادياني كان المطلوب منا أن نذكر سيرة هؤلاء الزعماء أيضاً لما فيها من عبرة لمن يعتبر ، واكتشافاً لشخصياتهم الحقيقية ، ولما كان البحث لا يتم في القاديانية ولا يكمل دون ذكر الجماعات والفرق التي تكونت داخل القاديانية أفردنا هذا المقال لهذين الغرضين ، مات غلام احمد القادياني في مرض الكوليرا نتيجة دعائه الذي دعا على نفسه بتاريخ ١٥ ابريل ١٩٠٧ م مباهلاً الشيخ الجليل ثناء الله الامرتسري ، « إن الكذاب يموت

في حياة الصادق بمرض الطاعون أو الكوليرا فمات وكان يقضي حاجته (حاجة الانسان) في بيت الخلاء بمرض الكوليرا سنة ١٩٠٨ م أي بعد سنة فقط بعد هذا الدعاء في حياة الشيخ ثناء الله الامرتسرى [١] وبقي بعده زعماء القاديانية وصناع نبوته يتقاسمون الارث ويتشاجرون مابينهم، وكان أبرز هؤلاء، نور الدين، ومحمد علي، ومحمود احمد بن الغلام، وكمال الدين، ومحمد احسن امروهى، ويار محمد، وعبد الله تيما بورى، ومحمد صادق، وعلى رأس الجميع آنذاك كان نور الدين ومحمد علي، فالأول قد اشتهر عنه أنه هو الصاحب الحقيقي لكل ما نسب إلى غلام احمد من الكتب والرسائل، وهو الذي كان يعول غلام احمد المتنبي القادياني من أول دعواه « التجدد » إلى آخر دعواه « النبوة »، وهذا ليس ببعيد لأن الغلام نفسه كان رجلاً بليداً سفيهاً كما ذكرناه في مقالينا « القاديانية عميلة للاستعمار » و « نبي القاديانية من خلال التاريخ » مفصلاً، وأيضاً لم يدرس العلوم الشرعية دراسة صحيحة منتظمة وخاصة اللغة العربية بخلاف نور الدين، فأولاً هو درس اللغة العربية، وثانياً مكث طويلاً في الحجاز، وثالثاً كان رجلاً خيالياً، ويؤيد قولنا هذا مكاتيب الغلام إلى نور الدين، فانه دائماً يتأدب أمامه

(١) عاش الشيخ العلامة ثناء الله الامرتسرى بعد موت غلام احمد تقريباً أربعين سنة .

ويلقبه بألقاب لا تكون إلا للاستاذ أو الشيخ ، فمثلاً يكتب إليه : « مولاي المكرم أخي الشيخ الحكيم نور الدين سلمه الله تعالى، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وصل إلي كتابكم الكريم ، واستغربت بأن الدواء الموصوف ما أفاد مولاي . . . الخادم ، غلام احمد ، (مكتوب الغلام إلى نور الدين المندرج في « مكتوبات احمدية » بمجموعة مكاتيب الغلام ج ٥ ص ١٤ ونمرة المكتوب ٢) وكتب « إلى حضرة المولى المكرم الشيخ الحكيم نور الدين الموقر سلمه الله تعالى . . . . الخادم غلام احمد » (« مكتوبات احمدية » ج ٥ نمرة ١٤) وهذا دأبه معه ، وهل من المعقول بأن يخاطب نبي مريده بمثل هذه الخطابات والألقاب؟ ويقر قولنا أيضاً ابن الغلام وخليفته الثاني من حيث لا يدري ويقول وهو يلقي خطاباً في القاديان سنة ١٩٢٩ م أي بعد موت غلام احمد بعشرين سنة تقريباً : « كان كثير من الناس يقولون أن حضرة المسيح الموعود (أي الغلام) لا يعرف حتى الاردية ، وغيره يكتب له الكتب العربية ثم ينسب إليه ، وكان بعضهم يقول أكثر من هذا بأن الشيخ نور الدين هو الذي يكتب له الكتب ، والحقيقة أن حضرة المسيح الموعود نفسه لم يدع أنه درس العلوم الظاهرية من أحد ، وكان يقول (أي الغلام) إن أستاذي كان يأكل الأفيون [1] ويشرب الشيشة

(١) ولعل المتنبي القادياني تعود على الأفيون من مثل هؤلاء الاساتذة كما ذكر ابنه محمود « انحضرة المسيح الموعود صنع دواء كان جزءه الأكبر « الأفيون » وكان يستعمل هذا الدواء بالاستمرار كما كان يعطى لنور الدين .

وأحياناً لكثرة سكره كان يسقط الشيشة على الأرض ، فماذا كان يدرس مثل هذا الاستاذ » (خطاب ابن الغلام محمود احمد المتدرج في جريدة قاديانية « الفضل » ٥ فبراير ١٩٢٩ م) وقبل ذلك ذكرنا عن ابن الغلام الثاني وعن جريدة « الفضل » أن المتنبي القادياني كان يرسل المسودات للاصلاح [1] إلى نور الدين ، فكان نور الدين هذا الرجل الأول عند موت غلام احمد حقيقياً ، وكان يليه في المنزلة عند القاديانية « محمد علي » وكان حائزاً على شهادة ماجستير ومندوباً سامياً للاستعمار في القاديان ، ولذا جعله الغلام القادياني من أخص الخواص، وعينه مديراً لمجلة « ريويو آف ريليجنز » كما جعله رئيساً لعدة لجان قاديانية ، وكان أيضاً رابطة بين المتنبي وبين أربابه الانكليز ، فهذان اثنان ماكان أحد يضاهيهما في المرتبة والمنزلة في القاديانية إلا رجل ثالث ولكنه مات في حياة غلام احمد ميتة منتنة سوف يأتي ذكرها، فنأخذ أولاً سيرة نور الدين وسيرة محمد علي ثم نذكر سير أكابر القاديانية الآخرين حتى يعرف القارىء صحابة غلام احمد ، وخلفائه ، وأمراء القاديانية وزعمائها لكي يدرك من أي نوع شكلت هذه الفئة من الناس ، ولأن هؤلاء هم أساس القاديانية ونواتها .

نور الدين ـ نور الدين الخليفة الأول للقاديانية كان رجلاً طماعاً

(١) العجب من العقول التي تتبع الغلام بعد علم هذا ، هل النبي يحتاج إلى مريديه لكي يصلحوا كلامه ؟

وحريصاً على أن يحصل العز والجاه ، فمن نشأته الاولى كان يريد أن يبرز شخصيته فلذلك لما ظهرت فتنة الملحدين الدهريين في الهند التحق بهم ولكنهم مع قبحهم وخبثهم كانوا رجالاً متضلعين في العلوم العصرية والطبيعية ، وهذا المسكين كان كل دراسته في المسجد أو عن الطب القديم ، ولذا لم يجد عندهم أي مكرمة ، وفي هـذه الأوقات صادف أن عرف الغلام القادياني ، فعرف أنه يناسبه ومطامعه فالتحق به ، وهاهو ابن الغلام يذكر هذا « ان حضرة الشيخ نور الدين كان متأثراً من أفكار الدهريين ولكن بعد التحاقه بحضرة الغلام زال هـذا الأثر بالتدريج » (« سيرة المهدي » ج ١ ص ١٤١ للغلام القادياني) وبعد التحاقه بالغلام أصبح يسيّره كما يريد ويموله بكل ما يحتاج إليـه من افتراءات وخرافات كما ذكرناه آنفاً ، وكان القصد من هذا كله ابراز شخصيته هو وإدراك مطامعه ، وقد حصل على هذا بعد موت غلام احمد حينما ادعى أنه خليفـة الله في الأرض ونائب المسيح الموعـود ورسول الله (أي الغلام) وما كان سعيه وضياع قواه لو لم يكن هذا هو الهدف ؟ فأعلن : « أنا أقسم بالله العظيم أنه هو الذي جعلني خليفته ، فمن يستطيع أن يسلب مني رداء هذه الخلافة ، فالله ، مصالحه ومشيئته ، أراد ان يجعلني إمامكم وخليفتكم ، فقولوا ما تشاؤن ، ولكن كل ما تتهموني وتذموني به لا يصل إلي بل يرجع إلى الله لأنه هو الذي

جعلني الخليفة » (اعلان نور الدين المندرج في مجلة قاديانية « ريويو آف ريليجنز » ج ١٤ نمرة ٦ ص ٢٣٤) فبايعه القاديانييون خليفة لنبيهم لأجل روابطه المتينة مع أسرة غلام احمد ولما عرفوا من احترام متنبئهم له وخاصة بعد ما وافقت الحكومة المستعمرة على وضع تاج الخلافة على رأسه وما كان لأحد بعد ذلك أن ينحرف عن التسليم به خليفة ، والجدير بالذكر أن الاستعمار ما وافق على خلافته إلا بعد أن جرب ولاءه واخلاصه وخدمته له ، وخيانته المسلمين ، فتمكن على عرش القاديانية وسمى نفسه مثيل أبي بكر (رضي الله تعالى عنه) عياذاً بالله ـ فأين هذا القذر من أبي بكر الصديق ، الطاهر ، الزكي ، وهذا الذي يحدث عن نفسه « اني كنت في جامو (ولاية) وكانت هناك امرأة هندوسية تحبني ، وحينما مات ابناي فضل الهي ، وحفيظ الرحمن جاءتني وقالت لي أنا أعطيك ابنين جميلين مثل كذا وكذا فقلت لها وهل يمكن البديل هكذا ؟ » (« مرقاة اليقين في حياة نور الدين » ص ١٩٩ لأكبر القادياني) .

وأين الذي باع إيمانه ودينه لأجل عز وجاه دنيوي حقير من أبي بكر الصديق الذي أنفق كل ماله في سبيل الله وترك رياسته وسيادته لأجل الايمان ودين الاسلام ؟ ولذا انتقم الله من هذا الخائن شر انتقام ، فمرض طويلاً حتى فقد شعوره ونطقه ، وبقي هكذا مدة

طويلة عقاباً من الله حتى مات شر ميتة ، لحقه بعده ابنه الشاب بسم مدسوس من القاديانية أنفسهم ، وفرت زوجه بعد موته مع رجل آخر وزوجت به ، وهاهي جريدة قاديانية « الفضل » تنقل هذا « أين قول الشيخ نور الدين بأن حضرة المسيح الموعود نبي الله ورسوله ، وقوله ان حضرته هو مصداق قوله تعالى : يأتي من بعد اسمه احمد [1] ؟ وأين سكوته في آخر الأيام عن رسالة المسيح .. ثم انحرافه عن الاستقامة ، وسقوطه عن ظهر الفرس عقوبة ، وجراحه الخطيرة ، ثم حصره عن الكلام قبل موته ، وموته في الافلاس ، ثم موت ابنه عبد الحي بعده بقليل في عنفوان الشباب وزواج زوجه بصورة مهلكة مزرية ، أليس في هذا كله عبرة لمن يعتبر » (« الفضل » ٢٣ فبراير ١٩٢٢ م نقلاً عن رسالة « خزينة الصداقة ») ولا هذا فقط بل قتلت أيضاً بعده ابنته المزوجة لمحمود احمد بن الغلام ونفس محمود احمد اتهم بقتلها وقتل أخيها عبد الحي » (جريدة قاديانية « الفضل » ٤ اغسطس ١٩٣٧ م) وهكذا لم يحصل حتى العز والجاه والمنفعة الدنيوية التي خان لأجلها محمداً العربي ﷺ ، فمات هو وابنه وابنته المتزوجة من ابن المتنبي وبقي ابنه الثاني عبد المنان وحينما احتج على هذه المظالم طرد هو الثاني من الجماعة واتهم بالنفاق ، فخسر الدنيا والآخرة ، والله عزيز ذو انتقام ،

(١) يدعي القاديانية الكاذبة أن ماورد في القرآن وصفاً لنبي الله محمد ﷺ عن لسان عيسى ليس المقصود منه محمداً بل المقصود الغلام .

وكان موته بتاريخ ١٣ مارس ١٩١٤ وتم توج الخلافة بعده ابن الغلام محمود احمد وقبل أن نذكره نريد أن نذكر سيرة محمد علي ، الرجل الثاني في القاديانية بعد نور الدين ...

محمد علي أمير القاديانية اللاهورية ـ درس محمد علي دراسة عصرية عالية وحصل على شهادة ماجستير ثم لم يجد أي عمل يعمل فبقي معطلاً حتى اصطاده الاستعمار واشترى منه إيمانه ودينه ودفعه إلى عميله الخائن المتنبي القادياني الكذاب ليعمل معه ويساعده في هدم دين الاسلام وتشكيك المسلمين في عقائدهم وبذر بذور الفتنة فيهم ، ورتب له راتباً ضخماً كان قدره أكثر من مائتي روبية آنذاك في وقت ما كان يأخذ أحد فوق خمسين روبية إلا وكان يعد من الامراء ، والجدير بالذكر أن غلام احمد رئيس محمد علي وقائده كان يأخذ قبل ادعائه النبوة خمسة عشر روبية في الشهر فقط ، فهذا المبلغ الضخم ما كان يتصوره حتى ولا في الاحلام ، فاشتغل في التنقيب في عمارة الاسلام مع المتنبي الكذاب وفي تمويله إياه بكل ما يحتاج إليه من الخزعبلات والأقاويل الباطلة كما استعد لجاسوسية الاستعمار على المسلمين ، فكان الاستعمار الانكليزي من أدهى الاستعمارات وأخطرها فانه أحس بعد تتويجه النبوة على رأس غلام احمد أنه من الضروري أن يجمع حوله رجالاً بارزين في العلوم العصرية وغيرها حتى يستطيعوا بث الفتنة في صفوف المتعلمين العصريين ،

فكان واحداً من هؤلاء محمد علي ، فغلام احمد أنشأ له مجلة شهرية حسب إيعاز الاستعمار « ريويو آف ريليجنز » لنشر الأفكار الهدامة في المتعلمين وأهل الثقافة العصرية وسلمها إياه ، كما ذكره أحد كتاب القاديانية : « إن مجلة « ريويو آف ريليجنز » مجلة شهرية ، أصدرها حضرة المقدس (أي الغلام) لنشر أفكاره وتعليماته في العالم وجعل الاستاذ محمد علي رئيس التحرير لها » (« النظرة على أجوبة التحريرات السابقة لمحمد علي » ص ٦٤ لمحمد اسماعيل القادياني) وحينما مات الغلام جعل مشرفاً على هذه المجلة وسلم إليه ترجمة معاني القرآن حسب تحريفات القاديانية إلى اللغة الانكليزية لكي يحشوه بعقائد القاديانية الزائفة المنحرفة ، وكان المشرف على هذه الترجمة في أول الأمر نور الدين الخليفة الأول للقاديانية « إن حضرة الخليفة الأول للمسيح الموعود نور الدين كان يملي على الاستاذ محمد علي ترجمة معاني القرآن فاشتغل الاستاذ في هذا وكان يأخذ راتباً قدره مائتا روبية شهرياً » («الفضل» الصادرة ٢ يونيو ١٩٣١ م) وكتب شير علي القادياني « وبعد اشتغال الاستاذ محمد علي بالترجمة جعل مشرفاً على المجلة وجعلت أنا مديرها فأخذت المجلة وبدأت أكتب المقالات ولكن قبل نشر هذه المقالات كنت أعرضها على الاستاذ محمد علي إلى سنة ١٩١٤ م » (« التبصرة على العقائد السابقة لأستاذ محمد علي » ص ٢٤ لشير علي القادياني)

ولما كان يعرف حقيقة غلام احمد ونبوته ماكان يعطى البال لا لغلام احمد ولا لأسرته ، بل كثيراً ما يعترض عليه ويهينه في حياته حتى اتهمه مرات ومرات بأكل أموال الناس بالباطل (يعني وحده دون اشراكهم فيه) ولكن الغلام لم يجبه بشيء ولم يعاقبه ، وكيف يعاقبه وهو مدين لهؤلاء ؟ وهانحن ننقل هذا من ابن الغلام وخليفته محمود احمد وهو يكتب إلى نور الدين الخليفة الأول للقاديانية « .. إن الاستاذ كمال الدين والاستاذ محمد علي دائماً كانوا يعترضون على حضرته (أي الغلام) حتى حدثني نواب محمد علي (صهر الغلام) أنه قال له مرة كمال الدين ومحمد علي قد جاء الوقت لمحاسبة غلام احمد ، ولذلك قال حضرته (الغلام) قبل وفاته بيوم : إن الاستاذ محمد علي وخوجه كمال الدين يسيئون بي الظن ويقولون إني آكل أموال الناس بالباطل ، وهذا ما ينبغي لهم ، ثم قال (الغلام) جاءتني اليوم رسالة من الاستاذ قال فيها إن الانفاق لا يكون إلا قليلاً فأين يصرف بقية الأموال ، الألوف من الروبيات (لعله كان يريد نصيبه بصفته مندوباً سامياً للاستعمار عند متنبي الاستعمار) ثم غضب حضرته غضباً شديداً ، وقال: هؤلاء يقولون أننا نأكل الحرام وما العلاقة لهم بهذه المبالغ ؟ (وكيف لا يكون لهم علاقة ، أليسوا هم شركاء في النبوة) ؟ ولو أنا أنفصل عنهم لما يجيء لهم من هذه الأموال ولا قرش (وهل هذا جواز

للأكل ؟) (مكتوب ابن الغلام إلى نور الدين المندرج في « حقيقة الاختلاف » ص ٥٠ لمحمد علي أمير القاديانية الاهورية) وذكر نفس هذا المعنى مفتي القاديانية « سرور شاه » في كتابه « كشف الاختلاف » أن الاستاذ محمد علي وخوجه كمال دائماً كانوا يعترضون على المسيح الموعود من ناحية المال [1] وكانوا يسيئون الظن بحضرته (« كشف الاختلاف » لسرور القادياني) وهكذا وهم في هذا الحال أي النقاش مع المتنبي القادياني حول ادخاره المال واكتنازه وحده دونهم مات الغلام وتوج نور الدين بالخلافة القاديانية ، فبدأوا يتشاطرون الأموال الموهوبة من الانكليز والمنهوبة من المريدين ، حتى فكر الاستعمار بفكرة أخرى جديدة عند فشل القاديانية في الانتشار وخداع المسلمين بسبب تيقظ علماء المسلمين وعلى رأسهم الشيخ الفاضل محمد حسين البتالوى ومناظر الاسلام الشيخ ثناء الله الامرتسرى والشيخ الجليل محمد ابراهيم السيالكوتي والشيخ العلام الحافظ محمد الجوندلوى وغيرهم من العلماء الأفاضل رحم الله من مات منهم وحفظ الله من بقي منهم حياً ، فأتف

(١) هذه العبارة والعبارة التي قبلها تعطي فكرة جلية عن نبوة غلام احمد ، فهل يمكن أن يتهم نبي الله بأكل أموال الناس بالباطل ويكون متهوماً أكابر رفقائه وزملائه ، وثم يبقى المتهمون على وظائفهم ومناصبهم محترمين ، أولاً يدل هذا على أن النبوة نبوة مصنوعة مشتركة أو شركة ذات إسهام يأخذ كل من نصيبه ؟ فالعبرة العبرة ، ولكن لمن يعتبر .

كل واحد من هؤلاء كتباً مستقلة في الرد على القاديانية واكتشفوا مؤآمرتهم وأظهروا حقيقتهم وحذروا المسلمين من نبوتهم الكاذبة ومن نبيهم الكذاب ، نخاف الاستعمار من ضياع مجهوداته في سبيل هذه الفئة المرتدة فأشار إلى عميله الأصغر محمد علي الذي كان يرأس الحزب المخالف في القاديانية لأطماعه الذاتية بأن يكون جماعة جديدة بأمارته ويعلن أن دعوى غلام احمد ماكان دعوى النبوة بل كان دعواه أنه مجدد هذه الملة ، الملة الاسلامية ومصلحها لينخدع من المسلمين من لم ينخدع قبل ، ويقترب هكذا إلى غلام احمد ومن ثم يسهل ادخاله في القاديانية الحقيقية ، أو على الأقل يحصل إبعاده عن الاسلام الحي المكافح ، وعن تعليمات رسول الاسلام المجاهد المناضل ، فكونت هذه الجماعة هكذا حسب أوامر الاستعمار ومطامع محمد علي لا لاختلاف العقائد الفكرية كما أظهروه مكراً وخداعاً ، فجعل مركز هذه الجماعة بلدة لاهور (عاصمة باكستان الغربي الآن) كما أبقى القاديان مركزاً للقاديانية الأصيلة (« تحريك احمدية » ص ٣٠ لمحمد علي) واشتهر الأولون بالقاديانية مطلقاً كما اشتهر هؤلاء بالقاديانية الاهورية ، وقد قلنا ان القاديانيين الاهوريين ما أظهروا الخلاف لاختلافهم في العقيدة والفكر لأن عقائدهم نفس عقائد القاديانية في الباطن وهاتيك النصوص «نشرت جريدة قاديانية لاهورية أي جماعة محمد علي مقالاً عن عقائدهم الأصلية

جاء فيها « نحن الخدام الأولون لحضرة المسيح الموعود ، ونحن نؤمن بأن حضرته كان رسول الله الصادق الحق وأرسل لارشاد أهل هذا الزمن وهدايتهم ، كما نؤمن أنه لا نجاة إلا في متابعته » («بيغام صلح» جريدة قاديانية لاهورية الصادرة ٧ سبتمبر ١٩١٣ م) وكتب محمد علي هذا نفسه « نحن نعتقد أن غلام احمد مسيح موعود ومهدي معهود وهو رسول الله ونبيه ، ونزله في مرتبة ومنزلة بينها لنفسه (أي أفضل من جميع الرسل) كما نحن نؤمن بأن لا نجاة لمن لا يؤمن به » (ريويو آف ريليجنز ج ٣ نمرة ١١ ص ٤١١) وأيضاً « إن كان موسى نبي الله وعيسى رسول الله فغلام احمد نبي ورسول لأن العلامات التي عرفنا أنبياء الله توجد جميعها في حضرة غلام احمد القادياني ، فداه أبي وأمي عليه الصلاة والسلام » (« ريويو آف ريليجنز » ج ٩ نمرة ٧ ص ٢٤٨) فمثل هذا كثير ، وأما قول محمد علي « إننا لا نعتقد بأن غلام احمد كان نبي الله ورسوله بل نعتقد أنه كان مجدداً ومصلحاً » (« بيغام صلح » ١٩١٣ م) لا يوافق لا الواقع ولا أقواله السابقة الحقيقية ، لأن دعاوي غلام احمد دعاوي ظاهرة لا تقبل أي تأويل ، وهي أنه نبي الله ورسوله ، وأنه أفضل من جميع الأنبياء بما فيه محمد العربي ﷺ - عياذاً بالله - كما فصلنا في مقالات سابقة عديدة ، وكما ذكرنا الآن عن نفس محمد علي وعن حزبه بأنهم ما أظهروا هذه العقيدة

إلا لخداع المسلمين واقتناص من لم يمكن اقتناصه من قبل ،، وفعلاً انحاز إليهم فريق من المسلمين السذج الذين ما كانوا يعرفون حقيقة دعاوي الغلام القادياني ، وحقيقة هذه الفئة ، ولما عرفوا تبرأوا منهم كما تبرأوا من غلام القادياني الكذاب ، فالحاصل أن محمد علي وجماعته القاديانية الاهورية يعتقدون ما يعتقده القاديانية ولكن تركوا تلك العقيدة ظاهراً لحاجة في نفس يعقوب ، وهي تتلخص في ثلاثة أمور :

أولاً : إيعاز الاستعمار ، رب الحقيقي للقاديانية ، بأن تكون جماعة من القاديانية تلين مع عامة المسلمين تقريباً لهم إلى غلام احمد ، والمعروف أن من قرب إليه بعد عن الاسلام وقرب إلى الاستعمار بصفته مربياً حقيقياً للقاديانية ، وهذا ما أشارت إليه جريدة القاديانية الاهورية « ياليت أن القاديانية كانت تظهر غلام احمد بصورة غير النبي ... ولو فعلوا هذا لكانت القاديانية دخلت في انحاء العالم كله » (« بيغام صلح » ١٧ ابريل ١٩٣٤ م) .

وهاهو محمد علي نفسه يشهد لنا حين يكتب إلى مبلغ قادياني في جزيرة مارشيش « ينبغي لكم أن لا تنشروا هناك أن غلام احمد كان نبياً لا مجدداً ، وكل من لم يؤمن به فهو كافر ، لأن هاتين العقيدتين قد أضرتا القاديانية في الهند » (مكتوب محمد علي أمير القاديانية الاهورية إلى مبلغ قادياني في مارشيش المندرج في «التبليغ» ج ١ نمرة ٢١) .

فالمعنى أن هذا كله كان فقط لترويج القاديانية وتقريب الناس إلى غلام احمد ، وأما هل كان هذا باشارة الاستعمار الانكليزي ؟ فاليك النص ، « نشرت جريدة قاديانية « الفضل » أعطت الحكومة الانكليزية للقاديانية الاهورية الف فدان من الاراضي بدل خدمتهم للحكومة الانكليزية ... وأعطيت الجماعة هذه الجائزة الكبيرة اعترافاً من الحكومة بخدماتهم الجليلة » (نص ما نشرته « الفضل » الصادرة ٢٥ ديسمبر ١٩٣٠ م) .

ثانياً : إن محمد علي ماكان إلا مندوباً سامياً للاستعمار في القاديان لتمويل نبوة غلام احمد وتمويته ، وعلى هذا كان يعرف حقيقة هذه النبوة ، وقصد انشائها ، والقصد كما ذكرنا هو خدمة الاستعمار وإبعاد المسلمين عن الاسلام ، فالخدمة كانت تحصل على أتم الوجوه في تكوين الجماعة الجديدة ، فلذا أسرع إلى تنفيذ الأوامر الاستعمارية

وثالثاً : كان يبغض أسرة غلام احمد لاحتكارها الأموال الطائلة دون إشراكهم فيها بعد موت المتنبي خاصة لعدم معرفتهم منزلة هؤلاء بخلاف المتنبي نفسه فكان يسهم لهم ولو قدراً ضئيلاً لمعرفته أنهم أساس النبوة ، وقد تقر هذا « الفضل » حيث تقول : « إن الاستاذ محمد علي انفصل من القاديانية لأسباب ، ومنها أنه لما مات حضرة المسيح الموعود أخرج الاستاذ محمد علي عن بيت حضرته (الغلام) ثم لاعتراض رحيم

حضرة الغلام عليه بأنه ينفق أموال الناس على عمارته » (جريدةقاديانية « الفضل » الصادرة ٢ سبتمبر ١٩١٥ م) ونشرت نفس الجريدة« إن زعماء هذه الجماعة (أي القاديانية الاهورية) بايعوا حضرة المسيح الموعود ، وكانوا يعدون أكابر هذه الامة (أمة القادياني) ولكنهم لنقصهم الروحاني دائماً كانوا يسيئون الأدب إلى حضرة المسيح الموعود . . . وبعد موته انفصلوا عن القاديانية وأسسوا جماعة جديدة طمعاً في المال والمناصب » (« الفضل » ١١ سبتمبر ١٩٢٨ م) فتشهد هاتان العبارتان شهادة واضحة على ما قلنا ، وأما إساءة أدبهم للمتنبي وبقاؤهم مع ذلك أكابر وزعماء في الجماعة فليس بشيء غريب لأنهم كانوا يعرفون أن هذه النبوة شركة تجارية وهم كلهم شركاء فيها .

فالحاصل إن القاديانية صارت فرقتين ، فرقة يرأسهم نور الدين ويعتقدون أن غلام احمد نبي الله ورسوله وأنه مسيح موعود ومهدي معهود وأنه أفضل من جميع الأنبياء والمرسلين ، وإن من لم يؤمن به فهو كافر يدخل نار جهنم ، وكان أكابر هذه الفئة غير نور الدين ، محمود احمد بن الغلام ، ومحمد صادق مفتي القاديانية وغيره ، وكانت هذه الفئة هي الفئة الحقيقية للمتنبي القادياني ، لأنها تجهر بتعليمات غلام احمد ولا تكتم شيئاً .

والفرقة الثانية التي كان يرأسها محمد علي ويظهرون أن غلام احمد

ليس بنبي ورسول بل هو مجدد ومصلح وإن منكريه فساق فجار ، وكان أكابرها خوجه كمال الدين ، ومحمد احسن امروهى وغيره ، ولكن هذه الفرقة لا يوافقها أقوال الغلام ولا تعليماته وحتى ولا أقوالهم كما ذكرنا .

واستطراداً لسيرة محمد علي نذكر أيضاً أشياء بسيطة لتصوير حقيقة هذا المذهب ممن جعل خميره ، فحينما فارق محمد علي القاديانية ماذا فعل فلنسمع من الجريدة القاديانية « الفضل » « ولعله يعرف القراء أن الاستاذ محمد علي لما خرج عن القاديان أخذ معه سرقة ترجمة معاني القرآن في اللغة الانكليزية الذي أنفق عليه الجماعة آلاف من الروبيات ، ومكتبة كبيرة ، كما أخذ الآلة المكاتبة التي كانت تبلغ قيمتها ثلاثمائة وخمسين روبية » (« الفضل » ١ يوليو ١٩١٥ م) وأيضاً « ان الاستاذ محمد علي كان يترجم القرآن إلى الانكليزية على حساب الجماعة يعني كان يأخذ على هذا العمل أجرة ضخمة ثم انتقل من القاديان إلى ايبت آباد (مصيف من مصايف باكستان الآن) بحيلة أنه يكمل بقية الترجمة هناك ، وأخذ لهذا الغرض الف روبية مقدماً كما أخذ كتباً ثمينة من المكتبة العامة القاديانية تبلغ قيمتها ألوفاً من الروبيات ، وأيضاً أخذ الآلة الكاتبة الجديدة التي كانت تملكها الجماعة القاديانية ، وبدل أن يرجع هذه الأشياء إلى الجماعة أعلن في لاهور أن هذه الأشياء

كلها له ولا علاقة للقاديانية بها ، ثم أخرج بعض المسائل القاديانية عن ترجمة القرآن [1] وبلغ الذروة في الخيانة ولم يبال بقول الله عز وجل ولا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون ، وقد قال الله إن الله لا يحب الخائنين » (« الفضل » ٢ يونيو ١٩٣١ م) وأيضاً « إن محمد علي سرق أفكار حضرة المسيح الموعود في ترجمة القرآن وتفسيره ولم يذكر أنه أخذها منه » («الفضل» ٣١يونيو١٩٣١ م)وأيضاً « إن الاستاذ محمد علي بنى قصراً جميلاً فخماً في مصيف دلهوزى (من أحد مصايف الهند) وأنفق عليه آلافاً وآلافاً من الروبيات وأفاض عليه المال كالماء ، فمن أين جاء هذا المال ؟ » (« الفضل » ٢ ديسمبر ١٩٣٠ م) ومرة نشرت جريدة قاديانية « ليس الاستاذ محمد علي وحده الذي يشتغل بالجاسوسيه على حساب الانكليز بل زوجه المحترمة أيضاً تشتغل بهذه الخدمة ، (« بيغام صلح » نقلاً عن « الفضل » ٣ مارس ١٩٣١ م) .

فهذا هو زعيم القاديانية وأمير القاديانية الاهورية ، وهذه هي الجماعة الاهورية ، والجدير بالذكر أن الجماعة القاديانية الاهورية صارت ملكية خاصة لمحمد علي وأقربائه كما أن القاديانية الأصلية صارت ملكاً لأسرة غلام احمد بعد موت نور الدين ، فالجماعة الاهورية كان رئيسها محمد علي ، وسكرتيرها أخوه ، وخازنها ابن أخيه ، وأمين المكتبة

(١) من المؤسف جداً أن كثيراً من المسلمين يشترون هذا القرآن المترجم والمفسر إلى الانكليزية ظانين أن كاتبه رجل من المسلمين ، وهكذا لا يدرون الدسائس التي دسها في الترجمة والتفسير فينبغي الحذر منه بعد معرفة هذا .

العامة والخاصة ابن اخته ، ورئيس قسم الجرائد والمجلات والاعلانات رحيمه ، ورئيس قسم الضيافة قريبه » (« الفضل » الصادرة ٧ سبتمبر ١٩٢٨ م) .

محمود احمد الخليفة الثاني للقاديانية ـ وهناك بعد ما مات نور الدين سنة ١٩١٤ م طلع ابن الغلام القادياني وسمى نفسه خليفة ، وليس خليفة على القاديانية فحسب بل خليفة العالم أجمعه فأعلن « أنا لست فقط خليفة القاديانية ولا خليفة الهند بل أنا خليفة المسيح الموعود فلذا أنا خليفة لأفغانستان والعالم العربي ، وإيران ، والصين ، ويابان ، وأروبا ، وأمريكا ، وأفريقيا ، وسماترا ، وجاوا ، وحتى أنا خليفة لبريطانيا أيضاً ، وسلطاني محيط جميع قارات العالم » (« خطبة محمود احمد المندرجة في « الفضل » ١ نوفمبر ١٩٣١ م) فكان هذا خلف صادق صحيح لأبيه المجنون ، فجن جنونه مثل أبيه ، وأعلن « جاء ذكري في القرآن ، انظروا قصة لقمان وابنه في القرآن ، هل تعرفون من هو لقمان ؟ ومن هو ابنه ؟ لقمان هو المسيح الموعود (أي الغلام) وابنه هو أنا » (خطبة محمود احمد ابن الغلام المندرجة في جريدة قاديانية « الفضل » ١٢ مارس ١٩٢٣ م) ومشى على سيرة أبيه في عبودية الاستعمار فأعلن « إن آلام الحكومة الانكليزية آلامنا ، فلينبغ أن يفهم الجنود القاديانيون الذين يقاتلون على أرض فرنسا مع أعداء بريطانيا هذا المعنى » (« الفضل » ٢٧ اكتوبر ١٩١٤ م) .

وامر باقامة احتفالات خاصة فرحاً وسروراً لهزم الانكليز أعداءهم في تركيا المسلمة واوستريا ، وأرسل خمسة آلاف روبية إلى الحكومة إسهاماً من القاديانية في استمدادات الحربية ، وأبرق برقيات التهنئة للحكام المستعمرين الغدرة في الهند (انظر « الفضل » الصادرة ١٦ نوفمبر ١٩١٨ م) فنسرد سيرة هذا موجزاً أيضاً لكي يعرف القارىء من هو الذي يرأس القاديانية ، فأولاً هو اتهم باغتيال العديد من مخالفيه في القاديانية بما فيه زوجه ابنة نور الدين ، ورحيمه أخو زوجه (جريدة قاديانية « الفضل » ١٤ أغسطس ١٩٣٧ م) بسبب أنهم عرفوا سيرته الأصلية المملوءة من الغدر والخيانة العائلية والزوجية ، وإتيانه المحرمات والفواحش ، وهاهو واحد من القاديانية يتهمه بالزنا جبراً مع كنته « أنا احمد دين أعلن على الملأ اني قادياني وأعتقد أن المسيح الموعود عليه السلام كان نبي الله ورسوله ، وأنا بايعت الخليفة الثاني لحضرة المسيح محمود احمد ابن الغلام ، فكان زوجي وأهلي يذهبن إلى بيت الخليفة الثاني محمود احمد ليخدمن أهله وأهل حضرة المسيح الموعود ، وقبل أيام ذهبت كنتي (زوج الابن) إلى بيته حسب العادة لتقوم بعض الخدمة فلما رآها محمود احمد وحدها ذهب بها إلى غرفته بالحيلة وثم فجر بها جبراً وقال لا تخبري لأحد لأنك لو أخبرت لا يصدقك أحد وتسقطي أنت عن الأعين ، فجاءت إلى البيت باكية وأخبرت

عما حدث ، فذهبت إلى الخليفة وسألته فأنكر ثم استحلفته فأبى أن يحلف وأيضاً هددني بالموت أو الطرد من القاديان إن فتحت فمي وتكلمت مع أحد ، وأنا أرسل هذه الرسالة إلى الجرائد لكي يعرف الناس حقيقة هذا الخليفة الذي هو يلوث سلسلة القاديانية بجرائمه ، وإن هو لم يزن بكنتي فليباهل معي ويجعل لعنة الله على الكاذبين » (مكتوب احمد دين القادياني المنشور في جريدة يومية « زميندار » لاهور وما إن نشر هذا المكتوب إلا أعطى لهذا الرجل المبلغ الضخم حتى أعلن في جريدة قاديانية « الفضل » « أنا أتأسف على أني نشرت المكتوب في جريدة « زميندار » لأن زوجة ابني اتهمت خليفة المسيح كذباً وافتراءً (وهل من المعقول أن امرأة متزوجة تفسد عليها الدنيا بمثل هذا كذباً ؟) فلذلك طلقناها وأما الاستحلاف من حضرته فكان أيضاً خطأً مني ، وكنت آنذاك مغتراً ، مخدوعاً ، وهكذا المباهلة ، لأني ما كنت أعرف أن المباهلة لا تجوز في مثل هذه الأشياء ، وعلى هذا أعلن بأني أيقنت دون حلف حضرته وبدون المباهلة معه أن كنتي اتهمت حضرته (أي محمود احمد) افتراءً وكذباً » (اعلان احمد دين القادياني المنشور فى « الفضل » ٣ يونيو ١٩٣٠ م) وهكذا اتهمه بنفس هذا الاتهام عدة أشخاص يبلغ عددهم أكثر من عشرين شخصاً منهم عبد الرحمن القادياني ، والمهندس عبد الكريم والطبيب عبدالعزيز،

وكل من طلب منه الحلف أو المباهلة أعرض عنـه وأبى كما نشرت جريدة قاديانية لاهورية « أن عدد اتهامات الزنا على محمود احمـد بلغ ما فوق العشرين من سنة ١٩٢٥ م إلى اليوم سنة ١٩٤٩ م وكل هذه الاتهامات وجهت عن الذين تركوا مدنهم وقراهم وهاجروا إلى القاديان ابتغاء لمرضاة الله ومرضاة السلسلة القاديانية ومع ذلك لم يجترأ الخليفة محمود احمد أن يقول فقط كلمة واحدة « ان لعنة الله على الكاذبين » لأنه يعرف الحقيقة » (« بيغام صلح » ١٦ نوفمبر ١٩٤٩ م) وكتب واحد من هؤلاء رسالة مستقلة سماها « مظلوموا القاديان » قال فيها بعد ذكر الاتهامات : « إن عبد الرحمن مصري القادياني طالب أن يشكل لجنة من كبار القاديانية لكي تحقق في هذه الاتهامات ولكن الخليفة لم يجبه بل طرده بعد أيام من الجماعة وأعلن اخراجه من القاديانية بدل أن يقبل شروطه المعقولة » (مظلوموا القاديان لفخر الدين القادياني ملتاني) فهذا كان إمام القاديانية وخليفتهم الذي دائماً كان يتهم بمثل هذه الاتهامات الشنيعة ، وليس من مخالفيه بل من مريديه ، ويدل على نفسية هذا الرجل النص الآتي الذي ننقله من سجل المحكمة الجنائية « كانت عنـد محمود احمـد خادمة شابة ، فذهبت مرة إلى صيدليـة احسان علي القادياني لاشتراء بعض الأدوية ، فخدعها احسان علي وذهب بها إلى غرفة خالية وراء الصيدلية وزنى بها ، وحينما رجعت هذه الخادمة

المسماة « سلمى » إلى البيت أخبرت محمود احمد خليفة القاديانية ماحدث، فطلب الخليفة احسان علي ثم قال لسلمى اضربيه (أي احسان علي) بالنعل عشر ضربات ، فضربته ثم تركه فذهب » (شهادة سلمى في محكمة حاكم ألوية امرتسر ١٠ يوليو ١٩٣٥ م المنقول من موسوعة المذهب القادياني) فهذه العبارة لا تدل على أي شيء سوى أن الرجل يستهين هذه الجريمة الشنيعة ، ثم أمره للشابة التي زنى بها بضرب الزاني ضربات خفيفة بالنعل ، ألا يدل أنه يستلذ هذه الأشياء ؟ ولذلك حين اتهم بمثل هذه الاتهامات ما استطاع أن يبرىء نفسه ، ومرة أخرى نازله أصحاب جريدة « مباهلة » الامرتسرية لأن يباهل معهم على أنه ليس بزان فرد عليهم قائلاً : « إن المباهلة في مثل هذه الامور لا تجوز ، فيحكي عمر الدين شملوى القادياني بعد تحديات جريدة « مباهلة » الامرتسرية الخليفة القاديانية محمود احمد ، واعراضه عنها ، ذهبت اليه (أي محمود احمد) وكان آنذاك مصيفاً في منصوري (احدى مصايف الهند) وقلت له لم لا تجوز المباهلة في حالة اتهام المسلمين بعضهم ببعض بالزنا مع أن المسيح الموعود نص على أن المباهلة تجوز في مثل هذه الأحوال ، فقال لي الخليفة محمود احمد أنا ما كنت أعرف قبل ذلك فتوى المسيح الموعود في جواز المباهلة في مثل هذه الأشياء ، وكان المفروض من الخليفة بعد معرفة فتوى حضرة المسيح الموعود بأن لا يتملل

ولا يتأخر عن المباهلة ، ولكنه رغم ذلك لم يتقدم إلى المباهلة إلى الآن لكي يثبت براءته » (مقال عمر الدين شملوى القادياني المنشور في جريدة « بيغام صلح » القاديانية ، الصادرة ١٩ يوليو ١٩٣٤ م) ونفس هذا الخليفة القادياني لما ذهب إلى أوروبا للتنزه والتفرج فعل هناك أشياء يكره الانسان أن يدخل في تفاصيلها وقد نشر أشياء كثيرة عن هذه الرحلة وفي باريس حضر المسارح العالمية وتفرج على الراقصات العاريات ولما اعترض قال : « دخلتها لأنظر فقط مفاسد الحضارة الغربية » ، هذا وبنى قصوراً فخمة في القاديان وفي أشهر مصايف الهند ومدنها ، وعند انقسام الهند إلى الهند والباكستان فر إلى باكستان تاركاً وراءه تاج الخلافة وعرشه في القاديان ، ثم أسس للقاديانية مركزاً جديداً في باكستان سموه « ربوة » وأمر القاديانية بالهجرة إليه ، وهنا أيضاً ما ترك عاداته القديمة بل انغمس مرة اخرى في ملذاته وشهواته حتى شاع عنه القصص وعرفه حتى أخص خواصه كما فضحه القادياني الكبير الذي كان مديراً لجريدة قاديانية « الفضل » في كتاب سماه « الآمر المذهبي للربوة » بعد أن فر من ربوة تاركاً وراءه كل شيء حتى القاديانية . . .

وثم جاءه عذاب الله القهار وابتلى في عدة أمراض قاتلة ، بواسير ، وروماتيزم ، ودوران الرأس ، والمراق (الجنون) والدق ، والفالج ،

ولزم الفراش سنوات عديدة لا يستطيع الحراك ولا الكلام حتى مات في هذه الأمراض المتراكمة المتكاثفة سنة ١٩٦٥ م بعد ابتلائه عشرات السنين ، وصدق الله عز وجل « ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون [١] » واستخلف بعده ابنه ...

خوجه كمال الدين ـ وكان من أعظم أعوان محمد علي خوجه كمال الدين فأعلن بعد موت الغلام « أنه يفعل ما كان يفعله غلام احمد فلذا هو أيضاً مثله ، مصلح ومجدد » (« الفضل » ١٠ اكتوبر ١٩١٥ م) ثم أخذ المبالغ الضخمة من القاديانية بحيلة تبليغ القاديانية في أوروبا وذهب إلى انكلترا وسكن في ووكنك ، واشترى هناك بيتاً فخماً وبدأ يعيش عيشة الأمراء والمترفين دون أن يعمل شيء [٢] غير أنه كلما سمع أنه أسلم أوروبي نسبه إليه كما فعل بلورد هيدلى ومحمد بكتهال وسير آرجيبالد هملتن والدكتور شيلد ريك وسير استورات رينكن ، ولكن كل واحد رد هذا الاتهام حين عرف وأعلن أنه لا علاقة له بدين الغلام القادياني ولا دين أصحابه ، (« مرآة الصدق »

---

(١) سورة السجدة الآية ٢٠ .

(٢) حدثني الاستاذ الفاضل عبد الحق المحروس أنه نشر مرة في « الرسالة » المصرية أن خوجه كمال الدين من أكابر دعاة الاسلام وأنه قد أسلم على يده كبار الانكليز ، منهم لورد هيدلي وغيره ، فالحقيقة كما بيناها أنه ما كان من دعاة الاسلام بل دعاة الارتداد والكفر ، وأن لورد هيدلي ما كان لاسلامه أي علاقة بهؤلاء كما أعلن هو نفسه ...

ص ١٥٨ لمحمود احمد ، ومجله « حقيقة الاسلام » يناير ١٩٣٤ م وجريدة « النجم » لكنهو ٢٨ سبتمبر ١٩٣٤ م وجريدة « مدينه » ٢١ سبتمبر ١٩٣٤ م) فهضم الأموال الطائلة التي أخذها باسم التبليغ وم يعمل أي شيء سوى الدعاية لنفسه ، وهاهي المجلة القاديانية تنشر « أن خوجه كمال الدين أكل جميع المال الذي كان يبلغ مئات الألوف من الروبيات دون أن يعمل أي شي ودون أن يعطي الحساب لهذه المبالغ الضخمه وحينما سئل عن الحساب قال الحساب عند الجمعية الاسلامية في الاهور فالجمعية بدورها أعلنت أن لا حساب عندها لأن خوجه كمال الدين ما أرسل أي حساب علينا » (« الفضل » ١٧ اغسطس ١٩٢٨ م) وأين صرف هذه المبالغ الضخمة وكيف صرف ؟ يجيب عنه سائح هندي ذهب إلى ووكنج ويقول : « إن الاستاذ كمال الدين كان جالساً مع أحد أصدقائه في المطعم يأكلان الطعام وبعد ذهابهما سألت صبي المطعم ماذا أكل هذان الشيخان فقال بكل سذاجة أطيب نوع من لحم الخنزير » (« الفضل » ٢١ اغسطس ١٩٢٤ م) فهذا الصحابي الجليل للمتنبي القادياني وزعيم القاديانية الاهورية ومات بعد أن ترك تركة ضخمة .

محمد احسن امروهى ـ وأما محمد احسن امروهى الذي ذكرنا عنه أن غلام احمد كان يرسل إليه مسودات كتبه للاصلاح وكتب عنه « إن حضرة الاستاذ محمد احسن امروهى رجل فاضل وجليل ،

وأمين ، ومتقي ، ومضحي في سبيل الله روحه وقلبه » (بيان الغلام المندرج في « تبليغ رسالت » ج ٢ ص ١٠٣) وكتب عنه ابن الغلام وخليفته « إن حضرة المسيح الموعود وحضرة خليفة المسيح كانا يحترمان الشيخ السيد محمد احسن امروهى ، وكان حضرة أبي يتأدب أمامه لعلمه وفضله » (« منصب الخلافة » ص ٥٣ لمحمود احمد) ولا هذا فحسب بل كان نبي القاديانية يرجع إليه في المسائل ، وإليك ما يقوله مفتي القاديانية محمد صادق « كان الشيخ عبد الكريم يصلي بالناس وحضرة الغلام يصلي خلفه فلما قام الشيخ عبد الكريم عن التشهد الأول ما عرف حضرة الغلام ولا زال في التشهد حتى كبر الشيخ عبد الكريم للركوع ، وعندئذ علم حضرته (يا للغفلة للمتنبي الكذاب ؟) فلحقه في الركوع دون القيام ، وحينما فرغ من الصلاة استدعى الاستاذ نور الدين والاستاذ محمد احسن امروهى وعرض عليهما صورة المسألة ، واستفتاهما عن الحكم الشرعي في هذا (هل النبي يحتاج أن يسأل غيره في المسائل الشرعية ؟ أم هو الذي يبين المسائل للناس ؟ فكروا يا عباد الله) هل يعتد بالركعة أو لم يعتد بالركعة ، فبين الاستاذ محمد احسان امروهى عدة وجهات في هذا » (خطاب محمد صادق المندرج في « الفضل » ١٧ يناير ١٩٢٥ م) فهذا الاستاذ الجليل والمتقي الأمين والزعيم الكبير للقاديانية ماذا صار أخيراً كتب في « الفضل »

« ان الجريدة « بيغام صلح » نشرت مقالاً للشقي القسي والجالوت الذي بلغ أرذل العمر وفقد حواسه الاستاذ محمد احسن امروهى قال فيه : إن سيدنا ومولانا مثيل عمر الخليفة الثاني محمود احمد هـو سامری وجالوت » (جريدة قاديانية « الفضل » ٩ نوفمبر ١٩١٨ م) فهذا هو الصحابي الكبير للمتنبي القادياني بل استاذه يقول عنه « الفضل » هذا وينشره تحت اشراف محمود احمد بن الغلام وخليفته آنذاك وهو يقول نفس الكلام لمحمود احمد بن الغلام وخليفة القاديانية ونحن نقـول ان كليهما على الصواب . . .

محمد صادق مفتي القاديانية ـ وأما محمد صادق فأيضاً ابتلى بعذاب الله أشد ابتلاء فقد نشرت « الفضل » « ان حضرة المفتي محمد صادق الموقر مبتلى في أذية شديدة من الحمى والسعال الشديد، وإمساك البول، فعلى الأحباب أن يدعو لصحته » (« الفضل » ظ أغسطس ١٩٤٠م) .

والعجيب أنه قتلته هذه الأمراض ولكن مع ذلك تزوج في هذه الحالة من شابة حديثة السن والملاحظ أن عمـره زاد على سبعين سنة كما نشرت جريدة قاديانية لاهورية « جاءنا نبأ زواج المفتي محمد صادق ومع أنه تجاوز عن سبعين سنة من عمـره تزوج شابة حديثـة السن والمعلوم أن المفتي المذكور مقيم في كراتشي للعلاج ولكن اضطراب الزواج لم يتركه حتى يشفى من الأمراض ويذهب إلى القاديان فلذا

تزوج بطريق الوكالة (يعني الزوجة في القاديان وهـو في كراتشي) وهكذا وصل إلينا خبر زواج الشيخ عبدالرحيم مبلغ القاديانية وقدتجاوز أيضاً السبعين من العمر وقصته أنه كان يدرس ابنة شابة وفجأة أعلن أنه أنكحها » (« بيغام صلح » ٢٨ اكتوبر ١٩٤٠ م) .

ثم استمر في أمراضه حتى أعلن ٩ يناير ١٩٤٦ م في « الفضل » « ان حضرة المفتي مريض جداً وقد تورمت مثانته (مجرى البول) ويخرج منه الدم ويتألم تألماً شديداً ويقضي الليلة الكاملة وهو يعاني شدة هذا المرض دون انقطاع » (« الفضل » ٩ يناير ١٩٤٦ م) فمات وهو في هذه الحالة ، كذلك العذاب ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون [1] . . .

عبد الكريم امام الصلاة لغلام احمد القادياني ـ ونستحسن أن نذكر في صف هؤلاء الزعماء زعيماً آخر للقاديانية مات في حياة غلام احمد ، وهو عبد الكريم إمام غلام احمد وخطيبه ورفيقه الجليل الذي قال عنه الغلام « لم يولد في القاديانية رجل ثالث يضاهي حضرة الشيخ نور الدين والشيخ عبد الكريم » (قول الغلام المندرج في يوميات محمود احمد بن الغلام والمنشور في « الفضل » ٢٠ فبراير ١٩٢٢ م) والذي قال عنه : « مولاي عبد الكريم السيالكوتي سلمه الله الذي أيدني وأمدني في ترجمة مكتوبي « التبليغ » وهو من المحبين المخلصين ، وكان

---

(١) سورة القلم الآية ٣٣ .

دهرياً ملحداً قبل التحاقه بغلام احمد » (« سيرة المهدي »ج١ ص١٤١ لبشير احمد) فكان أول من خاطب غلام احمد القادياني برسول الله ونبي الله (« الفضل » ٤ يناير ١٩٢٣ م) وكان من عشاق غلام احمد إلى حد الجنون (« الفضل » ١ يوليو ١٩٣٣) حتى يقول بعض الناس أنه هو الذي أعطى الجرأة لغلام احمد بأن يتقول بالنبوة لأنه دائماً كان يخاطبه في خطبات الجمعة ياأيها النبي ويا أيها الرسول ، فاذاقه الله في هذه الدنيا عذاباً تقشعر منه الجلود فيكتب ابن الغلام احمد بشير احمد عن مرضه « فابتلى الشيخ عبد الكريم في مرض كاربينكل ومابقي في جسمه موضع إلا شق من العمليات الجراحية ، وكان يصرخ في مرضه صرخات لا يتحمل الانسان سماعها ولأجل ذلك غير حضرة المسيح الموعود مسكنه لأن الشيخ عبد الكريم كان يسكن في نفس البيت الذي كان يسكنه المسيح الموعود ، وكان الشيخ عبد الكريم يبكي ويصرخ لكي يزوره حضرة المسيح ولكن حضرة المسيح لم يذهب لعيادته لأنه كان يقول أنا أريد أن أذهب إليه ولكني لا أطيق أن أراه في هذه الحالة ، وبعض الأحيان كان الشيخ عبد الكريم يفقد شعوره لشدة مرضه وكان يقول هاتو إلي المركب حتى أذهب إلى حضرة المسيح لأني منذ أيام ما رأيته ، كأنه كان يظن بأنه يسكن بعيداً عن حضرته في خارج القاديان » (« سيرة المهدي » ج ١ ص ٢٧١

لبشير احمد بن الغلام) واستمر هذا المرض شهرين تقريباً حتى مات فيه .

يار محمد وعبد الله تيما بوري ، والجماعة القاديانية الثالثة ـ وأما يار محمد ، وعبد الله تيما بورى وغيرهما كانوا رجالاً من صنف آخر ، وهم حينما رأوا هذه النبوة المصنوعة التي اشتركوا هم في تكوينها زعموا أن الأمر سهل ، فادعى كل واحد منهم النبوة وكونوا حزباً آخر في القاديانية ، والحقيقة أن هذه هي الفئة الحقيقية التي عملت بتعليمات غلام احمد ونفذت ما قرره المتنبي القادياني ، فأولاً ادعى يار محمد النبوة وأعلن أنه نبي تابع لحضرة الغلام ، وكان هذا المتنبي الجديد أستاذاً لمحمود احمد ابن الغلام وخليفة القاديانية ، فكتب محمود احمد « إن يار محمد كان أستاذي في المدرسة ، وكان يحب حضرة المسيح حباً لا نهاية له حتى غلب على ظنه بأنه نبي وبدأ ينسب كل إلهامات حضرة المسيح (أي الغلام) إلى نفسه » (مقال محمود احمد بن الغلام المنشور في « الفضل » ١ يناير ١٩٢٥ م) وتلاه نور احمد القادياني وأعلن « لا إله إلا الله احمد نور رسول الله ، أنا رسول الله فمن أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله . . . وأرسلت رحمة للعالمين كما أنا مظهر لجميع الأنبياء » (« لكل أمة أجل » ص ١ و ٢ لنور احمد القادياني) والعجيب أن كلما ادعى أحد النبوة قال عنه الخليفة القادياني إنه مجنون ومريض ، فلم هذا التفريق ؟ والمفروض أنكم ما دمتم فتحتم

باب النبوة لا تمنعون غيركم ، فالآن تقولون لهم ما قالوا لمتنبئكم الكذاب، فلم تقرون هناك ولا تسلمون هنا ؟ فهاهو يكتب ابن الغلام محمود احمد عن نور احمد القادياني المتنبي الجديد « بعض الناس ينسبون أعمال نور احمد إلينا . . . فليعرف كل أن السيد نور احمد يدعي النبوة ، وهو مريض معذور فلذا لا علاقة لنا به » (« الفضل » ١١ نوفمبر ١٩٣٤ م) وأيضاً أعلن عبد الله تيما بورى صحابي جليل لغلام احمد القادياني أنه نبي حسب بشارات غلام احمد وحسب تنبوءاته فقال : « أنا هو الذي بشر عنه حضرة الأقدس المسيح الموعود غلام احمد بأنه يرسل ، فهاأنا أرسلت ببركة غلام احمد وفيضانه ، وسوف يظهر على يدي صداقة حضرة الغلام على الدنيا » (« تفسير سبعاً من المثاني » ص ألف لعبد الله تيمابورى) وكتب « إن الله أنزل علي صحيفة من السماء وأمرني بابلاغ دعوته إلى المخلوق فقد مضى اثنان وعشرون سنة وأنا أؤدي هذا الواجب » (« أم العرفان » ص ٩ لعبد الله تيمابورى القادياني المتنبي) .

وقادياني آخر طلع على عرش التنبؤ وقال : « أنا المعهود والموعود للقاديانية حسب نبوءات حضرة غلام احمد » (« خادم خاتم النبيين » ص ١٨ لمحمد صديق القادياني المتنبي) وكتب « انظروا إلى اخلاصي وصدق نيتي أنا ذهبت نفسي إلى القاديان وبايعت الخليفة محمود احمد

واستمريت على هذا ... ثم أظهر علي بأني أنا المنتظر الموعود للقاديانية وأظهر الله لي آيات كثيرة وأنزل بينات عديدة ، ورافقني قدرته الكاملة الكمالية » (« خادم خاتم النبيين » ص ٢٥ لمحمد صديق القادياني المتنبي) كما أعلن عدة أشخاص آخرين نبوتهم مثل غلام محمد القادياني ، وجراغ الدين جموى القادياني ، ومحمد صادق القادياني وغيرهم وكونوا جماعة أخرى في القاديانية ، ومن اعتقاداتهم أن الغلام القادياني نبي الله ورسوله كما أنهم أنبياء الله ورسله ، ولا نجاة لمن لم يؤمن بنبوة غلام احمد المتنبي القادياني كما لا نجاة لمن لا يؤمن بنبوتهم ورسالتهم هم أيضاً ، والفرق بينهم وبين المتنبي القادياني أنه اكتسب النبوة بلا واسطة وهم اكتسبوها بواسطته فهو كالاستاذ لهم وهؤلاء كالتلامذة له ، فالحق يقال أن هؤلاء هم ورثة حقيقيون لغلام احمد ولكن الاستعمار لم يؤيدهم ولم يساندهم (لكي لا يفهم الناس بأن النبوة صارت لعبة) كما أيد وأمد قائدهم فلذلك ما استطاعوا تكوين القوة ولو أنهم تمكنوا من جمع البلهاء والسفهاء حولهم كالغلام القادياني ...

فهؤلاء هم زعماء القاديانية وأكابرها وهذه هي سيرتهم ، ثم وهاهي أحزاب القاديانية وفرقهم ، قد ضلوا وأضلوا سواء السبيل .

* * *

المقال العاشر

ختم النبوة وتحريفات القاديانية

أجمعت الأمة الاسلامية على أن رسول الله محمد ﷺ خاتم النبيين لا نبي بعده وكل من يدعي النبوة بعده إما كذاب دجال وإما مجنون مخبول ، ففي هذه المسألة لم يختلف اثنان من أمة محمد ﷺ من السلف والخلف ولكن انشئت بعض الفرق من قبل الاستعمار الكافر والصليبيين المعاندين لأمة محمد ﷺ الذين يحملون اسم الاسلام في الظاهر والحال أنهم آلة في أيدي غيرهم ، فيدّعون هؤلاء بزعمهم الباطل مستمدين من المتربصين لدين الله الحنيف ، أن رسول الله ليس بخاتم النبيين على معنى أنه لا نبي بعده بل يمكن أن يكون بعده نبي وأنبياء إلى يوم القيامة كما أنه فعلاً جاء بعض الأنبياء بعده ، ويحرفون الكلم عن مواضعه ويؤلون القرآن والحديث بتأويلات فاسدة كاسدة خبيثة ، وأشهر هذه الفرق « القاديانية » أمة غلام احمد القادياني « والبهائية » أمة حسين علي الملقب ببهاء الله ، وبصفة أن كل واحد من هاتين الفئتين الخبيثتين تدعي الاسلام ما وجدوا مفراً أمام نصوص القرآن والسنة إلا اللجوء إلى التحريف الباطل ، ففي هذا المقال أردنا

أن نظهر الحق ، ونثبت الحجة ، بالدلائل القاطعة ، والبراهين الساطعة ، ذاكرين النصوص من القرآن ، والسنة، وموردين الشبهات والايرادات، ورادين على كل واحد بطريقة علمية ، سالكين مسلك الاعتدال بين الايجاز ، والاطناب ، لكي لا يكون مملاً ، ولا مخلاً ، لكي يعرف القارئ مغالطاتهم ، وتكنيك خداعهم ، وأضلالهم ، وأغوائهم ، فالمعروف أن البهائية تعتقد بأن حسين علي نبي الله ورسوله، والقاديانية تقول : إن غلام احمد القادياني هو النبي والرسول ، ويقول الله عز وجل : ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما [1] فهذه الآية نص في المسألة وظاهرة في معناه ولا تحتاج إلى أي تأويل وتوضيح ، ويفهم منها من له أدنى إلمام باللغة العربية أنه لا نبي بعد محمد ﷺ .

ولكن العجيب كل العجب أن أعداء الاسلام يقولون : إن هذه الآية لا تدل على أنه لا نبي بعد محمد ﷺ متلاعبين بالأقوال الآتية :

أولاً - إن الخاتم ليس معناه آخر بل معناه أفضل ، فيصير معنى الآية « ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين » ، أي أفضل النبيين ، لا بمعنى أنه إنقطعت به النبوات .

وثانياً - معنى الخاتم المهر ، يعني أنه يمهر الناس وبمهره يصير الواحد نبياً .

---

(١) سورة الأحزاب الآية ٤١ .

وثالثاً - إن المراد من « النبيين » أنبياء ذو الشريعة أي ان محمداً خاتم للنبيين الذين جاءوا بشريعة مستقلة كهارون لموسى عليهما الصلاة والسلام .

فهذه هي التأويلات الفاسدة والتحريفات الفارغة التي يلجئون إليها لاثبات نبوة متنبئهم الكذاب الذي هو أسفل وأحط من أن ينال مرتبة ومنزلة أحد خدمة رسول الله ﷺ ، فأين هو وأين شأن الرسالة والنبوة ، والتأويلات كهذه لا تحتاج أن يعطى لها أي بال وأية أهمية لما فيها من سخافة وتفاهة تنطق بها عباراتهم ، ولكن لما أنهم يخدعون بهذه التأويلات ، الجهلة من الناس والسذج منهم ، والبعيدين من اللغة العربية ، نقول :

أولاً - اختيار معنى الخاتم ، الأفضلية ، وتركه معنى الآخرية مخالف للقواعد العربية ، وأقوال المفسرين ، وإجماع الأمة ، والنصوص القرآنية والحديثية ، فيقول مجد الدين الفيروز آبادي في القاموس : « عاقبة كل شيء وآخرته كخاتمته وآخر القوم كالخاتم » (« القاموس المحيط » ج ٤ ص ١٠٢ ط ٤) .

ويقول ابن فارس : « ختم ، وهو بلوغ آخر الشيء والنبي ﷺ خاتم الأنبياء لأنه آخرهم » (« معجم مقاييس اللغة » ج ٢ ص ٢٤٥ ط ١) .

ويقول الامام زبيدي : « ومن اسمائه ﷺ الخاتِم ، والخاتَم ،

وهو الذي ختم النبوة بمجيئه » (« تاج العروس » ج ٨ ص ٢٦٧ ط ١).

ويقول الجوهري في الصحاح : « خاتمة الشيء آخره ومحمد ﷺ خاتم الأنبياء » (« الصحاح » للجوهري) .

وقال اللغوي المعروف أبو البقاء : « وتسمية نبينا خاتم الأنبياء لأن الخاتم آخر القوم ، قال الله تعالى ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين » (كليات أبي البقاء) .

وقال الامام راغب الأصفهاني : « خاتم النبيين ختم النبـوة أي تمها بمجيئه » (« المفردات » للأصفهاني ص ١٤٢ ط مصر) .

ويقول صاحب المجمع : « والخاتِم والخاتَم من اسمائه ﷺ ، بالفتح اسم أي آخرهم وبالكسر اسم فاعل » (« مجمع البحار » ص ٣٣٠) .

وأخيراً نذكر من إمام اللغه ابن منظور الافريقي المصري ماأورده مفصلاً تحت لفظ الخاتم ، فيقول : « خاتم كل شيء وخاتمتهَ ، عاقبته وآخره ، واختتمت الشيء نقيض افتتحته ، وخاتمة السورة آخرها . . وختام القوم وخاتِمهم (بكسر التاء) وخاتَمهم (بفتح التاء) آخرهم ، وعن اللحياني : محمد ﷺ خاتم الأنبياء ، وعن التهذيب : الخاتِم والخاتَم من أسماء النبي ﷺ ، وفي التنزيل العزيز ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين أي آخرهم » (« لسان العرب » ج ١٢ ص ١٦٤ ط بيروت) .

هذا ما قاله أئمة اللغة العربية وعارفوها ونقلناه من أهم قواميس العربية ومعاجمها وكلهم ينصون على أن معنى الخاتم « الآخر » فلا أدري كيف يدعي ناس لا يعرفون شيئاً من اللغة العربية أن الخاتم ليس معناه آخر بل معناه أفضل في قوله تعالى : ما كان محمد أبا أحد من رجالكم الخ ، ثم بنفس هذا المعنى يفسره أئمة التفسير ، يقول الامام ابن جرير الطبري تحت هذه الآية : ولكن رسول الله وخاتم النبيين أي آخرهم (تفسير ابن جرير ج ٢٢ ص ١٢ ط ١ مصر) .

وقال الامام أبو حيان : « قرء الجمهور خاتم بكسر التاء بمعنى أنه ختمهم أي جاء آخرهم ، وقرأ عاصم بفتح التاء أنهم به ختموا - ثم يقول - ومن ذهب إلى أن النبوة مكتسبة لا تنقطع أو إلى أن الولي أفضل من النبي فهو زنديق يجب قتله » (« تفسير البحر المحيط » لأبي حيان ج ٧ ص ٢٣٦ ط ١ مصر) .

ويقول الخازن : « وخاتم النبيين ختم الله به النبوة فلا نبوة بعده ، وكان الله بكل شيء عليما أي دخل في علمه أنه لا نبي بعده » (« تفسير لباب التأويل » للخازن ج ٣ ص ٤٧١ ط ١ مصر) .

وقال النسفي : « خاتم النبيين بفتح التاء آخرهم وبكسر التاء فاعل الختم » (« تفسير مدارك التنزيل » ج ٣ ص ٤٧١ ط ١) .

ويقول الامام القرطبي : « قرأ عاصم وحده بفتح التاء بمعنى

أنهم به ختموا ، وقرأ الجمهور بكسر التاء بمعنى انه ختمهم أي جاء آخرهم ، وقيل الخاتِم والخاتَم لغتان » (« تفسير قرطبي » ج ١٤ ص ١٩٦ ط ١ مصر) .

وقال الامام فخر الدين رازي : « وخاتم النبيين وذلك لأن النبي الذي يكون بعده نبي إن ترك شيئاً من النصيحة والبيان يستدركه من يأتي بعده وأما من لا نبي بعده يكون أشفق على أمته وأهدى لهم وأجدى » (تفسير الكبير للرازي) .

وكتب الامام ابن كثير تحت هذه الآية ولكن رسول الله وخاتم النبيين ما نصه : « فهذه الآية نص في أنه لا نبي بعده وإذا كان لا نبي بعده فلا رسول بالطريق الأولى والأحرى . . وبذلك وردت الأحاديث المتواترة عن رسول الله ﷺ » (« تفسير ابن كثير » ج٣ ص ٤٩٣ ط ٣ مصر) .

هذا وقد نص رسول الله ﷺ الناطق بالوحي على هذا حيث قال:

الحديث الأول ـ إني آخر الأنبياء ومسجدي آخر المساجد [١].

الحديث الثاني ـ وفصله رسول الله ﷺ في رواية أخرى بقوله: « أنا خاتم الأنبياء ومسجدي خاتم مساجد الأنبياء [٢]» .

---

(١) أخرجه مسلم .

(٢) رواه الديلمي والبزار نقلاً من كنز العمال .

الحديث الثالث ـ وأيضاً قال رسول الله ﷺ : أنا آخر الأنبياء وأنتم آخر الأمم [١].

الحديث الرابع ـ وقال رسول الله ﷺ في حديث أخرجه الشيخان في صحيحيهما : مثلي ومثل الأنبياء كمثل قصر أحسن بنيانه ترك منه موضع لبنة فطاف به النظار يتعجبون من حسن بنيانه إلا موضع تلك اللبنة فكنت أنا سددت موضع اللبنة ، ختم بي البنيان وختم بي الرسل [٢].

فبين رسول الله ﷺ في هذه الأحاديث بياناً واضحاً أنه آخر النبيين وأمته آخر الأمم ، كما فسر الختم في حديث القصر تفسيراً لم يترك مجالاً لأحد من الدجاجلة أن يدعي أنه نبي بعده لأن قصر النبوة قد اكتمل وموضع الفراغ منه قد سد ، وأخرج هذا الحديث كثير من أئمة الحديث بطرق مختلفة فأخرجه الامام احمد عن أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال : مثلي في النبيين كمثل رجل بنى داراً فأحسنها وأكملها وترك منها موضع لبنة لم يضعها فجعل الناس يطوفون بالبنيان ويعجبون منه ويقولون لو تم موضع هذه اللبنة فأنا في النبيين موضع تلك اللبنة [٣].

---

(١) رواه ابن ماجة والحاكم .

(٢) متفق عليه .

(٣) رواه احمد في مسنده نقلاً عن ابن كثير .

وفي رواية : فجئت أنا فأتممت تلك اللبنة [1] .

فدلت هذه الأحاديث كلها أن رسول الله هـو خاتم النبيين أي أنه آخر الأنبياء وما يقوله القاديانية أن معنى الخاتم أفضل لا آخر فهو باطل فاسد ، فارغ تافه ، لا أصل له ولا أساس ، وهاهم أئمة اللغة وأئمة التفسير ينصون بأن معنى الخاتم آخر لا أفضل كما أن إمام المسلمين ونبي المؤمنين الناطق بالوحي قد نص على أنه آخر الأنبياء وختمت به النبوة وانقطعت به الرسالة فلا مجال لأحد أن يقول شيئاً خلاف ما قاله الرسول ﷺ وبهذا التزم غلام احمد المتنبي القادياني في قوله : « لا اعتبار لأي شرح وتفسير بعد بيان الملهم (يعني الرسول) نفسه » (اعلان الغلام المندرج في « تبليغ رسالت » ج ١ ص ١٢١) .

هذا ولذا اضطر غلام احمد القادياني أن يقول ما نصه بعبارته : « وان رسولنا خاتم النبيين وعليه انقطعت سلسلة المرسلين » («الاستفتاء» للغلام القادياني) .

ولما وجد القاديانية هذه الحقائق الدامغة الظاهرة التجأوا إلى أشياء لا تقل عن الأول في الركاكة لتقوية تأويلهم الباطل ، فمرة استدلوا برواية موضوعة لا أصل لها ، وهي « أن رسـول الله ﷺ قال لعلي رضـي الله عنـه : أنا خاتم الأنبياء وأنت يا علي خاتم الأولياء » (« القول الصريح » لنذير احمد القادياني ص ١٧٣) فقالوا إن معنى

---

(١) مسند احمد .

هذا أن علياً هو أفضل الأولياء ، لا أن معناه أنه لا ولي بعده .

قلنا إن هذه الرواية لا أصل لها ، وفوق ذلك أننا قد أثبتنا من الأحاديث الصحيحة أن معنى « خاتم » آخر لا أفضل كما نقلناه من معاجم اللغة وكتب التفسير .

وهكذا استدل بعض القاديانية برواية منقطعة غير متصلة جاء فيها أن رسول الله ﷺ قال لعباس : « اطمئن يا عم فانك خاتم المهاجرين » (« احمدية باكت بك » لعبد الرحمن القادياني) فقالوا « إن معنى خاتم ههنا أفضل لأنه ليس معناه أن لا هجرة بعد هجرة عباس ابن عبد المطلب » .

قلنا : إن الاستشهاد بهذه الرواية أيضاً من سقم في الفهم وزيغ في القلب ورغبة في التحريف في دين الاسلام ولابعاد المسلمين عن محمد الصدوق الأمين ﷺ لأنه كما قلنا أن هذه الرواية لايصلح بها الاحتجاج .

أولاً ـ لأنها رواية منقطعة غير متصلة .

ثانياً ـ قد أثبتنا من رسول الله ﷺ أن باب النبوة قد سد والرسالة قد انقطعت .

ثالثاً ـ ذكرنا عبارة المتنبي القادياني : لا اعتبار لأي تفسير وتشريح بعد بيان الرسول .

رابعاً ـ لو سلمنا أن هذه الرواية صحيحة لما قامت بها الحجة

لأن الهجرة كانت واجبة على كل مسلم مقيم في مكة إلى المدينة قبل فتح مكة وعباس رضي الله تعالى عنه أسلم قبل الفتح بقليل وهاجر إلى المدينة كما ذكر الحافظ في « الاصابة » : هاجر قبل الفتح بقليل وشهد الفتح [1] ولما وصل إلى المدينة قال له الرسول : « اطمئن يا عم فانك خاتم المهاجرين لسبب قرب وقت الفتح كما قال الرسول ﷺ حينما جاءه مجاشع بن مسعود السلمي بأخيه مجالد بن مسعود ليبايعه على الهجرة : لا هجرة بعد فتح مكة ولكن بيعة على الاسلام [2] ».

فالحاصل أنه لا يثبت بهذه الرواية أن معنى خاتم أفضل لا آخر ، والرسول هو الذي صرح حين قال لعلي : الحديث الخامس - « أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي [3] » .

فهذا الحديث نص على أن معنى الخاتم آخر لأن الرسول نفى النبوة بعده ، وأما استدلال بعض القاديانية بكلام بعض الشعراء على أنهم استعملوا الخاتم بمعنى أفضل فلا دليل فيه ، مثلاً قالوا : إن حسن ابن وهب قال في مرثية أبي تمام الطائي :

فجع القريض بخاتم الشعراء وغدير روضتها حبيب الطائي

ومعنى خاتم الشعراء ههنا أفضل الشعراء لا آخر الشعراء ،

---

(١) الاصابة في معرفة الصحابة لابن حجر .

(٢) رواه البخاري .

(٣) متفق عليه

لأن الشعراء لازالوا موجودين (« القول الصريح » و «احمدية باكت بك» للقاديانية) .

فنقول : هل معناه أن أبا تمام كان أفضل من كل من سبقه ؟ لم ولن يقول أحد بهذا حتى ولا حسن بن وهب كان يعتقد بأن أبا تمام أفضل من جميع شعراء العرب ، بل معناه أن أبا تمام هو آخر شاعر من طراز الشعراء المتقدمين الحكماء في اعتقاد حسن بن وهب ، فهذا البيت حجة عليهم لا لهم .

ثانياً ان كلام الناس لا يحتج به لتخصيص معاني كلام الله بل يرجع لتخصيص معاني القرآن إلى القرآن والسنة ثم إلى أقوال الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين والمفسرين ، مع ان كلام الشاعر هنا محتمل وليس بنص .

وثالثاً ان القاديانية لما أرادوا أن يحتجوا بكلام الناس كان أولى لهم وأحسن أن يحتجوا بكلام متنبئهم فهاهو متنبئهم القادياني يستعمل لفظ الخاتم بمعنى آخر لا أفضل ، فيقول متحدثاً عن ولادته : « أنا ولدت وولدت معي بنت ، فخرجت هي من البطن أولاً ثم خرجت أنا ولم يولد أحد بعد لأبوي وكنت خاتماً لأولادهما » (« ترياق القلوب » ص ٣٧٩٩) .

أهذا الكلام حجة للقاديانية أم كلام حسن بن وهب ؟

وأيضاً يقول المتنبي القادياني وهـو يذكر عيسى عليه السلام : « كان اسم خاتم أنبياء بني اسرائيل عيسى » (« نصـرة الحق » ضميمة « براهين احمدية » ص ب) .

ولا يستطيع أحد من القاديانية أن يقول ان المراد من الخاتم ههنا أفضل لا آخر لأن المتنبي القادياني صرح في محل آخر : « أن كل الأنبياء بعد موسى كانوا خدماً لشريعة موسى » (« شهادة القرآن » للغلام القادياني ص ٢٦) فان كان لا بد من الاحتجاج بكلام الناس فكان المتنبي أولى للقاديانية أن يستدلوا بكلامه لأنه هـو الذي يدعي لنفسه « انه ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى » («اربعين» نمرة ٣ ص ٤٣ للغلام القادياني) وقد استعمل لفظ الخاتم بمعنى الآخر لا أفضل وهو المطلوب .

وأما قولهم ان معنى الخاتم المهر ، يعني أنه يمهر الناس وبمهـره يصير الواحد نبياً ليس إلا بكلام سخيف لا يعرفه العرب ، وإلا ليلزم أن يكون معنى خاتم المهاجرين إنه بمهره يصير الواحد مهاجراً وخاتم المجتهدين أن يمهر الناس ويجعلهم مجتهداً ، وهـذا مالم يسمعه العـرب ولا وجود له في لغاتهم حتى ولا في أية لغة أخـرى ، وإلا هل كان يريد غلام احمد المتنبي القادياني بقـوله : كنت خاتماً لأولاد أبوي : انه يمهر أولاد أبويه لـكي يصيروا أولادهما ؟ أبهذه السفاهة تريد القاديانية

أن يثبتوا نبوة متنبئهم الكذاب أو يخدعوا بها المسلمين ؟ .

ثالثاً قولهم ان المراد من النبيين ، الأنبياء أصحاب الشريعة ، قول باطل ، لا دليل عليه ، لأن الله لم يفرق بين الأنبياء المشرعين والأنبياء غير المشرعين بل قال « النبيين » عاماً ومطلقاً والمعروف في الاصول أن العام يجري على عمومه والمطلق على اطلاقه مالم يرد مخصص أو مقيد وليس هناك قرينة تدل على أن المراد من النبيين نوع خاص منهم بخلاف النصوص الثابتة فانها تدل على أن المراد منه عموم النبوة كما مر .

الحديث السادس ـ ونذكر أيضاً أحاديث أخرى التي تنص على انقطاع النبوة بعد محمد ﷺ ، فقال رسول الله فداه أبواي وروحي كانت بنو اسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي وانه لا نبي بعدي وسيكون الخلفاء فيكثرون [١]

فهذا الحديث يدل دلالة واضحة على أن معنى « النبيين » نبوة عامة سواء كانت تشريعية أو غير تشريعية لأن المصطفى ﷺ ذكر في هذا الحديث شيئين ، أولاً كانت بنو اسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي آخر ، ولم يقل أحد أن كل أنبياء بني اسرائيل كانوا أصحاب الشريعة المستقلة حتى ولم تقله القاديانية أنفسهم ، ثم أعقب الرسول المظيم قوله هذا بقوله « لا نبي بعدي » .

---

(١) أخرجه البخاري وابن ماجة واحمد في مسنده .

وثانياً انه قال ﷺ : « سيكون الخلفاء فيكثرون » وهذا يدل دلالة صريحة بأنه ليس بعده نبياً لأنه لو كان من الممكن أن يجيء بعده نبي لما قال سيكون الخلفاء فيكثرون .

الحديث السابع ـ وأكثر من ذلك ان الرسول الكريم ﷺ قد عرف بوحي من الله أنه سوف يجيء ناس أفاكون كذابون ويدعون أنهم أنبياء ويحرفون الكلم عن مواضعه فلذا بين بياناً واضحاً جلياً لا غبار عليه ولا التباس فيه حيث قال : « سيكون في أمتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبي الله وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي » وفي رواية « لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دجالون كلهم يزعم أنه رسول الله فأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي [1] » .

فهذا الحديث يبين كذب هؤلاء وخداعهم بلجوئهم إلى التأويل الباطل ، والتحريف الفاسد ، ثم وهاهو متنبئهم الكذاب يقر قبل ادعائه النبوّة الكاذبة أن المراد من قول الله تعالى « وخاتم النبيين » النبوة العامة فيقول ما نصه بعبارته : « ألا تعلم أن الرب الرحيم المتفضل سمى نبينا ﷺ خاتم الأنبياء بغير استثناء وفسره نبينا ﷺ في قوله « لا نبي بعدي » ببيان واضح للطالبين » (« حمامة البشرى » مجموعة إلهامات الغلام القادياني ص ٣٤) ويقول أيضاً : « ان هذه الآية (ما كان محمد الخ) تدل صراحة أنه لا يجيء أي رسول في الدنيا بعد

(١) رواه ابوداود والترمذي .

نبينا ﷺ » (« إزالة الأوهام » ص ٦١٤ للغلام القادياني) .

وأيضاً يقول : إن الرسول ﷺ كرر مرات بأنه لا يجيء بعده نبي وكان الحديث « لا نبي بعدي » في شهرة ما كان لأحد أن يتكلم في صحته ، والقرآن الكريم الذي كل لفظ من ألفاظه قطعي يصدقه بقوله « ولكن رسول الله وخاتم النبيين ، فالنبوة قد ختمت على نبينا » (حاشية « كتاب البرية » ص ١٨٤ للغلام القادياني) .

ويقول أكثر من هذا : « أنا أعتقد كل ما يعتقده المسلمون ويعتقده أهل السنة ، وأسلّم كل الأشياء التي تثبت من القرآن والحديث وأعتقد أن كل من يدعي النبوة أو الرسالة بعد سيدنا ومولانا محمد ﷺ خاتم المرسلين كاذباً كافراً ، وأنا أؤمن أن وحي الرسالة بدأ من آدم صفي الله ، وانتهى على رسول الله محمد المصطفى ﷺ » (اعلان الغلام المندرج في « تبليغ رسالت » ج ٢ ص ٢) .

فهذا ماقاله متنبيء القاديانية المدعي بأنه ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى فكيف يترك القاديانية إجماع الأمة ، وأقوال المفسرين ، وأحاديث الرسول العظيم ، حتى أقوال متنبئهم ، وهو الذي صرح كما بينا بعباراته هو أن معنى خاتم النبيين « النبيين » عامة سواء كانوا أصحاب شريعة أو غير شريعة بل يرد على من يقول بامكان مجيء أنبياء غير الشرعيين بقوله : « كتب محي الدين بن عربي أن النبوة التشريعية

قد انقطعت بمحمد ﷺ وأما النبوة غير التشريعية فلا ، ولكن أنا أعتقد (أي الغلام) أن كل قسم من أقسام النبوة قد سدت أبوابها » (مقال الغلام القادياني المنشور في جريدة قاديانية « الحكم » الصادرة ١٠ ابريل ١٩٠٣ م) .

فلا أدري بعد هذا كله كيف يجترأ هو والقاديانية على القول بأن المراد من خاتم النبيين ، النبيين المشرعين ، وأيضاً نسأل القاديانية انهم ماذا يقولون في قوله تعالى : « ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً [١] » فهل يعتقد القاديانية أن الله لا يأمر أن يتخذ الأنبياء أصحاب الشريعة المستقلة أرباباً وأما الأنبياء الذين لم يجيئوا بشريعة مستقلة فلا بأس باتخاذهم آلهة ؟

وأيضاً ما معنى قوله تعالى : « ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين [٢] » هل يجوز عدم الايمان بأنبياء غير المشرعين ؟ وهذا ما لا يرضيهم حيث انهم يقولون ان غلام احمد القادياني أيضاً نبي غير مشرع ومع ذلك يوجبون الايمان به ويكفرون كل من لا يعترف بنبوته الكاذبة كما ذكرناه في المقال الثاني مفصلاً ، والحقيقة انهم لا يحرفون كلمات الله إلا لأهداف خبيثة وإلا أن الغلام القادياني لم يدعي النبوة غير التشريعية بل ادعى النبوة المستقلة التشريعية

(١) سورة آل عمران الآية ٨٠ .

(٢) سورة البقرة الآية ١٧٧ .

كما بيناه في المقال الخامس سابقاً بأنه يدعي بنزول الوحي والقرآن عليه كما ادعى أن شريعته شريعة مستقلة ، ودينه دين مستقل ، بل إنه يفضل نفسه الدني على سائر الأنبياء والرسل فتفريقهم عند معنى خاتم النبيين في النبي المشرع وغير المشرع ليس إلا خداعاً ومكراً وتمويهاً وتزويراً للمسلمين .

وأما استناد بعض القاديانية من كلام ابن عربي على أن معنى النبيين « بعض النبيين » فليس بصحيح .

أولاً : لأن متنبئهم هو نفسه رد على ابن عربي كما ذكرناه قبل فكيف يجوز لهم أن يستندوا بشيء أنكره نبيهم هم .

وثانياً : ان القاديانية أيضاً يمكرون في نقلهم كلام ابن عربي ويخادعون لأنهم يعرفون أن ابن عربي لا يفرق بين النبي المشرع وغير المشرع بل لا يكون عنده نبي نبياً إلا أن يكون صاحب تشريع فكل من يبلغ ويعلن ما يوحى إليه فهو نبي ذو شريعة عنده وأما الذي يلهم فقط ولا يبلغ ما يلهم إليه فهو ولي يقوله ابن عربي نبياً تجاوزاً، كما قاله صاحب اليواقيت : « فالفرق بينهما (أي النبي الحقيقي والمجاوزي) هو أن النبي إذا ألقى إليه الروح شيئاً اقتصر به ذلك النبي على نفسه خاصة ويحرم عليه أن يبلغ غيره ثم إن قيل بلّغ ما أنزل إليك سمي بهذا الوجه رسولاً ، وإن لم يخص في نفسه بحكم لا يكون لمن إليهم

فهو رسول لا نبي وأعني بها نبوة التشريع التي لا تكون للأولياء » (اليواقيت والجواهر نقلاً عن « محمدية باكت بك ») .

ويقول ابن عربي : « الذي اختص به النبي من هذا دون الولي ، الوحي بالتشريع ، ولا يشرع إلا النبي ، ولا يشرع إلا الرسول » (فتوحات مكية لابن عربي) .

فالحاصل إن ابن عربي وغيره من الصوفيين لا يعتقدون أن النبوة الحقيقية جارية بعد محمد ﷺ بل هم يريدون من لفظة النبوة الولاية على حين أنه حرام أن يبلغ غيره ، فهل القاديانية يريدون مثل هذه النبوة ويعتقدون في غلام احمد القادياني أنه نبي بهذا المعنى ؟ أم ماذا غيره .

وثالثاً : بعد ما فسر رسول الله ﷺ معنى خاتم النبيين بقوله لا نبي بعدي لا يجوز لأي كان أن يترك قول الرسول الواضح البين ويستدل بأقوال مبهمة ومحتملة المعاني لا ناس ليسوا بحجة في الاسلام ولا سنداً في الدين الحنيف ، وهاهو الرسول الصادق الأمين يصرح :

الحديث الثامن - « إن الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا نبي بعدي ولا رسول [1] » .

ونقل نفس هذا الحديث غلام احمد القادياني في كتابه «تحفة بغداد» على ص ٧ ثم اضطر إلى أن يقول : « ماكان الله أن يرسل نبياً بعد نبينا خاتم النبيين وما كان يحدث سلسلة النبوة ثانياً بعد انقطاعها »

(١) رواه الترمذي وقال صحيح واحمد في مسنده .

(« مرآة كمالات الاسلام » ص ٣٧٧ للغلام القادياني) .

وأما قولهم إن المراد من النبيين ، البعض ، لا الكل ، بدليل قوله تعالى : « ويقتلون النبيين بغير الحق [١] » أيضاً يدل على تزوير القوم لأن الالف والام في النبيين هنا للعهد بقرينة صارفة عن الاستغراق وهو قوله تعالى : « ففريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون [٢] » وأيضاً ليس المراد من البعض أنبياء ذوو الشريعة حتى يكون أنهم كانوا يقتلون أنبياء أصحاب الشريعة وماكانوا يقتلون غير المشرعين ، فلا دليل فيه .

ويقول البهائية في قوله تعالى «ولكن رسول الله وخاتم النبيين» ان المراد من الخاتم « الزينة » ومعناه أن رسول الله هو كمنزلة زينة في الاصبع للأنبياء وتبعهم في ذلك خلفهم غير الصالح القاديانية [٣] ففيه إهانة ظاهرة للنبي الكريم ﷺ حيث جعل زينة يلبس والمعروف أن الحلي لا قيمة لها بمقابلة صاحب الحلي ولابسها ، بل هو الذي يشتري الحلي ويلبس ويخلع وهو الذي يشرف الزينة بلبسها في الاصبع لا الزينة تشرفه ، فلا فضل في هذا للنبي العظيم ﷺ والله تبارك وتعالى ذكر هذا في موضع المدح والرسول ﷺ صرح بهذا الفضل حيث :

الحديث التاسع ـ قال : فضلت على الأنبياء بست ، أعطيت

(١) سورة البقرة الآية ٦١ .

(٢) سورة البقرة الآية ٨٧ .

(٣) انظر القول الصريح لنذير القادياني .

جوامع الكلم ، ونصرت بالرعب ، وأحلت لي الغنائم ، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً ، وأرسلت إلى الخلق كافة ، وختم بي النبيون [1] ولذلك أجمعت الامة الاسلامية كافتها على أن رسول الله محمد ﷺ خاتم النبيين لا نبي بعده وكل من يدعي النبوة بعده لا يكون إلا كافراً دجالاً كما أن كل من يعتقد أن محمداً ﷺ لم تختم به النبوة يكفر ويخرج عن الامة الاسلامية البيضاء بل نقل القاضي عياض الاجماع على كفر من لم يحمل معنى خاتم النبيين على ظاهره وهاهو النص يقول : « من ادعى نبوة أحد مع نبينا ﷺ أو بعده كالعيسوية من اليهود القائلين بتخصيص رسالته إلى العرب وكالحزمية القائلين بتواتر الرسل فهؤلاء كلهم كفار مكذبون النبي ﷺ لأنه أخبر أنه ﷺ خاتم النبيين لا نبي بعده وأخبر الله أنه خاتم النبيين وانه أرسل كافة للناس وأجمعت الامة على حمل هذا الكلام على ظاهره وان مفهومه المراد دون تأويل ولا تخصيص فلا شك في كفر هؤلاء قطعاً إجماعاً وسمعاً » (« الشفاء » للقاضي عياض) .

الحديث العاشر ـ وبعد هذا كله نسرد بقية الأحاديث التي ذكر فيها رسول الله ﷺ ختم النبوة عليه ، قال رسول الله ﷺ : إني عند الله خاتم النبيين وان آدم لمنجدل في طينته [2] .

---

(١) رواه مسلم .

(٢) شرح السنة ومسند احمد نقلاً من مشكاة المصابيح .

الحديث الحادي عشر ـ وقال ﷺ : إن لي أسماء ، أنا محمد ، وأنا أحمد ، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر ، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي ، وأنا العاقب الذي ليس بعده نبي [1] وفي رواية « وأنا العاقب الذي ليس بعدي نبي [2] » .

فهذا الحديث نص على أن لا نبي بعد محمد ﷺ لأن الرسول ﷺ قال : وأنا العاقب ثم فسر العاقب هو نفسه بقـوله و « العاقب الذي ليس بعده نبي » ولكن القاديانية حينما وجدوا هـذا النص الصريح لجئوا إلى عادتهم الفاسدة وهي التغيير والتحريف في النصوص قالوا : « إن تفسير العاقب ليس من النبي ﷺ بل هو من أحـد الرواة » (« القول الصريح » لنذير احمد القادياني ص ١٨٧) ولكنهم لم يطلعوا لجهلهم على رواية الترمذي التي جاء فيها التفسير بصيغة المتكلم «وأنا العاقب الذي ليس بعدي نبي [3] » وهذا لا يحتمل قطعاً أن يكون من أحد الرواة ، وبمثل هذه الصيغة نقل ابن عبدالبر هذا الحديث في «الاستيعاب» وهـذا نصه « وأنا الخاتم ختم الله بي النبـوة ، وأنا العـاقب فليس بعدي نبي [4] » .

(١) متفق عليه .

(٢) الترمذي .

(٣) الترمذي ج ٢ ص ١٣٧ ط مصر ١٢٩٢ هـ .

(٤) الاستيعاب لابن عبدالبر على هامش الاصابة لابن حجر ج١ ص٣٧ ط مصر.

كما ان القاضي عياض نقل مثل هذا « أنا العاقب الذي ليس بعدي نبي [1] » .

وعلى هذا لم يبق للقاديانية أي مجال للقول بأن هذا التفسير من أحد رواة الحديث وليس من لسان رسول الله لأننا أثبتنا أن هذه الرواية جاءت بضمير المتكلم ولا يمكن لأحد أن يفسره بضمير المتكلم سوى رسول الله ﷺ وسياق الحديث أيضاً يدل على هـذا لأن الرسول ﷺ قال أولاً « أنا الماحي » ثم فسره بقوله « الذي يمحو الله بي الكفر » ثم قال « وأنا الحاشر » وبعد ذلك فسره بقوله « الذي يحشر الناس على قدمي » ثم قال وأنا العاقب وحينما قال « الذي ليس بعـده نبي » كان المتبادر إلى الذهن أنه هو الذي فسر العاقب كما فسر الماحي والحاشر ، فالحاصل ان هذا التفسير حين أثبتنا من رسول الله ليس لأحد أن يتردد في تكذيب المتنبىء الكذاب في دعواه النبوة .

الحديث الثاني عشر ـ قال رسـول الله ﷺ لعلي : أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي [2] فهذا الحديث يدل بكل الوضوح أنه لا نبي بعد محمد ﷺ لأن الرسول حين ترك علياً رضي الله تعالى عنه في غزوة تبوك مخلفاً له علي المدينة تمنى علي أن يكون

(١) الشفاء للعياض ١٩١ ط استنمبول .

(٢) متفق عليه .

مع رسول الله ﷺ في الغزوة فقال له الرسول الكريم أنا ما خلفتك عن الغزوة تقليلاً في شأنك أو تنقيصاً في مرتبتك بل خلفتك على المدينة كما خلف موسى أخاه هارون على قومه حين ذهب إلى الطور للقاء الله وليس بين هذا وهذا فرق إلا أن هارون كان نبياً بسبب عدم انقطاع النبوة أما أنت فلست بنبي لأن النبوة قد انقطعت بي وليس بعدي نبي ويؤيد هذا المعنى قوله ﷺ « في رواية بسعد بن وقاص عنه أنه قال ﷺ : لا نبوة بعدي[1] » .

فهده الرواية ضربة قاضية على الملحدين المرتدين الذين يحرفون كلمات الله وكلمات رسوله كفعل اليهود حيث يقولون : إن « لا » في روايات « لا نبي بعدي » لنفي الكمال لا لنفي الجنس ومعناه أنه لا نبي مستقل بعدي ، لان الرسول ذكر نبوة هارون ثم أعقبه بقوله « لا نبي بعدي » والمعروف أن هارون ما كان نبياً مستقلاً بل كان نبياً تابعاً لموسى عليهما الصلواة والسلام .

والحقيقة أن هذهِ الفئة العميلة لا تريد أن تنكر فقط ختم النبوة بل تريد أكثر من ذلك وهو فتح باب الالحاد في نبي الله سبحانه وتعالى وهدم أسس التوحيد التي أرساها المصطفى وكافة المرسلين عليهم السلام بتقديرهم في قوله « لا نبوة بعدي » و « لا نبي بعدي » إنه لنفي الكمال ، فبناء على هذا التقدير يجوز لقائل عندهم أن يقول بمثله

---

(١) مسلم .

في « لا إله إلا الله » وهذا يؤيده ما نقلنا عنهم في وصفهم لله بما لا يليق به في المقال الخامس وإلا فقد اعترف زعيم القاديانية ومتنبئهم : « أن لا في قوله ﷺ « لا نبي بعدي » لنفي العام لا لنفي الكمال » (« أيام الصلح » ص ١٤٦ للغلام القادياني) .

وأما قول بعض القاديانية أن النفي في هذا الحديث خاص بعلي رضي الله تعالى عنه ليس إلا جهلاً باللغة العربية ومكابرة للحق لأن من له أدنى فهم بالعربية يفهم أن المراد منه نفي مطلق لأن الرسول قال : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي » وفي رواية « لا نبوة بعدي » ولم يقل إنك لست بنبي بعدي .

الحديث الثالث عشر - ويروي أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : « لم يبق من النبوة إلا المبشرات قالوا وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة [1] » .

فهذا الحديث واضح معناه أنه لا نبي بعد رسول الله ﷺ ولا نبوة بعده وأما ما يستدل به القاديانية ومن معهم في الارتداد أنه ورد في بعض كتب الحديث أن رسول الله ﷺ قال : « لو عاش ابراهيم لكان صديقاً نبياً » (« القول الصريح » و « احمدية باكت بك ») فغير صحيح لعدة أوجه نذكرها بالتفصيل لأنهم يدندنون حول هذه الرواية خاصة لاثبات اجراء النبوة وتواتر الرسل بعد محمد خاتم النبيين ﷺ

(١) رواه البخاري .

مع أنه لا دليل فيه ولا مستند .

أولاً إن هذا الحديث ليس بصحيح كما صرح النووي وغيره لأن في سنده ابراهيم بن عثمان وهو ضعيف باتفاق المحدثين قال عنه شعبة : « كاذب ، وقال الامام احمد : ضعيف ، وقال ابن معين : ليس ثقة ، وقال النسائي : متروك [1] » وعلى هذا لا تقوم به الحجة .

ثانياً لو يُسلم بصحة هذا الحديث فلا يكون ناقضاً لختم نبوة محمد ﷺ لأن معناه أن ابراهيم لو عاش لكان صديقاً نبياً ولكن لم يكن ليعيش لأن ختم نبوة محمد ﷺ كان مانعاً لحياته وهذا ما نقله الحافظ بن حجر برواية احمد في مسنده عن النبي أنه قال : « لو بقي ابراهيم لكان نبياً ولكن لم يكن ليبقى لأن فيكم آخر الأنبياء [2] » ويؤيده الحديث الذي أورده البخاري وابن ماجة وغيره عن ابن أبي أوفى رضي الله عنه : « مات (ابراهيم) وهو صغير ولو قضى أن يكون بعده نبي لعاش ابنه ولكن لا نبي بعده [3] » .

ثالثاً إن لو في هذا الحديث شرطية والقضية الشرطية لا تستلزم وقوع المقدم فيكون هذا القول كقوله تبارك وتعالى : « لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا [4] » .

---

(١) ميزان الاعتدال للذهبي .

(٢) فتح الباري لابن حجر .

(٣) رواه البخاري وابن ماجه .

(٤) سورة الأنبياء الآية ٢٢ .

فالحاصل إن هذا الحديث أيضاً يدل دلالة قوية على أن النبوة قد ختمت على النبي الصادق الأمين ﷺ لا كما ظنه المرتدون الملحدون وإلى هذا أشار الله عز وجل في كلامه المجيد حيث قال: « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا [(١)] » .

وفي قوله : « قل يا أيها الناس إني رسول الله اليكم جميعاً [(٢)] » .

وفي قوله : « وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً [(٣)] »

وغير ذلك من الآيات ولذلك قال غلام احمد القادياني قبل ايحائه من الاستعمار الكافر : « إن الله بين صراحة في قوله اليوم أكملت لكم دينكم ، وفي قوله ولكن رسول الله وخاتم النبيين إن النبوة قد ختمت على محمد ﷺ وانه خاتم الأنبياء » (« تحفة كولره » ص ٨٣ للغلام القادياني) .

الحديث الرابع عشر ـ قال رسول الله ﷺ : « لو كان بعدي نبي لكان عمر [(٤)] » .

فبهذا الحديث أيضاً نص على انقطاع النبوة بعد محمد الكريم ﷺ ولكن العجيب أن الفئة التي باعت ضميرها لأعداء الاسلام والمسلمين

(١) سورة المائدة الآية ٣ .

(٢) سورة الأعراف الآية ١٥٨ .

(٣) سورة سبأ الآية ٢٨ .

(٤) رواه الترمذي .

وتركت طريقة محمد ﷺ وتعلقت بأهداب الاستعمار الغاشم كلما وجدوا نصاً صريحاً بيناً أنكروه ولم ينكروه إلا محرفين مزورين كفعل اليهود ولو لم تسمح لهم القواعد ولم تساعدهم اللغة ومن أمثال ذلك محاولتهم الدنيئة لانكار هذا الحديث حيث قالوا : « إن هذا الحديث غريب فلا يحتج به ، وأيضاً إن « بعدي » معناه غيري وليس نقيض قبلي فلا يكون حجة أن لا نبي بعد محمد ﷺ » (« القول الصريح » ص ١٨٤) .

هذا ما قاله الزنادقة والمرتدون ، وانظر إلى تفاهة ما قالوا فأولاً قولهم إن الحديث الغريب لا يحتج به ليس إلا جهلاً بمصطلح الحديث واصطلاحات المحدثين لأن كون الحديث غريباً لايكدح فيه ولايجرحه ولا يجعله ضعيفاً كما نص عليه أئمة الحديث والمصطلح كالامام إبن الصلاح والحاكم والخطيب والعسقلاني في « علوم الحديث » و « معرفة علوم الحديث » و « الكفاية » و « شرح نخبة الفكر » وغيرهم من الأعلام لأن الضعف والقوة لا علاقة له بالغرابة ومثال ذلك أول حديث البخاري « إنما الأعمال بالنيات » فانه حديث غريب ومع ذلك لم يشك أحد في هذا بأنه حديث صحيح يحتج به ، وهذا مع أن الترمذي نفسه صرح أن هذا الحديث حديث حسن ، والحسن من أقسام المقبول .

وأيضاً قولهم إن « بعد » بمعنى « غير » ليس إلا تزويراً

وتضليلاً وإلا لا يوجد في أي معجم من معاجم اللغة العربية أن معناه غير كما لا يوجد في كلام العرب أنهم استعملوه في معنى المغايرة والمخالفة، وأما استدلالهم بقوله تعالى : فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون [1] علىَ أن بعد ههنا استعمل بمعنى « غير » يدل على جهالتهم وقلة علمهم وبعدهم عن فهم اللغة العربية لأن العرب كثيراً يحذفون المضاف اليه ويقيمون المضاف اليه الثاني مقامه ويعرف هذا من له أدنى سليقة عربية أو درس مبادئها ، ومن هذا القبيل قول الله عز وجل : فبأي حديث بعد الله أي بعد حديث الله وهو القرآن ، وآياته يؤمنون ، وقد نص على هذا إمام المفسرين ابن جرير والامام السيوطي وأبو السعود والزمخشري والبيضاوي وغيرهم وإلى نفس هذا المعنى أشار الخازن والنسفي حيث قدرا بعد « بعد » « كلام الله » وقالا : فبأي حديث بعد الله أي بعد كتاب الله وآياته يؤمنون (معالم ومدارك) .

ومثل هذا كثير في كلام العرب كما قال الرسول ﷺ في دعاء النوم : « أنت الآخر فليس بعدك شيء [2] » فقال الملا علي القاري معناه : « أي بعد آخريتك [3] » .

---

(١) سورة الجاثية الآية ٦ .

(٢) رواه مسلم .

(٣) مرقاة ج ٣ ص ١٠٨ .

وهكذا قوله ﷺ : « لا نبوة بعدي [1] » أي لا نبوة بعد نبوتي .

ونقول من وجه آخر إن حديث الرسول هذا يدل على انقطاع النبوة بدلالة واضحة صريحة لتأييده أحاديث أخرى لم يرد فيها لفظة بعد مثل قول الرسول ﷺ السالف الذكر : « إني آخر الأنبياء » وقوله : « لم يبق من النبوة إلا المبشرات قالوا وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة » وقوله : « إن الرسالة والنبوة قد انقطعت [2] » فهذه الأحاديث وغيرها تبين معنى « بعد » انه بمعنى « الآخرية » وبمعنى « آخر » وهو واضح جلي .

وأما قول القاديانية ان « بعد » استعمل بمعنى « غير » في رواية تروي أن رسول الله قال : « لو لم أبعث لبعثت يا عمر » (« القول الصريح » و « احمدية باكت بك ») فقول باطل لأن القاديانية نقلوا هذه الرواية من « مرقاة » وصاحب « المرقاة » لم يذكر لها السند ومعنى هذا أن الرواية مجهولة ، وذكر الشيخ « عبد الله معمار » أن هذه الرواية بهذه الألفاظ لا توجد في أي كتاب من كتب الحديث ولعل الملا علي القاري نقل هذه الرواية من الرواية الثانية التي لفظها « لو لم أبعث لبعث فيكم لبعث عمر فيكم [3] » أو من الرواية التي وردت

---

(١) أخرجه مسلم .

(٢) وقد مر ذكرها .

(٣) كنوز الحق للمناوي .

كما تلي : « لو لم أبعث لبعث بعدي عمر [1] » ولكن مع ذلك لا احتجاج بها لأن هاتين الروايتين ضعيفتان موضوعتان .

فالرواية الاولى ذكرها ابن الجوزي في كتابه « موضوعات » من سندين ، فالسند الأول فيه رأوا اسمه زكريا بن يحيى الوقار وهو كذاب وضاع ، قال ابن جوزي : « زكريا كذاب يضع » (« موضوعات ») وقال الذهبي في الميزان : قال ابن عدي « (زكريا) يضع الحديث » وقال صالح : « كان من الكذابين الكبار [2] » .

والسند الثاني لهذه الرواية فيه رأوا اسمه عبد الله بن واحد الحراني قال فيه ابن الجوزي : « متروك » [3] ونقل الذهبي عن يعقوب ابن اسماعيل « ان ابن واقد كان يكذب [4] » .

ولأجل ذلك حكم ابن الجوزي على هذه الرواية بأنها موضوعة من كلى الوجهين .

وأما الرواية الثانية أي « لو لم أبعث لبعث بعدي عمر » فيه اسحاق بن نجيح الملطي ، قال عنه الذهبي في الميزان نقلاً عن الامام احمد « قال احمد هو من أكذب الناس ، وقال يحيى معروف بالكذب

---

(١) كنوز الحق .

(٢) ميزان الاعتدال للذه

(٣) موضوعات .

(٤) ميزان الاعتدال للذهبي .

ووضع الحديث [1] » ولذلك قال ابن جوزي : « هذه الرواية موضوعة أيضاً [2] » .

فالحاصل إن هاتين الروايتين موضوعتان لا يصح بهما الاستدلال ولا تقوم بهما الحجة فلذا محاولتهم لتحريف معنى « بعد » ليس إلا محاولة اليهود لتخريب الاسلام .

الحديث الخامس عشر - ونذكر بعد ذلك حديثاً آخر وهو أن رسول الله ﷺ قال : « يا أبا ذر أول الأنبياء آدم وآخرهم محمد [3] » .

فهذه الأحاديث الثابتة الصحيحة ونصوص القرآن الصريحة تدل دلالة بينة قطعية أنه لا نبي بعد محمد ﷺ ، وكل من يدعي النبوة بعده فهو كذاب دجال حسب اخبار رسول الله ﷺ كما قال الامام ابن كثير رحمه الله : « فمن رحمة الله تعالى بالعباد ارسال محمد ﷺ إليهم ثم من تشريفه لهم ختم الأنبياء والمرسلين به واكمال الدين الحنيف له وقد أخبر الله تبارك وتعالى في كتابه ورسوله ﷺ في السنة المتواترة عنه أنه لا نبي بعده ليعلموا أن كل من ادعى هذا المقام بعده فهو كذاب أفاك دجال ضال مضل ولو تحرق وشعبذ وأتى بأنواع السحر والطلاسم والنيرنجيات فكلها محال وضلال عند أولي الألباب كما أجرى الله سبحانه وتعالى

---

(١) ميزان .

(٢) موضوعات .

(٣) رواه ابن حبان في صحيحه وأبو نعيم في الحلية وصححه ابن حجر في الفتح.

على يد الأسود العنسي باليمن ومسيلمة الكذاب باليمامة من الأحوال الفاسدة والأقوال الباردة ما علم كل ذي لب وفهم وحجى أنهما كاذبان لعنهما الله وكذلك كل مدع لذلك إلى يوم القيامة فكل واحد من هؤلاء الكذابين يخلق الله تعالى معه من الامور ما يشهد العلماء والمؤمنون بكذب من جاء بها [1] » .

وبعد هذا كله أي بعد معرفة الحق الذي هو معروف من قبل وبعد العلم بتلاعبهم بالقرآن والسنة واللغة العربية وتحريفاتهم الفاسدة وتأويلاتهم الفارغة وأقاويلهم التافهة وعقيدتهم الرخيصة السخيفة نريد أن نذكر بعض تحريفاتهم الاخرى التي يستدلون بها على استمرار النبوة حتى يكون المقال قد استوعب جميع صور مكرهم ومغالطاتهم ويكون القارىء قد اطلع على خبثهم ومكامن نفوسهم ، فيقول القاديانية إن قول الله تبارك وتعالى : « ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا [2] » يدل على بقاء النبوة بعد النبي ﷺ (كتب القاديانية « القول الصريح » ص ١٩٧ و « احمدية باكت بك » ص ٥٠٠ وغيره) .

فمن له أدنى علاقة باللغة العربية أو يفهم معاني كلماتها لا يذهب

---

(١) تفسير ابن كثير ج ٣ ص ٤٩٤ ط مصر .

(٢) سورة النساء الآية ٦٩ .

باله إلى امكان الاستدلال من هذه الآية على اجراء النبوة بعد محمد ﷺ لأنه ليس فيه أدنى إشارة إلى هذا المعنى ولكن القاديانية ومن سلك مسلك الشيطان معهم قد تجرأوا إلى هذا الحد حتى انهم لا يستحيون من أن يغيروا كلام الله الواحد القهار بوحي من الشيطان اتباعاً لنبيهم الكذاب مخادعين الناس باسم الاسلام .

فقالوا مخالفين جميع النصوص القرآنيـة والحديثية وأقـوال أئمة التفسير واللغة : إن الذي يطيع الله ورسوله يصير من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين :

نعم هذا ما قاله منكرو القرآن ، أعداء الله وأعداء رسوله وأعداء الاسلام ، عملاء الاستعمار الغاشم لاثبات نبوة رجل أفيوني خمار وعبد حقير من عبيد الانكليز مع أن معنى الآية واضح جداً وهو « ان كل من يطيع الله ورسوله يحصل له مرافقة الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين » ولذلك أعقب الله قوله هذا بقوله : وحسن أولئك رفيقا ، وإلا ليلزم من قولهم عدة أشياء .

أولاً : إن النبوة شيء مكتسبة لا موهبة وانه بامكان كل واحد أن يصير نبياً باطاعة الله ورسوله وهذا مخالف لصريح النص القرآني وهو قوله تعالى : « الله يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس [1] » .

وثانياً : يلزم أن يكون كل مطيع لله ورسوله نبياً وخاصة صحابة

---

(١) سورة الحج الآية ٧٥ .

محمد ﷺ الذين مدحهم الله تبارك وتعالى في كلامه المجيد لأنه لم ولن يوجد أحد أطوع لله ولرسوله الكريم منهم ويليهم في المرتبة والاطاعة التابعون وأتباع التابعين ولكنه مع ذلك لم يدع أحد منهم أنه صار نبياً كما لم يقل أحد من الأئمة أنهم كانوا أنبياء ، وعلى هذا حين ذكر الله عز وجل المؤمنين الحقيقيين لقبهم بالصديقين والشهداء والصالحين في قوله : « إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعف لهم ولهم أجر كريم ، والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم [1] » .

وفي قوله : « والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين [2] » ولم يقل النبيين لأن النبوة ليست بشيء مكتسبة وإلا لا يكون المتنبي القادياني وحده نبياً بل يكون كل واخد متبع لله ورسوله نبياً دون تخصيص وهذا ما لا يقوله القاديانية أنفسهم .

ثالثاً : ان من قوله تعالى « من يطع الله والرسول » يشمل الرجال والنساء فلم حرمت المرأة من أن تكون نبية ؟ .

رابعاً : قال رسول الله ﷺ : « التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء [3] » فهل معنى هذا أن التاجر الصدوق الأمين

---

(١) سورة الحديد الآية ١٨ .

(٢) سورة العنكبوت الآية ٩ .

(٣) ترمذي ، دارمي ، دار قطني ، مشكاة .

يكون نبياً ؟ وكم من التجار صاروا أنبياء بالصدق والأمانة ؟ فهذا الحديث مثل الآية بالضبط لأن الرسول ﷺ قال التاجر الصدوق الأمين مع النبيين كما قال الله تعالى « ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين » ، فمعناه أن التاجر الصدوق يحصل له رفقة هؤلاء العباد المقربين.

خامساً : ان رسول الله ﷺ كان يدعو قرب وفاته (مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين [1] » ومعناه أن الرسول كان يطلب من ربه الرءوف الرحيم أن ينقله من دار الدنيا إلى جواره حيث يحصل له رفقة الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين كما قال مرة : « اللهم الرفيق الأعلى » ، وإلا هل المراد منه أن يصير من النبيين والصديقين والشهداء ؟ وهو ﷺ نبي ورسول من قبل .

سادساً : ان قول الله عز وجل : « ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين » وقوله : « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا » وقوله: « وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً » وغيره من الأقوال الكريمة المذكورة في القرآن تنص صراحة أن لا نبي بعد محمد ﷺ كما ان أحاديث الرسول العظيم ﷺ التي بلغت إلى حد التواتر حجة قطعية على انقطاع النبوة بعده ، فليس بعد هذه الحجج الظاهرة مدخل لأحد المحرفين وأتباع اليهود أن يلعب بكلام رب العرش العظيم لاثبات نبوة أحد الأفاكين الكذابين .

---

(١) متفق عليه .

سابعاً : قولهم إن « مع » في قوله « مع الذين أنعم الله عليهم » بمعنى « من » لا دليل عليه لأن هذا ما لم يقله أحد من علماء اللغة والمفسرين ، فالمفسرون كلهم قرروا ان « مع » في هـذه الآية بمعنى المعية والمرافقة ، قال ابن كثير تحت هذه الكلمة : « يجعله مرافقاً لهم » وقال الزمخشري : « رافقه أقرب عباد الله » وقال الرازي معناه : « إذا أرادوا الزيارة والتلاقي بي قدروا ، وإلا فماذا يقول القاديانييون في قوله تعالى : « إن الله مع الصابرين[1] » .

وأيضاً في قوله تعالى : « إن الله مع الذين اتقوا [2] » .

فالحاصل إن « مع » في قوله تعالى بمعنى المعية أي يحصل له معية هؤلاء المقربين كما فسره آخر الآية نفسها « وحسن أولئك رفيقا » ويشهد له أيضاً قول الرسول العظيم ﷺ في جواب رجل جاءه وقال : يا رسول الله شهدت أن لا إله إلا الله وانك رسول الله ، وصليت الخمس وأديت زكاة مالي ، وصمت رمضان ، فقال ﷺ من مات على هذا كان مع النبيين والصديقين والشهداء يوم القيامة هكذا ونصب اصبعيه[3] » وقوله ﷺ : « من أحبني كان معي في الجنة [4] » .

(١) سورة البقرة الآية ١٥٣ .

(٢) سورة النحل الآية ١٢٨ .

(٣) أخرجه احمد في مسنده من رواية عمرو بن مرة الجهني .

(٤) رواه الترمذي .

وقوله ﷺ لربيعة بن كعب حين قال له يا رسول الله أسألك مرافقتك في الجنة ، قال (ﷺ) فأعني على نفسك بكثرة السجود[1] .

فهذا كله ينطق بأن معنى « مع » المعية والمرافقة لا معناه العينية كما يظن الكفرة والمرتدون ، ثم حديث عمرو الجهني برهان ساطع وسيف مسلول على رأس هؤلاء الكفرة حيث نص الرسول الكريم ﷺ على أن كل من يموت وهو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، ويصلي الخمس ، ويؤدي الزكاة ، ويصوم رمضان ، يكون مع النبيين ، فان أريد « مع » بمعنى « من » ليلزم أن يكون كل مسلم نبياً ، أبمثل تلك الأباطيل يريد القاديانية أن يضلوا الناس ويخدعوهم والحال أن مستنداتهم لأوهن من نسيج العنكبوت وقد قال الله عز وجل: « وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون[2] » .

والآية الثانية التي يستدلون بها على اثبات اجراء النبوة تبعاً لسلفهم غير الصالحين « البهائية » محرفين معناها هي قوله تعالى : « يابني آدم إما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى وأصلح فلاخوف عليهم ولا هم يحزنون[3] » فقالوا إن هذه الآية تدل على مجيء الرسل بعد النبي ﷺ لأن الله أخبر أولاد آدم عن اتيان الرسل »

---

(١) رواه مسلم .

(٢) سورة العنكبوت الآية ٤١ .

(٣) سورة الأعراف الآية ٣٥ .

(« القول الصريح » ص ١٩٨ و « احمدية باكت بك » ص ٥٠٣).

ونحن نقول : إن الاستدلال بهذه الآية على جريان النبوة باطل لوجوه :

أولاً : إن هذا الخطاب لآدم وأولاده عند الخلقة الاولى وصدق هذا الوعد بمجيء الأنبياء والرسل إلى أن جاء خاتم النبيين محمد ﷺ كما ذكر الامام ابن جرير تحت هذه الآية « إن الله أخذ آدم ونسله في يده وخاطبهم بهذا » (تفسير ابن جرير) وأيضاً سياق الآية تدل على هذا لأنها ذكرت في سياق خلقة آدم ودخوله الجنة ثم الخروج منها .

وثانياً : إن الآية ورد فيها لفظ « إن » وتحققه ليس بلازم كما في قوله تعالى « قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين[1] » .

وثالثاً : إن « يأتين » فعل مضارع ، والمضارع استمراره ليس بضروري كما في قوله « فاما ترين من البشر أحداً فقولي إني نذرت للرحمن صوماً[2] » لأنه ليس معنى الآية أن مريم تعيش إلى الأبد حتى ترى البشر دوماً وبالاستمرار .

فالواضح أن الخطاب في هذه الآية ليس لأمة محمد ﷺ بل الخطاب لبني آدم قبل مجيء الرسول الكريم ﷺ .

---

(١) سورة الزخرف الآية ٨١ .

(٢) سورة مريم والآية ٢٦ .

ورابعاً : من قول القادياني نفسه إن النبوة بمعنى الرسالة قد انقطعت كما مر ذكره .

ويستدل القاديانية أيضاً لاثبات نبوة نبيهم الكاذب ببعض الروايات ومنها ما لم نذكرها قبل فنذكرها الآن :

الرواية الاولى ـ قالت عائشة رضي الله تعالى عنها : « قولوا خاتم النبيين ولا تقولو لا نبي بعدي ») « القول الصريح » نقلاً عن « در منثور »).

فهذه الرواية لا سند لها ولا أساس مطلقاً ولم يولد أحد من القاديانية ومن مشى مشيهم أن يثبت صحة هذه الرواية فالرواية موضوعة وفوق ذلك افتراء على السيدة عائشة رضي الله عنها وهي التي روت أن رسول الله ﷺ قال : « لا يبقى بعده من النبوة إلا المبشرات قالوا يا رسول الله وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو يرى له [(١)] ».

الرواية الثانية ـ قال رسول الله ﷺ لعباس : « فيكم النبوة والمملكة الخلافة فيكم والنبوة » (« كنز العمال » و « حجج الكرامة ») هذه الرواية أيضاً موضوعة وفيه رأوا اسمه محمد عامر وهو ضعيف بالاتفاق.

وثانياً إن معنى هذه الرواية إن ثبتت أن رسول الله ﷺ أخبر عباس بن عبد المطلب بأنه جاء منكم أي من بني هاشم نبي كما يكون من بني هاشم الملوك والخلفاء ، فهذا هو المعنى الصحيح للرواية وليس

(١) رواه احمد في مسنده .

فيها أي دليل على مجيء الأنبياء بعد الرسول ﷺ .

وثالثاً إن الواقع يكذب مرادهم ومقصودهم من الرواية لأنه لم يدع أحد من بني عباس أنه نبي وأما الغلام القادياني متنبئهم فمن المغول كما ذكره هو في سيرته [1] .

فهذه هي مستندات القاديانية وما أدري أنهم كيف يتركون الأحاديث الصحيحة الثابتة ويتمسكون بالروايات الموضوعة الساقطة ، ولكن لا غرابة في مثل ذلك من أمثال هؤلاء لأن المبدأ السائد عند المستعمرين الذين ساندوهم بل وأوجدوهم هو « الغاية تبرر الوسيلة » وغايتهم من ايجاد القاديانية تشويه حقائق الاسلام وتضليل المسلمين ، وتفريق كلمتهم وتشتيت جمعهم ، وفي سبيل ذلك يرتكبون كل مايحقق غايتهم من تلك الوسائل ، من التحريف ، والتأويل ، والتمسك بالأباطيل ، والذي يهمنا هو كشف حقائق هذه الطائفة وإماطة اللثام عن خزعبلاتها ومغالطاتها ، وعن زيف دعوتها ، وقد اجتهدنا لتحقيق هذا قدر المستطيع والله أسأل أن يحق الحق بكلماته وينصر دعاته وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين.

★ ★ ★

(١) وقد مر بيانه في المقال السادس .

مصادر الكتاب

١ - القرآن الكريم .
٢ - تفسير ابن كثير .
٣ - تفسير ابن جرير .
٤ - تفسير البحر المحيط لأبي حيان .
٥ - تفسير الكشاف للزمخشري .
٦ - تفسير الكبير للرازي .
٧ - تفسير القرطبي .
٨ - تفسير لباب التأويل للخازن .
٩ - تفسير مدارك التنزيل للخازن .
١٠ - صحيح البخاري .
١١ - صحيح مسلم .
١٢ - سنن الترمذي .
١٣ - شمائل الترمذي .
١٤ - سنن أبي داؤد .
١٥ - سنن النسائي .
١٦ - سنن ابن ماجة .
١٧ - مؤطا إمام مالك .
١٨ - مسند احمد .
١٩ - مسند أبي داؤد الطيالسي .
٢٠ - سنن البيهقي .
٢١ - سنن الدارمي .
٢٢ - مستدرك حاكم .
٢٣ - مصنف ابن أبي شيبة ط هند .
٢٤ - طبقات ابن سعد .
٢٥ - مشكاة المصابيح للتبريزي .
٢٦ - الجامع الصغير للسيوطي .
٢٧ - كنوز الحقائق للمناوي .
٢٨ - فتح الباري لابن حجر .
٢٩ - مرقاة المفاتيح شرح المشكاة للا علي القاري .
٣٠ - الاصابة لابن حجر .
٣١ - موضوعات القاري .
٣٢ - ميزان الاعتدال للذهبي .
٣٣ - تهذيب التهذيب لابن حجر .
٣٤ - لسان الميزان لابن حجر .
٣٥ - الشفاء للقاضي عياض .
٣٦ - فتوحات لابن عربي .
٣٧ - تاج العروس : شرح القاموس للزبيدي .
٣٨ - لسان العرب لابن منظور الافريقي .
٣٩ - معجم مقاييس اللغة لابن فارس .
٤٠ - القاموس المحيط لمجد الدين الفيروز آبادي .
٤١ - الصحاح للجوهري .

٤٢ ـ كليات لأبي البقاء .

٤٣ ـ مجمع بحار الأنوار .

الرسائل والكتب للقاديانية

٤٤ ـ أربعين للغلام القادياني .

٤٥ ـ آريه دهرم للغلام القادياني .

٤٦ ـ ازالة الأوهام 〃 〃

٤٧ ـ استفتاء 〃 〃

٤٨ ـ اعجاز احمدي 〃 〃

٤٩ ـ اعجاز المسيح 〃 〃

٥٠ ـ انجام آتم 〃 〃

٥١ ـ انوار الاسلام 〃 〃

٥٢ ـ انوار الخلافة لمحمود احمد ابن الغلام القادياني .

٥٣ ـ أيام الصلح للغلام القادياني .

٥٤ ـ آمر ربوة لمحمدسعيدالقادياني .

٥٥ ـ « احمدية باكت باك » لعبد الرحمن القادياني .

٥٦ ـ « أم العرفان » لعبد الله تيا بوري القادياني .

٥٧ ـ «انوار احمدي» لعبدالمجيدالقادياني.

٥٨ ـ « براهين احمديه » للغلام القادياني.

٥٩ ـ « بركات خلافت » لمحمود بن الغلام القاديني .

٦٠ ـ البشرى، مجموعة إلهامات الغلام لمنظور القاديني .

٦١ ـ « التبليغ » لغلام احمد القادياني .

٦٢ ـ تجليات إلهية 〃 〃

٦٣ ـ تحفة كولره 〃 〃

٦٤ ـ تحفة الندوة 〃 〃

٦٥ ـ تحفة قيصرة 〃 〃

٦٦ ـ تذكرة الشهادتين 〃 〃

٦٧ ـ ترياق القلوب 〃 〃

٦٨ ـ توضيح المرام 〃 〃

٦٩ ـ تذكرة وحي المقدس مجموعة مكاشفات الغلام القادياني .

٧٠ ـ « تبليغ رسالت » مجموعة اعلانات الغلام القادياني لقاسم القادياني .

٧١ ـ « تحفة الملوك » لمحمود بن الغلام القادياني .

٧٢ ـ « تحريك احمديت » لمحمد علي القادياني .

٧٣ ـ «تبصرة على عقائد سابقة لمحمد علي» لشير علي القادياني .

٧٤ ـ « تضحية اسلامية » ليار محمد علي القادياني .

٧٥ ـ « الحرب المقدس » للغلام القادياني.

٧٦ ـ « حقيقة النبوة » لمحمود بن الغلام القادياني .

٧٧ ـ « حقيقة الرؤيا » لمحمود بن الغلام القاديني .

٧٨ ـ «حيات احمد» ليعقوب علي القادياني.

٧٩ - « حيات النبي »
ليعقوب علي القادياني .
٨٠ - « حيات ناصر »
ليعقوب علي القادياني .
٨١ - «حجة الله» لغلام احمد القادياني.
٨٢ - حقيقة المهدي 〃 〃 〃
٨٣ - « حقيقة الاختلاف »
لمحمد علي القادياني .
٨٤ - « خطبة الهامية » للغلام القادياني .
٨٥ - « خاتم النبيين »
لأبي العطاء القادياني .
٨٦ - « خادم خاتم النبيين »
لمحمد صديق القادياني .
٨٧ - « دافع البلاء » للغلام القادياني .
٨٨ - در ثمين 〃 〃
٨٩ - « دعوة الأمير »
لمحمود بن الغلام القادياني .
٩٠ - « ست بجن » للغلام القادياني .
٩١ - سفينة نوح 〃 〃
٩٢ - سراج منير 〃 〃
٩٣ - « سيرة المهدي »
لبشير احمد بن الغلام القادياني .
٩٤ - « شهادة القرآن » للغلام القادياني.
٩٥ - شحنة حق 〃 〃
٩٦ - عين المعرفة 〃 〃
٩٧ - ضرورة الامام 〃 〃

٩٨ - « فتاوى احمديه » لفضل القادياني
٩٩ - « فصل الخطاب »
لنور الدين القادياني .
١٠٠ - « القول الفصل »
لمحمود بن الغلام القادياني .
١٠١ - «كتاب البرية» للغلام القادياني .
١٠٢ - كشف الغطاء 〃 〃
١٠٣ - « كلمة الحق »
لمحمود بن الغلام القادياني .
١٠٤ - « كلمة الفصل »
لبشير بن الغلام القادياني .
١٠٥ - « كشف الاختلاف »
لسرور شاه القادياني .
١٠٦ - « لائق أن تلتفت اليه الحكومة » للغلام القادياني .
١٠٧ - لوح المهدي 〃 〃
١٠٨ - « لكل أمة أجل »
لأحمد نور القادياني .
١٠٩ - « محاضرة سيالكوت »
للغلام القادياني .
١١٠ - مرآة كمالات الاسلام
للغلام القادياني .
١١١ - مواهب الرحمن للغلام القادياني.
١١٢ - ملائكة الله
لمحمود بن الغلام القادياني .

١١٣ ـ مرآة الصدق
لمحمود بن الغلام القادياني .
١١٤ ـ منصب الخلافة
لمحمود بن الغلام القادياني .
١١٥ ـ منهاج الطالبين
لمحمود بن الغلام القادياني .
١١٦ ـ « مظلومي القاديان »
لفخر الدين القادياني .
١١٧ ـ « مكاشفات » مجموعة مكاشفات الغلام لمنظور القادياني .
١١٨ ـ مكتوبات احمدية، مجموعة مكاتيب الغلام ليعقوب علي القادياني .
١١٩ ـ «منظور إلهي» لمنظور القادياني .
١٢٠ ـ « مرآة احمديه »
لدوست محمد القادياني .
١٢١ ـ « مرآة الحق »
ليعقوب علي القادياني .
١٢٢ ـ «المهدي» لمحمد حسين القادياني .
١٢٣ ـ مكاتيب الامام إلى الغلام
لمحمد حسين القادياني .
١٢٤ ـ « نجم الهدى » للغلام القادياني .
١٢٥ ـ نشان السماء 〃 〃
١٢٦ ـ نصرة الحق 〃 〃
١٢٧ ـ نور الحق 〃 〃
١٢٨ ـ نزول المسيح 〃 〃
١٢٩ ـ نسيم الدعوة 〃 〃
١٣٠ ـ « النبوة في الاسلام »
لمحمد علي القادياني .
١٣١ ـ « النبوة في الالهام »
لمحمد يوسف القادياني .
١٣٢ ـ « نظرة على أجوبة »
لمحمد اسماعيل القادياني .
١٣٣ ـ « القول الصريح في نزول المسيح »
لنذير القادياني .
١٣٤ ـ « عاقبة منكري خلافت »
لشمس القادياني .

الكتب لغير القاديانية

١٣٥ ـ تاريخ القادياني للشيخ أبي الوفاء ثناء الله الأمرتسري .
١٣٦ ـ تعليمات القادياني للشيخ أبي الوفاء ثناء الله الأمرتسري .
١٣٧ ـ « تتمة المذهب القادياني »
لبرفسور الياس برني .
١٣٨ ـ « التصريح في نزول المسيح »
للشيخ أنور شاه كشميري .
١٣٩ ـ « ختم النبوة »
للشيخ الحافظ محمد جوندلوي .
١٤٠ ـ « سوداء القادياني »
للاستاذ محمد علي الأمرتسري .
١٤١ ـ « سير المصنفين » لمحمد يحيى .

١٤٢ - « شهادة القرآن في نزول عيسى عليه السلام » للشيخ الحافظ محمد ابراهيم مير السيالكوتي .

١٤٣ - « عقائد القادياني » للشيخ ثناء الله الأمرتسري .

١٤٤ - فاتح قاديان للشيخ ثناء الله الأمرتسري .

١٤٥ - فيصلة القادياني للشيخ ثناء الله الأمرتسري .

١٤٦ - « فتنة القاديانية » لمبلغ قادياني سابق عتيق الرحمن عتيق .

١٤٧ - « المذهب القادياني » لبرفسور الياس برني .

١٤٨ - « مقدمة المذهب القادياني لبروفسور الياس برني .

١٤٩ - « محمدي باكت بك » للشيخ عبدالله معمار الأمرتسري

١٥٠ - « مراق القادياني » للشيخ ثناء الله الأمرتسري .

★ ★ ★

فهرست الكتاب

من ملكة بريطانيا . اعلان المتنبي القادياني ان أرواحنا فداء للحكومة الانكليزية . واعلانه ان عصيان الحكومة الانكليزية عصيان الله . تفسيره لأولي الأمر أنهم هم المستعمرون . عريضة الغلام لنائب الملك في الهند بخدمات دعوته لحكومة الاستعمار . تصديق الولد لأبيه بخدمات القاديانية للانكليز . اعتراف مبلغ قادياني بالجاسوسية للاستعمار . احتفلات القاديانية بسقوط دول المسلمين بيد الاستعمار . دعاء القاديانية للاستعمار بفتوحاتهم . الحكومة الالمانية تمنع وزراءها حضور حفلات القاديانية لعمالتهم للانكليز . شنق رجلين من القاديانية في افغانستان لتجسسهما للاستعمار واعتراف ابن الغلام بتجسسهما . اعتراف القاديانية بأن الاستعمار ترسهم الذي يتقون به من مخالفيهم ...

المقال الثاني ـ القاديانية والمسلمون . . . ص ٣٤ ـ ٤٨

رأي القاديانية في المسلمين . آ ـ يخلدون في جهنم . ب ـ لا يصلى خلفهم . ج ـ لا يختلط مع المسلمين في المحافل والمآتم . د ـ لا يصلى على أمواتهم . هـ ـ غلام احمد لم يصل على ابنه لأنه مات مسلماً . و ـ منع الاستغفار للمسلمين . ز ـ لا يصلى على قادياني يصلي على المسلمين . ح ـ لا يزوجون ويجوز الزواج منهم . ط ـ ازدراء القاديانية للمسلمين . ي ـ قادياني واحد غالب على الف مسلم . مساعدة اسرائيل للقاديانية . مركز القاديانية في اسرائيل . اتصالات القاديانية مع المسئولين في اسرائيل . تشجيع رئيس اسرائيل لمبلغ قادياني ...

المقال الثالث ـ المتنبي القادياني ، واهانته الصحابة والأنبياء ص ٤٩ ـ ٧٠

اهانة غلام احمد أولياء أمة محمد ﷺ . تفضيله نفسه على سيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين . اهانة خليفة القاديانية للامام حسين ولصهر رسول الله علي . اهانة المبلغ القادياني لوزيري رسول الله أبي بكر وعمر . الرد على القاديانية بنبذة من فضائل أبي بكر وعمر

عن رسول الله . نبذة من سيرة غلام احمد . آ ـ رجل أفيوني . ب ـ رجل خمار . ج ـ رجل سفيه وبليد . المتنبي القادياني يسفه أصحاب رسول الله . تفضيل المتنبي نفسه على آدم . عبد الاستعمار يتحدى نبي الله نوح ويتطاول عليه . رجل فاسق ويفضل نفسه على نبي الله يوسف الصديق . اهانته لنبي الله عيسى . اهانة القاديانية لموسى وعيسى عليهما السلام . اهانته لجميع أنبياء الله ورسله . تفضيله نفسه على جميع رسل الله ...

المقال الرابع ـ المتنبي القادياني وتطاوله على الرسول العظيم ص ٧١ ـ ٩٣

محاولات المتنبي القادياني لتصغير شأن رسول الله . ادعاء القادياني عليون معجزة . نموذج لمعجزاته . قبس من نور معجزات رسول الله . تصغير المتنبي القادياني لمعجزات رسول الله . كذبه على قول الله اليوم أكملت الخ . ادعاء القاديانية أن غلام احمد أكمل من محمد ﷺ . المتنبي الكذاب جامع لجميع صفات الأنبياء . الرد عليهم بأن أم صفاته كانت عبوديته للاستعمار باعترافه هو . تجرأه الخبيث لتفضيله نفسه على الرسول الكريم . كشف بعض صفات المتنبي الكذاب . آ ـ مأكولاته ومشروباته . ب ـ اختلاسه أموال الناس وأكلها بالباطل . اشتراك صحابة المتنبي الكذاب في حفلات الرقص العالمية . تحريف المتنبي القادياني لكلمات الله وآياته . تغيير معاني القرآن وتبديلها كفعل اليهود . كلمة الشهادة للقاديانية . تشبيه القاديانية قبر المتنبي الكذاب بقبر رسول الله . قول الخليفة القادياني : ان التقدم على محمد شأناً ومرتبة يمكن لكل من يريد . بعض فضائل رسول الله ﷺ ...

المقال الخامس ـ القاديانية وعقائدها . . . ص ٩٤ ـ ١٢٣

انشاء القاديانية . عقيدة القاديانية في رب العزة ان الله يصلي ويصوم وينام ويصحو . ويكتب ويوقع . تشبيههم ذا الجلالة بحيوان

بحري . ان الله يجامع ويولد له وقد جامع الغلام القادياني . إله القاديانية ؟
عقيدة القاديانية في ختم النبوة . عقيدة القاديانية في غلام احمد المتنبي
القادياني . عقيدة القاديانية ان جبريل هو الذي ينزل على الغلام .
قرآن القاديانية . بعض آيات قرآن القاديانية . عقيدة القاديانية
في رفقاء غلام احمد . القاديانية أمة مستقلة . وشريعة جديدة .
عقيدة القاديانية في « القاديان » القرية التي ولد فيها الغلام . تفضيلهم
إياها على مكة المكرمة والمدينة المنورة . ذكر بعض فضائل مكة والمدينة .
حج القاديانية . الأحكام التي نزلت على نبي الاستعمار . آ ـ الغاء
الجهاد . ب ـ عقيدة القتال في سبيل الله عقيدة نجسة . الرد عليهم
ببيان فضائل الجهاد عن رسول الله . ج ـ الوفاء والولاء للاستعمار
من شروط البيعة . د ـ تكفير كل من لم يؤمن بالمتنبي القادياني ...

المقال السادس ـ نبي القاديانية من خلال التاريخ . ص ١٢٤ ـ ١٥٩

أسرة غلام احمد . تقلباته في نسبه . ١ ـ مغول تركي الأصل .
٢ ـ فارسي الأصل . ٣ ـ صيني الأصل . ٤ ـ فاطمي اسرائيلي .
مولده . طفولته وتعليمه . مبلغ علمه . جبنه . سفاهته . سرقاته .
أمراضه . يده . أسنانه . أمراض الصدر . مرض البول . دوران
الرأس . تركه صلواته بالناس . تركه صيامه . قوته الرجولية .
الذاكرة والحفظ . أمراضه العصبية . عيناه . المراق والجنون .
هستيريا . بداية شهرته . دعاواه . مجدد . مهدي معهود . مسيح
موعود . نبي متبع . نبي مستقل وأفضل من جميع المرسلين . تكفيره
من كلامه . تهذيبه وأخلاقه . سبابه لعلماء الاسلام والمسلمين عامة .
تخصيصه البعض باسمائهم . استحقاقه حد القذف من شتائمه . لعائنه
على المخالفين . شتائمه لنبي الله عيسى عليه السلام . ادانة المحكمة
الجنائية الغلام بأنه سيء الخلق بذى الألفاظ . معاملاته . سلبه
الأموال . أكابر القاديانية يتهمونه بأكله أموال الناس بالباطل . اعلانه
بنشر الكتاب ثم امتناعه عنه وأكله الاشتراكات . سخريته بالمشتركين .

أكاذيبه . كذبه على الله . على كلام الله . على نبي الله . على أنبياء الله .
كذبه على جماعته . بيان كذبه بالاحصائيات . تناقضه في اخباره
عن تنبوءاته . حكمه هو على الكاذب . إلهاماته . بعض نماذج
إلهاماته . عاقبته وموته . تحديه شيخ الاسلام ثناء الله في المباهلة .
مباهلته . موته بسببها . خاتمته السيئة ...

النبوءة الثامنة ـ تنبوءه بمولود لأحد مريديه . ميلاد البنت . لن تموت . زوج هذا المريد إلا أن تضع الابن . موت هذه المرأة .
النبوءة العاشرة ـ بموت رجل مخالف له . تنبوء المخالف بأن الغلام هو الذي سيموت . إعلان الغلام أنه يعيش ثمانين سنة وأكثر . خزي القاديانية بصدق مخالفيهم وموت متنبئهم حيث حدد الخصم . الرد على القاديانية في زعمهم تحقق بعض النبوءات . تعريف حقيقة النبوءة عن الغلام وعن اتباعه . تجزئة وتحليل لنبوءاته المزعومة . الزلازل . الطاعون . موت المخالفين ...

